



(Print) ISSN 2691 - 2619

(Online) ISSN 2691 - 2627

مجلة الجامعة الإسلامية بمنيوتوا بأمريكا للبحوث العلمية والدراسات الأكاديمية المحكمة

**Journal of Islamic University of Minnesota USA of Scientific
Researches and Academic Studies: Peer Reviewed Journal**

تحت إشراف

الجامعة الإسلامية بمنيوتوا بأمريكا / الفرع الرئيس
برئاسة الأستاذ الدكتور جراح محمد محمود الجراح
نائب رئيس الجامعة للشؤون التعليمية و الأكاديمية
مؤسس المجلة و رئيس هيئة التحرير

مجلة علمية محكمة متخصصة

تصدر عن عمادة البحث العلمي والدراسات العليا في الجامعة الإسلامية
بولاية مينيوتوا - أمريكا / الفرع الرئيس



مجلة الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
بأمريكا للبحوث العلمية والدراسات
الأكاديمية المحكمة

Journal of Islamic University
of Minnesota USA of Scientific
Researches and Academic
: Reviewed Journal

المجلد الخامس، العدد الرابع عشر
2024 م / 1445 هـ

مؤسس و رئيس هيئة التحرير
و رئيس اللجنة العلمية

أ.د. جراح محمد الجراح

نائب رئيس هيئة التحرير

أ.د. صالح فليح المذهان

د. تامر محمد الذيب

هيئة التحرير

أ.د. جهاد سلمان العجالين

د. محمد حساس

د. وليد أحمد حمود

د. محمد خميس السيد

د. سمية رمضان أبو النور

د. وليد خالد بكليزي

د. عطوة محمد القريناوي

د.رنا عبدالناصر زنون

د. وسام محمود الطيبي

أ.د. سلطان سليمان الجبور

د. اسامه عبدالله عطا

د. محمد حمزة بكار

د. محمود المنير

د. محمد سعد

د. عطاالله حسونه النفري

أعضاء اللجنة العلمية

الأردن	أ.د. صالح فليح المذهان
الأردن	د. أحمد إسماعيل السليمان
أوكرانيا	د. شفيق كستيرو
السعودية	د. عبد العزيز أحمد علي الصلاحي
الأردن	د. مالك سيف الدين أحمد القواسمي
مصر	د. محمد سعيد عبد ربه علي
الجزائر	د. محمد نصرالدين حساس جزائري
مصر	د. نجلاء عبد الصبور محمد سعفان
الأردن	د. عمر رضا اللبون
سوريا	د. ميسون صالح الهواري
السعودية	أ.د. فارس بن دغليبي العصيمي
سوريا	أ.د. أسمةان علي جعفر
العراق	أ.د. مروان سالم نوري
مصر	د. احمد محمد احمد حسين
مصر	د. اسلام رخا
مصر	د. الاء ممدوح محمود
موريتانيا	د. السالك فال أمين سيدي أحمد النكه
مصر	د. السيد عبد السميع حسن
مصر	د. امل سيد محمد حسين

ترسل البحوث إلى رئيس هيئة تحرير مجلة الجامعة الإسلامية بمنيسوتا

بأمريكا للبحوث العلمية والدراسات الأكاديمية المحكمة:

عمادة البحث العلمي و الدراسات العليا في الجامعة الإسلامية بولاية منيسوتا
- أمريكا

Email: Journaliumu@gmail.com

Tel: +1 972 878 7885

Deanship of Research and Graduate Studies

Website: http://www.iu-minnesota.com

رقم الدوريات المعياري_الدولي للنسخة الورقية و النسخة الإلكترونية.

International Standard Serial Number(ISSN)

(Print) ISSN 2691 - 2619

(Online) ISSN 2691 - 2627

الرقم الدولي للنسخة_الورقية للمجلة

و الرقم الدولي للنسخة_الإلكترونية للمجلة

أعضاء اللجنة العلمية

الأردن	د. عمر عبد الله مقابلة	مصر	د. جاكين الشربيني إسماعيل	مصر	د. إبراهيم عبد الفتاح بهيج عبد الدايم
الأردن	د. عيد منور حسن الشدايده	الأردن	د. جلال إبراهيم الخلالية	كينيا	د. إبراهيم يوسف عبده
الأردن	د. فرحان محمد الياصجين	فلسطين	د. حسن نمر السرحي	مصر	د. أحمد أبو المجد الذكوروي
بريطانيا	د. فايد محمد سعيد فايد	الأردن	د. جهاد الربابعة	الأردن	د. أحمد اسماعيل السليمان
الأردن	د. فايز مقابلة	مصر	د. حازم خلاف خليفة عبد ربه	الأردن	د. أحمد الجبالي
الأردن	د. فراس الربابعة	باكستان	د. حذيفة بن احترام أحمد	الأردن	د. أحمد القضاة
الأردن	د. فراس علي السيد الشياب	الأردن	د. حسن المؤقت	موريتانيا	د. أحمد الهاشمي
مصر	د. فرغلي سيد	كندا	د. حسين عامر	مصر	د. أحمد صالح على
موريتانيا	د. محمد باب موهدا	مصر	د. دعاء إبراهيم عبد المجيد	مصر	د. أحمد فراج العجمي
الأردن	د. كامل صبحي صلاح	فلسطين	د. حمزة سعيد القمحاوي	مصر	د. أحمد محمد أحمد حسين
الأردن	د. ليث مطيع العزب	الأردن	د. حمزة شاكر عقله	مصر	د. أحمد محمد محمد بدوي
الأردن	د. ماهر إبراهيم محمد حنون	الأردن	د. احمدود حرب بشير اللصاصمة	مصر	د. أحمد محمد محمد مشالي
الأردن	د. ماهر مهراة	مصر	د. حنين محمد خالد منصور	الأردن	د. أحمد محمد مفلح الحنيطي
مصر	د. مجدي بدير	تايلند	د. حياة فطاني	فلسطين	د. أحمد محمود معوض
اليمن	د. محمد البريكي	الأردن	د. خالد خميس فراج	مصر	د. أحمد مكايوي
الأردن	د. محمد الجبالي	الأردن	د. خالد درويش مصطفى ترتير	مصر	د. أحمد هاشم العيسوي
فلسطين	د. محمد الرشدان	العراق	د. خالد عبد الرزاق العاني	الأردن	د. أسامة إبراهيم علي التاية
مصر	د. غادة عبد العزيز	مصر	د. جلال حسن عبد الله	مصر	د. إسلام محمد بن العابدين طاهر
المغرب	د. محمد المتولي المغربي	السعودية	د. خالد عطية	مصر	د. أسماء عبد الناصر
السعودية	د. محمد المطيري	الأردن	د. خالد ملحم	مصر	د. أشرف أبو حجر
الأردن	د. غالب أحمد النادي	مصر	د. جمال عبد العزيز أحمد دري	السعودية	د. إكرام كمال عوض المصري
السعودية	د. محمد عبد الله الشهري	عراقي/كندي	د. ديار سعيد	الأردن	د. أماني جمال حجبر
مصر	د. محمد خالد أبو القاسم	الأردن	د. ذوقان عبيدات	السعودية	د. أميرة سعيد أحمد قاسم
الأردن	د. عمر حابس نوافلة	الأردن	د. ثامر النويران	بنغلاديش	د. انتل حكيم
مصر	د. محمد سعد جاد الله	مصر	د. رانيا حسن صبحي حسن	مصر	د. آيات سليم ابراهيم
الأردن	د. فاطمة عبد السلام الرواشدة	اليمن	د. جميلة يرو	الأردن	د. إياد كمال مسعود خليل
مصر	د. محمد سعد محمد حسن	الأردن	د. رائد محمد الشوابكة	الأردن	د. بلال الجراح
مصر	د. محمد سيد صالح	مصر	د. دعاء عبد الرحمن	مصر	د. بلقيس عبد الولي
العراق	د. عمار عبد الكريم الزويبي	مصر	د. تيسير سيف	مصر	د. جمعة بنداري محمد بنداري
الأردن	د. عمر رضا اللبون	باكستان	د. ثناء الله محمد باقر بلتستاني	باكستان	د. شكيل أحمد عبد الله
اليمن	د. وردة بن محفوظ	مصر	د. محمد فوزي	المغرب	د. عبد الفتاح بن الحسين آيت بلخير
الأردن	د. فرحان النويران	الأردن	د. حسن حرب اللصاصمة	الأردن	د. عبد القادر النحيلي
الأردن	د. طه فارس	السعودية	د. رونق صادق	مصر	د. محمود سمير المنير
الأردن	د. ميسون سليمان مرازيق	العراق	د. منى المهنا	مصر	د. معتز أبو فراج حافظ عبد الفتاح
سوريا	د. ناهد أحمد رسلان قصير	الأردن	د. منير محمد سعيد السرميني	الأردن	د. معن الشياب
مصر	د. نجلاء أبو سريع أحمد	مصر	د. حازم عبد ربه	اليمن	د. منال الجابري

اليمن	د. هيثم سالم قاطون	الأردن	د. علا مصطفى الحروب	مصر	د. أمجد عبد ربه
تونس	د. وفاء بن سعيد	الأردن	د. ناصر الشمراني	الأردن	د. أوس إسماعيل
مصر	د. محمد عبد الحافظ	مصر	د. عادل شعبان	مصر	د. رحمة محمد عمر علي
مصر	د. غادة الفقي	مصر	د. جمال البنا	مصر	د. رشاد لاشين
مصر	د. محمد عبد الرازي	موريتانيا	د. عبد الله محمد الهاشمي	مصر	د. رضاء إبراهيم بدر حسانين
مصر	د. محمد عبد العظيم	المغرب	د. عادل عز المغرب	الأردن	د. رنا وليد غنایم
مصر	د. محمد عبد اللطيف الرشيدى	مصر	د. عادل غرياني	السعودية	د. رونق عبد العزيز صادق
الأردن	د. محمد عبد الله مقابلة	الأردن	د. فادي محمد	سوريا	د. رثيفة هيثم نصري
سوريا	د. محمد المصري	مصر	د. رشا الشريف	أرتيريا	د. زهرة محمد علي
مصر	د. محمد عبد النبي مكي	مصر	د. عبد الباقي السيد عبد الهادي	مصر	د. زين العابدين كامل سيد
مصر	د. محمد علي الجعيدى	مصر	د. عبد الجواد السيوطي	مصر	د. ساره رضا محمد ميره
مصر	د. زينب نور فهمي	مصر	د. عبد الحميد حمدي الحصري	مصر	د. سحر حسن حمدي
الأردن	د. محمد عوض الخياص	الهند	د. عبد الرافع بن محمود عالم العمري	الأردن	د. سحر طلعت الصمادي
السودان	د. محمد فاتح الجزولي طه	سوريا	د. عبد الله محمود الجاموس	مصر	د. سعد محمد عطية حسن المكاوي
الأردن	د. محمد محمود قاسم عمایرة	المغرب	د. عبد المجيد الوهابي	بنغلاديش	د. سعيد بن حافظ العبد الحكيم
الأردن	د. محمد مقدادي	قيرغيزستان	د. عبد الناصر عبد الصمدوف	السعودية	د. سليمان بن عوض قيمان
مالي	د. محمد ميغا	العراق	د. عبد الهادي حسين البدري	الأردن	د. سليمان صالح الشجراوي
مصر	د. محمد ناصر	الأردن	د. عبد الرحمن الجراح	مصر	د. سمیه رمضان أبو النور
الجزائر	د. محمد نصر الدين حساس	مصر	د. عبد الرحمن هاني	الأردن	د. سميرة فهمي عامر
السودان	د. محمد نصر عبد الله نصر	السعودية	د. عبد القادر عبد الله الأنصاري	الأردن	د. شاکر العاروري
فلسطين	د. محمود حسان أبو حسان	تشاد	د. عبد الله محمد نور	اوكرانيا	د. شفيق وفاق كستيرو
سوريا	د. محمود خلف البادي	مصر	د. عبير كامل	بنغلاديش	د. شمس العالم سعيد
السعودية	د. محمود صلاح الساعاتي	مصر	د. عصام الدردير	مصر	د. شمس راغب
مصر	د. محمود عبد الهادي بدوي	مصر	د. عطيات أبو العينين	فلسطين	د. شهيد الأمين
مصر	د. محمود عبد العزيز	المغرب	د. علي المومني	مصر	د. صالح محروس محمد
الأردن	د. محمود محمد عبده	السعودية	د. علي بن سعيد الأسمرى	الأردن	د. صلاح فياض
مصر	د. مروه رشاد	الأردن	د. علي خلف سويلم المرشد	مصر	د. صلاح معاطي
مصر	د. مسعد بلتاجي	مصر	د. علي لطفي علي الحجر	الأردن	د. طارق فيصل التميمي
مصر	د. معتز الجنيدى	الأردن	د. عليان محمد حامد الغويري	مصر	د. طه حسين الجوهري
الأردن	د. ياسر محمود	الأردن	د. وفاء عبد المنعم الشلة	سوريا	د. ظلال أم الخير تيسير
مصر	د. محمد مرجان	بنغلاديش	د. عبد المنان محمد عبد الله أحمد	المغرب	د. عبد الرحيم الدادني
مصر	د. محمد عبد الحلیم محمد	مصر	د. عائشة البراوي	سوريا	د. عبد المنعم المصطفى
السعودية	د. أسماء أحمد محمد مصلح	الأردن	د. براءة الشيايب	سوريا	د. محمد أحمد أبو الرز
مالي	د. مريم عثمان خليل عاشور	مصر	د. علي عمران	السودان	د. محمد الفاتح الجزولي
مصر	د. نجلاء عبد الصبور سعفان	مصر	د. مي محمد حسن	السودان	د. منال عبد الجليل
مصر	د. ياسر أحمد محمد الشافعي	مصر	د. هشام محمد متولي يوسف العتري	مصر	د. نجود بنت أيمن بن محمد
الأردن	د. ياسر حسني الطغامنة	مصر	د. هناء عبد الرشيد محمد بدوي	الأردن	د. نجوى بدر قراقيش
مصر	د. ياسر محمد الكومي	الأردن	د. هناء فواز عطا الله بني صخر	مصر	د. نداء على جمعه ابراهيم احمد

سوريا	د. ياسر محمد نوري	الأردن	د. هنادى زعل مسعود الهنداوي	مصر	د. هاجر على سعد العربي
العراق	د. ياسر محمد ياسين البدرى	اليمن	د. ورده فرج مبارك بن محفوظ	الأردن	د. هالة على ابراهيم الزغول
مصر	د. يحيى مسعد أحمد حزه	مصر	د. ولاء السيد عثمان انور	سوريا	د. هبة خالد قدور
الأردن	د. يزيد السعودي	السعودية	د. وليد حاجي	مصر	د. هبة محمد خالد منصور
مصر	د. أبو بكر الصديق القاضي	الأردن	د. يوسف محمد خباص القطعان	مصر	د. يسرا محمد الغنام

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قواعد النشر:

تقبل الأعمال المقدمة للنشر في مجلة الجامعة الإسلامية بمنيسوتا بأمريكا للبحوث العلمية والدراسات الأكاديمية المحكمة حسب المواصفات الآتية:

- يرسل الباحث المادة العلمية إلى إدارة المجلة بالبريد الإلكتروني للمجلة Journaliumu@gmail.com
- يطبع البحث على برنامج Microsoft word بنوع خط (Arabic) Traditional للغة العربية نمط (18) غامق للعناوين الرئيسية، و (14) للحواشي، بتباعد بين الأسطر بقدر (1)، وللغة الإنجليزية نمط (18) غامق للعناوين الرئيسية، و (14) للعناوين الفرعية، و 18 لباقي البحث بتباعد بين الأسطر بقدر (1) على وجه واحد، على ألا يزيد حجم البحث عن خمس وعشرين صفحة، بما في ذلك المراجع والملاحق والجداول، وبهوامش (1.25 سم كحد أدنى) لكل من أعلى وأسفل وجانبي الصفحة.

عناصر البحث:

- يُنظم الباحث بحثه وفق مقتضيات (منهج البحث العلمي) كالتالي:
- كتابة مقدمة تحتوي على: (موضوع البحث، ومشكلته، وأسئلته، وحدوده، وأهدافه، ومنهجه، وإجراءاته، وخطة البحث).
- تبيين الدراسات السابقة - إن وجدت- وإضافته العلمية عليها.
- تقسيم البحث إلى أقسام (مباحث) وفق (خطة البحث) بحيث تكون مترابطة.
- يكتب البحث بصياغة علمية متقنة، خالية من الأخطاء اللغوية والنحوية، مع الدقة في التوثيق.
- كتابة خاتمة بخلاصة شاملة للبحث تتضمن أهم النتائج والتوصيات.

قائمة المصادر والمراجع

- يكتب بيانات البحث باللغتين العربية والإنجليزية (عنوان البحث، اسم الباحث الرباعي والتعريف به: القسم، الكلية، الجامعة، المدينة، الدولة وإيميل الباحث، وإن كان لا يعمل بجامعة: جهة العمل، المدينة، الدولة، وإيميل الباحث).
- ترقيم صفحات البحث ترقيماً متسلسلاً، بما في ذلك الجداول والأشكال والصور وقائمة المراجع.
- لا تقل جودة الصور عن 300 ميغا بكسل.
- لا يتجاوز عدد كلمات المستخلص (250) كلمة، ويتضمن العناصر الآتية: (موضوع البحث، وأهدافه، ومنهجه، وأهم النتائج، وأهم التوصيات) مع العناية بتحريرها تحريراً دقيقاً.
- تُذكر الكلمات الدالة (المفتاحية) المعبرة بدقة عن موضوع البحث بعد كل ملخص سواء باللغة العربية كُتب أم باللغة الإنجليزية، والقضايا الرئيسية التي تناولها، بحيث لا يتجاوز عددها (6) كلمات.
- يجب أن يكون البحث سليماً خالياً من الأخطاء اللغوية والنحوية، مع مراعاة علامات الترقيم المعتمدة في اللغة المكتوبة، وضبط الكلمات التي تحتاج إلى ضبط الأسلوب ومتانته، مع التركيز على وضوح الفكرة، واستخدام المصطلحات المشهورة، والمقررة في المجاميع العربية، ويستحسن ما يقابله باللغة الإنجليزية في البحوث المكتوبة باللغة العربية.
- تحتفظ هيئة التحرير بحقها في أن تحذف بعض الألفاظ أو الكلمات أو تعيد صياغتها بما يتلاءم مع أسلوبها في النشر، مع مراعاة المحافظة على الفكرة الأصلية دون المساس بها.
- تعرض المصادر والمراجع في نهاية البحث، على أن ترتب هجائياً حسب عنوان الكتاب أو المقال، متبوعاً باسم المؤلف كاملاً، فاسم الناشر (في حالة الكتاب) أو اسم المجلة (في حالة المقال)، ثم مكان النشر (في حالة الكتاب) وتاريخ النشر. أما في حال المقال فيضاف رقم المجلة، أو العدد، والسنة، وأرقام الصفحات.
- يعد البحث مقبولاً للنشر ويزود الباحث بقرار هيئة التحرير بقبوله بعد عرضه على محكمين من ذوي الاختصاص، لبيان مدى أصالته، وجودته، وقيمة نتائجه، وسلامة لغته، وصلاحيته للنشر، وبعدها لا يجوز للباحث أن يطلب عدم نشر بحثه إلا لأسباب تقتنع بها هيئة التحرير.
- يمنح الباحث نسخة إلكترونية من العدد الذي صدر فيه بحثه.
- إذا اعتذر عن قبول البحث فلا يعاد لصاحبه ولا تلتزم المجلة بتوضيح أسباب الرفض.
- تعبر المواد المقدمة للنشر عن آراء مؤلفيها، ويتحمل أصحابها مسؤولية صحة المعلومات والاستنتاجات ودقتها. وجميع حقوق الطبع محفوظة للناشر (مجلة الجامعة الإسلامية بمنيسوتا بأمريكا للبحوث العلمية والدراسات الأكاديمية المحكمة)، وعند قبول البحث للنشر تنتقل ملكية النشر من المؤلف إلى المجلة.
- لا يجوز نشر أي جزء من هذه المجلة أو اقتباسه دون الحصول على موافقة مسبقة من رئيس التحرير، وما يرد فيها يعبر عن آراء أصحابه ولا يعكس بالضرورة آراء هيئة التحرير أو سياسة الجامعة.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

محتويات العدد

الصفحة	اسم الباحث	اسم البحث	الرقم
10-44	الدكتور محمد محمود شلباية	ابن خلدون: نظرة مناهضة، قراءة في تأثير ابن خلدون في تجديد الأسلوب الكتابي العربي والتأسيس للنهضة خلال القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين	1
45-66	بشير محمد المقدم محمد أحمد	الابتكار التسويقي وأثره في تحقيق الميزة التنافسية في شركات الطوافة دراسة ميدانية بالمملكة العربية السعودية	2
92-67	الدكتور أحمد خورشيد الصديقي الأستاذ الدكتور أبو الليث الخيرآبادي	الإمام أبو الحسن رزين بن معاوية العبدري حياته وخدماته	3
119-93	الدكتور عمر رضا محمد اللبون	الأمن النفسي في ظل جائحة كورونا في ضوء اختلافات الجنس والمرحلة العمرية لدى العاملين بالتمريض	4
134-120	الدكتور عادل غوياني رحيم علوان	النسخ قواعده وطرق صرفه عند المظهري في تفسيره	5
157-135	الدكتور عبد المنان محمد عبد الله مقبول أحمد	انفرادات المجد الأصولية والفقهية من خلال تراجم المنتقى - المناسك (دراسة تأصيلية تطبيقية مقارنة بالمذهب الحنبلي)	6
183-158	الدكتور فراس علي السيد الشياب	دعوى الزيادة في القرآن الكريم بين المعارضين والمؤيدين	7

194-184	الدكتور السالك فال أمين سيد أحمد النكه	دلالة المبين عند المفسرين والأصوليين	8
223-195	الدكتور عبد المنان محمد عبد الله مقبول أحمد	مُشْكِلُ الْحَدِيثِ وَالِدِّمَاءِ فِي مُنْتَقَى الْأَخْبَارِ - الْمَنَاسِكِ (دِرَاسَةٌ فِقْهِيَّةٌ تَأْصِيلِيَّةٌ تَطْبِيقِيَّةٌ مُقَارَنَةٌ)	9
254-224	الدكتور خالد محمد أحمد عطيه	ميثاق الأمم المتحدة ومدى توافقه مع الفطرة البشري من خلال تحقق معايير العدل والمساواة والمصالح العامة دراسة تفصيلية من (111) المادة (86) وحتى المادة	10

Journal of Islamic University of Minnesota USA of Scientific Researches and Academic Studies: Peer Reviewed Journal

A Publication by "Deanship of Scientific Research and Graduate Studies" Islamic University of Minnesota /USA

ISSN: 2691-2619 (Print)
ISSN: 2691-2627 (Online)

ابن خلدون: نظرة مناهضة، قراءة في تأثير ابن خلدون في تجديد الأسلوب الكتابي العربي والتأسيس

للنهضة خلال القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين

Ibn Khaldun: A Contrasting View.

A Reading of Ibn Khaldun's Influence in Renewing the Arabic Written Style and the Foundation for the Renaissance During the Nineteenth and Early Twentieth Century

د. محمد محمود شلباية

Dr. Muhammad Mahmoud Shalbaya

Original Research Article

*Corresponding author
Dr. Muhammad
Mahmoud Shalbaya
Article History
Received: 10.01.2024
Accepted: 20.02.2024
Published: 29.03.2024



الملخص :

هدف هذا البحث إلى إبراز تأثير ابن خلدون على النهضة العربية الحديثة وبشكل خاص على الأسلوب الكتابي خلال القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين والسعي أيضاً لبيان العلاقة بين الأسلوب الكتابي والتطور الحضاري. وتبرز اشكالية البحث في قراءة تزامنية تسلط الضوء على وضع لغتنا العربية في لحظة تاريخية معينة وهي عصر النهوض العربي الحديث وذلك في سياق الاستعمال الخلدوني الخلاق للغة وتحول كتاب النهوض العربي من التدهور والفساد في اللغة العربية إلى اطروحة إيجابية عن الحقيقي والواقعي. وخلص البحث إلى أن الخلدونية تدعو لقراءة استرجاعية للمعنى والنهضة وان نظام اللغة يكرر آليات النهوض وان تجديده هو الخيار الواعي لفتح ابواب العرب إلى العالم. وان تاريخ العالم ومضمونه متضمنة في اللغة واشتقاقها يحوي بين دفتيه الحقيقة عن الكلمة والعالم. الكلمات الدالة: ابن خلدون، التجديد، الأسلوب الكتابي، النهضة العربية الحديثة.

The aim of this research is to highlight the influence of Ibn Khaldun on the modern Arab renaissance, and in particular on the written style during the nineteenth century and the beginning of the twentieth century, and also seeks to demonstrate the relationship between the writing style and civilizational development. The problematic of the research appears in a simultaneous reading that sheds light on the situation of our language at a specific historical moment, which is a rapid development, in the context of the creative use of the language and the transformation of the Arab rise from deterioration and corruption in Arabic to a positive thesis about the real and the real. The research concluded that the Khaldunian reading is a retrospective of meaning and renaissance, and that the language system repeats the revival and its renewal is the conscious choice to open the doors of the Arabs to the world. And that the history of the world and its renaissance are included in the language and its derivation contains between its covers the truth about the world and the world.

Keywords: Ibn Khaldun, innovation, writing style, modern Arab renaissance



المقدمة

اللغة آلة الحقيقة التي تحاول ان تنتج خطاباً يعكس ازمة عصر الكتاب السياسية والحضارية الفريدة ومن خلال ابن خلدون يستطيعون ان يجعلوا العالم الذين يعيشون فيه واضحاً. تكنولوجيا ابن خلدون هي اللغة العربية ذاتها ولكنها تسعى هنا لنفي التعارض وعلان التآلف مع واقع جديد مرغوب فيه. وجدوا فيها اسلوباً يمتلك قوة واقعية تحارب الضعف والانقسام. وسعوا لتصبح اللغة كائناً يتطور وفقاً لنواميس الطبيعة والتاريخ، وفي بنيتها الاشتقاقية يمكن الكشف عن مراحل تطور الذهنية الانسانية في ذلك الفضاء ما بين ميلاد الكلمة ومسار تطورها. لتترسخ تلك العقيدة في النهضوي في ان اللغة وكلماتها تعبيراً صائباً عن أحداث في تاريخ تطور الجنس البشري السحيق.

نبحث عن لغة ترى أعماقاً في المجال المعنوي وفي البنية الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والقانونية. يبحث النهضوي العربي عن لغة هي القوة الخلاقة للنهضة الجديدة وعن اسلوب لها ذو كلمات تنبئ عن ثقافة الانسان

واحساسه وتفكيره. وتعطينا مفتاحاً لعقليته. اسلوب يحاول ان يجدد تحقيقاً جديداً لقوة الكلمة في معانٍ جديدة لعصرٍ فريد. اصبحت قوى الكلمة الخفية السديدة حاجة عميقة وخصوصية فريدة وجذرية للاتجاهات الحديثة في عصر النهضة العربية، وانهارت حلقة كتاب ذلك الاستعمال المتكلف امام نضال الاسلوب الكتابي الجديد المفعم بالمحتوى والمجدد للفكر، اسلوب مشحون بمحتوى شامل وسكيولوجي استثنائي في المجالات الحياتية المختلفة يتوافق مع ازمة العرب في نهضتهم الحديثة ومع مأساتهم الحضارية التي عاينوها وعانوها، وتلاشت رائحة العطور الاسلوبية مع اعلان ابن خلدون لثورته النابعة من اعماق الحياة الاجتماعية التي تعبر عن كنه الحياة الحافلة. أهمل ابن خلدون التأني الكتابي والصيغ البارة الجمال المصقولة البناء. واصبحت عبقرية التأني في بناء لغوي جديد اقامه سخافة وسذاجة لاتعني شيئاً.

ارتطام ابن خلدون بازمة عصره ورغبته الراسخة في فهم المجتمع الانساني ترتبط ارتباطاً وثيقاً في البحث عن اسلوب جديد وحيي للكتابة. وسير الوتيرة المتدفقة للغوص والاستقراء

الجميلة التي تجمع البشر والتي يُطلق عليها اللغة. والاستنباط والادوات العلمية التي وظفها ابن خلدون ادته إلى حصول ذلك التجلي والشهود والكشف عن نواميس البنى الثقافية والاقتصادية والاجتماعية للمجتمع وبعث اسلوبه. كان فكر ابن خلدون واسلوبه رافد حدثته. امتلك لغته وفكره الحي الذي حطم به عبقرية الاسلوب الرجعي وذل الطريق للثورة وبعث ذلك الانقطاع عن لغتنا العربية الواعية ذات الدلالات المفعمة بالقوة المدهشة التي هدأت تلك الهواجس اللاهبة لمفكري وكتاب النهضة العربية الحديثة والتي اجبتها فكرة سيطرة عقب العطور الاسلوبية في فضاء العرب الحديث.

يمثل ابن خلدون مأساة عصره السياسية ومأساة لغته. تلك المأساة التي تكشف افكاره العميقة وتمرده الذي قاده للنضال عبر كتابات مفكري عصر النهضة العربية لإعلان وجهة نظر مختلفة ضد العبقرية الاسلوبية الهزيلة التي مازالت تعيش وترافق خطأ اصحاب الاتجاهات المضطربة. وصل تمرد ابن خلدون ليخترق تلك البنى القائمة على مقابلة متضادة بين كلمتين واتجاهين مختلفين متناقضين في إطار الوحدة الانسانية والرابطة

الجميلة التي تجمع البشر والتي يُطلق عليها اللغة. وما أن ينتصر اسلوبه الذي تعلن مبادئه بدقة الجوهر الحقيقي للاسلوب الجديد وتعلو خصائصه وتعبّر عن نفسها بصورة قوية في سياق التقدم والازدهار وفي سياق الافكار الجديدة العامرة بالمعرفة الحديثة العميقة المعقدة لكنّه العالم الحديث. وتتجلى وسط تلك البنية المتضادة ثورة ابن خلدون القوية لثبن طبيعة روح اللغة التي تمس كلمتها روح العصر الذي كان ابن خلدون طالما ييث قلقه على مصيره السياسي والحضاري. وظل قراؤه يرددون الدرس الذي تعلموه منه والذين لم يتوانوا أبداً في ترك هذا الأثر الذي من خلاله سعوا للقاء على رائحة عطر الاسلوب النفاذة التي نشرها ذوو العقلات الهزيلة المزدوجة وعملوا على تهييج وتأجيج التنافر في المقابلة بين متضادي عصر النهضة العربية الحديثة وجعله في بنية تحتوي تناقضات تقربه من تمثيل مفعم بنزوعٍ جدلي لأسلوبين متضادين مذهلين وبين قوتين: قوة واهنة شاحبة تعلوها تجاعيد آخذة بالتراكم، وقوة أخرى ضاربة تسعى - بكل غزارتها ودفعها وجاذبيتها الفائقة ونظرتها إلى الحياة- إلى أن تقلب عالم العرب

وهل ثقل المأساة أي مأساة الإختيار ومأساته الشخصية وتجربته السياسية دفعته لثورته ثورة التعبير عن هذه المأساة.⁽¹⁾ فقد جاء بعث ابن خلدون - وضمن إطارٍ ضخمٍ للغاية - مبشراً وحثاً التفكير، وإثارة الناس وإيقاظ عقولهم الميتة، فهل نستطيع أن نسمي عصور الأدب واللغة في القرن التاسع عشر عصر ابن خلدون الذي جاء موت الأسلوب وحياته معه، إن الفحوى الفكرية والحضارية للأسلوب والتأسيس للنهضة هي غرض دراسة ابن خلدون في نهضة العرب الحديثة حيث تكتسب الكلمة في المقالة وفي الكتاب قوة هائلة

(1) "وقد أوفي الإسلام الغربي في ذلك الحين على غاية قواه الإبداعية، وصافح بهذه النهاية مطالع النهضة الأوروبية، وما كتابات ابن خلدون إلا إرهاباً بهذه اليقظة. وقد كان ابن خلدون من أصل أندلسي، ورد مناهل العلم في المغرب، وسفر للأندلسيين عند بدرو القاسي وللمشاركة عند تيمورلنك، وعنده يلتقي العالمان: عالم تميل عنه الشمس وتقبط عليه صفرة الأصيل، وعالم تطلع عليه مبشرة بفجرٍ جديد"، غومس، إميليو غرسيّة، الشعر الأندلسي، بحث في تطوره وخصائصه، ترجمه عن الإسبانية: حسين مؤنس، ط2، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1956، ص72-73.

الحديث وميزته الاستثنائية الرئيسة والأفكار التي ينفرد بها وتعمل على كشف مواطن الحاجة. وسرعان ما ألهم ابن خلدون كتاب عصر النهضة العربية الحديثة اسس التقدم بالاستناد إلى نموذج عربي حقيقي لا يقتصر على أسلوبٍ انيق. الدور الفعال للأسلوب، صناعة الكلمة والطبيعة الفاعلة لها، قضايا المعنى والكلمة الفنية

لقد أدرك عددٌ غير قليلٍ من أبناء القرن التاسع عشر من كتابٍ وصحفيين ومؤرخين إبداع ابن خلدون ورأوا في أسلوبه ميلاد ثورة عظيمة. وبطل ابن خلدون إنساناً فريداً لدى حشدٍ عظيمٍ من الدارسين والباحثين واللغويين والمؤرخين وعلماء الاجتماع في عصرنا. ابن خلدون المتعدد المواهب وبصيرة فائقة يُفلح في أن ينتج معرفةً مرتبطةً بإنشاء أسلوبٍ تتجلى سماته بالنسبة لكتاب النهضة العربية الحديثة في قدرته على تصوير الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والفكرية والعلمية. وتجولاته وانفعالاته المتمردة أثمرت أسلوباً متوازناً يربط ما بين الكتاب والأفكار، وتتجلى سمات أسلوبه كالومض فوق عالم العرب الملقى وحيداً بعيداً عن القوة والعلم في العالم الحديث.

الطريقة والمتعمقة، بالإضافة إلى عدم نجاحه في صياغة بعض المصطلحات أو التعابير المتلائمة مع منطقته وتفكيره. (برونشفيك 1988 ج2: 421).

أرخ برونشفيك في دراسته لتاريخ افريقية (421). ابن خلدون ثورة حقيقية نضجت منذ زمن بعيد. ومع ذلك قابلت قضايا الأسلوب الكتابي إهمالاً بالغاً ولم يتناولها الكتاب إلا بنزير يسير من الإهتمام. ويبدو أنّ عصر ابن خلدون يتطلب منا تحليلاً واعياً، بل ودقيقاً للسلسلة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية والسكولوجية التي انفرط عقدها. وكذلك تحليلاً للحركة المعقدة للحياة الجديدة في عصر نهضة العرب الحديثة.

421) وعلى صعيد آخر دعا برونشفيك إلى دراسة علمية مستفيضة لأسلوب ابن خلدون الكتابي "وفي اطار هذا التدهور العام للنشر، نودّ أنّ نتساءل عمّا يمثله أسلوب ابن خلدون. ومما يؤسف له أنّه لم تصدر أيّة دراسة حول اسلوب هذا الكاتب الأصيل إلى أبعد حد". (برونشفيك 1988 ج2: 421). وجاء بحث ابن خلدون عن نصّ انشائيّ جديدٍ يحتوي على معرفة تتعلق بواقع القدرة على التعبير عن فكره الجديد، وواجه صعوباتٍ في التعبير عن مذهبه الجديد ونظرياته.

العصر الصناعة؛ فلا ابداع في صور فنية ولا اختراع في معنى. (خليل 1968: 130) وساد التصنع الحياة المادية واصطبغ النتاج الأدبي بالحلية اللفظية الجمادة واستتبع تأثر النقاد بذلك في فنونهم القولية. (خليل 1968: 130) وتأثر الكتاب في العصر المملوكي بطريقة القاضي الفاضل الإنشائية فأخذوا يحاكونها ويجهدون جهدهم في بلوغ أوجها "فجاءت كتابة كثير منهم مملوءة بالبديع، محملة بأنواع الصناعة، فاخفت المعاني تحت أردية الديباج الموشى، والاستبرق المرقش، وناءت عقود الجواهر واللايء بينات الأفكار فأخمدت أنفاسها، وأصبحت تقرأ عبارات هي أشبه بالألغاز منها بصريح الكلام". (الإسكندري 1934 ج2: 248).

فأسلوب الكاتب ولغته تعبر عن البناء الفكري الداخلي الذي يرتبط به ارتباطاً عضوياً بحيث تنطوي على طموحاته ورسائله ورؤياه الرامية والساعية إلى التأثير في الوعي والعقلية الجمعية. الأسلوب الداخلي للكاتب هو البناء الروحي الذي يتبلور في عمليات التفاعل الفكري للكاتب والمؤرخ. ويتجلى للوجود على صفحات الكتاب. وهو الأرضية التي تنبت فيها الأفكار.

انبثق أسلوب ابن خلدون الكتابي من بين ركام زمنٍ من النثر المزخرف. أسلوبٌ واعٍ ومضاد لحركة عصره الكتابية. خلق ابن خلدون تقاليد جديدة للأسلوب الكتابي في عصر التراجع الحضاري وإنطلاقاً من هذا الواقع كَوَّن ابن خلدون أسس مرحلة جديدة في تطور الأسلوب الكتابي. ويتجاوز ابن خلدون موضحة الكتاب في عصره التي ارتبطت بتقاليد كتابية عريقة. ويقف على منبر مدرسته اللغوية قائلاً: نرجو العذر من كاتبنا. إنها الكلمة التي تمتلك الفهم الحي والإستعمال الحي للحاضر والمستقبل.

أخذت الحركة الأدبية طريقها إلى الجمود في القرنين السابع والثامن وما تلاهما، وكان طابع

(2) النثر قسمان: سجع وترسيل؛ السجع، هو الذي

للصناعة والتكلف وطغى عليه السجع والمحسنات، فوئدت المعاني في سبيل الألفاظ وشاع هذا المذهب في الكتابة وعماده إطالة السجع والإغراق في التورية. (الغول 1959: 125-126). وجاء تأكيد كثير من الدارسين والأدباء على نباهة شأن ابن خلدون في فلسفة التاريخ والبحث الاجتماعي الرائد، مع البحث في وجه آخر من عبقرية ابن خلدون الذي عدّه هؤلاء الباحثون من كبار أئمة الأدب وأعلام البيان العربي وأشاروا إلى الخصائص المميزة لأسلوبه في كتابة الرسائل وتدوين المؤلفات "أسلوباً جديداً يمتاز بالسهولة والوضوح، والتعبير الدقيق عن الحقائق العلمية والاجتماعية، وقوة التدليل، وترابط الفكرة، وحسن الأداء والتناسق، والتخلص من قيود السجع ومحسنات البديع التي كان النثر العربي مكبلاً بهما في هذا العهد". (ابن خلدون 1957 ج1: 200-201) ويؤكد علي

آخر ذهب مذهباً مختلفاً يختار ضبط المعاني وترتيبها. (الخالدي 1984: 133). ويرى يوسف الشاروني أنّ التدهور والهبوط الذي وقع للغة العربية كأداة للكتابة والأدب كان في اتجاهين (الشاروني 1964: 182-183):

(1) أولهما على صورة اهتمام مبالغ فيه باللغة نفسها وبالأسلوب على حساب المضمون كترصيفه بالمحسنات اللفظية.

(2) وثانيهما جاء على صورة ركافة في الأسلوب لكثرة تجاهله قواعد الصرف والنحو مما جعله قريباً من العامية.

أما في عصر ابن خلدون فقد انحصر النثر الفني في دائرة واحدة وتلوّن بلون واحد، ولم ينطلق من فطرة سليمة وطبيعة صادقة، بل خضع يؤتى به قطعاً ويلتزم في كل كلمتين منه قافية واحدة؛ والترسيل، هو إطلاق الكلام إطلاقاً من غير أن يقطع أجزاء، بل يرسل من غير تقييد بقافية وغيرها، النيفر، محمد، عنوان الأريب عما نشأ بالبلاد التونسية من عالم أديب، تذييل واستدراك ابن المؤلف: علي النيفر، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1996، ج1ص44.

ابن خلدون في فلسفة التاريخ والبحث الاجتماعي الرائد، مع البحث في وجه آخر من عبقرية ابن خلدون الذي عدّه هؤلاء الباحثون من كبار أئمة الأدب وأعلام البيان العربي وأشاروا إلى الخصائص المميزة لأسلوبه في كتابة الرسائل وتدوين المؤلفات "أسلوباً جديداً يمتاز بالسهولة والوضوح، والتعبير الدقيق عن الحقائق العلمية والاجتماعية، وقوة التدليل، وترابط الفكرة، وحسن الأداء والتناسق، والتخلص من قيود السجع ومحسنات البديع التي كان النثر العربي مكبلاً بهما في هذا العهد". (ابن خلدون 1957 ج1: 200-201) ويؤكد علي عبد الواحد وافي في دراسته لمقدمة ابن خلدون وأسلوبها ومصطلحاتها على أثرها في النثر وفي لغة العلوم في العالم العربي وأنّ أسلوب الكتاب والأدباء في القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين "مدين إذن لابن خلدون بأهم مقوماته ومناهجه"، (ابن

يمض على ذلك أمد طويل حتى سيطر هذا الأسلوب على جميع مناحي الكتابة من تأليف وصحافة وخطابة ورسائل؛ وعاد للنشر العربي بفضل ذلك ما كان له في العهود العربية الأولى من رصانة وصفاء وسلاسة وانطلاق". (ابن خلدون 1957 ج1: 202) ولم تقتصر فائدة مقدمته في نشأة علم الاجتماع وفلسفة التاريخ فقد "أفادت الآداب بشكلها وصياغتها أجل فائدة، إذ أنشأت -أو بعبارة أصح "أحيت"- أسلوباً عربياً قوياً يُبَيِّن عن التفكير بأيسر وسيلة وأمثل طريق ويذلل وسائل الفهم والتعبير". (3) لم يستطع الكتاب والأدباء في عصره محاكاة طريقته، وجمدوا على أسلوبهم القديم الذي كان ينوء بأغلال السجع ومحسنات البديع، ويعنى بتزويق اللفظ أكثر مما يعنى بتوضيح المعنى. وظل أسلوب الكتابة على حاله حتى منتصف القرن التاسع عشر حتى طبعت مقدمة ابن خلدون بمصر 1858، "وعمَّ انتشارها، وكثرت تداولها بين الناس، وتقرَّر تدريسها في بعض معاهد العلم؛ وصاحب ذلك فترة ارتقاء وهوضٍ فكريٍّ ولغويٍّ واحتكاكٍ بالثقافة والآداب الأوروبية؛ فأخذت حينئذ أقلام الكتاب والمؤلفين تتأثر بأسلوب ابن خلدون؛ ولم

أصبح ابن خلدون في عقيدة الباحثين المعاصرين وعلماء البلاغة والكتاب وأدباء القرن التاسع عشر بشكل خاص مثال الأملية والنبوغ "ومضنة من ومضات العبقرية الخالدة، وتكفيرٍ عادلٍ عن خمول العقل العربي الذي أصاب ما أنتج في عصر الإنحطاط من شعر أو نثر، فكانت (مقدمة ابن خلدون) أسلوباً فذاً في التأليف يدل على منتهى الأملية والنبوغ، في كل موضوع تعرض له، يضاف إلى ذلك أن ابن خلدون كان السباق في كل ميدان لأنه قد تمرد على روح عصره فكتب بأسلوبٍ طبيعي لا أثر فيه لزخرفة عصره ولا لجمود عصره، ولا لركة عصره، وكأنَّ ابن خلدون قد جاء ليشهد لعبقرية العقل العربي بكتابه هذا". (العريزي 1958 ج1: 205-206).

يملك ابن خلدون أذنًا واعيةً للجوانب

(3) وللمزيد عن أسلوب المقدمة ومفرداتها اللغوية، انظر: الحصري، ساطع، دراسات عن مقدمة ابن خلدون، طبعة موسعة، دار المعارف بمصر، 1953، ص604-608.

الأسلوبية وعلى المرء أن ينوّه بعزمه ومثابرتة فهو لم يتخلّ أبداً عن أسلوبه الذي أعاد استكشافه وحوّله نخبويو العرب ليتكيف للإستعمال. كان ابن خلدون الذي بعث الحياة في الأسلوب الكتابي إماماً حكيماً في التاريخ وإماماً في الكتابة، جاءت كتابته في كثير من فصول مقدمته بمنزلة من البلاغة لا تقل عن كتابة فحول القرن الثالث. (العريزي 1958 ج1: 305). ومن أقدر الكتاب وأروعهم أسلوباً، وقد امتازت كتابته بالأناقة والجلال والدقة، كما امتازت بالتسلسل المنطقي والسهولة البعيدة عن التكلف. (لجنة من الاساتذة بالأقطار العربية [د.ت.ن.] ج4: 199).

انتقل ابن خلدون من الألوان في الصورة إلى الأفكار والمعاني، وأذهل الكتاب في عصر النهضة. تلك القيمة التي نقلها من أجل فهم صائب للأسلوب ينطوي في مجمله على الحياة بكامل حيويتها وحركة الأفكار المتدفقة نحو غايتها. يتناسب مع وعي وظيفة الكتابة في عصر النهضة الحديثة التي سارت على خُطى ابن خلدون. ومع هذا التدهور إلى الحضيض وترسخ هذا الطغيان الصناعي في أحكام الصناعة يأتي من

يُنكر على الكتاب والنقاد⁽⁴⁾ الذين يصوّرون هذا النزوع في الكتابة على أنه من إمارات النبوغ ليعلن ثورة إحياء وتجديد تطيح بذلك الطغيان وتقضي على غريزة التقليد عند الكتاب لينحو أهل الأدب نحوه في الكتابة السهلة التي تقدم المعنى على اللفظ.⁽⁵⁾ وهذا لا يعني أنّ تقديم المعنى عند ابن

(4) ويقسم أهل النقد إلى قسمين: (أ) أهل النقد البلاغي: وهم الذين عتوا بتحرير القواعد والتعاريف عناية أقرب إلى العلم منها إلى الأدب. ومنهم الخطيب البغدادي جلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزويني في كتابه "التلخيص في علوم البلاغة"; (ب) أهل النقد الأدبي: وهم الذين كانوا أحراراً في نقدهم، ولذوقهم عليهم سلطان حين يتحدثون عن القواعد والتعاريف، وكان همهم الموازنة بين معنى وآخر وبيان الفروق بينهما. ومن أمثلتهم شهاب الدين الحلبي في كتابه "حسن التوسل إلى صناعة الترسل" وتقي الدين بن حجة في كتابه "خزانة الأدب" وأساليبيهما أكثر استرسالاً وأقلّ ملازمة للبديع، سليم، محمود رزق، الأدب العربي وتاريخه، عصر المماليك والعثمانيين والعصر الحديث، مطابع دار الكتاب العربي بمصر، 1957، ص39.

(5) للمزيد عن أساليب الكتابة الانشائية وخصائصها في العصر المملوكي، انظر: المرجع السابق نفسه، ص37-

تجلى صوت ابن خلدون وظهرت أفكاره القوية المباغتة مخالفةً الأسلوب السائد في مشهد عصره ومشهد عصر العرب الحديث، وأطل برأسه وإنه لمشهد مؤثر حين نرى ابن خلدون يحنثنا على الإطمئنان والإعتداد بلغتنا العربية وإعلان الحقيقة فيما يخص اللغة. لقد كان للنقاد قوة وتأثير في ترسيخ أحكام الصناعة اللفظية والحيلولة دون الخروج على المؤلف وقد صور هؤلاء النقاد جدهم العاثر أن ترسيخ هذه الطريقة في الكتابة من إمارات النبوغ "وقد يكون من سوء الطالع أن نشأت طائفة من النقاد في هذا العصر لا يرون لها إلا هذه الرطانة، ولا يهز أعطافها إلا هذا الإسفاف، والنقاد في كل عصر أصحاب القوة والصولة في دولة الأدب، وهم المسيطرون على فنونه وأساليبه وطرقه، وهم المتحكمون في رجاله. والأدب يسمو ويسقط بسمو هؤلاء في إدراك معنى الجمال أو سقوطهم، والأدباء محكومون حتماً بهذه القوة الأدبية، يتملقونها ويجارونها وينزلون على أحكامها". (الإسكندري 1934 ج2: 249).

خلدون هو الصواب ومعيار الحكم على الخطاب الأدبي فكتاب العربية ونقاد الأدب أسسوا في نقدهم الأدبي للعديد من الأسس وإلى الوحدة الموضوعية للمعنى واللفظ "واللفظ زينة المعنى والمعنى عماد اللفظ". (الهمداني 1885: IX). وأدركوا العلاقة المحكمة والصحيحة بين الألفاظ والمعاني "ولكن مما يُحمد من التأليف والنظم أن يكون كما قلت تزين معانيه ألفاظه. وألفاظه زانت المعاني. موافقة للألفاظ في جمالها وانضاف إلى ذلك قوة من الصواب وصفاء من الطبع ومادة من الأدب وعلم بطرق البلاغات ومعرفة برسوم الرسائل والمكاتبات كان الكمال". (الهمداني 1885: IX).⁽⁶⁾

53

(6) للمزيد عن مسألة اللفظ والمعنى عند ابن خلدون كأساس للحكم على العمل الأدبي من الناحية الفنية، انظر: هلال، محمد غنيمي، المدخل إلى النقد الأدبي الحديث، ط2، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 1962، ص296-297، وانظر أيضاً: المطوي، محمد الهادي بن الطاهر، ابن خلدون والحداثة، ط1، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس، 1433هـ-2012م، ص377-

قطع ابن خلدون على الزخرف اللفظي

380

الأفكار التي تساعدها على النهضة وتكون لها معيناً على التطوير والتغيير، وابن خلدون المدرك العظيم للكلمة والأدب أصبحت جرأته في ترسيه، وسرعان ما أصبحت عادةً متبعة عند كتّاب النهضة العربية الحديثة "وقليلٌ من الأدباء من يكون له من قوة نفسه والاعتداد بمواهبه ما يدفعه إلى الثورة على حكم هذه القوة الغشوم. ولا نعرف من هؤلاء في هذا العصر إلا ابن خلدون، الذي نعى على كتاب عصره شغفهم بالبديع، وأخذ عليهم إبعادهم بالتكلف". (الإسكندري 1934 ج2: 249).

أصبح الإحتفال والفعل الممتع محرماً في عرف ابن خلدون وصار الأسلوب الجديد وسيلةً مثلى لإدراك الواقع. لقد شدّ ابن خلدون عن هذا المنهج البديعي واصطنع الأسلوب المرسل ونعى في مقدمته على أهل البديع من رجال عصره وعدّ أسلوبهم غير بليغ لعدم مطابقته لمقتضى الحال.⁽⁷⁾

(7) "والبلاغة في الكلام مُطابقتها لمقتضى الحال مع فصاحته؛ وهو مختلف، فإنّ مقامات الكلام متفاوتة، فمقام كل من التنكير، والإطلاق، والتقديم، والدّكر، يباين مقام خلافه؛ ومقام الفصل يباين مقام الوصل، ومقام الإيجاز يباين مقام خلافه؛ وكذا خطاب الذكي مع خطاب

والحسن البديعي ميله المكبوت إلى العبث والسخف والطرائف والنكات، واستطاع أن يكسر تلك المعايير وأن يزري بهذه الموازين وأن يشدد النكير على المفتونين بأساليب الصناعة اللفظية وأحاديثهم الهذيانة المجنونة والحيل البيانية المجنونة وبألوان الجناس والألعاب المعقدة الساحرة الفاتنة التي يلعبونها باللغة، واغلق الباب وسد الطريق على الذين يعابثون اللغة فكان الرائد الوحيد الذي جعل ذلك الزخرف العتيد والجناس العتيق عهداً ماضياً. فجاء تحرر ابن خلدون من هذه المقاييس ثورةً اطاحت بفنّ هذه الصناعة اعتنق مبادئها رواد النهضة العربية الحديثة وتأثروا بأسلوب ابن خلدون الذي "سلم أسلوبه من أوزار الصناعة وجاء سمحاً لا يقرن مع أسلوبهم في رسن". (الفتحي 1976: 122). ولم يكن لنا إلا ابن خلدون ليمتلك تلك القوة الأدبية ويسمو بأدبنا وصناعتنا ويبنى دولة جديدة للأدب الخصب -الذي يمتلك القدرة على الوحي والإلهام- والكلمة الحية التي هي انعكاسٌ حيّ لحياة الشعوب ولها تلك القوة للتأثير في أعماق التفكير لدى الأمة فالكلمة ضرورية للأمم في التعبير عن

التجريبية في رحلاته الكثيرة وتقلبه في مناصب الكتابة والوزارة وأمانة سرّ الملوك، واشترآكه في المؤامرات والإنقلابات السياسية، وتستند إلى مزاولته مهنة التدريس مدة طويلة خصوصاً في مصر". (الغول 1959: 129).

ثورة ابن خلدون على الأسلوب ثورة قام بها بناءً على انفصالٍ عن أسلوبٍ مصاب بالإستنزاف الحضاري. أسلوبٍ اعترله ابن خلدون في فترةٍ تمثل أوج التراجع الحضاري العربي. تحولٌ كبيرٌ ومستمر أمام ناظر ابن خلدون يدفعه إلى إعادة خلق وتجديد اللغة العربية إنطلاقاً من ميلادها النهضوي الأول. وثورة ابن خلدون لا تأتي وتقتصر على تجديدٍ لأسلوب بل هي تجديدٌ لقيم تولدها نهضة اللغة. تتبلور تدريجياً لتُحدث مبنى ومعنى النهضة. إنَّ الأهمية اذن لتجديد الأسلوب تأتي في النتائج الاجتماعية المرتبطة بهذه القيم المتجددة.

الدقة والمهارة والمنطق حيث بدأت تطلق وتؤكد مراراً أنَّها السمات لأسلوب ابن خلدون. ووجد التائهون ضالته مع بعد ما شاهدوا وعاشوا العثرة في الأسلوب وعثرة حركة الأفكار أيضاً. والقوة والوضوح والرقّة والمناداة بضرورة فهمٍ عميقٍ

لقد فعل ابن خلدون شيئاً عظيماً للفائدة في هذا الإحياء الذي بناه بالإستناد إلى معرفة عميقة باللغة والأدب فصار ابن خلدون مصدر إثارة لأسباب الإحياء اللغوي. وأصبح ما قاله في قضايا الأسلوب والكتابة لا نظير له وصار له دورٌ بالغ الأهمية في مؤلفات ومقالات كتاب القرن التاسع عشر. وجاءت ثورته على الأساليب الكتابية التقليدية نتيجة لإمتلاكه لثقافة موسوعية وتجربة وخبرة علمية وعملية "تعتمد ثقافة ابن خلدون على ذكاء وقاد، وفكرٍ نافذٍ متحرر وذاكرةٍ عجيبة، وعلى دراسة واسعة شاملة لمختلف ما وصلت إليه ثقافات عصره، ولاسيما التاريخ والفلسفة والفقہ والعربية، وتستمد من خبرته الغني. ولكل كلمة مع صاحبها مقام، وارتفاع شأن الكلام في الحُسن والقبول بمطابقتها للاعتبار المناسب، وانحطاطه بعدمها؛ فمقتضى الحال هو الاعتبار المناسب؛ فالبلاغة راجعة إلى اللفظ باعتبار إفادته المعنى بالتركيب..."، القزويني، جلال الدين محمد بن عبد الرحمن، التلخيص في علوم البلاغة، ضبطه وشرحه: عبد الرحمن البرقوقي، المكتبة التجارية الكبرى بمصر، 1932، ص33-35.

الألفاظ، ويسخر اللفظ لخدمة الفكر، وقد خالف في ذلك جميع معاصريه، فبرهن على قوة شخصيته واستقلالها ونزع في ذلك إلى الحرية؛ فكان نادرة فريدة في عصر استبدت به الصناعة والتكلف إلى أبعد الحدود". (الغول 1959: 130).

أحرز ابن خلدون قصب السبق في حلبة البيان والتحرير عندما ألقى إليه الأمر من السلطان المريني أبي سالم الذي استعمله على كتابة سرّه، وألقى إليه الأمر في انشاء مخاطباته فعدل بالإنشاء عن طريقة التسجيع، وأخذ به في طريق الترسل. (حسين 2010: 59). ويشير ابن خلدون إلى ذلك في سيرته الذاتية "واستعملني في كتابة سره، والترسيل عنه، والإنشاء لمخاطباته، وكان أكثرها يصدر عني بالكلام المرسل، أن يشاركني أحد ممن ينتحل الكتابة في الأسجاع، لضعف انتحائها، وخفاء العالي منها على أكثر الناس، بخلاف المرسل، فانفردت به يومئذ، وكان مستغرباً عندهم بين أهل الصناعة". (ابن خلدون 2004: 75).

انتقلت بنا ابن خلدون أستاذ الهندسة لمكوناتٍ مختلفة من قصور الزخرف المتداعية إلى ذلك المعمار الجليل لبنية لغوية عربية مبنية على قواعد توصل المعاني التي يريدتها عصر النهضة العربية الحديثة لبناء قاموسٍ عصري وخزانة من الكلمات المستحدثة. تقدم ابن خلدون بصناعة الأدب واعلن قيام أسلوبٍ كتابي جديد يكون أقوى مُعين للعرب في صعودهم ورفيقهم ونقلتهم إلى عالمٍ فكري متمفصلاً ومغادراً عصر التراجع الحضاري الذي عاشه صاحب المقدمة ومنسجماً مع مقالات العلم الحديث، أسلوبٌ حاملٌ للحقيقة قادرٌ على الإنجاز العلمي والمعرفي ولديه القوة التحقيقية، والقدرة على اقحام نفسه في جسد النهضة وروح العالم، ويمثل الإدراك العميق للإلتحام ما بين اللفظ والمعنى "يمتاز أسلوب ابن خلدون باعتماد الحجة والمنطق والمحكمة الصحيحة، وهو متحرر من التكلف والصناعة اللفظية، بعيد عن الزخرف يهتم بالمعاني قبل

العري، يدور في حلقة ضيقة من اللاشيء المعنوي والفني، ويزدهي بأنه داخل في أردية فضفاضة من الزخرفة والأعيب اللفظية التي لجأ إليها الكتاب يسترون بها الضعف والجمود". (لجنة من الأساتذة بالأقطار العربية 1962 ج5: 107). ويربط محمود رزق سليم تدهور الكتابة الإنشائية في العهد العثماني بأوضاع وأحوال البلاد العربية في هذا العهد. نتيجة تدهور الحالة العلمية والإستبداد فجاءت كتابة العصر "معتلة الأسلوب محتلة التراكيب، يجري اللحن في أفواه الكتاب مجرى الغريزة. وفجاج الأغراض الكتابية ضيقة النطاق أمام نواظرهم لضعف الثقافة وانتشار الجهل وقلة المستجيب وفداحة الظلم". (سليم 1975: 140-141). وظل المزخرف والبديعي عاجزاً عجزاً أصيلاً في مواجهة رياح التجديد واقتصر استخدام بعض كتاب العهد العثماني على النشر المرسل الذي لا يلزم فيه صاحبه المحسنات اللفظية، ومن أهم أغراضه في العصر العثماني: نقد المجتمع وما فيه من عيوب، وفي تأليف الكتب. (كيلاني 1965: 266 و268).

النهضة وفي قلبها وفتحها الباعث على الإعجاب وقدرته على حجب وكسف البديعي والمزخرف عن هذا العصر الذي كان يعاني من الإحتباس الكتابي. وكان قد أحياء حكيم المؤرخين، وعلم المحققين في عصره الكتابة المرسله الفطرية الحالية من السجع وتكلف البديع الذي بلغ في عصره غايته. (الإسكندري [د.ت.ن]: 305).

وفي العهد العثماني تضاءلت حياة الكتاب أمام الحياة فتعطلت آلة الأدب، وعاش الأديب مختفياً في عصر الحمود والجمود وتضاءل تأثير واقعنا في أدبنا على أتم معانيه في هذا العهد. (ضيف 1962: 195). ووصلت اللغة العربية فيه إلى درجة من الانحطاط وأصبحت آداب العربية بما لم تصب به من قبل وسلك الأديباء والكتاب "مسالك البديع والتزموا السجع، ركت أساليبهم وبدا التكلف واضحاً فيها. وضعفوا عن اللحاق بغير أسلافهم والتاثوا بالعامية". (سليم 1975: 94). ومع نهاية القرن الثامن عشر وصل النشر إلى ذروة الاضمحلال يدور في أبواب ضيقة لا يطلب جليلاً من المعنى ولا سامياً من الأغراض و"خرج النشر من عهد الانحطاط واهي القوى، مفكك

حياتنا الاجتماعية وله القدرة على التأثير في القراء ويؤكد هذا المذهب الذي أطلق على معتنقيه أنصار الجديد على أن هذا الأسلوب الكتابي وهذه النهضة الأدبية إنما تستمد روحها من القديم الذي يجب إعادة قراءة أصوله وابرار ما يتضمنه من قيم وصور "ولابد من ازالة هذه الأنسجة التي حاكتها أجيال من الكتاب المقلدين خلال قرون التوقف والركود". (جيب [د.ت.ن]: 33). ويؤكد هذا التيار على أن نهضة الأدب نهضة تدعو في أسلوب كتابتها إلى أدب خصب وحي يمتلك القدرة على البقاء، ومستمر يبعث في الانسان القدرة الكبيرة على الوحي والإلهام "هو الذي يلدك حين تقرؤه؛ لأنه يقدم إليك ما يرضي عقلك وشعورك، ولأنه يوحي إليك ما ليس فيه، ويلهمك ما لم تشتمل عليه النصوص، ويعيرك من خصبه خصباً، ومن ثروته ثروة، ومن قوته قوة؛ ويُنتطق كما أنطق القدماء، ولا يستقر في قلبك حتى يتصور في صورة قلبك، أو يصور قلبك في صورته؛ وإذا أنت تعيده على الناس فتلقيه إليهم في شكل جديد يلائم حياتهم التي يميونها، وعواطفهم التي تثور في قلوبهم، وخواطرهم التي تضطرب في عقولهم". (حسين، على

الأسلوب الكتابي الخلدوني، وأسباب التدهور إن دراسة مركزة تقوم على فرض تحليل رصين للأوضاع الاجتماعية والسياسية والثقافية والاقتصادية في البلاد العربية لاكتناه طبيعة الأدب العربي في تلك الفترة أي القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين. تُعين على قراءة للاتجاهات الفكرية الممثلة بما يسمى أنصار الجديد وأنصار القديم. فلا بد إذن من دراسة العصر الحديث لنذكر موقفه من التراث البلاغي من خلال دراسة الصراع الفكري الذي دار بين اتجاهين وهما القديم والجديد لنذكر أسباب الانتقال من الجمود والتقليد إلى الحركة والابداع والتحرر والتجديد. (خليل 1968: 133).

شهد القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين نهضة أدبية وتغيراً في الذوق الأدبي وعليه صار النشر العربي في هذا العصر جديداً. واختلف النقاد المحدثون في أسباب هذه النهضة فمنهم من يرجع ذلك إلى فضل المطبعة والتأثر بالكتابة والكتاب الغربيين الذين رأو فيهم دليلاً على القوة والحياة والنهضة والبقاء، ويؤكد هذا المذهب على أن النشر يجب أن يكون ارتباطه العضوي وثيقاً مع

العقلية التي أنشطها العلم والفلسفة في القرن الماضي. وليس أدلّ على صدق ما نقول من أنك تنظر فترى انطلاق النثر من هذه القيود وبراءته من هذه الأغلال لم يأتيا عفواً ولم يتما فجاءة وإنما كانا رهينين بوجود الصلة ونموها بين الشرق والغرب أي بين العقل المعدم والعقل الغني". (حسين 1933: 69-70).

يرى طه حسين أنّ النهضة النثرية العربية في عصره مدينة بحريتها وراقيها الفني إلى العلم والفلسفة وإلى عصور الحضارة العربية الإسلامية المتقدمة ومن خلال السعي لإلتماس ذلك المتاع الفني في صحفها ومقالاتها وأشكال أدبها في جميع مراحل تطوره وعوده وكتب سيرتها وتاريخها "يلقي في نفوس الشباب حب الحياة العربية الأولى، ويلفتهم إلى أنّ في سذاجتها ويُسرها جمالاً ليس أقلّ روعةً ولا نفاذاً إلى القلوب من هذا الجمال الذي يجدونه في الحياة الحديثة المعقدة... أنّ يدفع الشباب إلى استغلال الحياة العربية الأولى، واتخاذها موضوعاً قيماً خصباً لا للإنتاج العلمي في التاريخ والأدب الوصفي وحدهما، بل كذلك للإنتاج في الأدب الإنشائي الخالص". (حسين، على هامش

هامش السيرة 1933 ج1: و[المقدمة]) يبرز طه حسين كأهمّ مثال على تيار التجديد في سياق جدلية التأثير تلك، والذي يمثل التيار التغريبي في النهضة الأدبية الحديثة ولسان حاله المُعلن "الغرب هو الحل". ويلاحظ طه حسين الصلة القوية بين الحياة العقلية وحظ النثر من القوة والضعف، ومن الرقي والانحطاط، ويقدر تأثير التطور العلمي والفلسفي في حياة الأدب وبشكل خاص في إحياء وتجديد الأسلوب الكتابي. وهذه العلاقة الطردية بين الأدب والنثر بشكل خاص وبين التطور العلمي والفلسفي هي النتيجة القيّمة التي جاء بها القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين ممثلة بتحرير النثر من قيده البديعي والبياني ومن أسره من تلك الأغلال وساعدت على الانفكاك وتحقيق خطوات نحو التجديد "وهو لم يطلقه من هذه القيود عبثاً وإنما أطلقه منها لأنّه منح هذا الروح القوي الذي مكّنه من أن يستقل بنفسه ويستهوّي العقول والألباب قليلاً قليلاً، وهذا الروح القيّم الذي بث الحياة في النثر العربي وألقى عنه هذه اللفائف البالية التي كانت تثقله وتعوقه عن الحركة إنما هو المعنى. وهذا المعنى إنما جاء من الحياة

أطوار الكتابة العربية ويمثله مذهب القاضي الفاضل "الذي غلا فيه أصحابه حتى أفسد الفكرة بالتفاهة والمبالغة، وشوهوا الصورة بالزخرف الكاذب والسجع المُجتلَب". (الزيات 1945: 126). فكان مذهب ابن خلدون مذهباً جديداً جاء كرد فعل على أعراض الفساد والوهن الذي أصاب الأسلوب الكتابي العربي في طوره الأخير. فرغب فيه ابن خلدون عن السجع وزهد في البديع، وسار باللفظ وراء المعنى. (الزيات 1945: 126). وآثر هذا المذهب في عصر النهضة العربية الحديثة "النابعون من خريجي المدارس الحديثة الذين وقفوا على آداب الفرنجة، الطريقة الخلدونية على الطريقة الفاضلية، لجريانها مع الطبع، وملاءمتها لروح العصر، ومشابقتها لأساليب الغرب، فظهرت عذبة فيما كتب قاسم أمين، وفتحي زغلول، ولطفي السيد ومن جرى مجراهم". (الزيات 1945: 127). ولا ننسى في قراءتنا لتأثير ابن خلدون في الأسلوب البلاغي إلى مسألة أشار إليها النقاد المحدثون وهي أنه في عصر الإحياء والبعث يجب أن نحذر من أن تكون قراءتنا للتجديد مغلوطة، بل

السيرة 1933 ج1: ي[المقدمة] ويرى من أسباب الطموح إلى الجديد دور المترجمين المحدثين الذين كان لهم دور في نقل الروح العلمية التي أنشطت العقول وأقامت الصلة بين الشرق النائم والغرب اليقظ.

تلقي القرن التاسع عشر من أسلافه تراث تياران يتناوحيان "وفي العرب كان مذهب المعنويين ومذهب اللفظيين، أو مذهب أهل العراق ومذهب أهل الشام. وكان هذان المذهبان أول الأمر يتماسان من شدة القرب كما تراهما بين أسلوب الجاحظ واسلوب ابن العميد". (الزيات 1945: 18). ولما بدت على الكتابة العربية أعراض الفساد والوهن تقلص ظل مدرسة اللفظيين وزال الإعجاب بها ولفت مذهب المعنويين إليه الانظار "فلما فسدت الطباع واحملت القرائح صار بينهما من البعد ما بين براعة ابن خلدون وغثاثة القاضي الفاضل". (الزيات 1945: 18). يرى أحمد حسن الزيات أن المذهب الكتابي إما أن يكون مرحلة تطور لمذهب يتقدم به مبتدعوه، وإما أن يكون رد فعل لمذهب يغلو فيه متبعوه. (الزيات 1945: 125). وما أن جاء الطور الخامس من

بحسب ادیب اسحق وبروکلمان بالعوامل السياسية والتأكيد على العلاقة بين انحطاط الأدب العربي وتدهور وانحطاط المسلمين (أمين 1972: 251)، ويشير بروكلمان إلى تأثير انفصال مصر السياسي عن الدولة العثمانية حال دون تطور الأدب العربي تطوراً موحداً. (بروکلمان 1973: 614). وعندما استُحضر ابن خلدون في عصر النهضة العربية الحديثة مؤرخاً وكتاباً وفيلسوفاً للتاريخ وعالمياً في الاجتماع أصبح الهاجس والواقع والدافع للنهضة. والإستعانة به في محاولة الإدراك المتنامي المتطور والمطرّد للعالم. ان انحطاط الأدب العربي كان أحد أسباب انحطاط المسلمين. (باي 1971: 251). وتؤكد بنت الشاطيء على العلاقة العضوية وعلى الربط المتين بين ازدهار الأدب وازدهار الحياة العامة والتقدم الحضاري "فحيثما كانت الحياة قوية زاهرة، كان الأدب طليعتها وقائدها وصورتها، وحيثما تخلف وركدت كانت محنتها بالأدب تعادل محنته بها". (بنت الشاطيء 1966 ج1: 166).

يجب أن تكون مفعمة بالتوازن لا أن "تدفعنا ثورتنا المشروعة على أدب اللفظ الذي أفسد حياتنا الروحية قروناً طويلة إلى تحطيم ذلك الفن، فالسجع والتكلف الأجوف كما عهدناهما لا يقدحان في المبدأ العام الذي تنهض على أساسه جميع الفنون وأعني به فن الأداء". (مندور [د.ت.ن]: 62-63). "ولا غنى بالكاتب البليغ ولا الشاعر المفلق ولا الخطيب المصقع عن الإقتداء بالأولين والإقتباس من المتقدمين واحتذاء مثال السابقين فيما اخترعوه من معانيهم وسلوكه من طرقهم". (الهمذاني 1885: VHI-IX).

ويتباين النقاد والمؤرخون في بيان وتحليل أسباب النهضة الأدبية العربية الحديثة بشكل عام والأسلوب الكتابي بشكل خاص. فبينما ينتقد أحمد أمين ضعف شمولية وموسوعية الكتاب العرب في عصر العرب الحديث لاقتصار مثاهم الأدبي على الأدب الصرف، ويرى أن فهم الأدب بمعناه الأوسع هو السبيل الأمثل للنهضة "حتى يشمل الفلسفة وحتى يشمل مقدمة ابن خلدون وحتى يشمل الأدب الصوفي". (أمين 1972: 249). ترتبط أسباب التدهور الأدبي والأسلوب الكتابي

الاجتماع، وثمة وشائج كثيرة ما بين فلسفته التاريخية وعلمه الاجتماعي وما بين أسلوب كتابته.

تتجسد الميزة المهمة التي يتسم بها أسلوب ابن خلدون بنظرته الجديدة للحياة والدولة والمجتمع. فهو ومضة نادرة من ومضات الفكر العربي التي يعبر فيها الإنسان عن ميزته الرئيسة وفكرته التي يتفرد بها. جاء أسلوب ابن خلدون الكتابي ليعبر عن معاناة الكتاب النهضويين في القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين والتي تعبر بوعي عن روح العصر. فجاءت إنارة ابن خلدون الطريق لهؤلاء لبناء حركة كتابية تحفل بها الحياة. ثم إن مقالة ابن خلدون حول الأسلوب تعبر عن جسارة لا نظير لها ثم ما لبثت أن أصبحت إسقاطاً لاتجاه كامل من نهضة الكتاب في القرن التاسع عشر ليحيي الأرواح الميتة بنشره الفعال الذي عمل على مناهضة الزخرف والمحسن البديعي الذي يمثل سذاجة متجسدة في أسلوب عقيم هزيل.

مجرد ضرب من الزخارف الجوفاء التي لا أهمية لها. (ضيف 1962: 198). وتستمر ثورة الأدب بحيث يتعذر على التاريخ أن يقف ويعترض سبيل هذه الثورة. فالعمل الأدبي المتعلق بروح العصر ويعبر عن التيارات الفكرية والروحية التي تتجلى في الصور الفنية والأدبية. (عبدالبدیع 1978: 96). وقد يكون تأثير ابن خلدون على كتاب القرن التاسع عشر في أنه حدد علاقة جديدة كل الجدة توحد بين عقلياتهم وبين لغتهم التي تنوعت، وبين أشكال سلوكهم ونفسياتهم وبين لغة تنتظر التغيير، لقد أدركوا كما أدرك ابن خلدون أن اللغة انعكاس لحياة الأمة وأنها تمتلك تلك القوة اللامرئية التي تؤثر في ذلك التفكير القوي الحر الذي يصنع النهضة الشاملة.

ابن خلدون المحرب والمجدد من أكثر مفكري عصره موضوعية ملموسة، هل تمتلك رؤية بعيدة للمستقبل؟ وهل استطاع أن يجيب على سؤال: هل اللغة منطقية؟ ولنا تبريرات عديدة ومسوغات كبيرة لإعتباره أكثر من أي كاتب ومؤرخ آخر رائد الأسلوب الكتابي العربي للقرن التاسع عشر. ورائد فلسفة التاريخ وعلم

بحث أولئك الكتاب عن أسلوب حقيقي حيي يمتلك عضلات قوية توضح الأفكار وتمتلك مفهوماً للإيضاح من خلال نوع من الكتابة له فائدة عملية أكثر منها لفظية. أسلوب ابن خلدون وفكره

الفهم الجديد للحياة دعا كتاب عصر النهضة العربية الحديثة لإستلهاهم ابن خلدون الحي وتحطيم الأسلوب العقيم. ليعتقوا أسلوب المقدمة الذي يمتلك قوةً حياتيةً وعمليةً تتخطى التحديات التي يواجهونها. تعاضم شأن أسلوب مقدمة ابن خلدون في عصر كتاب النهضة العربية الحديثة وازدادت قوته التي انطوت عليها كلمات سهلة ممتعة متفردة خلقت مضامين الكتابة برمتها.

يا لها من اطروحةٍ جاء بها الألمي ابن خلدون لتكون القاعدة الأساسية الأسمى للإنتلاق للنهضة الحقيقية. أدرك ابن خلدون القوى الخفية في الكلمات من خلال التأمل في فلسفة اللغة. فكان مثلاً لتجسيد الوعي الذي يدفع تطوير علوم وآداب وفلسفة العرب في نهضتهم العربية الحديثة.

حرّر ابن خلدون العرب من أخطاءٍ في اللغة حوّلت مسار النهضة إلى غير مساره. وعدّل بهم إلى ضرورة النظر إلى اللغة في نشاطها الحيّ وأتمها العضو الخالق الذي يشكّل الأفكار. فابن خلدون تميز بالبحث عن الروابط والعلاقات المتبادلة وهذا أيضاً كان حال طلابه من مؤرخي وكتاب عصر النهضة العربية الحديثة. فاللغة نشاط الروح المستمر تنطوي على

الجديد حمل أشعته لتتخلل كل شيءٍ وتبنيه وتلهمه فكانت طبيعة وروح عصر النهضة الحديثة وأجواؤها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والأخلاقية تعرّض نفسها لأشعة ابن خلدون الساطعة. وجاء الأسلوب الجديد كرد فعلٍ على أسلوبٍ لا يمثل روح العصر ولا يستطيع أن يعبر عن الأفكار الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية والعلمية الحديثة، وغير قادر على أن يكون أسلوباً أمثلاً في الكشف عن الضعف السياسي ودور الإنحطاط والإضمحلال الذي وصل ذروته مع وصول الغرب إلى أوج قوته عسكرياً وسياسياً وحضارياً فـ "مذاهب الأدب تنشأ في أجواءٍ مهينةٍ لها، تمدّها أسباب ودواعٍ راسخة الجذور في حياة المجتمعات، قوية التأثير في بيئاتها من وجهة السياسة والاقتصاد والعمران، فما تولد مذهب ولا تطور واستبدل به مذهب آخر إلا بوحىٍ من ملابسات العهود ومقتضيات الأحوال". (تيمور 1956: 30). فتغير روح العصر يغير روح المذهب الأدبي الذي يحيا فيه، حتى يلائمه فيستطيع التعبير عنه. (تيمور 1956: 37).

وما يبعث السرور ظهور جمهرة من الكتاب
في الفترة الأخيرة أي القرن التاسع عشر أدركت
أهمية أسلوب ابن خلدون الذي جاء لرفد بؤرة
الإبداع الناشئة من كتاب الصحف والمقالات.
وجاء الكتاب الذين درسوا حياة الإنسان وتلمسوا
الإتصال بشعوبهم والتفاعل مع نخب مفكري
العصر. ونال منهم الغضب والإنزعاج والتمزق في
بحثهم عن أسلوبٍ يبني لهم جسراً إلى الحقيقة
والفكر والعلم والحاضر والمستقبل. ومع ابن
خلدون بدأت تنمو المواهب التي تفيض بالحياة
وتتجلى قوتها على صفحات الجرائد وفي معترك
السياسة وفي مقاومة الإستعمار في الأوطان العربية.
وفي صميم المقالات اليومية التي تفيض بمحوم
الإنسان العربي الساخط على أوضاعه. فالتفكير
يعني أن يدرك الكاتب العالم المحيط به إدراكاً فعلياً
حقيقياً. والأسلوب الجديد الذي اعتنقه الكتاب
العرب في القرن التاسع عشر بتأثير من ابن خلدون
خلق تعبيراً ساخناً قادراً على اكتشاف الإنسان
والحياة العربية. فالأسلوب، في جوهره، مرتبطٌ
ومتفاعلٌ مع الأفكار والمعرفة.
الأسلوب مقولةٌ تتسم بالحركة ويجب أن
قوة سعى ابن خلدون لتتقيتها لتصبح جديدةً
بتشكيل وتكوين نهضتنا. وامتلاك تلك القيمة
العظيمة في خلق الإنتاج المعرفي التقدمي.
الأسلوب السهل الممتنع أسلوب ابن
خلدون تعبيرٌ عن الصدق وهو ثورةٌ على المحسنات
والزخارف، يسعى لتحطيم رمزية يراها في
الأسلوب القديم وتعبر عن معاني الكذب والخداع
والنفاق. يرى ابن خلدون أن اللغة يجب أن تكون
جيدة أي لغة أفكار صادقة وطيقة. وقد تكون
أفكار ابن خلدون الاجتماعية هي ما خلق أسلوبه
الكتابي. سهلٌ ابن خلدون الممتنع ببساطته المجردة
تتجسد فيها مبادئ الأسلوب الحقيقي لابن
خلدون ولمدرسته في عصر النهضة العربية الحديثة.
لقد أدهش أسلوبه كتاب النهضة ولم يبالغوا في
تقييم المناقب الفنية لأسلوبه. فاعتبروا جمال
أسلوبه الميزة الرئيسة للمهارة الفنية في الأسلوب
الكتابي ومقياساً لها. وفي منتصف القرن التاسع
عشر ومع دوافع حقيقية للنهضة علا فن
"الأسلوب المرسل الشفاف الذي لا يُخفى شيء
من المعنى ولا يستر دلالة من الدلالات". (ضيف
1957: 174).

في السعي للنهوض باللغة والآداب العربية لم يتأت دَفَقُهُ إلا عبر متوالية تاريخية تستمد أصولها من مراحل تطور الأسلوب الكتابي العربي، ودَفَعَهُ بقوة ابن خلدون. ولا ننسى أن محركاتٍ أخرى ممثلة بالحياة والتجربة الجديدة تستدعي لغةً جديدة تكون قادرةً على الإنغماس الكلي في حاضر الإنسان العربي اليومي السياسي والاقتصادي والاجتماعي والإعلامي. لغةً توحد الإنسان العربي بالآخرين وتمكّنه من قراءة العالم وفهم روحه. لقد أثار ابن خلدون نقاش الكتاب في قضية الأسلوب الكتابي وعبد لهم الطريق للنهضة العربية الحديثة.

إنّ عبقرية ابن خلدون وألمعيته لم تكن بمعزلٍ عما عايشه في الحياة العربية الاجتماعية والثقافية والسياسية وأثارت ألمعيته الطريق الذي ستسلكه كل الجدليات النهضوية والأهواء والأفكار المختلفة التي تبلورت في عصر النهضة العربية الحديثة. إنّ اللغة التي يبحث عنها الكتاب لعصر نهضةٍ حديثةٍ كلغةٍ تُعاش تملك علاقةً حبّ وألفةً مع المحيط الإنساني الذي تتمركز فيه مما يضمن لحاضرنا العربي قوة الاندماج في عالمه واثبات وجوده في عالم القوة والتقدم. وجودٌ نتقاسمه مع الحاضرين من أمم العالم.

تنسحب على الفكر والمجتمع وأنّ تتميز بها الحياة المعاصرة. تنعى بنت الشاطيء على الأدب والأديب في عصر الانحطاط جموده على القديم والنسج على منوال القدماء، وأنّه غاية المسعى وترى فيه علة التخلف الفني والأدبي فلا بد من البحث عن إضافات جديدة إلى ما وضعه القدماء، وارتداد آفاق جديدة واعتناق فقه سنة التطور. (بنت الشاطيء 1966: 204). خلق ابن خلدون وأعاد تجديد شكل أصيل للأسلوب ذاته الذي استخدمه الكتاب القدماء. الأسلوب الذي يؤدي إلى معاناة حقيقية وأكثر إثارة. الأسلوب الذي لا يفصل اللغة عن الأفكار. وابن خلدون باحثٌ دؤوب جعلته مقدرته الرؤيوية لطبيعة الحياة والعلة المتبادلة في أحداثها ونتائجها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والأخلاقية يعد للثورة.

اذن ثمّ هناك نزوعٌ حيوي لكتاب النهضة بدأ يغزو المجتمع العربي الحديث ويتمركز هذا النزوع حول اليوم والحاضر. ويبحث عن مجالٍ متقدّمٍ للتواصل ولا يمكن ذلك إلا بلغةٍ متقدمة. إنّ النزوع الحيوي لكتاب النهضة العربية الحديثة

الحديثة ليستطيع الكتاب أن يقرروا الحال وبيان ما هو موجود من إفلاسٍ ومشاكل جوهريّة حياةٍ عربيّة أصبحت بلا مزايا ولا تكاد تقارن بالغرب.

ومع ظهور حركة الترجمة من الثقافة والفكر والأدب الغربي في عصر النهضة العربيّة الحديثة جاء دافع آخر للتحرر من قيود السجع والبديع الذي يفسد المعنى الذي يريدون ترجمته. (ضيف 1957: 175).

وعرف هؤلاء المترجمون مع النهضة الأدبية التي سعت لإحياء التراث الديني والأدبي العربي القديم الأسلوب المرسل الحر الذي "يمكنهم من صياغة العبارات بحيث تؤدي المعاني الأوروبية أداءً سهلاً يسيراً". (ضيف 1957: 175). ولا بد من التأكيد على أهمية عدم التسرع في إصدار احكام نهائية في استخلاص الخصائص المميزة للإتجاهات الأدبية العربيّة في العصر الحديث بعد فترة من الجمود والانحلال. وبشكل خاص التأثير الأدبي الغربي. (الحكيم [د.ت.ن]: 28).

يرى الكثير من الباحثين العرب أنّ الحملة الفرنسيّة على مصر كانت بداية حياة جديدة في المجالات السياسيّة والعلميّة والاجتماعيّة. (ضيف 1957: 169). وبسبب اقتصار التأثير على وجود تبعته اللغة العربيّة عميقة جذوره في التربة العربيّة ولكن وجوده ينمو ويتعالى ويسمو ليكون له مكانٌ في تقدم العالم العربي وقوته.

العلاقة بين الثورة واللغة علاقة وثيقة في عُرف ابن خلدون وقد رافقته هذه الحداثة في خطابه وهو يستنكح عوائد المجتمع العربي السياسي والاقتصادي والاجتماعية. لم تكن ثورته على الأسلوب لإثارة الفوضى بين الكتاب والمفكرين بل إنّها للتعبير عن ملاحظاتٍ وحيهةٍ وقيمةٍ تُبيّن بعمق مدى أهمية وفاعلية الخطاب اللغوي المتجدد. وما لهذا الخطاب من تأثيرٍ في استكشاف كنه السياسة والاقتصاد والاجتماع. وتجعل القارئ العربي العادي يشترك ويتفاعل مع حياته السياسيّة والاقتصاديّة والاجتماعيّة المتحولة ويغوص في دلالات هذه الحيوّات العميقة ويمتلك القدرة على مساءلتها واقتراح حلول لها. تصبح اللغة لدى القارئ ايقاعه الاجتماعي وتجعله قادراً على فهم العصر الذي يعيش فيه وقادراً على أن يتعامل مع آلياته وتحولاته. فاللغة العربيّة المتجددة أعاد وضع خطوتها الأولى في التجديد ابن خلدون لتعج بالحركة والفوران في عصر النهضة العربيّة

وطباعة كتب الأدب والعلم القديمة المميّزة بأفكارها وأساليبها وعلى رأسها مقدمة ابن خلدون فاطّلع عليها الأدباء والكتّاب والصحفيون وترسموا خطاها واقتدوا بأساليبها. (سليم 1975: 144). وقد امتازت كتب الأدب والعلم القديمة المميّزة بأساليبها ومنها مقدمة ابن خلدون بأسلوب سهل ممتنع، فكانت نموذجاً حسناً، رَفّهت عن أسلوب الصحفيين وقوّمت من عباراتهم. (سليم 1975: 161).

ومع ظهور فن المقالة الأدبية بدأت الحاجة لدى رجال الأدب والفكر وهم صناع ومحروروا هذه المقالات بالسعي لخلق أسلوب قولي جديد للعربية يقوم على الترسّل والوضوح. (مندور [د.ت.ن]: 201). فكان فن المقالة أحد العوامل التي أدت إلى تخليص اللغة العربية مما كانت انحدرت إليه من ولع بالزخارف اللفظية الخاوية. (مندور [د.ت.ن]: 201). أخذ العرب المقالة عن العرب وخطابها موجه نحو الأمة بمختلف تبايناتها. وجاءت لا تعبير الزخرف اللفظي اعتباراً حتى تكون قريبة من الشعب الذي يُوثر البساطة والجمال الفطري، فكان لابد لكتّاب المقالة "أنّ ينبذوا لفائف البديع

النواحي العلمية والفنية التطبيقية ظل أدبُ النصف الأول من القرن التاسع عشر يتميز بالجمود والسكون على صورته الموروثة. (ضيف 1957: 170). ويتحرك العالم وتتسارع الأحداث، وتتوالى المحن والكوارث على العالم العربي في العهد التركي الأخير. وللباحثين - ولبحوثهم في قراءة الأسلوب الكتابي فقرّ رهيب - أن يتساءلوا عن مدى ضعفهم في البحث عن حلٍ لأزمته أثناء الحكم التركي وبداية الأطماع الغربية ومدى قوة الدافع القومي العربي في تخليص اللغة العربية المضطهدة من عوامل التخلف والسيطرة والجمود. (ضيف 1957: 170-171). بدأت حركة الإصلاح العربية الحديثة بالرجوع إلى مصادر الإسلام الأولى لتنقية الدين من الخرافات والأوهام وفي الأزهر بدأت نهضة أدبية تستحث الرجوع إلى العصر العباسي ومحاولة التخلص من أسلوب العصر المتأخر وتحرير النشر من قيود العصر الغليظة. (ضيف 1957: 173). ويؤرخ الأدباء لفترة ازدهارٍ ونهضةٍ أدبيةٍ عربية في عهد الخديوي اسماعيل وما بعده فقد تطورت الكتابة تطوراً ملحوظاً نتيجة نشاط حركة الترجمة والتأليف

القرن العشرين وضعت للكتاب أسلوباً جديداً
وللكتابة منهجاً واضح الأغراض. (اليومي
1980: 198). وأصبح أسلوبه المرسل هو المثال
الذي يحتذى به في التعبير عن البحوث السياسية
والعمرانية والاجتماعية والجغرافية والاقتصادية
للكتاب في مصر والشام وتونس فصار أسلوبه
كالأستاذ الأكبر لكتاب الصحف والمجلات في
نهضة مصر الحديثة. (اليومي 1980: 199).
وأصبحت آراؤه ونقده لأسلوب كتاب عصره
مسلطة على عقول آدباء النهضة. ومع مجيء جمال
الدين الأفغاني زعيم النهضة العربية الحديثة اتجه
الأدب العربي من ناحية المضمون وجهة جديدة
"وبدأ الأدب الاجتماعي المصلح والتفكير
السياسي الثائر يأخذ طريقه إلى الأسماع مقلداً
أسلوب ابن خلدون في ترتيب المقدمات
واستخلاص النتائج ورصد الظواهر وتعليلها".
(اليومي 1980: 200-201). تأثر أدباء
النهضة في مصر بآراء ابن خلدون في نقده نشر
عصره فكان له تأثير "جعلهم يتجهمون لأسلافهم
وينظرون إليهم نظرة عابسة، ويرمون أدهم بالضعف
والإنحطاط ويتأبون على دراسته وإذا أخذوا في

وثياب السجع وبهارجه الزائفة". (ضيف 1957:
205). لأنهم يكتبون للجمهور الذي تبين أنه لا
يقبل على هذه الأساليب. (ضيف 1962:
203).
وتأتي اللغة لتؤكد على العلاقة الوثيقة التي
لا تنفصم عراها بين السلف والخلف لتحريك
الاحساس بينهما بالوحدة لتكون السبيل إلى
الوعي الجماعي بالهوية الثقافية وقد كان للصحف
والمجلات العربية في النهضة العربية الحديثة دور في
تجديد أسلوب الكتابة تجديداً فرضته ظروف الحركة
الوطنية. ويعتبر الباحثون الشيخ علي يوسف
صاحب جريدة المؤيد بداية مدرسة الجديد في
أسلوب الكتابة. (صالح 1990: 24). وكان
للشيخ علي يوسف دور كبير في بعث آراء ابن
خلدون والدعوة إليها والترويج لها بالمقالات
الكثيرة المستلهمة من المقدمة والتي نشرها في
جريدته المؤيد وفي مجلة الرياض المصرية التي
أنشأها عبد الرحمن الحوت ومحمد حسن سلطاني.
(جدعان 1997: 506).
كان لمقدمة ابن خلدون أثر قوي في نهضة
مصر الأدبية في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل

عده متأثراً بأسلوب الترسل. (صبري 1956: 101). ناقلاً الكتابة من الإهتمام بالألفاظ إلى العناية بالمعاني التي جعلها في المقام الأول قبل الألفاظ بالإضافة إلى ميله للسهولة ووضوح المعاني وتغليب المنطق على العاطفة. (الكيالي 1964 ج3: 167). ولعل الشيخ محمد عبده من أولى المصلحين بالدراسة لأثره المهم في تجديد الفن القولي وهو الذي سعى إلى بعث تراث ابن خلدون وتجديد النظر فيه، "ومن هنا أحس محمد عبده أن لا قيام لهذا المجتمع الأبتز إلا بترقية ذوقه، وتصفية إحساسه، فنشط إلى إحياء الدرس البلاغي". (8) جاء أسلوب الشيخ محمد عبده الكتابي السهل الواضح متأثراً بأسلوب ابن خلدون السهل المرسل المتحرر من القيود اللفظية، الذي توخى فيه مراعاة مقتضى الحال، متخيراً ألفاظاً دقيقة تتم بها الدلالة على مراده. (الفقي 1976: 69). ويشير البيومي إلى مسألة هامة وهي الوحدة (8) للمزيد عن عوامل واسباب تجديد الأسلوب البلاغي في العصر الحديث، انظر: المرجع نفسه، ص 145-148، قطب، سيد، النقد الأدبي أصوله ومناهجه، دار الكتب العربية، بيروت، ص 176-177.

دراسته أخذوا وآراء ابن خلدون مسلّطة على عقولهم فيدرسونها وبأقلامهم لوثة من هذه الآراء ويدهي أن تأتي النتيجة وفق مقدماتها، والأحكام رهن مقوماتها". (البيومي 1980: 200). وجاء تأثير المقدمة في النهضة الأدبية الحديثة وأثر أسلوب المقدمة مسترسلاً سمحاً دون قيد بديعي أو حلية لفظية، وقدم الأنموذج المختار لما يريد زعيم النهضة العربية الحديثة جمال الدين الأفغاني ومضى تلاميذه يحدون حذوه ويحاكون أسلوبه، وأصبح هذا النهج المتحرر في أسلوب المقدمة ومنهج ابن خلدون في الكتابة ذا أثر كبير في أسلوب الأفغاني وتلاميذه في السرد والإسترسال. (البيومي 1980: 201). ومن الأمثلة الأخرى على تأثير ابن خلدون في الحركة الأدبية تأثيره على أسلوب الشيخ محمد عبده "الذي نفحت عليه المقدمة الخلدونية من سدائها الصائب ما أحكم نسجه وأوثق عراه". (البيومي 1980: 202). فعدل عن أسلوبه القديم في العرض والتعبير إلى أسلوب أقوم في الإصلاح الحي قريب من نهج ابن خلدون. (البيومي 1980: 202). فجاء نهج الشيخ محمد

الحديثة في النصف الثاني من القرن التاسع عشر من امثال جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده واديب اسحق وعبد الرحمن الكواكبي الذين وردوا مورد أسلوب المقدمة ونهجها منهجها. (البيومي 1980: 205). ولعل اللافت للنظر استجابة صفوة وناهي النهضة العربية الحديثة لنداء العملاق الخطير ابن خلدون نابغة عصره والذي قُدِّرَ له أن يقود النهضة الأدبية في عصر النهضة العربية الحديثة ليصبح في رحاب التاريخ الأدبي نابغة العصور. (البيومي 1980: 209). ونهض الكتاب والمصلحون وأعادوا النظر فيما كان قائماً من قواعد الكتابة وفيما كان سائداً في الانتاج الأدبي من صيغ التعبير وحرروا الاسلوب العربي من قيود السجع، وأصبحت حمولة الأسلوب من الأفكار والمعاني لا تقل عن حمولته من الزخرف. (فهيمى [د.ت.ن]: 37).

قد يكون فيضان الحياة الداخلية لابن خلدون رسب في مضامين مقدمته الخالدة وأسلوبها المتفرد تلك الحيوية التي تعبر عن تراكم حيوات الشعوب وتجاربها. أسلوب قائم دفع نشاط الروح الخلدونية والحياة الداخلية لابن خلدون إلى الواقع

الموضوعية العضوية في التأثير الخلدوني على كتابة النهضة العربية الحديثة. وأنه أي التأثير لم يقتصر على الصياغة والتركيب والتحرر من قالب البديعي. فرجال النهضة من أمثال الأفغاني وتلاميذه وغيرهم وجدوا معينهم الدافع في فكر ابن خلدون لتحقيق الاصلاح السياسي والاجتماعي. (البيومي 1980: 203-204).

فقد حمل رجال النهضة العربية الحديثة روح ابن خلدون وطابعه، بالإضافة إلى نهجه في التحليل والاستدلال واستلهموا ابن خلدون ونطقوا بأثره الواضح. فصاحب هذه العقلية كما يرى البيومي "قد أنقذ الأسلوب الأدبي انقاذاً ناجحاً حين جعل الفكرة عنصراً عاماً من عناصره أو حين جعل صاحب القلم مفكراً ذا رسالة، وليس صاحب أسجاع ومترادفات وقد ظل أثره الاسلوبي في قومه ضئيلاً لا يكاد يُحس حتى استيقظت العربية من اغفائها الطويلة في نهضتها المعاصرة وقدر لها أن تحتذي مقدمة ابن خلدون فتنتقل من دور إلى دور". (البيومي 1980: 204-205).

قفز الأدب قفزته الطافرة، وتحرر من قالب البديعي عند كثير من رواد النهضة العربية

للكتاب. يكشف ابن خلدون في الأسلوب وكلماته نمطاً من القوى الخفية الصادرة من أعماق النفس البشرية والحياة. واحتدمت عند ابن خلدون الأفكار الاجتماعية وزاد توتره وزادت حيويته الفكرية في عصره المضطرب، أسلوب الكتابة بنية معقدة مما تراكم في الإنسانية جميعها وفي حياة الكاتب المعاصرة. إن ما جرى في داخل ابن خلدون من عملٍ رهيبٍ بلور أسلوبه الكتابي ذي الإيقاع المغاير وكثير الحيوية والذي ينفصل عن أسلوب معاصريه ويغايره تمام المغايرة.

ولم يقتصر تأثير المقدمة على أمير البيان شكيب ارسلان من ناحية بنيتها المعرفية وما تضمنته من أفكار بل تعداه إلى تأثره أيضاً بالأسلوب الإنشائي القويم الذي انتهجه صاحب المقدمة.⁽⁹⁾

(9) "ولقد كان لحرر هذه السطور من أول ما بلغت من سن الحلم ولوع خاص بمقدمة هذا العبقري العظيم، إلى أي كنت أطلعها المرة بعد المرة، وفي كل مرة أجد لها طلاوة لا تمثل، وأكشف فيها أسراراً جديدة لم تكن انكشفت لي في الاول، وأشرف منها على آراء طريفة، ومباحث لطيفة، وكنت أحاول عبثاً العثور عليها في غير هذه المقدمة التي لا تخلق ديباجتها ولا تذهب بهجتها.

وكأني استبرأت بطول الزمن الكتب العربية المعروفة وكنت أرجع في النهاية إلى مقدمة ابن خلدون، ولا أجد اميني إلا فيها، ولا أزال أستوري زناداً لا يلمع إلا من خلال ذلك الخاطر، واستسقي غيثاً لا يمطره غير ذلك العارض، ولم يكن اعجابي بما في كلام ابن خلدون من مبادئ سامية، وأقوال سديدة، وأنظار فريدة، يعز وجودها في كتب غيره من أساطين الحكمة، بأقل من اعجابي ببلاغة عبارته، وورصانة أسلوبه، وجلالة تقريره، وكأنه يخطب من فوق منبر، ويصوّل في المواضيع صولة غضنفر، فينزل في بيانه من نفوس الأدباء - {الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ} [الزمر: آية 18] - المنزلة التي لا تعلوها منازل الأقمار، في أعين السمار، فلو قرأ المتأدب مقدمة ابن خلدون متوخياً فيها مجرد الإنطباع على أسلوبها الإنشائي العربي دون أن ينظر إلى ما فيها من فلسفة عالية، وتحقيقات سنينة، وعلوم جمّة، وحقائق ناصعة من اوضاع الوجود مستخلصة، لكانت مقدمة ابن خلدون تكفيه عمدة في فن الأدب، وتغنيه عن غيرها من نفائس ما كتب العرب، ولعل عشقي أسلوب هذا الامام في كتابة التاريخ، وغرامي بطريقته في تحليل النوازل، وتقرير طبائع العمران، قد ترك أثراً في ملكتي بلغ من العمق أنه قلما كان يفارقني في طرق التعبير عن أفكاره والإفضاء بجلاجل نفسي، وخوانس صدري"، ارسلان، شكيب، تاريخ ابن خلدون المسمى بكتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب

بالمقدمة وكتابته في وقت أظهر مما كان في أوائل العصر الحاضر، إذ كانت هي الأسلوب الأمثل لكتاب الصحف والمجلات في بدء نهضتنا الأخيرة". (الإسكندري [د.ت.ن]: 305). وكان ابن خلدون من أهم البواعث على اجتناب زخرف البديع في الانشاء "أما كتابة التأليف والصحف فإنها أخذت تنحو منحى ابن خلدون في مقدمته؛ لانكباب كثير من المدرسين والقارئين والحررين على دراستها ومحاکاتها". (الإسكندري [د.ت.ن]: 329). ويكشف حسين المرصفي -وهو من أبرز مدرسي دار العلوم- كنه كتابة الانشاء، التي تقدم مثلاً آخر للحديث عن علاقة اللغة بالتقدم والإضمحلال وعلاقتها بالمجتمع والدولة والحضارة "ويقال صناعة الترسل وهي المسماة في زماننا كتابة التحريرات أي الإتيان بالحر من الكلام وهي تأليف كلام بأي لسان متميز عن المعتاد في غرض من أغراض الشركة الإنسانية وهي صناعة تقوى بقوة الدولة وتتسع باتساع احوالها وعموم نشوء الفرح بين الناس". (المرصفي 1292هـ ج2: 201). والمرصفي الذي تأثر بأسلوب ابن خلدون وفلسفته وكان يعتبره أحد أكبر عقلاء الأمة، وقدوة سائر والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مصر، 2012، ص17-18.

أو معنى المؤلف في كلمات نص ما، كما رأينا لتونا، إشكالياً من الناحية الجوهرية، وكانت مشكلة حضور المؤلف في الكتابة تناظر مشكلة حضور السلطة في الحياة السياسية". (ميتشل 2013: 252).

خاتمة

خلصت الدراسة إلى تأكيد أثر مقدمة ابن خلدون في تجديد الأسلوب الكتابي في القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين. وأنه أي التأثير لم يقتصر على الصياغة والتركيب والتحرر من قالب البديعي. فرجال النهضة من أمثال الأفغاني وتلاميذه وغيرهم وجدوا معينهم الدافق في فكر ابن خلدون لتحقيق الإصلاح السياسي والاجتماعي. فقد حمل رجال النهضة العربية الحديثة روح ابن خلدون وطابعه، بالإضافة إلى نهجه في التحليل والاستدلال واستلهموا ابن خلدون ونطقوا بأثره الواضح. فصاحب هذه العقلية أنقذ الأسلوب الأدبي انقازاً ناجحاً حين جعل الفكرة عنصراً عاماً من عناصره أو حين جعل صاحب القلم مفكراً ذا رسالة، وليس صاحب أسجاع ومترادفات وقد ظل أثره الاسلوبي في قومه ضئيلاً لا يكاد يُحس حتى

الأمم، وأكبر مربٍ للعقول، ودارت بينه وبين الشيخ محمد عبده مناقشات اثناء تدريسه لتاريخ الأدب في مدرسة دار العلوم حول فلسفة ابن خلدون وفرانسوا جيزون في إعادة توجيه آرائه الاصلاحية، وأدرك المرصفي أيضاً أنّ الكتابة وفي سياق الاصلاح والنهضة تمد حضور المؤلف في فترة الأزمات ويؤكد المرصفي على العلاقة بين الضعف السياسي وضعف الكتابة. فالتحول اللغوي كان في عصر المرصفي جزءاً من عملية التنظيم في الجيش والمدارس، وفي العمارة والسكك الحديدية، وفي مشروعات الري... (ميتشل 2013: 251). وبدأت عملية التحول اللغوي في عصر المرصفي كما يرى تيموثي ميتشل في إنتاج ما بدا أنه بنية تقف منفصلة عن الأشياء ذاتها، مجال منفصل للنظام والمعنى. (ميتشل 2013: 251). ويرى أنور عبد الملك أنّ رسالة المرصفي "الكلم الثمان" بحثٌ في علم الدلالة السياسي، وكما كان ابن خلدون سعى المرصفي ليطبق عمران مصر البشري على اللغة والعلوم الأخرى "وفي النوع الأقدم من الكتابة، والذي نجد نموذجه في كتابات ابن خلدون، كان حضور قصد

- أمين، أحمد، النقد الأدبي، ط4، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1972.
- بروكلمان، كارل، تاريخ الشعوب الإسلامية، نقله إلى العربية: نبيه أمين فارس ومدير البعلبكي، ط5، دار العلم للملايين، بيروت، 1973.
- برونشفيك، روبر، تاريخ افريقية في العهد الحفصي، من القرن 13 إلى نهاية القرن 15، نقله إلى العربية: حمادي الساحلي، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1988.
- بنت الشاطيء، عائشة عبد الرحمن، قيم جديدة للأدب العربي القديم والمعاصر، محاضرات ألقته على طلاب قسم الدراسات الأدبية واللغوية، معهد البحوث والدراسات العربية، مصر، 1966.
- البيومي، محمد رجب، الأدب الأندلسي بين التأثير والتأثير، أشرفت على طباعته ونشره: إدارة الثقافة والنشر بجامعة الامام محمد بن
- استيقظت العربية من اغفاءها الطويلة في نهضتها المعاصرة وقدّر لها أن تحتذي مقدمة ابن خلدون فتنقل من دور إلى دور.
- المصادر والمراجع
- ارسلان، شكيب، تاريخ ابن خلدون المسمى بكتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مصر، 2012.
- الإسكندري، أحمد، وآخرون، المفصل في تاريخ الأدب العربي، مطبعة مصر، 1934.
- الإسكندري، أحمد، تاريخ آداب اللغة العربية في العصر العباسي، ط1، مصر، مطبعة السعادة، 1330هـ=1912م.
- الإسكندري، إحمد، وآخرون، الوسيط في الأدب العربي وتاريخه، ط18، دار المعارف بمصر، [د.ت.ن].

- الحصري، ساطع، دراسات عن مقدمة ابن خلدون، طبعة موسعة، دار المعارف بمصر، 1953.
- سعود الاسلامية، المملكة العربية السعودية، 1400هـ/1980م.
- تيمور، محمود، الأدب الهادف، ط1، مكتبة الآداب، 1956.
- الحكيم، توفيق، فن الأدب، مكتبة الآداب ومطبتها، [د.ت.ن].
- جدعان، فهمي، الماضي في الحاضر، دراسة في تشكيلات ومسالك التجربة الفكرية العربية، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1997.
- الحلبي، شهاب الدين أبي الثناء محمود بن سليمان (المتوفى 725هـ)، حسن التوسل إلى صناعة الترسل، المطبعة الوهيبية، مصر، 1298هـ.
- جيب، هاملتون، دراسات في الأدب العربي، المركز العربي للكتاب، دمشق، [د.ت.ن].
- الخالدي، روعي، تاريخ علم الأدب عند الإفرنج والعرب وفكتور هوكو، ط4، دمشق، 1984.
- حسين، طه، على هامش السيرة، دار المعارف بمصر، 1933.
- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد الحضرمي الإشبيلي (المتوفى 808هـ)، رحلة ابن خلدون، عارضها بأصولها وعلق حواشيها: محمد بن تاويت الطنجي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2004م-1425هـ.
- حسين، محمد الخضر، موسوعة الاعمال الكاملة، جمعها وضبطها: علي الرضا الحسيني، دار النوادر، ط1، سوريا، 2010.
- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، مقدمة ابن خلدون، مهد لها، ونشر الفصول

- قرن، الهيئة المصرية العامة للكتاب،
1990.
- والفقرات الناقصة من طبعاتها، وحققها،
وضبط كلماتها، وشرحها، وعلق عليها،
وعمل فهارسها: علي عبد الواحد وافي،
ط1، لجنة البيان العربي، 1376هـ-
1957م.
- 1956.
- خليل، السيد أحمد، المدخل إلى دراسة
البلاغة العربية، دار النهضة العربية
للطباعة والنشر، بيروت، 1968.
- الزيات، أحمد حسن، دفاعاً عن البلاغة،
مطبعة الرسالة، 1945.
- سليم، محمود رزق، الأدب العربي وتاريخه،
عصر المماليك والعثمانيين والعصر
الحديث، مطابع دار الكتاب العربي بمصر،
1957.
- الشاروني، يوسف، دراسات أدبية، مكتبة
النهضة المصرية، القاهرة، 1964.
- صالح، سليمان، الشيخ علي يوسف
وجريدة المؤيد، تاريخ الحركة الوطنية في ربع
- صبري، علي مصطفى، وعادل سقف
الحيط، الواضح في تاريخ الأدب العربي
الحديث، ط3، المطبعة الوطنية، عمان،
1956.
- ضيف، شوقي، في النقد الأدبي، دار
المعارف، مصر، 1962.
- ضيف، شوقي، الأدب العربي المعاصر في
مصر، ط3، دار المعارف، مصر، 1957.
- ابن عاشور، محمد الطاهر، أصول الانشاء
والخطابة، ويليه الخطابة عند العرب للعلامة
محمد الخضر حسين، تحقيق: ياسر حامد
المطيري، ط1، مكتبة دار المنهاج،
1433هـ.
- عبدالبدیع، لطفي، التركيب اللغوي للأدب،
بحث في فلسفة اللغة والاستطبيق، ط1،
مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1970.

- فهمي، ماهر حسن، وكمال فريد،
الكلاسيكية في الآداب والفنون العربية
والفرنسية، مكتبة الانجلو المصرية،
[د.ت.ن].
- العزيمي، روكس بن زائد، المنهل في تاريخ
الأدب العربي 2، ط2، مطبعة الشركة
الصناعية، عمّان، 1958.
- العشيري، محمد نافع، مفهوم اللغة ومفهوم
الهوية ومظاهر التفاعل، مجلة عالم الفكر،
المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب،
الكويت، المجلد 43 (أبريل-يونيو
2015).
- القزويني، جلال الدين محمد بن عبد
الرحمن، التلخيص في علوم البلاغة، ضبطه
وشرحه: عبد الرحمن البرقوقي، المكتبة
التجارية الكبرى بمصر، 1932.
- قطب، سيد، النقد الأدبي أصوله ومناهجه،
دار الكتب العربية، بيروت، [د.ت.ن].
- غومس، إميليو غرسيّة، الشعر الأندلسي،
بحث في تطوره وخصائصه، ترجمه عن
الإسبانية: حسين مؤنس، ط2، مكتبة
النهضة المصرية، القاهرة، 1956.
- الكيالي، عبد الرحمن، وآخرون، الوافي في
تاريخ الأدب (يشمل: العصر الحديث)،
مطابع دار الأيتام الإسلامية الصناعية،
القدس، 1384هـ-1964م.
- الغول، فائز علي، وعبد الرحمن الكيالي،
القريب في تاريخ الأدب (يشمل العصور:
العباسي والتركي والحديث)، ط5، مكتبة
الاستقلال، عمّان، 1379هـ-1959م.
- كيلاي، محمد سيد، الأدب المصري في ظل
الحكم العثماني 922هـ-
1220هـ=1517-1805م، ط1، دار
القومية العربية للطباعة، 1965.
- الفقي، محمد كامل، الأدب في العصر
المملوكي، الهيئة المصرية العامة للكتاب،
1976.

- مدارات للأبحاث والنشر، القاهرة، - لجنة من الاساتذة بالأقطار العربية، الموجز
2013. في الأدب العربي وتاريخه، الأدب في
الأندلس والمغرب، دار المعارف،
[د.ت.ن].
- النيفر، محمد، عنوان الأريب عما نشأ
بالبلاد التونسية من عالم أديب، تذييل
واستدراك ابن المؤلف: علي النيفر، ط1،
دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1996.
- هلال، محمد غنيمي، المدخل إلى النقد
الأدبي الحديث، ط2، مكتبة الانجلو
المصرية، القاهرة، 1962.
- المرصفي، حسين، الوسيلة الأدبية، إلى
العلوم العربية، ط1، مطبعة المدارس
الملكية، القاهرة، 1292هـ.
- الهمداني، عبد الرحمن بن عيسى، الألفاظ
الكتابية، اعتنى بضبطه وتصحيحه أحد
الآباء اليسوعيين مدرس البيان في كلية
القديس يوسف، بيروت، مطبعة الآباء
اليسوعيين، 1885.
- مندور، محمد، في الميزان الجديد، ط3،
مكتبة نهضة مصر ومطبعتها، القاهرة،
[د.ت.ن].
- ميتشل، تيموثي، استعمار مصر، ترجمة:
بشير السباعي-أحمد حسان، ط2،

Journal of Islamic University of Minnesota USA of Scientific Researches and Academic Studies: Peer Reviewed Journal

A Publication by "Deanship of Scientific Research and Graduate Studies" Islamic University of Minnesota /USA

ISSN: 2691-2619 (Print)
ISSN: 2691-2627 (Online)

الابتكار التسويقي وأثره في تحقيق الميزة التنافسية في شركات الطوافة

دراسة ميدانية بالمملكة العربية السعودية

Marketing innovation and its impact on achieving competitive advantage in cruise companies

A field study in the Kingdom of Saudi Arabia

إعداد / الطالب بشير محمد المقدم محمد أحمد - كلية الاقتصاد وإدارة الأعمال

الجامعة الإسلامية بمينيسوتا - الولايات المتحدة الأمريكية



Original Research Article

*Corresponding author
*Bashir Muhamad
Almuqadam Muhamad
'Ahmad*

Article History

Received: 09.01.2024

Accepted: 21.02.2024

Published: 28.03.2024



الملخص:
هدفت الدراسة إلى تحليل علاقة ممارسة الابتكار التسويقي متمثلاً في أبعاده الأربعة (المنتج، السعر، التوزيع، الترويج) وأثره في تحقيق الميزة التنافسية بأبعادها الأربعة المتمثلة في (الجودة، الكفاءة، الحوكمة، الاستدامة المالية) في شركات الطوافة بالمملكة العربية السعودية. الكلمات المفتاحية: الابتكار، المزيج التسويقي، الابتكار التسويقي، الميزة التنافسية، شركات الطوافة.

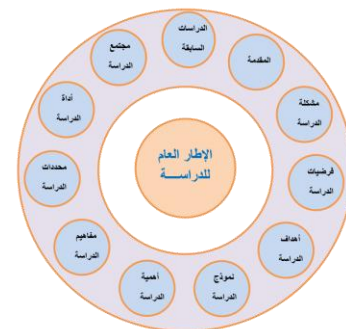
This study aims to analysis the relationship of practicing the four dimensions of marketing innovation, including (product, price, place, promotion) in achieve the four dimensions of competitive advantages, including (quality, efficiency, governance, financial sustainability) in Tawafa companies in the Kingdom of Saudi Arabia. A questionnaire was designed and used to collect data and information.



المقدمة

استناداً إلى ما خلصت إليه مجمل النتائج التي توصلت إليها معظم الدراسات التسويقية بشكل عام والدراسات السابقة للدراسة الحالية بشكل خاص وما دأب على تأكيده ونادى به المتخصصون في علم الاقتصاد وإدارة الأعمال من عموم التوصيات ، وفحواه أن منظمات الأعمال الرائدة يجب عليها أن تحرص على تبني استراتيجية الابتكار بأبعاده (الإداري، التسويقي، التقني) بل وتعتمده كثقافة مما يعد استثماراً لرأس المال البشري، وأنه المجال الأكثر أهمية في تعزيز علاقة التفاعل بين منظمة الأعمال وبيئتها، ويعمل على إيجاد الحلول لتحديات العصر الحديث المتجددة الداخلية والخارجية، ويشجع السعي المطلوب لتحقيق التميز والنمو والاستمرارية وهي المحاور الثلاثة لبناء حاضر تلك المنظمات وضمن مستقبلها .. ونظراً لما يفرضه واقع بيئة الأعمال في العصر الحديث من شدة المنافسة وتحديات غير مسبوقة بسبب أن التغيير أصبح هو القاعدة في العمليات التسويقية والمنتجات الجديدة.. لذا كان لا بد من الاستجابة لهذا التغيير ليس فقط بالمساهمة فيه بل بمحاولة نيل قصب السبق وذلك من خلال الدراسة مدار البحث التي ترمي للاتجاه نحو الابتكار التسويقي الذي يضمن تقديم

منتجات جديدة عن طريق الابتكار في الإنتاج والتسعير والترويج لهذه المنتجات ثم العمل على الابتكار في التوزيع للوصول إلى العملاء في المكان والزمان المناسبين وذلك لمجاراة السرعة في التغيير التي باتت سمة تفرضها المنافسة في عالم الأعمال الحاضر، مما أصبح لزاماً معه الاعتماد بشكل مباشر على الابتكار التسويقي كمدخل أساسي في هذه المنافسة لتقديم أفضل المنتجات ذات الجودة والتي تهدف إلى تحقيق ميزة تنافسية للمنظمة وتعكس مدى إرضاء العملاء والحفاظ عليهم وتضخيم الحصة السوقية والعوائد الربحية، كل ذلك من أجل تحقيق البقاء والنماء والتطور تطلعاً لتحسين الاقتصاد الجزئي كرافد لدفع عجلة الاقتصاد الكلي وبالتالي المشاركة الفاعلة في بناء اقتصاد ربحي قوي يسهم في تحقيق أهداف رؤية المملكة العربية السعودية 2030، بالإضافة إل التحسين والتطوير الذي يجمله هذا التوجه مما يصب في تعزيز خدمة الشعائر والدين والبلد الأمين، فتتحقق بذلك معادلة الأجر والأجرة ، بمشيئة رب القدرة. شكل رقم (1 - 1): نموذج الإطار العام للدراسة



فرضيات فرعية وذلك ليتسنى الوقوف على قياس مدى تأثير ممارسة الابتكار التسويقي بأبعاده الأربعة المذكورة المبينة على الأبعاد الأربعة للمزيج التسويقي المعروفة بـ (4Ps) في تحقيق الميزة التنافسية بأبعادها الأربعة آنفة الذكر في شركات الطوافة بالمملكة العربية السعودية، ومن خلال التوصل إلى نتائج هذه الفرضيات تحصل الإجابة المطلوبة، وذلك كالتالي:

Ha يوجد أثر إيجابي ذو دلالة إحصائية لممارسة الابتكار التسويقي في تحقيق الميزة التنافسية في شركات الطوافة بالمملكة العربية السعودية عند مستوى معنوية أقل من 0.5%.

وتتفرع من الفرضية الرئيسة الفرضيات الفرعية التالية:

Ha1 يوجد أثر إيجابي ذو دلالة إحصائية لممارسة الابتكار التسويقي في المنتج في تحقيق الميزة التنافسية في شركات الطوافة بالمملكة العربية السعودية عند مستوى معنوية أقل من 0.5%.

Ha2 يوجد أثر إيجابي ذو دلالة إحصائية للابتكار التسويقي في السعر في تحقيق الميزة التنافسية في شركات الطوافة بالمملكة العربية السعودية عند مستوى معنوية أقل من 0.5%.

Ha3 يوجد أثر إيجابي ذو دلالة إحصائية للابتكار التسويقي في التوزيع في تحقيق الميزة التنافسية في

ثانياً: مشكلة الدراسة .

بناءً على ما سبق ذكره في مقدمة هذا الفصل من لزوم الاعتماد بشكل مباشر على الابتكار التسويقي كمدخل أساسي لإيجاد ميزة تنافسية تضمن للمنظمة البقاء والنمو والتطور وتقديم أفضل المنتجات ذات الجودة والتي تعكس مدى إرضاء العملاء والمحافظة عليهم وتضخيم الحصة السوقية والعوائد الربحية.. لذا، فإن مشكلة الدراسة تتمثل في الحاجة إلى معرفة أثر ممارسة الابتكار التسويقي بأبعاده (المنتج - السعر - التوزيع - الترويج) في تحقيق الميزة التنافسية بأبعادها (الجودة - الكفاءة - الحوكمة - الاستدامة المالية) في شركات الطوافة في المملكة العربية السعودية باعتبار أن الابتكار التسويقي هو المدخل.. ويتفرع من المشكلة الرئيسة سؤالان فرعيان، وذلك على النحو الآتي:

1- ما واقع ممارسة الابتكار التسويقي في شركات الطوافة بالمملكة العربية السعودية؟

2- ما واقع الميزة التنافسية في شركات الطوافة بالمملكة العربية السعودية؟

ثالثاً: فرضيات الدراسة.

من أجل الحصول على إجابة على السؤالين الفرعيين المنبثقين من المشكلة الرئيسة، قامت الدراسة بوضع فرضية رئيسة بالإضافة إلى أربع

شركات الطوافة بالمملكة العربية السعودية عند

مستوى معنوية أقل من 0.5%

Ha4 يوجد أثر إيجابي ذو دلالة إحصائية

للابتكار التسويقي في الترويج في تحقيق الميزة

التنافسية في شركات الطوافة بالمملكة العربية

السعودية عند مستوى معنوية أقل من 0.5%

رابعاً: أهداف الدراسة.

1- التعرف على واقع ممارسة الابتكار

التسويقي في شركات الطوافة بالمملكة العربية

السعودية.

2- التعرف على واقع الميزة التنافسية في

شركات الطوافة بالمملكة العربية السعودية.

خامساً: أنموذج الدراسة.

قامت الدراسة بوضع أنموذج تصوري لشكلها العام

أوضحت من خلاله تأثير المتغير المستقل المتمثل

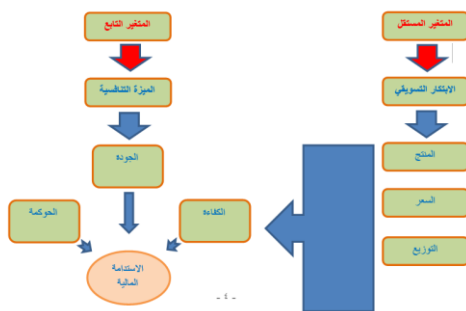
في الابتكار التسويقي بأبعاده (المنتج، السعر،

التوزيع، الترويج) على المتغير التابع المتمثل في

الميزة التنافسية بأبعاده (الجودة، الكفاءة،

الحكومة، الاستدامة المالية) (انظر الشكل التالي):

شكل رقم (1 - 2): أنموذج الدراسة



سادساً: أهمية الدراسة.

تتلور أهمية هذه الدراسة في شقين:

1- أهمية نظرية: إثراء المكتبة العلمية في مجال

الابتكار بشكل عام والابتكار التسويقي بشكل

خاص وانعكاسات ذلك على تحقيق رغبات ورضى

المستفيدين، والاسهام في بناء ثقافة علمية وعملية

لتعزيز الميزة التنافسية بأبعادها آنفة الذكر وتحقيق

الرفاهية الاجتماعية والاستدامة المالية في شركات

الطوافة بالمملكة العربية السعودية.

2- أهمية تطبيقية: تتميز هذه الدراسة بأنها

الوحيدة - حسب علم الباحث - التي تتناول أثر

الابتكار التسويقي في تنمية الميزة التنافسية في قطاع

شركات الطوافة في المملكة العربية السعودية، وهو

ما يسלט الضوء نحو إجراء المزيد من الدراسات

حول هذ الشأن نظراً لقللة الدراسات التي تستهدف

هذا الموضوع الهام، كما تساهم هذه الدراسة في

إظهار أهمية مساعدة شركات الطوافة في التكيف

والتفاعل والتعامل مع المتغيرات والتحولت البيئية

المتسارعة والمتجددة والمنافسة الشديدة من خلال

تعزيز إدراكها امتلاك مكونات الابتكار ومدى

إمكانية تحقيق الميزة التنافسية.

سابعاً: مفاهيم الدراسة.

أ- خدمة الحجاج:

- ب- الحوكمة: بأنها مجموعة القوانين والقواعد والإجراءات التي تحكم العلاقة بين أصحاب المصلحة بما يتوافق مع تحقيق الأداء المتميز، مثل: الشفافية: بأنها الوضوح والإفصاح والانكشاف التام وتقديم المعلومات الخاصة برسالة المنظمة وهيكلها الإداري والتقارير المالية وغيرها والتخلي عن الغموض والسرية والتضليل.
- ب- المساءلة: بأنها (مواجهة الفاعل بما قام به من أفعال أو إجراءات أو قرارات ليقدم تفسيراً لها) وتعني هنا مسؤولية الإدارة التنفيذية أمام مجلس الإدارة أو مجلس الأمناء ومسؤولية المجلس أمام وزارة الموارد البشرية.
- ب- المسؤولية: بأنها (التبعة الملزمة بعاقبة العمل) وتعني هنا رفع حس المسؤولية لدى مجلس الإدارة والإدارة التنفيذية وأن يتصرف كل عضو من أعضاء المجلس بدرجة عالية من الالتزام الخلقى والجدية والاحترافية المهنية في السعي لتحقيق الاستدامة المالية.
- ج- الاستدامة المالية: بأنها (الوضع المالي للمنظمة الذي يمكنها من الاستمرار على المدى الطويل ويتيح لها استغلال الفائض المالي من إيراداتها واستخدامه لتحقيق أهدافها ورسالتها).
- بأنها العمل الدقيق المنظم لرعاية الحاج ومساعدته وتوجيهه وإرشاده منذ قدومه إلى الأراضي المقدسة وحتى انتهائه من أداء مناسكه ومغادرته عائداً إلى بلده.
- ب- التعريف الإجرائي لمصطلحات الدراسة:
- 1- الابتكار: بأنه ترجمة فكرة أو اختراع إلى سلع وخدمات لإيجاد قيمة مضافة تمنح المنظمة التفوق.
- 2- الابتكار التسويقي: بأنه وضع أفكار جديدة أو غير تقليدية موضع التطبيق الفعلي في الممارسات التسويقية على عناصر المزيج التسويقي أو أحدها (المنتج، السعر، التوزيع، الترويج)، أي: الدمج بين مهارات التسويق بشكل أساسي ومهارات الابتكار بشكل عام.
- 3- التنافسية: بأنها تمكّن المنظمة من إشباع حاجة المستهلك بمنتجات وخدمات أكثر كفاءة وفعالية من منافسيها.
- 4- الميزة التنافسية: بأنها سمة تتيح للمنظمة التفوق على منافسيها من خلال ابتكار أفكار وأساليب وموارد ومهارات جديدة أكثر كفاءة وفعالية، وأبعادها:
- أ- الجودة: بأنها مستوى المنتج (سلعة/خدمة) الذي يشبع توقعات واحتياجات المستهلكين ويحقق لهم الاقتناع والرضا.

- التي يتم الترويج لها [التصميم، التغليف، اسم العلامة، الجودة، السعر] ثم إقناع المشتري بها بهدف شرائها).
- د- الكفاءة: بأنها (النجاعة في أداء الأعمال وتحقيق الأهداف بجودة عالية مقابل تقليل التكاليف).
- 6- شركات الطوافة: بأنها (الشركات المعنية بتقديم الخدمة للحجاج القادمين من خارج المملكة العربية السعودية):
- أ- شركة مطوفي حجاج تركيا ومسلمي أوروبا وأمريكا وأستراليا: شركة لخدمة الحجاج القادمين من البلدان والجهات المذكورة.
- ب- شركة مطوفي حجاج أفريقيا غير العربية: شركة لخدمة الحجاج القادمين من قارة أفريقيا غير العرب.
- ج- شركة مطوفي حجاج دول جنوب شرق آسيا: شركة لخدمة الحجاج القادمين من دول جنوب شرق آسيا.
- د- شركة مطوفي حجاج الدول العربية: شركة لخدمة الحجاج القادمين من الدول العربية.
- هـ- شركة مطوفي حجاج دول جنوب آسيا: شركة لخدمة الحجاج القادمين من دول جنوب آسيا.
- و- شركة مطوفي حجاج إيران: شركة لخدمة الحجاج القادمين من جمهورية إيران الإسلامية.
- 7- الطوافة: بأنها (عملية تقديم خدمة [الاستقبال، التفتيح، النقل، الإسكان، الإعاشة،
- د- الكفاءة: بأنها (النجاعة في أداء الأعمال وتحقيق الأهداف بجودة عالية مقابل تقليل التكاليف).
- 5- المزيج التسويقي: بأن (استعمال مجموعة العناصر [المنتج، السعر، التوزيع، الترويج] المعروفة بالـ [4Ps] والتي يمكن التحكم بها وتطبيقها من قبل المنظمة لتحقيق هدفها في السوق).
- أ- المنتج: بأنه (مجموع الخدمات المقدمة للحجاج بهدف أداء مناسكهم الذي يتم توفيره للبيع لغرض إشباع أو تحقيق رغبات المستهلك أو احتياجاته في نطاق معين).
- ب- السعر: بأنه (المقابل المالي الذي يحقق للشركة الموازنة بين تحقيق المكسب المناسب على أفضل فرص التنافس في السوق).
- ج- التوزيع: بأنه (عملية إتاحة المنتج أو الخدمة للاستخدام أو الاستهلاك من خلال مستهلك أو مستخدم تجاري عن طريق وسائل مباشرة أو غير مباشرة كالوسطاء).
- د- الترويج: بأنه (الجهد الذي يبذله البائع في إبراز الخصائص المميزة للسلعة أو الخدمة

تاسعاً: أداة الدراسة.

التوجيه والإرشاد] لحجاج بيت الله الحرام من لحظة

دخولهم البلاد حتى خروجهم منها).

استخدام استبانة محكمة موجهة إلى عينة مكونة من

8- الحج: بأنه (رحلة إلى مزار أو ضريح ذي

عدد من موظفي شركات الطوافة (شركات خدمة

أهمية أو قدسية في ديانة معينة يمارس فيها أتباع

الحجاج القادمين من خارج المملكة العربية

الديانة طقوس ويسمى الشخص الممارس لهذه

السعودية).

الطقوس حاج).

عاشراً: مجتمع الدراسة.

تحدد مجتمع الدراسة بشركات الطوافة (شركات

ثامناً: محددات الدراسة.

خدمة حجاج الخارج) بالمملكة العربية السعودية.

الحدود الموضوعية: تتمثل في الابتكار التسويقي

حادي عشر: الدراسات السابقة.

وأثره في الميزة التنافسية في شركات الطوافة

أولاً: الدراسات العربية:

بالمملكة العربية السعودية.

1- دراسة (عبد العزيز آدم، وآخرون،

الحدود البشرية: تطبق الدراسة على عينة

2022م) بعنوان: "أثر التسويق الابتكاري على

قوامها موظفي شركات الطوافة الأعضاء

تحقيق الميزة التنافسية" دراسة ميدانية على شركة

والتنفيذيين (عضو مجلس إدارة، مدير عام، نائب

زين للهاتف السيار - السودان. حيث هدفت

مدير عام، مدير تنفيذي، مدير إدارة/قسم).

الدراسة إلى التعرف على أثر التسويق الابتكاري

الحدود المكانية: شركات الطوافة بالمملكة

بأبعاده (توليد الأفكار، تطبيق الأفكار، تقييم

العربية السعودية وعددها (6) ست شركات

الأفكار) على تحقيق الميزة التنافسية بأبعاده

ومقرها مكة المكرمة.

(تخفيض التكاليف، رضا العملاء).

الحدود الزمانية: تم إجراء هذه الدراسة

2- دراسة (الشريف بوفاس، 2018) بعنوان:

خلال الفترة من يوم الاثنين

"دور التسويق الابتكاري في تحسين الأداء التسويقي

الموافق 21/شعبان/1444هـ

للمؤسسة الاقتصادية" دراسة حالة مؤسسة مطاحن

13/مارس/2023م إلى حين تمامها بفضل الله

بلغيث بسوق أهراس بالجزائر.

تعالى ونعمته عز وجل في يوم الاثنين 01/ربيع

الثاني/1445هـ الموافق 16/سبتمبر/2023م.

- 1- دراسة (Oracha et al., 2021) بعنوان: "تأثير الميزة التنافسية على العلاقة بين القيادة الاستراتيجية وأداء المؤسسات الدولية غير الحكومية في كينيا". حيث هدفت الدراسة إلى الكشف عن التأثير الوسيط للميزة التنافسية في العلاقة بين القيادة الاستراتيجية وأداء المؤسسات الدولية غير الحكومية في كينيا.
- 2- دراسة (Caroline, 2012) بعنوان: "بناء الكفاءة البشرية والميزة التنافسية في المؤسسات غير الحكومية المختارة شرق أوغندا". وهدفت هذه الدراسة إلى استكشاف العلاقة بين بناء الكفاءة البشرية والميزة التنافسية في المؤسسات غير الحكومية شرق أوغندا.
- 3- دراسة (تركان الغزاوي، 2018) بعنوان: "الابتكار التسويقي وأثره في الميزة التنافسية في المشروعات الصغيرة والمتوسطة في الأردن".
- 4- دراسة (أحمد حسن، 2017م) بعنوان: "أثر ممارسات إدارة الجودة الشاملة في تحقيق الميزة التنافسية" دراسة ميدانية في شركات الأدوية الأردنية حسب حجم الشركات.
- 5- دراسة (إيمان بوعقال، 2017م) بعنوان: "أثر الابتكار التسويقي على الميزة التنافسية للبنوك التجارية" دراسة حالة بنك الفلاحة والتنمية الريفية، وكالة العبن البيضاء ووكالة أم البواقي بالجزائر.
- 6- دراسة (نجوى سعودي، 2015م) بعنوان: "التسويق الابتكاري أداة للمنافسة في الأعمال" دراسة حالة مؤسسة كوندور بالجزائر.
- 7- دراسة (حكيم خلفاوي، 2012م) بعنوان: "دور المعرفة السوقية في تحقيق الابتكار التسويقي" دراسة استطلاعية في عدد من شركات الصناعات الغذائية بالجزائر.
- 8- دراسة (محمد سليمان، 2007م) بعنوان: "الابتكار التسويقي وأثره على تحسين أداء المؤسسة" دراسة حالة: مؤسسة ملبنة الحصنة بالمسيلة بالجزائر.
- ثانياً: الدراسات الأجنبية:
- 1- أوجه الشبه بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة:
- أ- تناول موضوع الابتكار التسويقي.
- ب- تناول موضوع الميزة التنافسية.
- ج- تناول موضوع الابتكار التسويقي وأثره على الميزة التنافسية.
- د- المنهج التحليلي الوصفي.
- هـ- أداة الدراسة وهي الاستبانة.
- و- عينة الدراسة وهي الموظفين.

- ج- بناء مشكلة الدراسة من الاطلاع على العديد من الدراسات المشابهة للدراسات السابقة.
- د- اختيار منهج الدراسة وبناء أداة الدراسة.
- هـ- التعرف على نوع المعالجات الإحصائية المناسبة للدراسة.
- و- استفادت الدراسة الحالية من نتائج الدراسات السابقة في تقديم التوصيات والمقترحات.
- ز- التعرف على أسلوب استنباط النتائج وأوجه الاتفاق أو الاختلاف مع الدراسات السابقة.
- الإطار النظري:
- *المبحث الأول: الابتكار والمصطلحات المشابهة له.
- الابتكار:
- أولاً: تعريف الابتكار.
- خلصت الدراسة إلى تعريف إجرائي للابتكار بأنه: "إجراء المزيدي من الدراسات العربية والأجنبية حول هذا الموضوع نظراً لقلتها.
- يحقق قيمة مضافة تمنح المنظمة التفوق على منافسيها".
- ثانياً: أبعاد الابتكار.
- الابتكار الإداري: وقد استنتجت الدراسة تعريفاً إجرائياً بأنه: "جميع الوسائل والطرق الواعدة والحديثة التي تسهم في تطوير سبل تنظيم الموارد البشرية وغيرها بشكل متنسق يكفل للمنظمة القدرة على تحقيق النجاح والتفوق على منافسيها".
- 2- أوجه الاختلاف بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة:
- أ- المنهج الوصفي الارتباطي والمسحي.
- ب- أداة الدراسة باستخدام المقابلات والزيارات.
- ج- عينة الدراسة وهي الموظفين: باستخدام المسح المكتبي والوثائق الخاصة بالمؤسسة محل الدراسة.
- 3- أوجه تميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة:
- تتميز الدراسة الحالية بأنها الوحيدة - على حد علم الباحث - التي تناولت الابتكار التسويقي وأثره على الميزة التنافسية في شركات الطوافة بالمملكة العربية السعودية، كما تسلط الضوء نحو إجراء المزيدي من الدراسات العربية والأجنبية حول هذا الموضوع نظراً لقلتها.
- 4- أوجه استفادة الدراسة الحالية من الدراسات السابقة:
- أ- عرض الإطار النظري بالإضافة إلى المراجع المستخدمة.
- ب- تدعيم الإطار النظري بنتائج دراسات وأبحاث الابتكار التسويقي وأثره على الميزة التنافسية.

الابتكار التقني أو التكنولوجي: تطوير أفكار ومنتجات وخدمات وعمليات جديدة من خلال الاستفادة من التكنولوجيا. الابتكار التسويقي: هو المحور الأول لهذه الدراسة وسيتم إفراده بمبحث خاص به.

الابتكار الإنتاجي: ظهر للدراسة تعريف إجرائي بأنه: "أحد السمات التي ينبغي على المنظمة التي تحرص على تحقيق ميزة تنافسية وكعب أعلى على منافسيها في السوق اكتسابها من خلال تقديم منتجات جديدة ومتميزة ذات قيمة أعلى مادياً ومعنوياً بما يسهم في إشباع حاجات ورغبات المستهلك لتعزير وتعظيم حصتها السوقية".

الإبداع:

أولاً: تعريف الإبداع.

خلصت الدراسة إلى استنتاج تعريف إجرائي له من وجهة نظر الباحث بأنه: "إعمال الخيال البشري في إيجاد أفكار كحلول جديدة قابلة للتطبيق للمشكلات الحاصلة تضيف قيمة ما بإمكانها توليد فائدة".

ثانياً: علاقة الإبداع بالابتكار.

تبلور للدراسة استنتاج مفاده أن الإبداع والابتكار يرتبطان بعلاقة تكاملية فالأول يعني بتوليد الفكرة الإبداعية والآخر يعني بتطبيق وتنفيذ تلك الفكرة الإبداعية ولكن كل منهما

يغذي الآخر، بحيث لا يعتد بالفكرة الإبداعية ما لم تكن قابلة للتطبيق والتنفيذ من خلال الابتكار والعكس، أي أنه لا يعتد بالابتكار ما لم يكن وليداً وأنموذجاً تطبيقاً لفكرة إبداعية. الاختراع:

أولاً: تعريف الاختراع: خلصت الدراسة إلى استنباط تعريف إجرائي له من وجهة نظر الباحث بأنه: "فكرة حصرياً للمخترع لم يسبقه إليها أحد، لها قيمة علمية أو عملية، مادية أو معنوية، لخلق أو تطوير فائدة، أو تقليل ضرر أو كلفة، يحصل مالکها على براءة اختراع من الجهات المعنية الرسمية لإثبات ملكيته لها".

ثانياً: علاقة الاختراع بالابتكار: ظهر للدراسة أن العلاقة هي علاقة طردية يعتمد الابتكار فيها على وجود اختراع فيكون امتداداً له مسوقاً لفوائده مشيعاً لاستخداماته ومطوراً له.

الاكتشاف:

أولاً: تعريف الاكتشاف. يبرز للدراسة تعريف إجرائي للاكتشاف بأنه: "حدث ثوري في المفهوم شامل في التطبيق ممتد في الأثر يكشف عن عنصر ما ليحدث طفرة علمية أو عملية تساعد على تطور البشرية".

ثانياً: علاقة الاكتشاف بالابتكار.

ظهر للدراسة أنه يمكن أن توجد علاقة طردية

ترتبط الاكتشاف بالابتكار كتلك التي سبقت بين الاختراع والابتكار وذلك من خلال إسقاط أفكار ابتكارية على الاكتشاف ومن ثم ترجمته إلى سلع وخدمات تخلق قيمة مضافة، كما يمكن أن توجد علاقة تكاملية أيضاً حيث إن الابتكارات قد تساهم في التوصل إلى اكتشافات.

*المبحث الثاني: الابتكار التسويقي.

استنتجت الدراسة تعريفاً إجرائياً لمفهوم الابتكار التسويقي بأنه: "التطبيق العملي الناجح للأفكار الإبداعية الجديدة على عناصر المزيج التسويقي".

*المبحث الثالث: متطلبات الابتكار التسويقي.

شكل رقم (2 - 1): متطلبات الابتكار التسويقي



أولاً: المتطلبات التنظيمية والإدارية.

هي: (قناعة الإدارة العليا) و(التنسيق والتكامل بين الإدارات المهتمة بالأنشطة الابتكارية) و(تهيئة البيئة التنظيمية).

ثانياً: المتطلبات الخاصة بالمعلومات.

هي: (وجود آلية أو نظام أمني) و(توافر المعلومات المرتردة) و(نظام فرعي للمعلومات التسويقية).

ثالثاً: المتطلبات المتعلقة بإدارة الأفراد المشتغلين بالتسويق.

هي: (اعتبار القدرات القيادية شرط للتوظيف) و(نظام فعال للتحفيز على الابتكار في التسويق) و(التدريب في مجال التسويق الابتكاري).

رابعاً: المتطلبات المتعلقة بالجدوى وتقييم الابتكارات التسويقية.

هي: (التغير في درجة رضا العملاء) و(نسبة زيادة المبيعات أو الحصة السوقية للمؤسسة الناتجة عن تطبيق الابتكار) و(التكلفة الفعلية للابتكار مقارنة مع العائد منه) و(نسبة الزيادة في الأرباح التي ترجع إلى الابتكار) و(التغير على الصورة الذهنية للمؤسسة كنتيجة لتبني وتطبيق الابتكار).

خامساً: المتطلبات المتنوعة.

هي: (توقع مقاومة الابتكار التسويقي والاستعداد للتعامل معها) و(التوازن في مجالات الابتكار التسويقي) و(إدراك أهمية عنصر الوقت).

*المبحث الرابع: مراحل الابتكار التسويقي.

شكل رقم (2 - 2): مراحل عملية الابتكار التسويقي



سادساً: مرحلة تقييم نتائج التطبيق: السماح بفترة

زمنية كافية لتطبيق الابتكار وتقييم النتائج المترتبة.

*المبحث الخامس: مجالات الابتكار التسويقي.

أولاً: الابتكار في مجال المنتجات.

الواقع يشير إلى أنه لا يوجد تعريف محدد ومتفق

عليه بين الباحثين في هذا المجال لتعريف ما هو

المنتج الجديد، ويمكن تعريفه بأنه " أي شيء يمكن

تغييره أو إضافته أو تحسينه أو تطويره على

مواصفات وخصائص المنتج سواء المادية الملموسة

أو غير الملموسة أو الخدمات المرافقة له ويؤدي إلى

إشباع حاجات ورغبات العملاء الحالية أو المرتقبة

في قطاعات سوقية مستهدفة.

ثانياً: الابتكار في مجال التسعير.

إن أهداف الابتكار في مجال التسعير تتلخص في

النقاط التالية: (مشاركة المستهلك بالاستفادة من

نتائج التقدم التكنولوجي) و(الاستخدام الكامل

والفعال للموارد المتاحة) و(تحقيق عائد جيد عن

الاستثمار من خلال زيادة المبيعات بالنفوق على

أسعار المنافسين) و(المحافظة على الحصة السوقية

وتحسين المبيعات) و(إشباع حاجات المستهلك

ومراعاة دخله).

ثالثاً: الابتكار في مجال التوزيع.

أولاً: مرحلة جمع الأفكار: تجميع كثير من الأفكار

التي تصلح .

ثانياً: مرحلة غرلة الأفكار: استخلاص الأفكار

الجديدة وعدم تعارضها مع تشريعات البلد.

ثالثاً: مرحلة تقييم الأفكار الابتكارية: تقييم

الأفكار حسب معايير أهمها معيار التكلفة

والعائد.

رابعاً: اختبار الابتكار (الفكرة): اختبار الفكرة أو

الأفكار التي تجاوزت المراحل السابقة.

خامساً: تطبيق الابتكار: إقرار الابتكار والإجابة

على الأسئلة (متى؟ وأين؟ ولمن؟ وكيف؟) يتم

ذلك.

إن التوزيع يلعب دوراً مهماً في خلق المنفعة الزمانية والمكانية من خلال إيصال السلعة إلى المستهلك في المكان والزمان الذي يرغب فيه وبالكمية المطلوبة.

رابعاً: الابتكار في مجال الترويج.

هو تبني المؤسسة لاستخدامات جديدة مبتكرة في الاتصال المباشر وغير المباشر بالمستهلك.

*المبحث السادس: المزيج التسويقي في شركات الطوافة.

أولاً: المزيج التسويقي.

تمكنت الدراسة من استنتاج تعريفٍ إجرائيٍّ للمزيج التسويقي بأنه: "مجموعة المتغيرات والأنشطة والوسائل التي تتخذها وتستخدمها المنظمة لتحقيق اقتناع ورضا وولاء العميل بهدف تضخيم حصتها السوقية."

وبطبيب للدراسة استعراض آراء ووجهات نظر بعض الكتاب والخبراء والمهتمين بالتسويق حيال المزيج التسويقي وسيكولوجية التسويق المضمنة في ثنايا البحث، كالاتي:

أ- فيليب كوتلر: بأن الإطار الفكري Fore Ps يقرر فيه المسوقون بخصوص المنتج وخصائصه والسعر والتوزيع والترويج، واقترح إضافة عنصرين السياسة والرأي العام.

شكل رقم (2 - 3): منظور المزيج التسويقي الـ

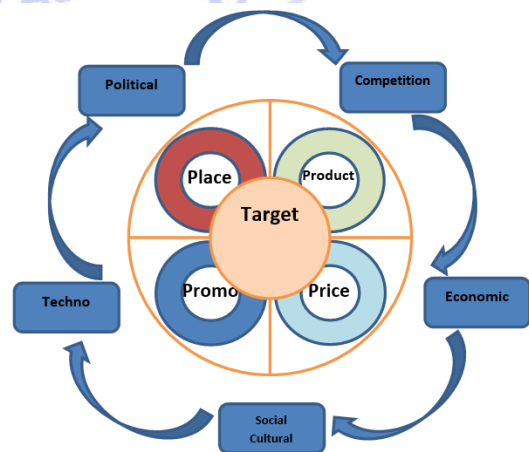
Fore Ps



1- كنان كرحالي: أن سيكولوجية التسويق هي تلك التأثيرات غير الواعية التي تدفع الناس أو شريحة مستهدفة منهم لاتخاذ قرار شراء منتج أو خدمة.

2- وليد الشلهوب: أن هناك عوامل مؤثرة ينبغي مراعاتها ودراستها جيداً (أنظر الشكل):

شكل رقم (2 - 4): تحليل السوق (المزيج التسويقي) Marketing Mex Analysis



وأن هناك ثلاثة عناصر رئيسة، يجب الحرص عليها لإنجاح الخطة التسويقية لتحقيق أهدافها: (الإدارة الفنية للخطة) و(القيادة) و(الإدارة الاستراتيجية وإدارة الأعمال).

شكل رقم (2 - 5): مثلث المواهب Talent Triangle



ثانياً: عناصر المزيج التسويقي في شركات الطوافة. أ- المنتج :

ظهر للدراسة أن تطبيق استراتيجيات وسياسات تسويق المنتج (الخدمة) وفق أبعادها الأربعة في شركات الطوافة يتمثل على النحو الآتي:

1- الاتساع: ويتمثل في (الاستقبال، النقل، الإسكان، الإعاشة، ... إلخ) حيث تعتبر من الخطوط الإنتاجية لشركات الطوافة.

2- الطول: ويتمثل في عدد الخدمات التي يتكون منها كل خط من خطوط الإنتاج.

3- العمق: ويتمثل في عدد مراكز الاستقبال، عدد شركات النقل ... إلخ.

4- التوافق والاتساق: ويتمثل في درجة الترابط والانسجام بين مختلف خطوط الخدمة.

ب- السعر: ظهر للدراسة أن السعر أو التسعير عنصر له سياساته وأهدافه واستراتيجياته وخطواته وأهميته ودوره الفاعل ذي التأثير البالغ، فيجب التعامل معه بحرص وحذر شديد وتبني الاتزان قدر المستطاع، كما أنه لا بد أن يُبنى على استراتيجية ورؤية دقيقة تحت مظلة استشعار المسؤولية وبما يحقق الأهداف المنشودة ويعزز الغاية المقصودة في البقاء والنماء والتطور.

ج- التوزيع. 1- مفهوم التوزيع:

يظهر للدراسة أن مفهوم التوزيع في شركات الطوافة يتمثل في اتخاذ واستخدام كل الوسائل والقنوات التقليدية منها والتكنولوجية المتطورة للتمكن من الوصول إلى العميل أو وصول العميل إلى الشركة بالشكل الملائم في الزمان والمكان المناسبين، بما يحقق المنفعة الزمانية والمكانية.

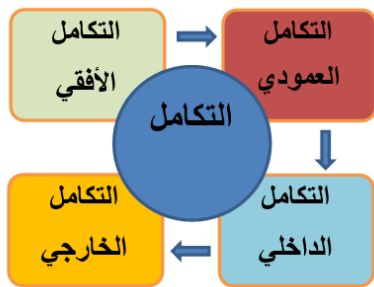
2- قنوات التوزيع:

ظهر للدراسة أن مفهوم التوزيع وقنواته في شركات الطوافة يتمثل في خدمات الإسناد والدعم اللوجستي من خلال قنوات داخلية (السيارات، الدراجات النارية وغيرها) وقنوات خارجية (مكتب

- 2- عناصر المزيج الترويجي: الوكلاء، شركات نقل الحجاج، مكتب الزمالة، شركات الإعاشة وغيرها).
د- الترويج.
1- مفهوم الترويج: هو عملية تكاملية وهناك أربعة مستويات له، وهي:
أ- التكامل الأفقي: عبر عناصر المزيج التسويقي مثل صناعة المنتج، والتوزيع، والأموال المالية، والاتصالات، ويجب أن تعمل جميع هذه الأقسام معاً في تناغم.
ب- التكامل الرأسي: يعني أن أهداف التسويق والاتصالات يجب أن تدعم أهداف الشركة الرئيسة، ورسالتها الأساسية، ومهام الشركة.
ج- التكامل الداخلي: يُقصد به التسويق الداخلي، وهو إبقاء جميع الموظفين على اطلاع بأي تطورات جديدة على المستوى الخارجي.
د- التكامل الخارجي: هو تكامل الخدمات الخارجية مع المنظمة.
شكل رقم (2 - 6): مستويات التكامل لإدارة الاتصالات التسويقية
- أ- الإعلان: أي إعلان للشركات، كإعلانات التقليدية والإلكترونية وغيرها.
ب- البيع الشخصي: إما أن يذهب صاحب الشركة بنفسه إلى العميل.
ج- العلاقات العامة: فهم ما يجري خارج المؤسسة.
د- تطوير ما يحتاج إلى تحسين بناءً على ذلك.
أ- أو أن يأتي العميل إلى الشركة ويُروج له المنتج ويُباع بشكل شخصي.
ب- العلاقات العامة: فهم ما يجري خارج المؤسسة.
ج- تطوير ما يحتاج إلى تحسين بناءً على ذلك.
د- ترويج المبيعات: أي نشاط ترويجي آخر تستخدمه الشركة للترويج عن منتجاتها مثل العروض السنوية والترويجية، والتخفيضات وغيرها لتنشيط المبيعات.
مما سبق يتضح للدراسة أن الترويج نشاط تكاملي ينبغي للشركات بشكل عام وشركات الطوافة بشكل خاص الاهتمام به ودعمه وتغذيته وتحفيز عناصره وإعطائه مكانته اللائقة والمتوازنة مع ما يرتجى منه كل حسب إمكانياته وطموحاته.

الميزة التنافسية:

ظهر للدراسة أن الميزة التنافسية تعبر عن النجاح والتفوق وعلو كعب المنظمة على منافسيها ودليل على حرصها على البقاء والنماء والتطور ورصيدها



- أ- مرونة الحجم: مدى مقدرة أنظمة التشغيل داخل المؤسسة على تحسين حجم الإنتاج الكلي.
- ب- مزيج من المرونة: مدى قدرة المؤسسة على توليد مجموعة منتجات متنوعة وتميز بفعاليتها.
- ج- مرونة الآلة: مدى قدرة الآلات على الاستجابة لمتطلبات الشركة دون الحاجة لاستبدالها.
- د- مرونة العمل: مدى قدرة الموظفين والعاملين على إنجاز مهامهم الاقتصادية بفعالية تامة.
- هـ- مرونة السوق: مدى قدرة المؤسسة على التأقلم مع المتغيرات الناشئة بشكل مستمر.
- و- مرونة العملية: مدى قدرة الخطوط الإنتاجية على استيعاب تشعب عملياتي معقد بسلاسة.
- ز- مرونة المنتج الجديد: مدى قدرة العمليات على التصنيع لتحسين الآلات والخطوط الإنتاجية.
- البعد الثالث: الموقع التنافسي.
- أ- نطاق القطاع السوقي: يعكس درجة التنوع في إنتاج المؤسسة ومخرجاتها، وحجم العملاء.
- ب- النطاق الرأسي: يعكس مستوى الأداء الخاص بالمؤسسة داخل المؤسسة وخارجها.
- ج- النطاق الجغرافي: يعكس عدد النواحي الجغرافية التي تقوم المؤسسة بالتنافس فيها محلياً ودولياً.
- الحقيقي من القوة لمجابهة الصراعات السوقية الشرسة التي لا تقبل تقاعس أي جهة تنظيمية عن ركب التطور والحدثة .
- *المبحث الأول: تعريف التنافسية.
- خلصت الدراسة إلى استنتاج تعريف إجرائي للتنافسية بأنها: "قدرة المنظمة على تسيّد الصراع مع منافسيها في السوق بهدف التفوق عليهم من أجل زيادة حصتها السوقية لتحقيق العائد المطلوب للاستثمارات."
- *المبحث الثاني: تعريف الميزة التنافسية.
- ظهر للدراسة استنتاج تعريف إجرائي للميزة التنافسية بأنها: "سمة ترجح كفة ميزان القوى التنافسية لصالح المنظمة التي تحوزها وتعظم حصتها السوقية وتعزز لها الاستدامة والنماء والتطور وتزيد من عوائدها الربحية من خلال تطبيق استراتيجيات تنفرد بها عن مثيلاتها ."
- *المبحث الثالث: أبعاد الميزة التنافسية.
- البعد الأول: التكلفة.
- أن التكلفة تشير إلى تقديم المؤسسة منتج أقل تكلفة في الصناعة من المنتجات الموجودة في السوق للتركيز على تقليل التكاليف وتحقيق سعر البيع.
- البعد الثاني: المرونة.

- 2- تبني ونشر وتشجيع ثقافة التفكير غير التقليدي في المنظمة وتغذية عوامل الابتكار والإبداع.
- 3- تكثيف عمليات البحث والتطوير واستخدام تقنيات متطورة في تكنولوجيا المعلومات.
- *المبحث الخامس: مؤشرات التنافسية.
- خلصت الدراسة إلى أن مؤشرات التنافسية يمكن إجمالها في الآتي:
- 1- حجم العوائد على الاستثمار والأصول.
 - 2- مستوى الأداء والتشغيل.
 - 3- رضا وثقة وولاء العملاء.
- *المبحث السادس: مصادر الميزة التنافسية.
- ظهر للدراسة أن مصادر الميزة التنافسية تتمثل في الآتي:
- 1- المعرفة والتكنولوجيا والتغذية المرتدة.
 - 2- الفكر الإداري التنظيمي والتطوري.
 - 3- الموارد البشرية والمادية المكونة لنسيج المنظمة.
 - 4- الالتزام بالجودة والمهنية في الأداء لترسيخ ثقة العملاء وإشباع حاجاتهم وكسب ولاءهم.
 - 5- الإبداع والابتكار في المزيج التسويقي.
 - 6- السرعة والمرونة والتميز.
- *المبحث السابع: محددات الميزة التنافسية.
- د- نطاق الصناعة: يعكس مستوى التكامل بين الصناعات والمجالات الإنتاجية بالمؤسسة .
- البعد الرابع: الإبداع.
- إن تحقيق الميزة التنافسية ينبع من تحقيق التطبيقات التي تعتمد بشكل أساسي على الإبداع.
- البعد الخامس: الاستجابة للعملاء.
- إن المطلوب الأوحد للعميل متمحور حول حصوله على منتج أو خدمة ذات جودة عالية وتكلفة قليلة نسبياً، مما يضع المؤسسات في مركز يحتم عليها الإصغاء لما يبديه العملاء من مقترحات.
- البعد السادس: رأس المال الفكري.
- إن المعرفة باتت جوهر الاقتصاد، وهو ما يجعلها أصلاً من أصول المؤسسة.
- مما سبق يظهر للدراسة أن استيفاء أبعاد الميزة التنافسية بشكل عام هو سدة ما ينبغي على المنظمة الحريصة على البقاء والنماء والتطور استدراكه والعمل به بل اعتباره أصل غير ملموس من أصولها.
- *المبحث الرابع: استراتيجيات الميزة التنافسية.
- يظهر للدراسة أن استراتيجيات الميزة التنافسية تتمحور حول الآتي:
- 1- خفض السعر من خلال تقليل التكاليف مع الحفاظ على الجودة.

- *المبحث التاسع: الميزة التنافسية في شركات الطوافة.
- ظهر للدراسة مناسبة اختيار الأبعاد الأربعة التالية للميزة التنافسية المتمثلة في (الجودة، الكفاءة، الحوكمة، الاستدامة المالية) واعتمادها كأبعاد رئيسة في هذا البحث، مع الحرص على عدم تجاهل الأبعاد الأخرى، بحيث يتم تضمينها في مجريات الدراسة نظراً لأهميتها ولكن كأجزاء طرفية لا كركائز أساسية، وذلك للأسباب المبررة التالية:
- 1- شموليتها وتوافقها مع كافة آفاق ومتطلبات وأهداف الدراسة ومعطيات وخصوصية المجال والمنتج المراد تقديمه (خدمة الحاج).
 - 2- تماشيها ومسايرتها لتوجه ومهام وأسلوب عمل شركات الطوافة كونها منظمات خدمية.
 - 3- تتسق مع الظروف المحيطة بعمل شركات الطوافة من حيث حساسيتها السياسية والأمنية والصحية... إلخ، وكذلك مناسبتها لظروف التشغيل الصعبة والدقيقة الزمانية والمكانية.
 - 4- أن المساهمين في رأس مال شركات الطوافة حالياً هم من أبناء الطائفة ومعظمهم ليسوا رجال أعمال محترفين، مما يستوجب قدراً عالياً من ثبات التنظيم والاستقرار والاستدامة المالية.
- خلصت الدراسة إلى أن محددات الميزة التنافسية تبلور في الآتي:
- 1- حجم الميزة التنافسية: من حيث خفض السعر ورفع الجودة وكذلك من حيث الالتزام بدورة حياة الميزة التنافسية وتبنيها من قبل المنظمة.
 - 2- نطاق التنافس: من حيث حجم السوق وتمدد واتساع الرقعة السوقية.
 - 3- تطور السوق المالي: من حيث استثمار الوفرة المالية لتمويل أفكار جديدة.
 - 4- الاستعداد التقني: من حيث المرونة التشغيلية واستعداد المنظمة لاستيعاب أفكار تكنولوجية حديثة.
- *المبحث الثامن: أنواع الميزة التنافسية.
- يظهر للدراسة أنه يمكن إجمال أنواع الميزة التنافسية في الآتي:
- 1- المنتج: خفض السعر ورفع الجودة وخدمات التميز وما بعد البيع وكسب رضا وولاء العملاء والمستفيدين.
 - 2- المنظمة: سمات المنظمة من حيث تبني دقة التنظيم وثقافة البحث والتطوير والالتزام وسرعة الاستجابة.
 - 3- التقنية: اعتماد المستحدثات والآليات التكنولوجية والتطور التقني والمرونة التشغيلية.

- على قيام مؤسسات تجريبية لرفع مستوى مهنة الطوافة وخدمات الحجاج، وتواصل الاهتمام بهذه المهنة حيث وصل ما تضمه الهيئة التنسيقية لأرباب الطوائف إلى (9) تسع كيانات تخدم الحجاج، هي:
- 1- مكتب الوكلاء الموحد.
- 2- المؤسسة الأهلية للأدلاء بالمدينة المنورة.
- 3- مكتب الزمامة.
- 4- المؤسسة الأهلية لمطوفي حجاج تركيا ومسلمي أوروبا وأمريكا وأستراليا.
- 5- المؤسسة الأهلية لمطوفي حجاج إيران.
- 6- المؤسسة الأهلية لمطوفي حجاج دول جنوب آسيا.
- 7- المؤسسة الأهلية لمطوفي حجاج الدول الأفريقية غير العربية.
- 8- المؤسسة الأهلية لمطوفي حجاج دول جنوب شرق آسيا.
- 9- المؤسسة الأهلية لمطوفي حجاج الدول العربية.
- *المبحث الأول: ماهية الطوافة.
- 1- لغوة: طَوَّفَ حول المكان/ طَوَّفَ بالمكان: طاف به وأكثر المشي حوله.
- 2- اصطلاحاً: مهنة خدمة حجاج بيت الله الحرام وإرشادهم فيما يتعلق بمناسك الحج.
- *المبحث الثاني: الطوافة تاريخها ونشأتها.
- الطوافة هي مهنة أنشأت في عهد حكم المماليك حكام مصر عام 884هـ، تقوم المهنة بالعمل الدقيق المنظم لرعاية الحاج منذ قدومه إلى الأراضي المقدسة وحتى انتهائه من أداء مناسكه ومغادرته إلى بلاده، وقد كانت سمة شرف تمنح للعلماء والفقهاء من سكان مكة المكرمة والمدينة المنورة.
- *المبحث الثالث: مراحل تطور مهنة الطوافة.
- ظلت داخل قطاع القضاة حتى عام 923هـ حيث خرجت إلى الوجود، وقد شهدت التقارير عمليات إلغاء وإعادة لها على مر السنين حتى صدر الأمر السامي بتاريخ 1367/11/3هـ بالموافقة على نظام المطوفين العام، ثم صدر الأمر السامي الكريم بتاريخ 1399/6/13هـ بالموافقة
- *المبحث الرابع: نظام مقدمي خدمة حجاج الخارج.
- أصدرت وزارة الحج والعمرة على الشبكة العنكبوتية نظام مقدمي خدمة حجاج الخارج ولائحته التنفيذية بموجب قرار معالي وزير الحج والعمرة رقم (410105143) وتاريخ

1441/1/5 هـ بناء على نظام مقدمي خدمة
حجاج الخارج الصادر بالمرسوم الملكي رقم
(م/111) وتاريخ 1440/9/17 هـ القاضي
بتحويل مؤسسات الطوافة إلى شركات.

إجراءات الدراسة:

خطوات تطبيق الدراسة الميدانية.

• إعداد صورة أولية لأداة الدراسة اعتماداً على
الإطار النظري والدراسات السابقة التي تناولت
أبعاد الابتكار التسويقي وأثره على تحقيق الميزة
التنافسية في المنظمات الربحية.

• بناء أداة الدراسة والتي تم صياغة أسئلتها
وينودها من الإطار النظري وعرضها على الخبراء
والأساتذة في مجال إدارة الأعمال وكليات التربية.

• حساب صدق وثبات الأداة للتأكد من
صلاحيتها للتطبيق.

• الحصول على الموافقات من الجهات المختصة
لتطبيق الأداة.

• اختيار عينة الدراسة وتطبيق الاستبانة.

• التحليل الإحصائي للبيانات والمعلومات التي تم
الحصول عليها.

• تفسير النتائج.

• تقديم مجموعة من التوصيات من خلال النتائج
التي يتم التوصل إليها.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

يقدم هذا الفصل عرضاً للنتائج التي تم التوصل
إليها بعد تطبيق أداة الدراسة واستخدام الأساليب
الإحصائية آفة الذكر وذلك للإجابة على أسئلة
الدراسة، ومن ثم تفسير النتائج ومناقشتها وتحليلها

باستخدام الأساليب الإحصائية استناداً على
استجابة أفراد عينة الدراسة، وتفسيرها في ضوء
الإطار النظري والدراسات السابقة.

ملخص نتائج الدراسة والتوصيات والمقترحات:

*المبحث الأول: ملخص أسئلة الدراسة.

أ- ملخص نتائج السؤال الأول (المحور الأول)
الذي نص على (ما واقع ممارسة الابتكار التسويقي
في شركات الطوافة بالمملكة العربية السعودية؟).

وقد جاء المتوسط العام له بدرجة استجابة
(مرتفعة)، وبمتوسط حسابي قدره (3.974)،
وانحراف معياري (0.536).

ب- ملخص نتائج السؤال الثاني (المحور الثاني)
الذي نص على (ما واقع الميزة التنافسية في
شركات الطوافة بالمملكة العربية السعودية؟). وقد

جاء المتوسط العام له بدرجة استجابة (مرتفعة)،
وبمتوسط حسابي قدره (3.837)، وانحراف
معياري بلغ (0.850).

*المبحث الثاني: ملخص فروض الدراسة.

أثبتت الدراسة صحة الفرضية الرئيسة التي تنص
على وجود تأثير إيجابي ذي دلالة إحصائية لممارسة

- 1- تعزيز الابتكار التسويقي في شركات الطوافة في المملكة العربية السعودية وتشجيع كوادر هذه الشركات لابتكار وسائل واستراتيجيات تسويقية جديدة لتحقيق الميزة التنافسية يمكن استغلالها لمنتجات حديثة.
 - 2- إنشاء نظام مكافآت للأفراد الذين يساهمون في عملية الابتكار التسويقي لتحفيز غيرهم من الموظفين.
 - 3- إنشاء صندوق للأفكار يمكن لجميع العاملين في الشركة والعملاء والمستفيدين المساهمة فيه.
 - 4- تشكيل لجنة تمثل المصالح المختلفة للشركة لدراسة ومتابعة المشاريع المبتكرة.
 - 5- تبني ثقافة استراتيجية تتضمن خطة لتطوير وخلق خدمات ومنتجات تميز الشركة عن منافسيها.
 - *المبحث الرابع: مقترحات الدراسة.
 - 1- النهوض بمستوى الابتكار التسويقي ورفع كفاءته وتعزيزه في منظمات القطاع الخاص الربحية في المملكة العربية السعودية بصفة عامة وشركات الطوافة بصفة خاصة.
 - 2- دعم وتشجيع توليد الأفكار الإبداعية الجديدة الخلاقة لإثراء وتنويع روافد الابتكار التسويقي في شركات الطوافة.
- الابتكار التسويقي في تحقيق الميزة التنافسية في شركات الطوافة بالمملكة العربية السعودية عند مستوى معنوية أقل من 0.5%
- أثبتت الدراسة صحة الفرضية الفرعية التي تنص على وجود تأثير إيجابي ذي دلالة إحصائية لممارسة الابتكار التسويقي في المنتج في تحقيق الميزة التنافسية في شركات الطوافة بالمملكة العربية السعودية عند مستوى معنوية أقل من 0.5%
- أثبتت الدراسة صحة الفرضية الفرعية التي تنص على وجود تأثير إيجابي ذي دلالة إحصائية لممارسة الابتكار التسويقي في السعر في تحقيق الميزة التنافسية في شركات الطوافة بالمملكة العربية السعودية عند مستوى معنوية أقل من 0.5%
- أثبتت الدراسة صحة الفرضية الفرعية التي تنص على وجود تأثير إيجابي ذي دلالة إحصائية لممارسة الابتكار التسويقي في التوزيع في تحقيق الميزة التنافسية في شركات الطوافة بالمملكة العربية السعودية عند مستوى معنوية أقل من 0.5%
- *المبحث الثالث: توصيات الدراسة.

3- دعم التوجه إلى إنشاء نظام مكافآت وحوافز للأفراد المساهمين في عملية الابتكار التسويقي في المنظمات الربحية عامة ومنها شركات الطوافة وتمييزهم بما يوازي مستوى عطاءاتهم الكمية والنوعية.

4- رصد وجمع وتدوين الأفكار والآراء والمقترحات والملاحظات وكل ما من شأنه لفت النظر أو التنبيه أو التحذير أو الإشادة أو الإفادة أو الاستزادة ... إلخ من خلال إنشاء صندوق ورقي وآخر إلكتروني لذلك في كل شركة وإبرازه والاهتمام به ودوام متابعته وتشجيع الكل والجميع للإسهام فيه وتغذيته بما يفيد بكل جدية وأمانة ومسؤولية.

الإمام أبو الحسن رزين بن معاوية العبدري

حياته وخدماته

Imam Abu Al-Hassan Razin bin Muawiyah Al-Abdari

His life and services



أحمد خورشيد الصديقي - طالب دكتوراه في الحديث وعلومه بالجامعة الإسلامية بمينيسوتا الأمريكية
الأستاذ الدكتور أبو الليث الخيرآبادي - البروفسور بقسم دراسات القرن والسنة، وأستاذ كرسي جمل الليل للغة
بكلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا.

Original Research Article

*Corresponding author

Ahmed Khurshid Al-Siddiqi

Dr. Abu Laith Al-Khairabadi

Article History

Received: 02.01.2024

Accepted: 11.02.2024

Published: 27.03.2024



الملخص :

لقد كان للإمام رزين بن معاوية العبدري صيت ذائع بين علماء الإسلام وأعلامه لما حاز من مكانة عليا في القرن السادس الهجري في الحديث، والفقه، والسيرة، والتاريخ، حتى وُصفَ بالإمامة والفضل والفقه، ولما كان كتابه الشهير "تجريد الصحاح الستة" وزيادته الحديثية، هذا البحث يهدف إلى دراسة حياة الإمام، وخدماته، وقد قسّم البحث إلى قسمين: القسم الأول، يدرس فيه الباحث عن حياة الإمام رزين العبدري، عن موطنه وهجرته ووفاته، والقسم الثاني: يدرس فيه الباحث عن خدماته للسنّة النبوية، والتفقه، والتاريخ، واعتمد في إعداد هذا البحث على منهجين: الاستقرائي، وذلك للبحث عما يتعلق بشخصية الإمام العبدري، وحياته، وخدماته وآثاره العلمية، والتحليلي، وذلك لتحليل ودراسة الأخبار والروايات المتعلقة به وآثاره، والنتائج التي توصل إليها الباحث هي أن الإمام العبدري أبرز شخصية علمية شامخة في القرن السادس الهجري، وأن خدماته للسنّة النبوية والتاريخ لم تزل باقية منيرة مقبولة في الأمة على الرغم من اختفاء كتبه وآثاره العلمية.

Imam Razin bin Muawiyah al-Abdari had a well-known reputation among Islamic scholars and notables because of his high status in the sixth century AH in hadith, jurisprudence, biography, and history, to the point that he was described as an imam, virtue, and jurisprudence, and because of the status of his famous book "Tajrid al-Sihah al-Sittah" and its hadith additions, this research aims to study the life of the Imam and his services. The research was divided into two parts: the first part, in which the researcher studies the life of Imam Razin al-Abdari, about his homeland, migration, and death, and the second part: in which the researcher studies his services to the Sunnah of the Prophet, jurisprudence, and history, and was relied upon in preparing this. The research follows two approaches: inductive, in order to search for what is related to the personality of Imam al-Abdari, his life, services, and scientific effects, and analytical, in order to analyze and study the news and narrations related to him and his effects. The results reached by the researcher are that Imam al-Abdari is the most prominent and distinguished scientific figure in the sixth century AH, and that His services to the Sunnah of the Prophet and history continue to remain enlightening and acceptable to the nation despite the disappearance of his books and scientific works.



المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد، فقد أولى علماء الأمة ومؤرخوها اهتماماً بالغاً بالسنة النبوية روايةً ودرايةً لكونها المصدر الثاني للتشريع، واهتموا بالكتابة عن رؤاها الذين هم حُماتها من التحريف والتغيير؛ لما لحياهم وأحوالهم علاقةً قويةً بمعرفة درجة الرواية، وهم أسوة لمن بعدهم في طريقة خدمة السنة وحفظها ونشرها وتعليمها للأمة، ولذا دوّن المحدثون علم أسماء الرجال، وألفوا فيه كتباً وأسفاراً تسلط الضوء على حياة رواة الحديث ومُسنديه وحافظيه في دواوين السنة والمؤلفات، ولعل أبرزهم في هذا الباب الإمام الذهبي، فلقد أوسع التأليف وأطال النفس في الكتابة عن رجال الأمة ورؤاها وأحوالهم وآثارهم، ولكن بعضاً من أصحاب الحديث لم يتحدث كتب التاريخ والتراجم عنهم بالتفصيل، وبقي ذكُرهم في الكتب مختصراً منحصراً في سطور عدة، لا تكاد تكتفي نظراً لعظم مكانتهم وضخامة آثارهم، منهم المحدث الجليل الإمام رزين بن معاوية

العبدري، صاحب تجريد الصحاح الستة، أول جامع للكتب الستة مجردة من الأسانيد بين دفتين، فاخترت شخصيته للكتابة عن حياته وشيوخه وتلامذته الآخذين عنه وآثاره في هذا البحث.

تناولت في هذا البحث دراسةً تاريخيةً لحياة الإمام رزين العبدري مستخرجاً من مختلف أسفار التاريخ وكتب التراجم، متبعاً في ذلك المنهج الاستقرائي لتتبع الأخبار والروايات التي تتحدث عن أي جانب من جوانب حياة الإمام رزين، والمنهج التحليلي؛ فلتحليل تلك الأخبار والاستنباط منها.

الدراسات السابقة لم يعثر الباحث على دراسة مستقلة تتحدث عن حياة الإمام رزين العبدري، وعن خدماته وآثاره، الأمر الذي دفعني إلى اختيار هذا الموضوع للدراسة في هذا البحث.

هيكل البحث

*المبحث الأول: التعريف بالإمام رزين العبدري

- المطلب الأول: اسمه ونسبه
- المطلب الثاني: هجرته
- المطلب الثالث: وفاته

- عمار العبدري، الأندلسي، السرقسطي²، إمام
- 2 أبو القاسم خلف بن عبد الملك ابن بَشْكَوَال الأنصاري، الصلة، تحقيق: إبراهيم الأبياري، (بيروت: دار الكتاب اللبناني، القاهرة: دار الكتاب المصري، ط1، 1410هـ/1989م)، ج1، ص296؛ وشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمري، (بيروت: دار الكتاب العربي، ط1، 1407هـ/1987م)، ج36، ص376؛ وسير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، (بيروت: مؤسسة الرسالة، د.ط، د.ت)، ج20، ص204؛ وعبد الله بن أسعد بن علي الياضي، مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة حوادث الزمان، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1417هـ/1997م)، ج3، ص201؛ وإبراهيم بن علي بن محمد، ابن فرحون، برهان الدين اليعمري، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، (القاهرة: دار التراث، د.ط، د.ن)، ج1، ص368؛ وأبو المحاسن يوسف بن تغري بردي الأتابكي، جمال الدين، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1413هـ/1992م)، ج5، ص260؛ وعبد الحي ابن أحمد بن محمد ابن العماد العكبري الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط، محمود الأرنؤوط، (دمشق: دار ابن كثير، د.ط، 1406هـ)، ج4، ص106؛ والكتاني، الرسالة المستطرفة، ص174؛ ومحمد بن محمد بن عمر بن قاسم مخلوف، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، (بيروت: دار
- المطلب الرابع: شيوخه
- المطلب الخامس: تلامذته
- *المبحث الثاني: مكانة الإمام العبدري العلمية وخدماته
- المطلب الأول: مكانته العلمية في الحديث
- المطلب الثاني: عبقريته في العلوم الأخرى
- المطلب الثالث: إسهاماته في خدمة السنة النبوية
- المطلب الرابع: إسهاماته في التحديث والرواية
- المطلب الخامس: إسهامه في نشر الحديث والسيرة من خلال التأليف
- الخاتمة: التي تحوي عدة نتائج توصلت إليها من خلال إعداد هذا البحث.
- *المبحث الأول: التعريف بالإمام رزين العبدري اسمه ونسبه
- هو أبو الحسن رزين (بوزن أمير1) بن معاوية بن
- 1 محمد بن جعفر الكتاني، الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المصنفة، تحقيق: محمد المنتصر محمد الزمزمي الكتاني، (بيروت: دار البشائر الإسلامية، ط4، 1406هـ/1986م)، ص174.

وتسمى بالإسبانية 6.(Zaragoza) الحرمین 1، الحافظ الحجة 2، المحدث الشهير، هجرته

لم يعثر الباحث على أي نقل أو رواية في صفحات التاريخ، تتحدث عن مولده، ولا عن عمره، بل كل من كتب ترجمته أغفل هذا الجانب، لعله لعدم وجود رواية فيه.

أما هجرته، فغالب الكتب تتحدث عن هجرته إلى الحجاز بعد ما قضى دهرا طويلا في بلاد الأندلس التي كانت مسقط رأسه، فارتحل إلى مكة المكرمة، والمتوقع أنه كان ذلك في العشر الآخر من القرن الخامس؛ لأنه سمع صحيح البخاري من أبي مكتوم الهروي، والشيخ الهروي رحل عن مكة في أيام

الكحلاني ثم الصنعاني، أبو إبراهيم، عز الدين، المعروف كأسلافه بالأخير، التحير لإيضاح معاني التيسير، تحقيق: محمد صبحي بن حسن حلاق أبو مصعب، (الرياض: مكتبة الرشد، ط 1، 1433هـ/2012م)، ج 1، ص 106.

6 مدينة تقع في شمالي غربي (وشرقي في هذا العصر) من إسبانيا، في منطقة (أراغون) على نهر الأبرو، وتعرف بالبيضاء لأن أسوارها من الرخام الأبيض. انظر: مجموعة من أعضاء موقع الإسلام، تعريف بالأعلام الواردة في البداية والنهاية لابن كثير، (نسخة المكتبة الشاملة)، ج 2، ص 50.

الشريفة5، هذا ما اتفق عليه المؤرخون، أما في تحديد السنة التي توفي الإمام فيها اختلفوا في عدة أقوال:

التشريق عام سبع وتسعين وأربعمائة (497هـ)1، ثم بقي الإمام رزين بمكة دهرا ميديدا حتى توفي2، يقول الإمام الذهبي عنه: "جاور بمكة دهرا"3. ويخبر التاريخ بأن الإمام رزينا قد جاور بالمدينة في عام خمس وثلاثين وخمسمائة6، وهو الذي جنح إليه غالب مترجميه7.

اختار الإمام الذهبي في سائر كتبه القول بأنه توفي في عام خمس وثلاثين وخمسمائة6، وهو الذي جنح إليه غالب مترجميه7. ب. وذهب ابن بشكوال والضبي إلى أنه توفي في

توفي الإمام رزين العبدري بعد ما شاخ بمكة المكرمة بعد عشرين وخمسمائة من الهجرة النبوية وفاته

5 مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير، جامع الأصول في أحاديث الرسول، تحقيق: بشير عيون، (بيروت: دار الفكر، ط1، 1392هـ/1972م)، ج12، ص393.

6 الذهبي (المتوفى: 748هـ)، سير أعلام النبلاء، ج20، ص205، وص70، وص86؛ ودول الإسلام، تحقيق: حسن إسماعيل مروة، (بيروت: دار صادر، ط1، 1999م)، ج2، ص38؛ والعبر في خبر من غير، تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، (بيروت: دار الكتب العلمية، د.ط، د.ن)، ج2، ص447؛ وتذكرة الحفاظ، تحقيق: زكريا عميرات، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1419هـ/1998م)، ج4، ص52.

7 الياضي، مرآة الجنان، ج3، ص201؛ وابن تغري بردي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ج5، ص260؛ وابن العماد، شذرات الذهب، ج4، ص106؛ والكتاني، الرسالة المستطرفة، ص17؛ ومحمد مخلوف، شجرة النور الزكية، ج1، ص196؛ والزركلي، الأعلام، ج3، ص21.

ضعفه. عام أربع وعشرين وخمسمائة¹، واختاره إسماعيل

لكن الباحث حينما راجع "الوجيز في ذكر المجاز

والمجيز" لأبي طاهر السلفي⁷، وجد أن أبا طاهر

روى القصة عن أبي البركات الصديفي من غير

واسطة، وذكر أنه حضر جنازته عام خمس وثلاثين

وخمسمائة (535هـ). فالظاهر أن هذا هو الصحيح

دون ما ذكره التقي الفاسي عن الصديفي في "العقد

الثمين"، وباعتماد هذه الرواية يرجح القول الأول؛

لأن في الرواية تنصيحا على الوفاة بعام خمس

وثلاثين وخمسمائة.

حياته العلمية

لا تتحدث أسفار التاريخ وكتب التراجم كثيرا عن

حياته العلمية، إلا أنها تهدي قارئها إلى حيث يمكنه

استخراج النقاط، ثم ترتيبها، حتى يتكون لديه

شكل واضح عن حياة هذا المحدث الجليل الإمام

العبدري، وعن آبائه وأبنائه في العلم والصلاح،

والباحث من خلال القراءة في تلك الأسفار

7 أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد سلفه الأصبهاني،

صدر الدين أبو طاهر السلفي، (المتوفى: 576هـ)،

الوجيز في ذكر المجاز والمجيز، تحقيق: محمد خير البقاعي،

(بيروت: دار الغرب الإسلامي، ط1،

1411هـ/1991م)، ص142.

1 ابن بشكوال، الصلة، ج1، ص296؛ وأبو جعفر

أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة الضبي، بغية الملتبس في

تاريخ رجال أهل الأندلس، تحقيق: إبراهيم الأبياري،

(بيروت: دار الكتاب اللبناني، والقاهرة: دار الكتاب

المصري، ط1، 1410هـ/1989م)، ج1، ص369.

2 إسماعيل باشا، هدية العارفين، ج1، ص367.

3 ابن فرحون، الديباج المذهب، ج1، ص368؛

والفاسي، العقد الثمين، ج4، ص96.

4 المصدر السابق.

5 الفاسي، العقد الثمين، ج4، ص96، وابن فرحون،

الديباج المذهب، ج1، ص368.

6 ابن فرحون، الديباج المذهب، ج1، ص368.

صحيح مسلم بمكة كذلك⁴. والكتب، والبحث فيها، وتتبع آثاره وجد ما يتعلق

أبو الحجاج يوسف بن علي القضاعي⁵، حدّث بحياة الإمام، فليستعرضه فيما يلي:

شيوخه:

أبو مكتوم عيسى بن أبي ذر الأنصاري الهروي¹،

أخذ عنه صحيح البخاري بمكة المكرمة².

أبو عبد الله الحسين بن علي الطبري³، سمع منه

العبدري، توفي بمكة في شعبان في سنة ثمان وتسعين وأربعمائة. انظر: الذهبي، تاريخ الإسلام، ج34، ص276؛ وابن العماد، شذرات الذهب، ج3، ص408.

1 هو أبو مكتوم عيسى بن الحافظ أبي ذر عبد الرحمن

بن أحمد الهروي، ثم السروي الحجازي، ولد سنة خمس

عشرة وأربعمائة 415هـ بسراة بني شابة، وروى عن أبيه

صحيح البخاري وعن أبي عبد الله الصنعاني جملة من

تأليف عبد الرازق، وروى عنه الصحيح جماعة، آخرهم

علي بن حميد بن عمّار الأذربلسي، وتوفي سنة سبع

وتسعين وأربعمائة. انظر: الفاسي، العقد الثمين، ج5،

ص435؛ وابن العماد، شذرات الذهب، ج3،

ص406.

2 ابن بَشْكُوَال، الصلّة، ج1، ص296؛ والذهبي،

تاريخ الإسلام، ج36، ص376؛ وسير أعلام النبلاء،

ج20، ص205؛ وابن فرحون، الديباج المذهب، ج1،

ص368.

3 هو إمام الحرمين أبو عبد الله الحسين بن علي بن

الحسين الطبري، الفقيه الشافعي، محدث مكة، ولد سنة

ثمان عشرة وأربعمائة بآمل طبرستان، روى صحيح

البخاري عن كريمة، وصحيح مسلم عن عبد الغافر بن

محمد الفارسي، وتفقه على ناصر بن الحسين العمري،

جاور بمكة نحوًا من ثلاثين سنة يدرس ويفتي ويُسمع،

أخذ عنه جماعة، منهم أبو طاهر السلفي، ورزين

4 ابن بَشْكُوَال، الصلّة، ج1، ص296؛ والذهبي،

وتاريخ الإسلام، ج36، ص376؛ وسير أعلام النبلاء،

ج20، ص205؛ ويوسف بن حسن بن أحمد بن حسن

ابن عبد الهادي الصالح، جمال الدين، ابن ابن المبرّد

الحنبلي (المتوفى: 909هـ)، الأربعين المسلسلة المتباينة

الأسانيد، (مخطوطة محمّلة في المكتبة الشاملة)، ص19.

5 هو أبو الحجاج يوسف بن علي بن محمد بن عبد الله

بن علي بن محمد القضاعي الأندي. نزيل المرية. ويُعرف

بالقفال، وبالحدّاد. سمع من أبي القاسم بن بيان، وأبي

الترسي، وأبي طالب الحسين بن محمد الزيني. وسمع

صحيح مسلم من إسماعيل بن عبد الغافر الفارسي، عن

والده، ومن الحريري مقاماته. وكتب الكثير، روى عنه: أبو

الحسن رزين العبدري، وأبو محمد، وأبو الطاهر ابني

العثماني، وخطيب الموصل، وخلق سواهم كثير، توفي في

سنة اثنين وأربعين وخمسمائة. انظر: أبو عبد الله محمد بن

سلامة بن جعفر ابن الأبار القضاعي، التكملة لكتاب

الصلّة، تحقيق: عبد السلام الهراس، (بيروت: دار الفكر،

د.ط، 1415هـ/1995م)، ج4، ص206؛ والذهبي،

تاريخ الإسلام، ج37، ص132.

- اليحصبي (545هـ) 6. أخذ عنه في سنة خمس عشرة وخمسة (533هـ)،
- أبو إسحاق إبراهيم بن مروان بن أحمد التجيبي (515هـ)، حين أتى مكة للحج 1.
- البنزاز الأشبيلي، يعرف بـ "ابن حبيش" (546هـ) 7. أبو بكر محمد بن الحسين بن أحمد بن يحيى بن
- أبو الحسن محمد بن خلف بن صاعد الغساني بشر الأنصاري الخزرجي الميوزقي (537هـ)، رجع
- الشلي، ويعرف بـ "اللبي" (547هـ) 8. إلى الأندلس فحدث في أكثر من مدينة فيها 2.
- أبو بكر عتيق بن أحمد بن عبد الرحمن بن عبد أبو الحسن محمد بن عبد الرحمن بن محمد العبدى،
- الرحمن الأزدي، ويعرف بـ "ابن جريقير" يعرف بـ "ابن عزيمة" (543هـ) 3.
- (551هـ) 9. أبو بكر يحيى بن محمد بن سعادة بن فصّال
- أبو العباس أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي والد القرطبي المقرئ (543هـ) 4.
- الشيخ (558هـ) 10. أبو المظفر محمد بن علي بن الحسن الشيباني
- أبو الأصغ عبد العزيز بن محمد بن عبد العزيز بن الطبري المكي (545هـ) 5.
- أبو حفص عمر بن عباد بن أيوب بن عبد الله

- 6 أبو بكر محمد بن خير بن عمر بن خليفة الأشبيلي، الفهرست، تحقيق: بشار عواد معروف، محمود بشار عواد، (تونس: دار الغرب الإسلامي ط1، 2009م)، ص346؛ وابن الأبار، التكملة، ج3، ص152.
- 7 ابن الأبار، التكملة، ج1، ص127.
- 8 ابن خير، فهرست، ص163، 553؛ وابن الأبار، التكملة، ج2، ص12.
- 9 ابن الأبار، التكملة، ج4، ص21.
- 10 الذهبي، تاريخ الإسلام، ج38، ص246؛ وسير أعلام النبلاء، ج20، ص205؛ وابن عبد الهادي الصالحي، الأربعين المسلسلة المتباينة الأسانيد، ص19.
- 1 أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني، الأنساب، تعليق: عبد الله عمر البارودي، (عمّان: دار الجنان، د.ط، د.ت)، ج4، ص390.
- 2 هكذا وصف "سيرة ابن إسحاق" ابن عبد الملك المراكشي في الذيل والتكملة، ج4، ص185.
- 3 ابن الأبار، التكملة، ج1، ص364.
- 4 ابن الأبار، التكملة، ج4، ص171؛ والذهبي، تاريخ الإسلام، ج37، ص170.
- 5 الذهبي، تاريخ الإسلام، ج36، ص376؛ وسير أعلام النبلاء، ج20، ص205.

- أبو الحسن علي بن أحمد بن أبي بكر الكناني القرطبي الطليطلي (569هـ)7، وكان أخذه عن الإمام رزين في سنة خمسمائة أو بعدها؛ إذ أن أول رحلته للحج كانت سنة خمسمائة، ثم حج بعده مرتين، ولم يعثر الباحث في أي سنة أجازه الإمام رزين.
- خلف الأموي (560هـ)1. أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي المروزي السمعاني (562هـ)، كتب الإمام رزين إليه الإجازة بجميع مسموعاته2. أبو عبد الله محمد بن يوسف بن سعادة المُرسي الشاطبي (566هـ)3. أخذ عن الإمام رزين بحدود سنة إحدى وعشرين وخمسمائة (522هـ)4. أبو بكر يحيى بن سعدون بن تمام الأزدي القرطبي (571هـ)8. أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله، ثقة الدين ابن عساكر الدمشقي، صاحب "تاريخ دمشق" (581هـ)9. أبو موسى محمد بن عمر بن أحمد المدني الأصبهاني (581هـ)9. أبو جعفر المبارك بن المبارك بن أحمد بن زُرَيْق الحداد المقرئ الواسطي (596هـ)10. أبو موسى علي بن يوسف بن عبد الرحمن المغربي (1395هـ/1975م)، ج1، ص286. ابن الأبار، ج3، ص95. 2 السمعاني، التحرير في المعجم الكبير، تحقيق: منيرة ناجي سالم، (بغداد: رئاسة ديوان الأوقاف، ط1، 1395هـ/1975م)، ج1، ص286. 3 ابن الأبار، التكملة، ج2، ص35؛ والذهبي، سير أعلام النبلاء، ج20، ص508؛ ومحمد مخلوف، شجرة النور الزكية، ج1، ص216. 4 تقي الدين المقرئ (ت845هـ)، المقفى الكبير، تحقيق: محمد اليعلاوي، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ط2، 1427هـ/2006م)، ج7، ص267. 5 الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج20، ص547. 6 ابن الأبار، التكملة، ج4، ص44 - 45؛ ومحمد مخلوف، شجرة النور الزكية، ج1، ص216.
- 7 ابن الأبار، التكملة، ج3، ص210؛ وابن عبد الملك المراكشي، الذيل والتكملة، ج1، ص151. 8 ابن عساكر، معجم الشيوخ، ج1، ص344؛ والفاسي، العقد الثمين، ج4، ص97. 9 الذهبي، تاريخ الإسلام، ج36، ص376؛ وسير أعلام النبلاء، ج20، ص205. 10 الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج21، ص328؛ وابن الأثير، جامع الأصول، ج12، ص865.

*المبحث الثاني: مكانة الإمام العبدري العلمية الكلبى الفاسى1.

وخدماته عيسى بن يوسف المغربي المالكي2.

تتجلى المكانة العلمية الفارقة للإمام رزين العبدري، من خلال كتبه، وإنجازاته للتراث الحديثي العظيم، ونتيجةً لذلك يجد القارئ لكتب التاريخ والتراجم أن الأئمة يذكرونه بكلمات الإجلال والتعظيم،

وتمدحٍ ثرّ عليه، وعلى مؤلفاته، ويعدونه من جملة الحفاظ والأعلام، ولو لم يكن شيء من ذلك لكفت إسهاماته الموسوعية للتراث الحديثي إضفاءً للقدسية والعظمة على شخصيته، ورفع قدره في

أنظار محدثي الأمة وفقهائها ومؤرخيها، إذ كان الإمام يتمتع بتنوع في التمكن من أكثر من علم، وسيستعرضه الباحث في التالي.

مكانته العلمية في علم الحديث

تمتع شخصية الإمام العبدري بمكانة رفيعة في العلم، ولا سيما في علم الحديث، ما أبقى اسمه لامعاً في سماء المجد والرفعة على الرغم من فقدان آثاره التأليفية وتراثه العلمي، ومثل هذا الخلود للذكر الحسن لا يُحَيّ به إلا الميامين الصفوة الذين يجتارهم الله لغرسهم لدينه، واستعمالهم في طاعته.

إن شخصية الإمام العبدري شخصية بارزة

- 1 أبو القاسم عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم الرافعي القزويني، التدوين في أخبار قزوين، تحقيق: عزيز الله العطاردي، (بيروت: دار الكتب العلمية، د.ط، 1408هـ/1987م)، ج3، ص475.
- 2 المصدر السابق، ج1، ص111.
- 3 ابن خير، الفهرست، ص163؛ وابن الأبار، التكملة، ج1، ص246.
- 4 ابن الأبار، التكملة، ج4، ص152؛ والذهبي، تاريخ الإسلام، ج38، ص373.
- 5 ابن عبد الملك المراكشي في الذيل والتكملة، ج4، ص469.

آخرون بالإمامة، قال الإمام الأمير الصنعاني: في العلم بحديث رسول الله ﷺ، وسننه، وآثاره، "الإمام الكبير المحدث المجاور جامع الكتب اجتهد - رحمه الله - لخدمة هذا التراث الثمين الستة"3، ووصفه المؤرخ ابن الغزي بـ"الإمام الحافظ الحجة"4، وذكره بلقب إمام أهل مكة المكرمة ما يزيد لها عظمة وجلالا، قال عنه الإمامان ابن عساكر والتقي الفاسي: "إمام المالكية بالحرم"5.

فهذا الشاء الجم من علماء الإسلام عليه اعترافٌ بالفضائل والخيرات التي حُبي بها الإمام العبدري في صناعة الحديث النبوي الشريف، وإخباراً للأمة بشخصيته الشامخة، وما توصلت إليه من منزلة سامية عليّة في ذلك الشأن، حتى يعرف أبناء الأمة بعظمة أئمتها وكبارها، ومن كان بأيديهم زمام العلم منها، عسى الله أن يوفق رجالا منها لتقدير جهود أوائلها.

عبقريته في العلوم الأخرى قد كان الإمام العبدري من العلماء الذين لم تنحصر جهودهم في منحى واحد، بل عُرفت لهم مهارة في عبقريته في العلوم الأخرى

لم يكن سلفنا الكرام -الذين تعجّب بكتبهم المكتنات الإسلامية، والتي تُدرّ بالعلم والمعرفة للعالم بأجمعه- ليضنوا بالذكر الحسن، والاعتراف بالخير والتقدم والفضيلة لمن استحق ذلك بالعلم والعمل الصالح، فكذلك لم يبخلوا على الإمام العبدري بما استحق من الذكر الحسن، والإمامة في صناعة الحديث، فمن ذلك ما يقوله الإمام ابن بشكوال عنه: "كان رجلا فاضلا عالما بالحديث وغيره، وله فيه تواليف حسان"2. بينما يثني عليه

3 الأمير الصنعاني، التحبير لإيضاح معاني التيسير، ج1، ص106.

4 ابن الغزي، ديوان الإسلام، ج2، ص319.

5 الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج20، ص205، الفاسي، العقد الثمين، ج4، ص97.

1 الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج20، ص204.

2 ابن بشكوال، الصلة، ج1، ص297.

في فهرسته بـ"الشيخ الفقيه الفاضل الزاهد"2، وأثنى عليه الإمام أبو سعد السمعاني قائلا: "فقيه فاضل من أصحاب مالك بن أنس"3، وكذلك وصفه المؤرخ ابن تغري بردي قائلا: "الإمام الفقيه المحدث"4. وكذلك برزت عبقرية الإمام العبدري في علم التاريخ أيضا من خلال كتابيه في أخبار مكة والمدينة، حيث ألفهما كمؤرخ محترف يتقن مواطن الآثار ومظان الأخبار، حتى وصفه المؤرخ عمر كحالة بالمحدث المؤرخ حينما ترجم له5.

إسهاماته في خدمة السنة النبوية

أثرى الإمام العبدري تراث هذه الأمة العظيم تراث السنة النبوية بخدماته العظيمة، وإنجازاته الجليلة، وقدم لأبناء الأمة مساعي جبارة ما خلدها الله إلى يومنا هذا على الرغم من اختفاء كتبه، وفقدان مؤلفاته، وهذا القبول والارتضاء يخص الله من عباده الصفوة المختارة، وهذه الحفاوة الإلهية لا ينالها إلا الغر الميامين من خلق الله.

ثم إن جهود الإمام العبدري للسنة لم تكن كلها

2 ابن خير، الفهرست، ص163.

3 السمعاني، التخبير في المعجم الكبير، ج1، ص286.

4 ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج5، ص260.

5 كحالة، معجم المؤلفين، ج4، ص155.

1 ابن الأثير، جامع الأصول، ج1، ص54.

منصبه على مصبٍ واحد، بل تنوعت في التحديث، والإجازة بالرواية كتابةً ومراسلةً، والتأليف، فالباحث يحاول خلال المطالب الآتية تسليط الضوء على جهوده وإسهاماته في خدمة التراث الحديث العظيم.

إسهاماته في التحديث ورواية الأخبار

التحديث والإسراع

كان الإمام العبدري بعد تحصيله علم الحديث الشريف، وأخذ علم الأخبار ومعانيها جلس في الحرم المكي يتحدث الطلاب الذين كانوا يفدون إلى مكة لطلب الحديث في تلك الرحاب الطاهرة، ويجيزهم في الرواية عنه، ومن قبيل ذلك ما أخرجه الإمام ابن عساكر (ت571هـ) عنه في كتابه "معجم الشيوخ"، ولفظه: "أخبرنا رزين بن معاوية بن عمار أبو الحسن العبدري الفقيه المالكي السرقسطي الأندلسي قراءة عليه بمكة تجاه الكعبة - حرسها الله وشرفها - وكان إمام المالكيين في الحرم، قال: ثنا الشيخ الفقيه أبو الحسن علي بن

عبد الله الصقلي إمام المالكية بمكة - حرسها الله -، ثنا القاضي أبو الوليد سليمان بن خلف الباجي، والفقيه أبو الوليد يونس بن عبد الله بن

مغيث القرطبي، قالوا: ثنا أبو عيسى يحيى بن عبيد الله بن يحيى بن يحيى، عن أبيه عبيد الله بن يحيى. ح: وأخبرنا رزين قال: وثنا المقرئ أبو العباس أحمد بن الشاطبي، عن أبي عمر يوسف بن عبد البر النمري، عن سعيد بن نصر، عن قاسم بن أصبغ، عن محمد بن وضاح، كلاهما عن يحيى بن يحيى، قال: ثنا مالك عن سمي، عن أبي صالح، عن أبي هريرة: أن رسول الله ﷺ قال: «السفر قطعة من العذاب، تمنع أحدكم نومه وطعامه وشرايه، فإذا قضى أحدكم همته من وجهه فليعجل إلى أهله»¹.

ومن ذلك ما حكاه أبو طاهر السلفي عنه في ثبته "الوجيز في ذكر المجازر والمجيز" حيث يقول: "وقد سمع (رزين العبدري) علي بن علي بن فيد القرطبي جملة مما كتبه عني علي بالأسكندرية لما قدمها من الأندلس حاجًا، وكان (رزين) يروي عنه بعد خروجه من مكة، ومن جملة ما كتبه عنه كتاب السيرة لابن هشام وهو خمس مجلدات، نفعه الله بينته وبوأه الجنة بسعة رحمته"².

1 ابن عساكر، معجم الشيوخ، ج1، ص344.

2 أبو طاهر السلفي، الوجيز في ذكر المجاز والمجيز، ص142-143.

- عاشر بن محمد بن عاشر بن خلف الأنصاري³، شغل الإمام العبدري منصب التحديث وأبي سعد السمعي⁴، ومنهم من أجازته حين قدم مكة المكرمة، مثل أبي الأصبع عبد العزيز بن محمد الأموي⁵، ومنهم من أجازته لصغر سنه ليعلو به سند اللاحقين، مثل أبي جعفر المبارك بن المبارك الحداد الواسطي⁶، فإنه ولد سنة تسع وخمسمائة⁷، وعلى هذا فإنه أصغر سنا فيمن سمع منه، أو حصل له الإجازة منه - حسب ما تبين أسفار التاريخ والطبقات والتراجم - . وكان الإمام العبدري يهتم كذلك بالإجازات لكتبه "تجريد الصحاح الستة"، و"أخبار مكة والمدينة" وغيرها لمن يراه أهلا لذلك، فمن ذلك ما أجاز به تلميذه أبا حفص عمر بن عباد اليحصبي كتابه
- 3 ابن الأبار، التكملة، ج4، ص45؛ ومخلوف، شجرة النور الزكية، ج1، ص216.
- 4 السمعي، التحرير في المعجم الكبير، ج1، ص286.
- 5 ابن الأبار، التكملة، ج3، ص95.
- 6 الذهبي، تاريخ الإسلام، ج42، ص271؛ وسير أعلام النبلاء، ج21، ص328؛ ومعرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، تحقيق: بشار عواد معروف وآخرين، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط1، 1404هـ)، ج2، ص568.
- 7 الذهبي، معرفة القراء الكبار، ج2، ص568.
- شغل الإمام العبدري منصب التحديث والإخبار بالمسجد الحرام مدة مديدة، يمكن تحديدها - في ضوء الاستقراء التاريخي - بعقدين: أي عشرين عاما على أقل تقدير، وذلك لأن أبا الحسن علي بن أحمد الكنايني روى عنه عام خمسمائة (500هـ)، في رحلته الأولى للحج¹، واستمر الإمام العبدري في التحديث والرواية حتى آخر أيامه، فأخر من اطلع عليه الباحث ممن أخذ عن الإمام هو: أبو عبد الله محمد بن يوسف بن سعادة المرسي، سمع منه عام واحد وعشرين وخمسمائة (521هـ)²، وعلى تقدير الأخذ بقول الإمام الذهبي في الوفاة في عام خمس وثلاثين وخمسمائة (535هـ) تكثر المدة كثيرا.
- الإجازة للرواية عن طريقه
- واهتم الإمام العبدري مع التحديث بالإجازة للرواية عن طريقه لمن رآه أهلا لذلك، فمنهم من كتب إليه بالإجازة ليحدث عنه، مثل أبي محمد
- 1 ابن عبد الملك المراكشي، الذيل والتكملة، ج1، ص151.
- 2 ابن الأبار، التكملة، ج2، ص35؛ والذهبي، سير أعلام النبلاء، ج20، ص508.

- خدمة الحديث، إذ هو أول كتاب موسوعي يجمع روايات وأحاديث الكتب الستة: صحيح البخاري، وصحيح مسلم، وسنن أبي داود، وجامع الترمذي، وسنن النسائي، وموطأ الإمام مالك، بين دفتيه³، ورتب الروايات على الأبواب دون المسانيد⁴، وحكى ابن خير الإشبيلي اسمه كالتالي: "تجريد صحاح أصول الدين مما اشتمل عليه الصحاح الستة الدواوين".
- لم يسبق الإمام العبدري إلى وضع موسوعة تجمع الدواوين الستة غيره، فلقد كان قبله الإمام أبو بكر البرقاني⁵، والمسند أبو مسعود إبراهيم الدمشقي¹، أحمد بن عبد الرحمن الصويان، "الموسوعات الحديثية: نظرات في جهود العلماء في تدوين السنة النبوية" مجلة البيان، العدد: 136، (نسخة المكتبة الشاملة)، ص 6.
- 4 ابن الأثير، جامع الأصول، ج 1، ص 47.
- 5 هو الإمام العلامة الحافظ أبو بكر أحمد بن محمد بن أحمد بن غالب البرقاني الخوارزمي الشافعي، تفقه في أول طلبه للعلم في حداثة سنه، ثم اشتغل بطلب الحديث، يسمع، ويرحل من أجله، سمع من أبي العباس بن حمدان الحيري النيسابوري، ومحمد بن علي الحساني الخوارزمي، والإمام أبي بكر الإسماعيلي، وأبي أحمد بن الغطريف، وغيرهم من الأعلام. حدث عنه: الإمام البيهقي، والخطيب البغدادي، والفقهاء أبو إسحاق الشيرازي، وخلق كثير. توفي في سنة خمس وعشرين وأربعمائة. انظر:
- "أخبار مكة والمدينة"، ثم أجاز اليحصبي بعده محمد بن خير الأشبيلي¹.
- وكذلك منها إجازته بجميع تأليفه تلميذه: القاضي أبا الحسين محمد بن خلف بن صاعد الغساني، والفقهاء أبا القاسم خلف بن فرج ابن الروي القنطري، وكان ذلك تجاه الكعبة المشرفة عام (505هـ)².
- إسهامه في نشر الحديث والسيرة من خلال التأليف أدلى الإمام العبدري - رحمة الله عليه - بدلوه في نشر الحديث وعلومه، وعلمي السيرة والتاريخ من خلال التأليف لكتب علمية نافعة، استفاد منها أعلام الأمة، ونقلوا عنها في مؤلفاتهم الدرر الثمينة، سلطنا الضوء على تلك المؤلفات في الفقر التالية:
- تجريد الصحاح الستة:
- يعد هذا الكتاب من أهم مؤلفات وأبرز إنجازات الإمام العبدري، وعم نفعه كثيرا بين الخلائق، ويحق لهذا المؤلف أن يُعدَّ من الإبداعات العظيمة في
- 1 ابن خير، الفهرست، ص 346.
- 2 المصدر السابق، ص 163.

- والحدث الحميدي²، جمعوا في كتبهم أحاديث الصحيحين، ورتبوا على الأبواب دون المسانيد³، لكنهم لم يجمعوا الأصول الستة على هذا النحو الذي نحاه الإمام العبدري. يقول الإمام ابن الأثير منيا على هؤلاء الجامعين: "أحسنوا في الصنع، وفعلوا ما جنوا ثمرته دنيا وأخرى، وسنوا لمن بعدهم الطريق، ومهدوا المحجة في طلب هذا العلم، فأحسن الله إليهم"⁴. فعمَّ نفع هذا الكتاب، وانتشر بين الناس المعنيين بالحديث، وسار على هذا العمل كثيرون من بعده.
- وكان كتابه هذا أعمَّ وأنفع كتب جمعت أحاديث الأصول مجردة حتى ظهر كتاب الأثير⁵، وأثنى عليه الإمام المؤرخ الرافعي قائلا: "وهو كتاب مفيد"⁶. اشتهر كتابه بين الأعلام⁷، وانتفع به جمع من المحدثين.
- ص126-121.
- 3 ابن الأثير، جامع الأصول، ج1، ص47.
- 4 المصدر السابق، ج1، ص49.
- 5 المصدر السابق؛ ومحمد صديق خان بن حسن بن لطف الله، أبو الطيب القنوجي، أجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم، تحقيق: عبد الجبار زكار، (بيروت: دار الكتب العلمية، د.ط، 1978م)، ج2، ص225.
- 6 الرافعي، التدوين في أخبار قزوين، ج1، ص324.
- 7 الذهبي، تاريخ الإسلام، ج36، ص376.
- والحدث الحميدي²، جمعوا في كتبهم أحاديث الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج17، ص464-456؛ ومصطفى بن عبد الله القسطنطيني العثماني، المعروف بـ "كاتب جلبي" وبـ "حاجي خليفة"، سلم الوصول إلى طبقات الفحول، تحقيق: محمود عبد القادر الأرنؤوط، (إستانبول: مكتبة إرسیکا، د.ط، 2010م)، ج1، ص201.
- 1 هو الحافظ أبو مسعود إبراهيم بن محمد بن عبيد الدمشقي، سمع من أبي بكر عبد الله بن فورك القباب الأصبهاني، وأبي الحسن بن لؤلؤ الوراق، وعبد الله بن محمد بن السقا الواسطي، وغيرهم من الأعلام. برز في علم الحديث، ورحل لأجله كثيرا، وسمع بمدن شتى، حدث عنه: أبو ذر الهروي، وهبة الله بن الحسن اللالكائي، وخلق آخرون. توفي في سنة أربعمئة. انظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج17، ص227-230؛ وحاجي خليفة، سلم الوصول، ج1، ص55.
- 2 هو الإمام الحافظ أبو عبد الله محمد بن فُتُوح بن عبد الله الحميدي، تفقه على أبي محمد علي بن أحمد الفقيه، وأخذ عن أبي عمر بن عبد البر، أبي القاسم الحنائي، والحافظ أبي بكر الخطيب، المحدث كريمة المرزوية، وطائفة، وارتحل كثيرا. برز في علم الحديث، ورحل لأجله كثيرا، وسمع بمدن شتى، حدث عنه: الحافظ أبو عامر العبدري، ومحمد بن طرخان التركي، والخطيب التبريزي، وخلق آخرون. وعمل الجمع بين الصحيحين، ومن مؤلفاته: جمل تاريخ الإسلام، والذهب المسبوك في وعظ الملوك، وغيرها، توفي في ثمان وثمانين وأربع مائة، عن بضع وستين سنة. انظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج19،

السین إشارة إلى سنن النسائي، والطاء للموطأ، والتاء للترمذي، والميم لمسلم، وخلو الحديث من الحرف علامة كونه حديث البخاري، وإن كانت جيمٌ فهي إشارة إلى أن الجميع خرّجوه.

وإلى جانب عزو الأحاديث إلى المصادر، شرح الإمام في كتابه غريب الحديث، كل هذا بينه أبو أيوب سليمان أبي عيسى لب في قصيدته التي قالها واصفاً "تجريد الصحاح"، أوردها ابن عبد الملك المراكشي في "الذيل والتكملة"3، مطلعها [من الكامل]:

يا طالباً آثارَ هذا الدين
خُذها جميعاً في كتابِ رزين

والكتاب توجد نُسخُه المخطوطة في عدة من المكتبات الكبرى، منها مكتبة توينجن بألمانيا، ومكتبة ميونيخ بألمانيا كذلك، ومكتبة الجامع الكبير بصنعاء اليمن4، وتوجد مخطوطة في مكتبة الملك

ومن منهجه في الكتاب أن وضع الرموز على الأحاديث لعزوها إلى مصادرها، فحرف

3 ابن عبد الملك المراكشي، الذيل والتكملة، ج2، ص75-76.

4 انظر: الباحثون لمركز الملك فيصل، خزانة التراث، فهرس المخطوطات، (نسخة المكتبة الشاملة)، ج74، ص817.

1 نقله أبو يعلى البيضاوي المغربي في التعليقات المستطرفة على الرسالة المستطرفة، (نسخة الشاملة الذهبية)، ج9، ص28.
2 ابن الأثير، جامع الأصول، ج1، ص50.

- الفاسي. فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية¹.
- والكتاب غير متداول في أيامنا، فليس بوسع الباحث أن يصفه، أو يلقي الضوء على منهجية المؤلف فيه، إلا أن النقي الفاسي وصفه بأنه ملخص من كتاب الأزقي "تاريخ مكة"⁶.
- أخبار المدينة أو أخبار دار الهجرة
- هذا أحد مؤلفات الإمام العبدري في التاريخ، ذكره السخاوي في كتابه "التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة"⁷، وعزاه إلى الإمام العبدري ابن خير ملحقاً بأخبار مكة باسم "كتاب أخبار مكة والمدينة وفضلهما"⁸، وبه يمكن معرفة أن الكتابين لم يقتصر فيهما على ذكر تاريخ المدينتين المقدستين، بل أورد الإمام العبدري فضائلهما، ثم لعله فيما بعد لوحدة موضوع الكتابين أُلحق هذا بذلك. وذكره المراغي باسم "أخبار دار الهجرة"، ونقل منه في كتابه "تحقيق النصر"⁹.
- أخبار مكة
- من أبرز مؤلفات الإمام العبدري الذي جمع بين الأحاديث، والسيرة، والتاريخ، ذكره المؤرخ ابن الأبار في ترجمة عمر بن عباد اليحصبي³، وفي ترجمة يحيى بن محمد بن سعادة القرطبي باسم "فضائل مكة"⁴، وعزا هذا الكتاب إلى الإمام العبدري غير واحد من أهل العلم، مثل ابن خير الإشبيلي⁵، وابن فرحون اليعمري، والتقي
- 1 الباحثون لمركز الملك فيصل، خزانة التراث، (نسخة الشاملة الذهبية)، ج3، ص123، ص427.
- 2 على الرضا قره بلوط، أحمد طوران قره بلوط، التراث الإسلامي في مكتبات العالم المخطوطات والمطبوعات، (نسخة الشاملة الذهبية)، ج2، ص1129.
- 3 ابن الأبار، التكملة، ج3، ص152.
- 4 المصدر السابق، ج4، ص171.
- 5 ابن خير، الفهرست، ص346؛ وابن فرحون، الديباج المذهب، ج1، ص368؛ والفاسي، العقد الثمين، ج4، ص97.
- 6 الفاسي، العقد الثمين، ج4، ص97.
- 7 السخاوي، التحفة اللطيفة، ج2، ص346.
- 8 ابن خير، فهرست، ص346.
- 9 أبو بكر بن الحسين بن عمر المراغي، زين الدين أبو محمد القرشي العثماني (المتوفى 816هـ)، تحقيق النصر بتلخيص معالم دار الهجرة، تحقيق: محمد عبد الجواد

اختلاف كتب التراجم والطبقات، إلا أن هناك نقولاً وعزواً في بعض كتب السيرة ما يدل على أنه كان للإمام العبدري كتاب جمع فيه خصائص رسول الله ﷺ، ونقل السيوطي عنه أكثر من مرة في كتابه "أنموذج اللبيب في خصائص الحبيب ﷺ"، وقد نقل عبارة الإمام العبدري في موضع من هذا الكتاب بهذا اللفظ: "وعبارة رزين في خصائصه... وعد أيضاً في خصائصه"3. ونقل الصالحى نفس العبارة عنه في "سبل الهدى والرشاد"4، وأكثر النقل عنه في الكلام عن وجوب النوافل على ذات النبي ﷺ، متعقبا عليه5. فهذه النقول دالة على وجود مؤلف للإمام العبدري كُتِبَ في خصائص رسول الله ﷺ، إلا أنه غير متداول في أيامنا، ولا تتحدث عنه فهارس المكتبات - حسب استقراء الباحث -.

نقل الصالحى في سبل الهدى والرشاد عن مجد أن بئر العقبة من آبار المدينة، وعزا هذا القول إلى رزين1، ونقل الصالحى نصا آخر: "والذي رأيته في كتاب رزين في تعداد الآبار المعروفة بالمدينة ما لفظه: وبئر أريس التي سقط فيها الخاتم، وبئر العقبة التي أدلى رسول الله ﷺ وأبو بكر وعمر أرجلهم"2، وقد أكثر من النقل عن الإمام العبدري في مواضع من كتابه. فهذه نماذج تدل على أن المؤلف فصل في بيان التاريخ لآثار المدينتين، وأجاد في تفقد مواضع لها علاقة بالسيرة في كليهما.

الخصائص

كتاب جمع فيه الإمام العبدري خصائص سيد الخلق ﷺ، وتكلم عليها، لم يجد الباحث لهذا الكتاب ذكرا في تراجم الإمام العبدري على

3 عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد أبو الفضل، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ)، أنموذج اللبيب في خصائص الحبيب، (جدة: مكتبة جدة، ط3، 1406هـ، مذيلا بشرح محمد الأهدل "فتح الكريم القريب")، ص 147 - 148.

4 الصالحى، سبل الهدى والرشاد، ج10، ص402.

5 انظر: الصالحى، سبل الهدى والرشاد، ج10، ص402 - 403.

الأصمعي، (المدينة المنورة: المكتبة العلمية، ط1، 1374هـ/1955م)، ص23.

1 محمد بن يوسف الصالحى الشامي، سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1414هـ/1993م)، ج7، ص228.

2 المصدر السابق.

شيوخ عصره، وأعلام دهره، وأخذ عنه من كان له
من بعده صيت ذائع وذكر شائع في العلم والورع،
ومنهم: هبة الله ابن عساكر وغيره من الجهابذة.
تمتعت شخصية الإمام بالرسوخ والنبوغ في الحديث
والفقه والتاريخ، واشتهرت بالإمامة والكمال في
علم الحديث الشريف.
وأولى الإمام عناياته العظيمة لنشر السنة النبوية
والتحديث بها وإجازتها وتبليغها إلى الأمة من خلال
التدريس بأظهر البقاع المسجد الحرام، والإنجازات
التأليفية البديعة، والمساهمات العلمية الشامخة.
يتمثل أبرز إنجازاته في مؤلفه "تجريد الصحاح الستة"
الذي جمع بين علمي الحديث والفقه، وصيغ على
فقه مالك وأبواب البخاري، استفاد منه المحدثون،
واعتنوا بإدراج زوائده في جوامعهم مثل ابن الأثير
في جامع الأصول.
من مؤلفاته "أخبار مكة"، حكى التقي الفاسي أنه
ملخص كتاب الأزرق في تاريخ مكة. غير متوفر
مطبوعاً ولا مخطوطاً.
من مؤلفاته أخبار المدينة، غير متداول لا مطبوعاً
ولا مخطوطاً، نقل عنه السخاوي في "التحفة
اللطيفة" والصالحي في "سبل الهدى والرشاد".

لم تطبع هذه الكتب الثلاثة السالفة الذكر،
ولا يوجد لها ذكر في فهارس المخطوطات في
المكتبات العالمية - حسب استقراء الباحث -،
فالغالب أنها مفقودة لا توجد.
الخاصة
حمداً للبرائ الذي وفقني لإتمام هذا البحث، ولولا
توفيقه ومنه ما استطاع الباحث أن يهتدي لهذا
الختم سبيلاً، وقد توصل الباحث من خلال
التجوال الطويل المسافة بين كتب الأخبار والتاريخ
إلى النتائج التالية.
إن شخصية الإمام رزين بن معاوية العبدري من
أعلام ومحدثي الأمة الذين لهم بصمة علمية راسخة
في إثراء هذه الأمة بالعلم بالسنة والفقه والتاريخ
في القرن السادس الهجري.
قضى الإمام العبدري أول عهده في سرقسطة التي
هي مسقط رأسه وارتوى من مناهلها الفيضة، ثم
رحل إلى الحجاز، وسكن بالمدينة ينقب عن آثارها
النبوية والتاريخية، ثم استقر في آخر عهده بمكة
المكرمة، ولم يزل يحدث ويفتي بها حتى توفي بها في
عام 535هـ.
أخذ الإمام العبدري العلم والصلاح من كبار

- ابن بَشْكُوَال، أبو القاسم خلف بن عبد الملك
ابن بَشْكُوَال. (1410هـ/1989م). الصلة.
إبراهيم الأبياري (تحقيق). بيروت: دار الكتاب
البناني، القاهرة: دار الكتاب المصري، (ط1).
قائمة المصادر والمراجع
- ابن خير، أبو بكر محمد بن خير بن عمر بن
خليفة الأشيلي. (2009م). الفهرست. بشار
عواد معروف محمود بشار عواد (تحقيق).
تونس. دار الغرب الإسلامي. (ط1).
- ابن عبد الملك المراكشي، أبو عبد الله محمد بن
محمد بن عبد الملك الأنصاري المراكشي.
(1965م). الذيل والتكملة لكتابي الموصول
والصلة. إحسان عباس (تحقيق). بيروت. دار
الثقافة. (ط1).
- ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة
الله الدمشقي. (1421هـ/2000م). معجم
الشيوخ. وفاء تقي الدين (تحقيق). دمشق. دار
البشائر. (ط1).
- ابن العماد، عبد الحي بن أحمد بن محمد
العكري الحنبلي. (1406هـ). شذرات الذهب
في أخبار من ذهب. عبد القادر الأرناؤوط
محمود الأرناؤوط (تحقيق). دمشق. دار بن
- الخصائص، من مؤلفاته، وضعه في بيان خصائص
سيد الخلق ﷺ، نقل عنه السيوطي عدة مرات في
"أنموذج اللبيب"، غير متوفر مطبوعاً ولا مخطوطاً.
- أولاً: الكتب العربية
- ابن الأبار، أبو عبد الله محمد بن سلامة بن
جعفر ابن الأبار القضاعي.
(1415هـ/1995م). التكملة لكتاب
الصلة. عبد السلام الهراس (تحقيق). بيروت.
دار الفكر (د.ط).
- ابن الأثير، أبو الساعات المبارك بن محمد بن
محمد الجزري مجد الدين.
(1399هـ/1979م). النهاية في غريب
الحديث والأثر. طاهر أحمد الزاوي، محمود
أحمد الطناحي (تحقيق). بيروت: مكتبة
العلمية. (د.ط).
- ابن الأثير، أبو الساعات المبارك بن محمد بن
محمد الجزري مجد الدين.
(1392هـ/1972م). جامع الأصول في
أحاديث الرسول. بشير عيون (تحقيق).
بيروت: دار الفكر. (ط1).

- الأتابكي، جمال الدين. (1413هـ/1992م). كثير. (د.ط).
- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة. محمد - ابن عميرة الضبي، أبو جعفر أحمد بن يحيى بن حسين شمس الدين (تحقيق). بيروت: دار الكتب العلمية. (ط1).
- إسماعيل باشا بن محمد أمين بن مير سليم - الباباني البغدادي. (1951هـ). هدية العارفين والقاهرة. دار الكتاب المصري. (ط1).
- أسماء المؤلفين وآثار المصنفين. بيروت: دار إحياء التراث العربي. (د.ط).
- بالأمير الصنعائي، محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد أبو إبراهيم. (1433هـ/2012م). الإسلام. سيد كسروي حسن (تحقيق). بيروت. دار الكتب العلمية. (ط1).
- التحبير لإيضاح معاني التيسير. محمد صبحي - نابن فرحون، إبراهيم بن علي بن محمد، ابن بن حسن حلاق أبو مصعب (تحقيق). الرياض. مكتبة الرشد. (ط1).
- الباحثون لمركز الملك فيصل. خزانة التراث المذهب. القاهرة. دار التراث. (د.ط).
- فهرس المخطوطات. محمل في المكتبة الشاملة. - أبو الفتوح الطائي، محمد بن محمد بن علي التقي الفاسي، محمد بن أحمد الحسيني تقي الهمذاني. (1420هـ/1999م). كتاب الدين المكّي. (1998م). العقد الثمين في الأربيعين في إرشاد السائر إلى منازل المتقين أو الأربيعين الطائية. عبد الستار أبو غدة (تحقيق). بيروت. دار الكتب العلمية. (ط1).
- حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله - القسطنطيني العثماني، المعروف بـ "كاتب جلبي" - أبو المحاسن يوسف بن تغري بردي

- الذهبي، (1404هـ). معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار. بشار عواد معروف وآخرون (تحقيق). بيروت. مؤسسة الرسالة. (ط1).
- وہ "حاجي خليفة". (2010م). سلم الوصول إلى طبقات الفحول. محمود عبد القادر الأرنؤوط (تحقيق). إستانبول: مكتبة إرسیکا. (د.ط)
- الرافي، أبو القاسم عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم. (1408هـ/1987م). التدوين في أخبار قزوين. عزيز الله العطاردي (تحقيق). بيروت: دار الكتب العلمية. (د.ط).
- الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي. (1407هـ/1987م). تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام. عمر عبد السلام تدمري (تحقيق). بيروت. دار الكتاب العربي. (ط1).
- الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي. (2002م). الأعلام. بيروت. دار العلم للملايين. (ط15).
- الذهبي، (1419هـ/1998م). تذكرة الحفاظ. زكريا عميرات (تحقيق). بيروت. دار الكتب العلمية. (ط1).
- السخاوي، أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر، شمس الدين القاهري الشافعي. (1414هـ/1993م). التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة. بيروت: دار الكتب العلمية. (ط1).
- الذهبي، (د.ت). سير أعلام النبلاء. شعيب الأرنؤوط (تحقيق). بيروت: مؤسسة الرسالة، (د.ط).
- السمعي، أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي. (د.ت). الأنساب. عبد الله عمر البارودي (تعليق). عمان. دار الجنان. (د.ط).
- الذهبي، (د.ت). العبر في خبر من غبر. أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول (تحقيق). بيروت. دار الكتب العلمية. (د.ط).
- السمعي، (01395هـ/1975م) التحرير في

- عمر رضا كحالة، (د.ت). معجم المؤلفين
تراجع مصنفى الكتب العربية. بيروت. مكتبة
المثنى، دار إحياء التراث العربي. (د.ط).
- المعجم الكبير. منيرة ناجي سالم (تحقيق).
بغداد. رئاسة ديوان الأوقاف. (ط1).
- الكتاني، أبو عبد الله محمد بن جعفر بن إدريس
بن الطائع الكتاني الحسني الإدريسي الفاسي.
(1406هـ/1986م). الرسالة المستطرفة لبيان
مشهور كتب السنة المصنفة. محمد المنتصر،
ومحمد الزمزمي الكتاني (تحقيق). بيروت. دار
البشائر الإسلامية. (ط4).
- المرآة، أبو بكر بن الحسين بن عمر زين الدين
أبو محمد القرشي العثماني.
(1374هـ/1955م). تحقيق النصر بتلخيص
معالم دار الهجرة. محمد عبد الجواد الأصمعي
(تحقيق) المدينة المنورة. المكتبة العلمية. (ط1).
- مخلوف، محمد بن محمد بن عمر بن قاسم.
(1424هـ/2003م). شجرة النور الزكية في
طبقات المالكية. بيروت: دار الكتب العلمية.
(ط1).
- علي الرضا قره بلوط، أحمد طوران قره بلوط.
التراث الإسلامي في مكتبات العالم
المخطوطات والمطبوعات. محمّل في المكتبة
الشاملة الذهبية.

الكتب العلمية. (ط1).

ثانيًا: المخطوطات

- ابن عبد الهادي، يوسف بن حسن بن أحمد بن

حسن الصالحي جمال الدين، ابن ابن المبرّد

الحنبلي. الأربعين المسلسلة المتباينة الأسانيد.

مخطوطة محمّلة في المكتبة الشاملة.

- السلفي، أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد،

صدر الدين الأصبهاني. المشيخة البغدادية.

مخطوطة محمّلة في المكتبة الشاملة.

ثالثًا: المجلات والدوريات

- أحمد بن عبد الرحمن الصويان. (ذو الحجة،

1419هـ/أبريل، 1999م). الموسوعات

الحديثية: نظرات في جهود العلماء في تدوين

السنة النبوية. مجلة البيان، العدد: 136.

Journal of Islamic University of Minnesota USA of Scientific Researches and Academic Studies: Peer Reviewed Journal

A Publication by "Deanship of Scientific Research and Graduate Studies" Islamic University of Minnesota/ USA

ISSN: 2691-2619 (Print)

ISSN: 2691-2627 (Online)

الأمن النفسي في ظل جائحة كورونا في ضوء اختلافات الجنس والمرحلة العمرية لدى العاملين بالتمريض. Psychological security in light of the Corona pandemic in light of differences in gender and age among nursing workers.

الدكتور عمر رضا محمد اللبون

Dr. Omar Reda Muhammad Al-Laboun

Original Research Article

*Corresponding author

Dr. Omar Reda
Muhammad Al-Laboun

Article History

Received: 09.01.2024

Accepted: 14.02.2024

Published: 25.03.2024



الملخص:

هدفت الدراسة الى الكشف عن مستوي الأمن النفسي والفروق في الأمن النفسي في ظل جائحة كورونا في ضوء اختلافات الجنس والمرحلة العمرية لدى العاملين بالتمريض، وتكونت عينة الدراسة من (100) من العاملين بالتمريض توزعت العينة تبعاً للنوع (77 أنثى + 23 ذكراً)، تراوحت أعمارهم بين (22-55)، بمتوسط عمر زمني قدره (32.620) سنة وانحراف معياري (8.060)، واستخدمت الدراسة مقياس الأمن النفسي في ظل أزمة كورونا إعداد الباحث أسفرت النتائج عن ارتفاع مستوي الأمن النفسي لدى افراد عينة الدراسة، ووجود فروق دالة احصائياً عند مستوي (0.01) في الأمن النفسي لصالح الأكبر عمراً، وعدم وجود فروق في الأمن النفسي لدى عينة الدراسة تبعاً للنوع.

الكلمات المفتاحية: الأمن النفسي - جائحة كورونا- العاملين بالتمريض

Abstract

The study aimed to explore level of psychological security and the differences in psychological security in the light of Corona pandemic in the light of gender an age differences among nursing workers. The study sample consisted of (100.) nurses (23 male and 77 female), Mage = 32.62, SD = 8.060), were selected from the Jordanian hospitals. The study used the scale of psychological security in light of Corona pandemic which prepared by the researcher, The study revealed the following results: the high The study revealed the following results among The study sample members, there were differences of statistical significance in psychological security between the averages of the study sample in favor of the oldest age, There were no differences of statistical significance between the averages of the study sample according to gender.

The key words "Psychological security, Corona pandemic, among nursing workers"



المقدمة

الأمن هو شعور وهاجس قديم قدم الإنسان ذاته وجد معه لمواجهة الخوف فكان هاجس الإنسان حماية نفسه، من هنا كانت بداية مفهوم الأمن النفسي كان مفهوماً ذاتياً يعتمد على حماية الإنسان من المخاطر البيئية والبشرية التي قد يتعرض لها، الأمر الذي دفعه إلى الاتجاه نحو العيش مع الآخرين للقضاء على الوحدة لإدراكه أن في الاتحاد قوة لمواجهة الخوف والخطر، فالأمن الفردي لا يمكن أن يتحقق دون الانصهار في إطار تجمع بشري يضمن له الأمن و الاستقرار، فظهرت الأسرة والقبيلة ثم الدولة فيما بعد انطلاقاً من حاجة الإنسان، وبدافع الشعور بالطمأنينة، وحماية ذاته بكل ما تعنيه كلمة الحماية والأمن النفسي بأبعاده.

"والشخص السوي يتصف بتقديره لذاته وإدراكه لقيمتها وبالشعور بالأمن والطمأنينة النفسية ولتقديره الواقعي لنواحي قوته وضعفه" (ملحم، 2001).

فالصحة النفسية الجيدة تؤدي إلى الشعور بالأمن والطمأنينة، نظراً لما يتمتع من استقرار في حياته بعيداً عن التوتر والمخاوف والقلق، ولديه القدرة على التعامل مع دوافعه واشباعها

" فالأمن " وكما جاءت معانيه في القرآن

الكريم هو ضد الخوف، فهو الطمأنينة والاطمئنان بعدم توقع مكروه في الزمن الحاضر والآتي.. وضده: الخوف، الذي يعني الفرع وفقدان الاطمئنان. وكما يكون الأمن في الضرورات والحاجات المادية، يكون كذلك في الأمور المعنوية والنفسية والروحية، ومثل مصطلح " الأمن " في الدلالة على الطمأنينة، المقابلة للخوف مصطلح " الآمنة " مع فارق أن الأمن لا يتحقق إلا بزوال أسباب الخوف، بينما الآمنة طمأنينة تتحقق مع بقاء سبب الخوف (عمارة، 1998).

والأمن من أهم الاحتياجات النفسية، ومن أهم دوافع السلوك عند الإنسان، وهي من الحاجات الأساسية اللازمة للنمو النفسي السوي والتوافق النفسي والصحة النفسية وترتبط ارتباطاً وثيقاً بغريزة المحافظة على الحياة، وقد خلق وباء كورونا covid-19 حالة عامة من الخوف من فقدان الحياة وما ترتب على هذا من فقدان الشعور بالأمان لدي جميع الأفراد في كافة المجتمعات، و يمكن أن نطلق على هذه الحالة الخوف الجمعي، ويمكن اعتبارها أزمة أدت إلى فقدان الكثير من الأفراد امنهم النفسي وخاصة العاملين القائمين بالتعامل المباشر مع المصابين ولان العاملين بالتمريض هم خط المواجهة الأول ضد خطر كورونا الذي يعتبر حدث صادم وازمة تتضمن

2019 م أزمة حادة ربما لم تشهدها منذ عقود بعيدة، ولم يعايشها أبناء الجيل الحالي / وهي أزمة جائحة كورونا covid-19، ومع الانتشار السريع لفيروس كورونا covid-19 وما واجهتها المنظومات الصحية من تحديات للتعامل معها سوء على مستوى العالم العربي او العالم اجمع، فكان لابد من اتخاذ إجراءات وقائية حاسمة للمواجهة، توقفت معها حركة الحياة تماما، وترتب عليها مشكلات نفسية و اقتصادية واجتماعية ربما لن يتعافى منها العالم اجمع في المستقبل القريب.

ويري Demetriou et al. (2021) أن مصطلح الأزمة يعني حالة حادة تتضمن تغيرات سريعة وغير متوقعة، وتكون السيطرة فيها محدودة، بينما يكون الأشخاص المعرضون لهذا التغيير مطالبين بتعديل سلوكياتهم وعاداتهم في فترة زمنية قصيرة.

ووفقاً لمعايير الأزمة التي يتضمنها الدليل الإحصائي التشخيصي الخامس للاضطرابات النفسية والعقلية thecal Manual of Mental Disorders, 5Diagnostic and Statist كورونا أزمة وحدث صادم تنطبق عليه معايير الحدث الصادم والذي يتضمن تهديداً شديداً للحياة، والسلامة الجسدية، و الخوف الشديد، و

تهديداً شديداً للحياة. وفقدن الأمن يولد عند الفرد سلوكاً عدوانياً تجاه المصدر الذي يسبب له عدم الشعور بالأمن والطمأنينة وذلك في سبيل درء الأخطار التي تنتج عن ذلك المصدر وإزالة العقبات التي تحول دون شعوره بالأمن النفسي.

حيث يري (Ditommaso et 2003) (al) أن الأشخاص المطمئنين نفسياً يملكون مشاعر إيجابية عن أنفسهم وعلاقاتهم، بالإضافة إلى تمتعهم بمهارات اجتماعية متوازنة يحققون بواسطتها ارتقاء طبيعياً خلال مراحل نموهم.

ويري العيسوي(2002) "أن الإنسان حتي يشعر بالأمن النفسي، لابد من أن يكون متحرراً من مشاعر الخوف والهلوع والفرع والرهبة، وتوقع الخطر والأذي، وان يكون مطمئناً على نفسه في حاضره و غده وان يكون متمتعاً بالتكيف النفسي والشعور بالرضا عن ذاته وعن مجتمعه وأن يكون على علاقة وئام وانسجام مع نفسه ومع المجتمع".

وفقدان الأمن النفسي أمر طبيعي في حياة البشرية التي تتعرض لأزمات وكوارث غير متوقعة قد تؤدي إلى فقدان الإنسان لشعوره بالأمن داخلياً و خارجياً واتضح ذلك بظهور فيروس كورونا بتحوراته المختلفة الذي آثر بصورة قوية على العالم بأسرة، وتواجه البشرية منذ نهاية

العجز، والرعب. ويؤدي إلى تطوير اضطرابات ما بعد الصدمة (Restaurant & Sheridan, 2020). وقد أجبرت تلك الأزمة وتداعياتها النفسية الباحثين على تحديد الموارد المفيدة للتعامل مع الخبرات والأفكار والمشاعر السلبية المرتبطة بالجائحة، وما تم تعريفه على أنه جائحة موازية **parallel pandemic** لاضطراب الضغط الحاد، عندما تستمر الضغوطات والأعراض (Mocci et al., 2020).

وأشار Ren et al. (2020) إلى أن جائحة كورونا COVID-19 أدت إلى ركود عالمي أدى إلى انعدام الأمن النفسي لدى الأفراد. ومما سبق كان لازماً تتمتع الخط الأول للمواجهة ضد كورونا بالأمن والطمأنينة النفسية ليستطيعوا مواجهة هذا الفيروس المميت ويقدموا أفضل ما لديهم للمصابين بصورة إنسانية وبشعور أمن يساعد في تخفيف معاناة المرضى وتحقيق أفضل نسبة شفاء لهم. ووفقاً لحامد زهران أن هناك أبعاد متعددة للأمن ومنها: العسكرية، والاقتصادية، والاجتماعية، والتربوية، والثقافية، والنفسية، والأمن يتضمن الشعور بالثقة والهدوء والطمأنينة النفسية وعدم الشعور بالخوف من أي تهديد. ويكون

الإنسان آمناً حين تتوافر له الطمأنينة على حاجاته الجسمية والفسولوجية، بالإضافة إلى العدل والحرية والمساواة والكرامة، وبغير هذا الأمن يظل الإنسان قلقاً، ضالاً، خائفاً، لا يستقر على أرض، ولا يطمئن إلى حياة ويصنف زهران (2003) أبعاد الأمن النفسي كالتالي:

1. الشعور بالتقبل والحب وعلاقات الدفء والموودة مع الآخرين (ومن مظاهر ذلك الاستقرار والزواج والوالدية)
 2. الشعور بالانتماء إلى جماعة والحصول على مكانة اجتماعية فيها وتحقيق الذات والعمل الذي يكفي لحياة كريمة.
 3. الشعور بالسلامة والسلام وغياب مهددات الأمن مثل الخطر والجوع والخوف.
- وتذكر فهيم (2007) أن إشباع الحاجة إلى الأمن تجعل الانسان يشعر بالاطمئنان والراحة النفسية، فيؤدي هذا إلى زيادة الثقة بنفسه وبالعالم من حوله في المراحل العمرية المختلفة، وفقدان الأمن يؤدي إلى الانحراف، والقلق، والخوف، والشعور بعدم الاستقرار والكراهية. وبالتالي تقديم أفضل ما لديه في عمله سواء مهنياً أو انسانياً وخاصة في ظل ظروف تحتاج الإنسانية فيها إلى تضافر الجهود والقلوب لمواجهة فيروس مميت،

ويعد الأمن النفسي من أهم أسس الحياة لكل الأفراد إذ يتطلع إليه الإنسان في كل مرحلة من مراحل عمره وخاصة في مرحلة الازمات والمخاطر، التي يحتاج فيها العاملين بالتمريض إلى التخلص من الخوف وإلى أمن نفسي، فحرمانه من الأمن يكون فريسة للمخاوف مما ينعكس بالسلب على كافة جوانب عمله وحياته. ويتضح أن حاجات الأمن النفسي تتطابق لحد كبير جداً مع احتياجات اطقم التمريض النفسية في تفاشي جائحة كورونا، وللأمن النفسي حاجات ذكرها ماسلو ومن أهمها:

1. الحاجة إلى الطمأنينة: وهي حاجة الفرد للحماية من الخطر والتهديد.
2. الحاجة إلى النظام: وهي الحاجة إلى ضوابط وقواعد للسلوك والعلاقات وكذلك وضع الأشياء في ترتيب ونظافة وكذلك الحاجة إلى القانون.
3. الحاجة إلى الاستقرار: وهي توفير جو أمن وهادئ والحماية من المشكلات
4. الحاجة للاستقلالية: أي إعطاء الفرد فرصة لاتخاذ القرارات والشعور بالمسئولية بالثقة
5. الحاجة للتخفيف من الألم الجسدي والنفسي.

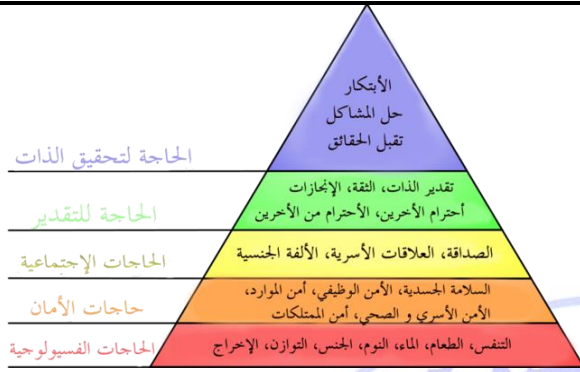
Maslow, 1970, (Dicaprio, 1994)

وهذه الحاجات النفسية يحتاجها العاملين

بالتمريض في مواجهة فيروس كورونا بصورة قوية ومؤثرة، ولأن الإسلام وضع الحاجة إلى الأمن في مرتبة متقدمة تلي حصول الفرد على حاجاته الأساسية وهو بذلك يكون قد سبق ماسلو بمئات السنين فنرى أنه يكافئ المؤمنين بإشباع حاجاتهم الأولية من مأكّل ومشرب، ثم يلي ذلك تحقيق الأمن والطمأنينة في نفوسهم، يقول تعالى: (الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ) قریش 4

فكان من المهم جداً توفير الأمن النفسي لأفراد الطواقم الطبية سواء عن طريق إشباع حاجاتهم المادية وكذلك حاجاتهم إلى الشعور بالتقدير من الدولة والمجتمع وهذا جدا لتحقيق الأمن النفسي لهم وينطبق ذلك مع ما وضعه ماسلو في هرمه الشهير للحاجات حيث وضع الحاجة إلى الأمن في المرتبة الثانية وهي تلي الحاجات الفسيولوجية الأساسية. وقد رتب ماسلو الحاجات الإنسانية على شكل هرم كما في (شكل 1) حيث تمثل قاعدته الحاجات الفسيولوجية الأساسية يليها حاجات الأمان ثم الحاجات الاجتماعية ويليه حاجات التقدير وتندرج تلك الحاجات ارتفاعاً حتى تصل إلى قمة الهرم حيث حاجات تحقيق الذات ولا يمكن الانتقال إلى حاجة أعلى قبل إشباع الحاجة الأقل

شكل (1) هرم ماسلو لحاجات



مشكلة الدراسة:

تكمن مشكلة الدراسة في القاء الضوء على أهمية الأهتمام بدعم الأمن النفسي لدى العاملين في التمريض في ظل هذه الظروف، حيث تبرز أهمية دور العاملين في التمريض من خلال ما تقدمه من خدمات إنسانية جلييلة في ظل جائحة كورونا والتهديد الذي يشهده العالم والحجم المروع للمصابين والوفيات بالإضافة إلى الاعراض التي يسببها الفيروس بعد التعافي واحتمالية تعرض العاملين بالتمريض للعدوي بصورة أكبر من غيرهم نظراً للاتصال المباشر مع المرضى وفي ظل ذلك الغموض الذي يحيط بالفيروس الذي لم تكتشف الدراسات حتى الآن كل جوانبه، وما يؤدي إليه التعامل مع المرضى من شعور بالخوف وانعدام الأمن النفسي.

ووفقاً عطية (2001) فإن الأمن النفسي من أهم الحاجات الأساسية اللازمة للنمو النفسي السوي والتوافق النفسي والصحة النفسية للفرد،

وتظهر هذه الحاجة واضحة في تجنب الخطر والمخاطرة.

وأوضح خليل (٢٠٠٢) أن بناء الصحة النفسية ترتكز على دعامتين أساسيتين هما الاطمئنان النفسي والمحبة من المهدي إلى اللحد وهي مسيرة الحياة عند علماء النفس والتي تبدأ من الطفولة و تنتهي بالشيخوخة، بمعنى أن الاطمئنان والمحبة يسيران مسيرتهما في النفس البشرية بين شاطئين، شاطئ الاطمئنان في الطفولة و شاطئ الأمن و الأمان في الشيخوخة و هذه المرحلة تستغرق العمر كله. ويتضح مما سبق أن إنعدام الأمن النفسي نتيجة لكوارث أو أحداث ضاغطة غير متوقعة لم يتم التعامل معها من قبل وذلك كما حدث في انتشار فيروس كورونا بصورة لم يتوقعها العالم ولم يسبق للعاملين بالقطاع الطبي التعامل، مما أدى إلى اضطرابات نفسية ربما أدت إلى إنعدام الأمن النفسي لدى الكثير من العاملين بالتمريض.

وبهذا الصدد سوف يقوم الباحث بدراسة الأمن النفسي لدى العاملين بالتمريض بمستشفيات الملكة الاردنية الهاشمية في ظل جاحة كورونا، وقد دفعه لهذا أهمية دور هذه الفئة في جميع المراحل وخاصة في المرحلة الحائلة ومدي أهمية شعورهم بالأمن النفسي ودوره في أداء واجبهم الهام والحساس والخوف بالمخاطر وتهديد الحياة. فالعاملين

بالتمريرض والأطباء اصبحت مسؤولياتهم كبيرة فهم الجيش الأبيض الذي يدافع عن العالم في مواجهة كورونا، بناءً على ما سبق تحددت مشكلة الدراسة في

1- ما مستوي الأمن النفسي لدي عينة الدراسة من العاملين في التمريرض في ظل جائحة كورونا
2- هل هناك فروق في الأمن النفسي لدي عينة الدراسة من العاملين في التمريرض في ظل جائحة كورونا وفقا للمرحلة العمرية.
3- هل هناك فروق في الأمن النفسي لدي عينة الدراسة من العاملين في التمريرض في ظل جائحة كورونا وفقا للنوع (ذكور - إناث).

الدراسات السابقة و على الرغم من وفرة الدراسات والبحوث السابقة المتاحة منذ انتشار كورونا وحتى الآن في المجال النفسي، إلا ان هذه الدراسة قد ركزت على قياس جانب إيجابي لا مرضي وهو الأمن النفسي لدي الفئة الأكثر ارتباطا وتعرضا للفيروس والأكثر حاجة إلى دعم أمنهم النفسي سواء باتخاذ اجراءات احترازية صارمة وفاعلة لحماية حياتهم بالإضافة إلى دعمهم نفسيا للتعامل مع الجائحة وهم العاملين بالتمريرض، و على الرغم من أن الوقت قصير لبداية انتشار الوباء قد لا يتيح الحصول على بيانات يمكن الثقة بها عن الضغوط

والمخاوف الذي سببه هذا الوباء، إلا ان الخبرة المكتسبة من الأوبئة السابقة، والنتائج الأولية المنشورة تدعم تأثيره على الجانب النفسي (Rajkumar ,2020 ; Conversano) (et al ,2020

هدفت شقير (2002) في دراستها إلى التعرف على العلاقة بين الطمأنينة النفسية والتفاؤل والتشاؤم بالإضافة إلى دراسة تأثير الجنس، وتأثير الحالة الصحية من حيث شعور الفرد بالاكئاب، التعصب، الاضطرابات السيكوسوماتية على هذه المتغيرات. أجريت الدراسة على عينة قوامها (450) طالب وطالبة من طلاب الفرقة السادسة بكلية الطب جامعة طنطا تتراوح أعمارهم بين (23.5 - 24.9) وقد استخدمت الباحثة مقياس الأمن النفسي وعدم الأمن. من إعداد مجموعة من المتخصصين في كل من مستشفى الصحة النفسية وجامعة أم القري بمكة 1993 عن اختبار ماسلو للأمن النفسي، ومقياس التفاؤل والتشاؤم من إعداد أحمد عبد الخالق وسيد الأنصاري 1993، ومقياس قلق الموت من إعداد الباحثة ومقياس التعصب من إعداد لويس ملكية 1986 عن اختبار مينوسوتا للشخصية، ومقياس الاضطرابات السيكوسوماتية من إعداد محمود أبو النيل 1993 عن دليل كورنيل، ومقياس الاكئاب من إعداد

خلال تصميم مقياس الأمن النفسي في البيئة المصرية مما يتيح إمكانية القياس الدقيق لأبعاده ويساعد على تكوين مقاييس جديدة له تتفق وظروف البيئة المحلية، والكشف عن مسار ارتقاء مفهوم الأمن النفسي بأبعاده الأساسية في الأعمار من (الطفولة المتأخرة، المراهقة المتوسطة، الرشد)، ومحاولة تحديد مظاهر التغيير النوعي في تلك الأبعاد من مرحلة عمرية إلى أخرى، وفحص الفروق في أبعاد الأمن النفسي تبعاً للجنس (ذكوراً وإناثاً) والمراحل العمرية المدروسة والتفاعل بينهما، وبيان المعالم السيكومترية لمقياس الأمن النفسي المستخدم في الدراسة الحالية تكونت عينة البحث الأساسية في صورتها النهائية من (600) فرداً، (200) فرداً من الطفولة المتأخرة متوسط أعمارهم (10.5)، (200) فرداً من المراهقة المتوسطة متوسط أعمارهم (16.5)، (200) فرداً من مرحلة الرشد متوسط أعمارهم (26.5)، استخدمت الدراسة مقياس الأمن النفسي، وتم التوصل إلى "عشرة" عوامل تمثل الأبعاد التي تنتظم حول الأمن النفسي لدى عينات الدراسة، واستوعبت (55.59%) من التباين الكلي وهي: (التقبل الاجتماعي، المساندة الاجتماعية، الطمأنينة، الوعي بالذات، استقرار العلاقات، الانتماء، الإيمان، الاستقلال، الطموح، العمل)، ووجود فروق في ثمانية أبعاد

احمد عبد الخالق ورشاد موسى 1991، وقد أسفرت النتائج عن: عدم وجود علاقة دالة إحصائية بين الطمأنينة النفسية وكل من التفاؤل ووجود علاقة موجبة بين قلق الموت وكل من الطمأنينة النفسية وعدم وجود تأثير للجنس على درجة الطمأنينة النفسية ووجود تأثير سلبي للحالة الصحية المرضية على درجة الطمأنينة النفسية، وأما بالنسبة للإناث فقد وجدت علاقة ارتباطيه سالبة بين فقدان الأمن وقوة الأنا بمتغيراته عدا الإجهاد النفسي.

وقد هدفت دراسة الخضري (2003) إلى التعرف على مستوى الأمن النفسي لدى العاملين بمراكز الإسعاف الطبية بمحافظة غزة وعلاقته ببعض سمات الشخصية على عينة عددها (123) وقد أظهرت الدراسة عدة نتائج: أن العاملين بطواقم الإسعاف الطبية يشعرون بمستوى متوسط من الأمن النفسي. وجود علاقة ارتباطيه موجبة بين الأمن النفسي والالتزام الديني لدى العاملين بطواقم الإسعاف الطبية، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الأمن النفسي تعزي لمتغير الخبرة.

وقام كل من شريت و محمود (2006) بدراستهما بهدف الكشف عن الأبعاد التي تنتظم حول مفهوم الأمن النفسي بوجه عام وذلك من

تنظم حول مفهوم الأمن النفسي تبعاً للتفاعل بين الجنس والمراحل العمرية الثلاثة ارتقائياً (الطفولة المتأخرة والمراهقة والرشد)، على الرغم من وجود فروق دالة إحصائياً بين الذكور والإناث في أبعاد الأمن النفسي إلا أنها كانت طفيفة للغاية خلال مرحلة الطفولة المتأخرة باعتبارها هي المرحلة الأساسية التي يتحدد خلالها شعور الفرد بالأمن النفسي.

وهدفت دراسة العجلان والجويجي (2020) إلى التعرف على مستوى الأمن في ظل انتشار جائحة فيروس كورونا وبلغت عينة الدراسة (508) فرداً وأسفرت نتائج الدراسة إن هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوي (0.01) في مستوى الأمن النفسي لدى أفراد باختلاف الجنس وذلك لصالح الذكور

كما تناولت بعض الدراسات جائحة كورونا في علاقته ببعض المتغيرات النفسية فقام (عبد الرحمن وآخرون، 2021) بدراسة هدفت إلى بناء مقياس الشعور بالتماسك في أوقات الأزمات تطبيقاً على أزمة جائحة كورونا من واقع السياق الثقافي العربي، والتحقق من الخصائص السيكومترية له في المجتمعين: المصري والسعودي، وتحدد مجتمع الدراسة بطلبة الجامعة في مصر والسعودية. ومن هذا المجتمع تم اختيار عينة متيسرة متاحة من

خلال طرح أداة الدراسة بصيغة Google Forms في مجموعات الطلبة على مواقع التواصل الاجتماعي، وتكونت العينة من (947) طالباً وطالبة من طلبة الجامعة بواقع (530) للعينة المصرية، و (417) للعينة السعودية، كما اشتملت العينة على (383) طالباً + (564) طالبة، تراحت أعمارهم الزمنية ما بين (18 - 25) سنة بمتوسط عمر زمني قدره (20,63) سنة بانحراف معياري (1,74). طبق عليهم المقياس الذي تم إعداده، وأشارت النتائج إلى تمتع المقياس بمستوي جيد من الخصائص السيكومترية؛ حيث أسفر التحليل العاملي الاستكشافي عن وجود ثلاثة عوامل، وهي: الشعور بالفهم والوضوح، والقدرة على الإدارة، والشعور بالمعني، كما أسفر التحليل العاملي التوكيدي عن حسن المطابقة للنموذج المقترح، وتؤكد النتائج على أن المقياس يمكن استخدامه مستقبلاً كأداة تقدير ذاتي لقياس الشعور بالتماسك في أوقات الأزمات.

كما هدفت دراسة سيد (2020) إلى التعرف على معدل انتشار كل من "الخوف من كورونا" واضطراب ما بعد الصدمة " وتحديد طبيعة العلاقة بين المتغيرين لدى عينة من الراشدين المصريين، وكذلك التعرف على الفروق في كلاً من المتغيرين باختلاف بعض المتغيرات الديموغرافية ومنها

(الجنس - العمر)ن وتكونت عينة الدراسة من (620) فردا تراوحت اعمارهم بين (21-45) عام بمتوسط عمري (27.6)، وأظهرت نتائج الدراسة وجود معدل انتشار لدرجات متوسطة ومرتفعة من الخوف من كورونا بلغت نسبته (71%)، كما أظهرت النتائج وجود فروق دالة في متغير العمر لصالح الأكبر سناً وبينما لا توجد فروق تبعا لمتغير الجنس.

هدفت دراسة (carmassi et al 2020) إلى المراجعة النظرية للدراسات الميدانية بشكل منهجي والتي اجريت في سياق الجائحات الثلاثة لفيروس كورونا (سارس 2003، كورونا 2012، كورونا 2019) ومدى ارتباطها بحدوث اضطرابات كرب ما بعد الصدمة في العقدين الماضيين لدى العاملين بقطاع الصحة، ومن خلال استعراض الدراسات السابقة تم تحديد العديد من العوامل كعوامل خطر في حدوث اضطراب بعد الصدمة مثل العمل في الخط الأمامي أثناء تفشي فيروس كورونا وسنوات الخبرة في العمل، وأشارت البحوث إلى ارتباط موجب بين شيوخ وباء كورونا على مستوياته الثلاثة وشيوخ أعراض اضطراب ما بعد الصدمة.

الاهداف تحددت اهداف الدراسة في: -

1- التعرف على مستوي الأمان النفسي لدي عينة

الدراسة من العاملين في التمريض في ظل جائحة كورونا، لأن توافر مستوى عالي للأمن النفسي لدى العاملين بالتمريض من أهم الأسباب التي تدعم التعامل مع الأوبئة.

2- التعرف على الفروق في الأمان النفسي لدي عينة الدراسة من العاملين في التمريض في ظل جائحة كورونا وفقا للمرحلة العمرية. ويساعد ذلك في التعرف على الفئة العمرية ذات المستوى الأقل في الشعور بالأمان ومساعدتهم على تنمية الأمان لديهم عن طريق برامج نفسية متخصصة.

3- التعرف على الفروق الأمان النفسي لدي عينة الدراسة من العاملين في التمريض في ظل جائحة كورونا في ظل جائحة كورونا وفقا للنوع (ذكور - إناث)، ويساعد ذلك في التعرف على النوع (ذكور - إناث) ذو المستوى الأقل في الشعور بالأمان ومساعدتهم على تنمية الأمان لديهم عن طريق برامج نفسية متخصصة

4- بناء مقياس الأمان النفسي أوقات الأزمات، ويساعد المقياس المعد خصيصاً للازمات في جمع بيانات صادقة عن العاملين في التمريض في أوقات الأزمات.

أهمية الدراسة:

1- تحددت أهمية الدراسة في أهمية الموضوع الذي يواكب الأزمة الراهنة - جائحة فيروس كورونا

المستجد (COVID-19) ومعدلاته انتشارها العالمية والمحلية، وتأثيراتها النفسية على العاملين بالتمريض وضرورة قياس الأمن النفسي لديهم في ظل ضغوط لم يسبق ان عاصروا مثلها من قبل وتناولت الدراسة الحالة شريحة هامة جدية بالاهتمام والتقدير لما تقدمه من خدمات جليلة للوطن والمرضي بل للإنسانية، وما يتعرض له أفرادها من أخطار في سبيل ذلك، خاصة في ظل جائحة كورونا.

2- الدراسة ستقدم نتائج عن الدور الذي يمكن أن يسهم به الاهتمام بالأمن النفسي في دعم العاملين بالتمريض في أوقات الضغوط بسبب الأوبئة

3- لفت انتباه الباحثين إلى مجال بحثي جديد وهو المتغيرات النفسية ودورها في دعم العاملين في القطاع الطبي

4- تقديم مقياس للعوامل للأمن النفسي والتحقق من خصائصه السيكومترية لدى عينة من العاملين بالتمريض

المصطلحات والتعريفات الاجرائية

تعريف الأمن النفسي: Psychological Security

وقد اختلفت مفاهيم الأمن النفسي باختلاف الباحثين واختلفت رؤية كل منهم، لهذا المفهوم

الهام ولم يخل الأمر من بعض التداخل مع المفاهيم النفسية الأخرى، فيقال له أيضا الأمن الشخصي والطمأنينة النفسية،

وتعريف الأمن في اللغة العربية كما ورد في المعجم الوسيط أمن وأماناً وآمنه بمعنى اطمأن ولم يخف. (المعجم الوسيط، 2005)

وتُعرف شقير (2005) الأمن النفسي بأنه (شعور مركب يحمل في طياته شعور الفرد بالسعادة والرضا عن حياته بما يحقق له الشعور بالسلامة والاطمئنان، وأنه محبوب ومتقبل من الآخرين بما

يمكنه من تحقيق قدر أكبر من الانتماء للآخرين، مع إدراكه لاهتمام الآخرين به وثقتهم فيه حتي يستشعر قدر كبير من الدفء والمودة ويجعله في حالة من الهدوء والاستقرار، ويضمن له قدر من الثبات

الانفعالي والتقبل الذاتي واحترام الذات، ومن ثم إلى توقع حدوث الأحسن في الحياة مع إمكانية تحقيق رغباته في المستقبل بعيداً عن خطر الإصابة

باضطرابات نفسية أو صراعات أو أي خطر يهدد أمنه واستقراره في الحياة.

ويعرف فرج وآخرون (2009) الأمن النفسي بأنه حالة نفسية داخلية يشعر الفرد من خلالها بالاطمئنان والهدوء، كما تتمثل خارجياً في تحقيق

معظم مطالبه، وإشباع معظم حاجاته والرضا عن النفس، وتقبل الفرد لنفسه، وشعوره بالإنجاز

- 2- توجد فروق ذات دلالة احصائية بين عينة الدراسة من العاملين في التمريض في ظل جائحة كورونا وفقاً لمتغير العمر. ويعرف الباحث الأمن النفسي اجرائياً بأنه: حالة نفسية داخلية تشعر الفرد بالطمأنينة ويتعامل مع الضغوط بثبات انفعالي دون خوف مبالغ فيه. و على مستوى القياس، يتوافر في التراث النفسي مقياس الأمن النفسي الذي أعدته شقير (2005) ويتكون في صورته الأصلية من (54) مفردة موزعة على أبعاد المفهوم. محددات الدراسة:
- تحدد الدراسة الحالة بموضوعها، والمتمثل في الأمن النفسي لدي العاملين في التمريض في ظل جائحة كورونا، وبعينتها البشرية من الممرضين والممرضات العاملين بمراكز حجز مرضي كورونا، ب ويمكن إجرائها وتطبيق أدواتها بمستشفيات شمال المملكة الأردنية الهاشمية وبزمن اجرائها سنة 2021 م، كما تحددت بأدواتها المستخدمة لقياس متغيراتها، والأساليب الإحصائية المستخدمة في معالجه بياناتها. فروض الدراسة:
- 1- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسط التجريبي والمتوسط الفرضي لمستوي الأمن النفسي لدي عينة الدراسة من العاملين في التمريض في ظل جائحة كورونا.
- 2- توجد فروق ذات دلالة احصائية بين عينة الدراسة من العاملين في التمريض في ظل جائحة كورونا وفقاً لمتغير النوع (ذكور/ إناث). منهج الدراسة وإجراءات: أولاً: منهج الدراسة: اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي وذلك لملائمته أكثر لأهداف الدراسة. ثانياً: المجتمع والعينة السيكومترية: تحدد مجتمع الدراسة الحالة من جميع طاقم التمريض من الموظفين بمستشفيات شمال المملكة الأردنية الهاشمية محافظة اربد وعددهم (850) ومن خلال هذا المجتمع تم اختيار عينة متيسرة وتكونت العينة من (100) من الموظفين بالتمريض بمستشفيات شمال المملكة الأردنية الهاشمية تم اختيارهم من مستشفيات محافظة اربد (مستشفى الرمثا الحكومي - مستشفى إرموك الحكومي - مستشفى معاذ بن جبل) (70 أنثي +29 ذكراً)، تراوحت أعمارهم بين (22-55) بمتوسط عمر زمني قدره (32.606) سنة وانحراف معياري (7.882).
- العينة الأساسية:

واحترام الذات، ومن ثم إلى توقع حدوث الأحسن في الحياة مع إمكانية تحقيق رغباته في المستقبل بعيداً عن خطر الإصابة باضطرابات نفسية أو صراعات أو أي خطر يهدد أمنه واستقراره في الحياة.

3- مصادر إعداد المقياس:

بعد إطلاع الباحث على العديد من الدراسات والبحوث السابقة، التي تناولت دراسة الأمن النفسي وبعض مقاييس الأمن النفسي ومنها مقياس الطمأنينة النفسية (فهد الدليم وآخرون، 1993)، مقياس الأمن النفسي للأطفال (كيرنز وآخرون، Kerns et al ترجمة مخيمر (2003)، ومقياس الأمن النفسي (الطمأنينة الانفعالية) إعداد شقير (2005)

بالإضافة إلى الإطار النظري الذي تناول فيه الباحث موضوع الأمن النفسي، وصياغة التعريف الإجرائي للأمن النفسي قام الباحث بصياغة عبارات المقياس في صورته الأولية حيث تكون من (30) فقرة.

4- صياغة مفردات المقياس ك تمت الاستفادة من المصادر السابقة، في تحديد ابعاد المقياس المقترح في ثلاثة أبعاد: تقبل الذات، المساندة الاجتماعية وقت الأزمات، الطمأنينة والإيمان، وتمت صياغة (30) مفردة تمثل الصورة الأولية للمقياس، بواقع (10) مفردات لكل بعد، وتمثل هذه الخطوة في

تم اختيار عينة عشوائية من مستشفى الأميرة بسمة الت علمي بمحافظة اربد. ومستشفى الرمثا الحكومي لواء الرمثا محافظة اربد. وتكونت عينة الدراسة من (99) من الموظفين بالتمريض تم تطبيق مقياس الأمن النفسي عليهم (73 أنثي +23 ذكراً)، تراوحت أعمارهم بين (22-55) بمتوسط عمر زمني قدره (32.620) سنة وانحراف معياري (8.060) يمكن توضيح ذلك كما يلي:

ثالثاً: أدوات الدراسة

مقياس الأمن النفسي في وقت الأزمات

أ- خطوات إعداد المقياس:

1- تحديد الهدف من المقياس: تم اعداد هذا المقياس بهدف قياس الشعور بالأمن النفسي في اوقات الأزمات (أزمة كورونا)

2- تحديد مفهوم الظاهر المقاسة: تم تحديد مفهوم الشعور بالأمن النفسي بأنه شعور مركب يحمل في طياته شعور الفرد بالسعادة والرضا عن حياته بما يحقق له الشعور بالسلامة والاطمئنان، وأنه محبوب ومتقبل من الآخرين بما يمكنه من تحقيق قدر أكبر من الانتماء للآخرين، مع إدراكه لاهتمام الآخرين به وثقتهم فيه حتى يستشعر قدر كبير من الدفء والمودة ويجعله في حالة من الهدوء والاستقرار، وبضمن له قدر من الثبات الانفعالي والتقبل الذاتي

صدق المضمون للمقياس الذي يعني مدى تميز عبارات المقياس للجوانب المختلفة للظاهرة المقاسة: حيث اشتقت المفردات من الكتابات النظرية وبعض المقاييس السابقة لقياس الشعور بالأمن النفسي فضلاً عن استجابات أفراد العينة الاستطلاعية.

يتضمن هذا البعد (9) عبارة تشير إلى مدى الفرد 5- عرض المفردات على عدد (3) من الأساتذة بالدعم الوجداني والمعرفي والسلوكي والمادي في بيئته المتخصصة في علم النفس إمعاناً في التحقق من الاجتماعية ومدى شعوره بأنه يمكنه الاعتماد على صدق المفردات وقياسها ما وضعت لقياسه، وقد حظيت المفردات بالموافقة، ولم تحذف إلا مفردتين هما المفردة رقم (6) في البعد الأول والمفردة رقم (11) في البعد الثاني، وبذلك استقرت مفردات المقياس في صورته النهائية على (28) مفردة.

6 - تحديد شكل الاستجابة: تم تحديد شكل الاستجابة على المقياس بطريقة الاختيار من البدائل بحسب مقياس ليكرت الخماسي (موافق بشدة- موافق- محايد- غير موافق- غير موافق بشدة) وتقدر بالدرجات (5-4-3-2-1)، وتشير الدرجة المرتفعة إلى الشعور بالأمن النفسي وقت الأزمات.

• البعد الأول: تقبل الذات -Self- Acceptance

يتضمن هذا البعد (9) عبارات تشير إلى مدى شعور الفرد بتقبله وتقديره لذاته.

• البعد الثاني: المساندة الاجتماعية اثناء ازمة كورونا Social support

يتضمن هذا البعد (9) عبارة تشير إلى مدى الفرد بالدعم الوجداني والمعرفي والسلوكي والمادي في بيئته المتخصصة في علم النفس إمعاناً في التحقق من الاجتماعية ومدى شعوره بأنه يمكنه الاعتماد على صدق المفردات وقياسها ما وضعت لقياسه، وقد حظيت المفردات بالموافقة، ولم تحذف إلا مفردتين هما المفردة رقم (6) في البعد الأول والمفردة رقم (11) في البعد الثاني، وبذلك استقرت مفردات المقياس في صورته النهائية على (28) مفردة.

• البعد الثالث: الطمأنينة والإيمان:

Peace of mind and faith

يتضمن هذا البعد (9) عبارة تشير إلى مدى شعور الفرد بحالة من السلام النفسي الداخلي والتصالح مع الذات والآخرين والشعور بالسكينة والإيمان بالله عز وجل وشعوره بالراحة وندرة الخطر والتهديد ". ج- إجراءات الصدق والثبات. اولاً: صدق المقياس 1- صدق المقارنة الطرفية

(ب) محتوى المقياس:

يستخدم المقياس الحالي في التعرف على مفهوم الأمن النفسي لدى الأطفال في ضوء ثلاثة أبعاد رئيسية هي:

ويوضح امكانية استخدام مقياس الأمن النفسي في الكشف عن الفروق بين المجموعات في مستوى الأمن النفسي، تم التأكد من مقياس الأمن النفسي بالطرق الإحصائية، وذلك باستخدام طريقة المقارنة

الطرفية لحساب الصدق إحصائياً، وبعد ترتيب الأفراد تنازلياً حسب درجاتهم في كل مفردة، تم المقارنة بين متوسطات (27%) الحاصلين على اقل الدرجات على مقياس الأمن النفسي وعددهم 27 ومتوسطات (27%) الحاصلين على أعلى الدرجات على مقياس الأمن النفسي وعددهم 27. وجد أن قيمة "u" المحسوبة = (0.000) اصغر من "U" الجدولية (21) عند مستوي 0.05 وهذا يدل على ان مقياس الأمن النفسي صادق فيما وضع لقياسه ويوضح الجدول (1) هذه الفروق.

جدول (1) اختبار "ت" للفروق بين الأربعة الاربعة على والارباعي الادي على مقياس الأمن النفسي وابعاده ن = 54

يتضح من جدول (1) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند 0,01 بين متوسطات (27% ذو الدرجات

المرتفعة) وعددهم 27 ومتوسطات (27% ذو الدرجات المنخفضة) وعددهم 27 لكل أبعاد مقياس الأمن النفسي والدرجة الكلية، ومن ثم فإن هذا المقياس يمكنه التمييز بوضوح بين فئات مختلفة، مما يطمئن على صدقه وعلى استخدامه في القياس.

ثانياً: ثبات مقياس الأمن النفسي: -

1- ألفا كرونباخ

تم استخراج الثبات بدلالة الاتساق الداخلي باستخدام معامل كرونباخ ألفا Cronbach Alpha، لقياس الاتساق الداخلي أي قوة الارتباط بين كل الفقرات، ويأخذ قيمة تتراوح بين الصفر والواحد الصحيح وكلما اقترب معامل الثبات من الواحد الصحيح دل ذلك على ارتفاع الثبات وانخفاضه كلما اقترب من الصفر، والجدول () يبين مستويات الثبات.

جدول (2) معامل الفاكرونباخ لثبات مقياس الأمن النفسي ن = 99

الدالة	ت	قيمة ت المحسوبة	الانحراف	المتوسط	العدد	العينة	الأبعاد
0.01	2.570	22.497	2.24	25.67	27	الارباعي الادي	تقبل الذات
			2.66	40.70	27	الارباعي الا على	
0.01	2.570	19.595	2.11	25.67	27	الارباعي الادي	المساندة الاجتماعية
			2.77	38.81	27	الارباعي الا على	
0.01	2.570	25.714	1.97	27.56	27	الارباعي الادي	الطمأنينة والايان
			2.66	43.93	27	الارباعي الا على	
0.01	2.570	23.547	5.82	79.15	27	الارباعي الادي	المقياس ككل
			7.41	121.85	27	الارباعي الا على	

يتضح من جدول (1) أن:

مقياس	عدد العبارات	المتوسط	التباين	الانحراف المعياري	الفاكرونباخ
-------	--------------	---------	---------	-------------------	-------------

الأمن النفسي					
تقبل الذات	0.824	6.011	36.128	33.071	9
المساندة الاجتماعية	0.752	5.275	27.826	31.969	9
الطمأنينة والايامن	0.858	6.722	45.183	36.020	10
المقياس ككل	0.938	17.474	305.343	101.061	43

البعد الأول		البعد الثاني		البعد الثالث		
بمجموع البعد	بالدرجة الكلية	بمجموع البعد	بالدرجة الكلية	بمجموع البعد	بالدرجة الكلية	
**0,285	*0,248	**0,459	**0,425	**0,804	**0,734	1
**0,770	**0,717	**0,750	**0,687	*0,246	*0,202	2
**0,594	**0,515	**0,334	*0,228	**0,698	**0,724	3
**0,687	**0,696	**0,646	**0,658	**0,753	**0,798	4
**0,572	**0,526	**0,709	**0,694	**0,791	**0,714	5
**0,734	**0,718	**0,738	**0,750	**0,825	**0,756	6
**0,800	**0,803	**0,790	**0,717	**0,827	**0,768	7
**0,545	**0,469	*0,124	*0,131	**0,391	**0,445	8
**0,793	**0,798	**0,733	**0,670	**0,689	**0,714	9
				**0,590	**0,590	10

يلاحظ من الجدول السابق ان معاملات ثبات الاختبار بطريقة معامل الفاكرونباخ امتدت بين (0.752: 0.938) وهي قيم مرتفعة تدل على ثبات المقياس قيد البحث.

ثالثا: الاتساق الداخلي

للتأكد من صدق الاتساق الداخلي للمفردات تم ذلك بحساب معامل الارتباط بين كل مفردة والدرجة الكلية

للبعد الذي تنتمي إليه وكذلك بين كل مفردة والدرجة الكلية مقياس الأمن النفسي على عينة عددها (99) من العاملين في التمريض بمستشفيات المملكة الأردنية الهاشمية وفي ضوء معاملات الارتباط تم استبعاد المفردات التي لم تصل معاملات ارتباطها إلى مستوى الدلالة ويوضح الجدول (3).

جدول (3) معاملات الارتباط بين درجة كل مفردة في ابعاد مقياس الأمن النفسي ومجموع البعد والدرجة الكلية مقياس الأمن النفسي (ن=99)

القيمة الجدولية عند درجة حرية 98 ودلالة

(0,01) = 0.257 وعند مستوى دلالة

(0,05) = 0.197

يلاحظ من الجدول (3)

3- وجميع معاملات الارتباط بين مفردات أبعاد مقياس الأمن النفسي والدرجة الكلية لكل بعد والدرجة الكلية لمقياس الأمن النفسي دالة إحصائيا ما عد العبارة رقم 8 في البعد الثاني فهي غير دالة، وبناءً عليه أصبح عدد مفردات المقياس (27) مفردة.

الجدول (4) يبين معامل الارتباط بين ابعاد مقياس

الأمن النفسي بالدرجة الكلية لفقرات المقياس

م	الابعاد	معامل الارتباط	قيمة الدلالة	مستوي الدلالة
1	تقبل الذات	**0.967	0.000	0.01
2	المساندة الاجتماعية	**0.959	0.000	0.01
3	الطمأنينة والايامن	**0.982	0.000	0.01

البعء	المتوسط الحسابى	الانحراف المعيارى	الرتبة	التقييم
تقبل الذات	3.702	1.039	2	مرتفع
المساندة الاجتماعية	3.994	0.901	1	مرتفع
الطمأنينة والايامن	3.599	1.105	3	مرتفع
المقياس ككل	3.765	1.015		مرتفع

بالنظر إلى الجدول السابق والذي يوضح الاتساق

الداخلي بين المحاور والدرجة الكلية لعينة

الدراسة السيكمترية يتضح الآتي تراوحت

معاملات الارتباط في بين (0.959)

و(0.982)،

وهي قيم ارتباط دالة إحصائياً مما يدل على وجود

علاقات ارتباط طردية بين جميع الابعاد والدرجة

الكلية للمقياس.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

نتائج المتعلقة بالسؤال الأول: ما مستوي الأيمن

النفسي لدي عينة الدراسة من العاملين في

التمريض في ظل جائحة كورونا"

وللاجابة على هذا السؤال تم حساب

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية

لتقديرات عينة الدراسة من العاملين في التمريض

على مقياس الأيمن النفسي ككل، والجدول (5)

يوضح ذلك

الجدول (5) المتوسطات والانحرافات المعيارية

لتقديرات أفراد عينة الدراسة على الأبعاد

والمقياس ككل

يظهر من الجدول(5) أن المتوسطات الحسابية

لتقديرات أفراد العينة عن أبعاد مقياس الأيمن

النفسي تراوحت ما بين (3.599: 3.994)

بدرجة تقييم مرتفعة ويدل ذلك على وجود مستوى

مرتفع من الأيمن النفسي لدى العاملين في التمريض

في اثناء جائحة كورونا. حيث جاء في المرتبة الأولى

بعد (المساندة الاجتماعية) بمتوسط حسابى

(3.994) ودرجة تقييم مرتفعة، وبالمرتبة الثانية

بعد (تقبل الذات) بمتوسط حسابى (3.702)

ودرجة تقييم مرتفعة، وبالمرتبة الثالثة بعد (الطمأنينة

والايامن) بمتوسط حسابى (3.702) ودرجة تقييم

مرتفعة، ويعزو الباحث هذه النتيجة الى ما يتمتع به

العاملين بالتمريض من دورات تدريبية وعلمية

تساهم في التعامل مع الأزمات، إضافة إلى ان

العاملين بالقطاع الطبي ينتمون لمجتمع مسلم يتميز

بالايامن والرضا بقضاء الله.

نتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: "هل هناك فروق في

الأيمن النفسي لدي عينة الدراسة من العاملين في

التمريض في ظل جائحة كورونا وفقا للمرحلة العمرية.

ولإجابة على السؤال الثاني تم استخدام المتوسطات والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدراسة وتحليل التباين الأحادي للتعرف على الفروق متوسطات عينة الدراسة من العاملين في التمريض في ظل جائحة كورونا يعزي لمتغير العمر (22-35 سنة- 36-50 سنة - أكثر من 50 سنة).

الجدول (6) المتوسطات والانحرافات المعيارية على الدرجة الكلية لمقياس الأمن النفسي

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	الأبعاد
6.283	100.84	50	22-35 سنة
7.572	79.000	25	36-50 سنة
2.691	127.36	25	أكثر من 51 سنة

الجدول (7) نتائج تحليل التباين الأحادي للفروق بين متوسطات عينة الدراسة الأمن النفسي يعزي لمتغير العمر ن=100

المتغيرات	مصدر التباين	درجات الحرية	مجموع المربعات	متوسط المربعات	F قيمة	الدلالة المحسوبة
تقبل الذات	بين المجموعات	2	3635.210	1817.605	93.537	0.000
	داخل المجموعات	97	1884.900	19.432		
	المجموع	99	5520.110			
المساندة الاجتماعية	بين المجموعات	2	1608.970	804.485	140.913	0.000
	داخل المجموعات	97	553.780	5.709		
	المجموع	99	2162.750			
الطمأنينة والايامن	بين المجموعات	2	5154.270	2577.135	265.735	0.000
	داخل المجموعات	97	940.720	9.698		
	المجموع	99	6094.990			
الدرجة الكلية	بين المجموعات	2	29370.510	14685.255	408.804	0.000
	داخل المجموعات	97	3484.480	35.922		
	المجموع	99	32854.990			

استخدم اختبار تحليل التباين الأحادي (ANOVA) لاختبار الفرض الثاني، وقد تبين من نتائج

الجدول رقم (7) انه توجد وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات بين متوسطات عينة الدراسة من العاملين في التمريض في ظل جائحة كورونا يعزي لمتغير العمر (22-35 سنة- 36-50 سنة - أكثر من 51 سنة) في كل أبعاد الأمن

النفسية والدرجة الكلية، حيث امتدت قيمة F (408.804 : 93.537)، ومستوي الدلالة المحسوبة (0.00) وهو أصغر من مستوي الدلالة المعتمد في الدراسة (0.05).

ولمعرفة أين تكمن الفروق في الأمن النفسي وابعاده بين المجموعات الثلاثة استخدم الباحث اختبار توكي للتحليل البعدي، فأظهرت نتيجة هذا الإجراء أن متوسطات المجموعات الثلاثة كانت كالتالي من 22 إلى 35 سنة (متوسط =100.84) من 36 إلى 50 سنة (متوسط =79.00) وأكثر من 50 سنة (متوسط =127.36) مما يعني ان الفروق لصالح الأكبر عمراً.

جدول (8) اختبار توكي بين المجموعات الثلاثة في الأمن النفسي على الدرجة الكلية للأمن النفسي

المجموعات	العينة	المتوسطات
22-35 سنة	50	100.84
36-50 سنة	25	79.000
أكثر من 51 سنة	25	127.36

وبناءً على ذلك تم قبول الفرض الثاني توجد وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات بين متوسطات عينة الدراسة من العاملين في التمريض في ظل جائحة كورونا يعزي لمتغير العمر (22-35 سنة - 36-50 سنة - أكثر من 51

سنة) " لصالح الفئة العمرية أكثر من 51 سنة.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث: وللإجابة على السؤال الثالث: هل هناك فروق في الأمن النفسي لدي عينة الدراسة من العاملين في التمريض في ظل

جائحة كورونا وفقاً للنوع (ذكور - إناث). وللإجابة على السؤال الثالث تم استخدام اختبار (ت) للتعرف على دلالة الفرق بين متوسطي مجموعتين مستقلتين. والجدول (8) يوضح النتائج.

جدول (9) نتائج اختبار "ت" للعينتين المستقلتين بين متوسطات عينة الدراسة من العاملين في التمريض في ظل جائحة كورونا يعزي لمتغير العمر $(100) =$

مقياس الأمن النفسي	ذكور ن = 23		إناث ن = 77		ت الاحسوبة α	قيمة الدلالة	الدلالة
	ع	م	ع	م			
تقبل الذات	34,087	32,896	37,357	32,896	0,269	0,505	غير دال
المساندة الاجتماعية	32,130	32,416	4,606	32,416	0,256	0,799	غير دال
الطمأنينة والايمان	37,565	39,169	7,709	39,169	0,747	0,457	غير دال
الدرجة الكلية	103,783	101,648	17,810	101,648	0,530	0,597	غير دال

قيمة ت الجدولية (عند درجة حرية 98 ومستوي دلالة $0.01 = 2.643$)

* قيمة ت الجدولية (عند درجة حرية 98 و مستوي دلالة $0.05 = 1.992$)

يلاحظ من الجدول (11)

1- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين بين متوسطات عينة الدراسة من العاملين في التمريض في ظل جائحة كورونا يعزى لمتغير النوع، على أبعاد الأمن النفسي والدرجة الكلية، فقد أمتدت قيمة (ت) لدلالة الفرق بين متوسطات المجموعتين (0.669)، وهي أصغر من ت الجدولية (0.05/0.01) ومستوي الدلالة (0.505): (0.799) وهي قيم أكبر من 0.05 وبالتالي لا توجد فروق ذات دلالة احصائية.

وبناءً على ذلك تم رفض الفرض الثالث توجد وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات بين متوسطات عينة الدراسة من العاملين في التمريض في ظل جائحة كورونا يعزى لمتغير النوع وقبول الفرض الصفري الثالث لا توجد وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات بين متوسطات عينة الدراسة من العاملين في التمريض في ظل جائحة كورونا يعزى لمتغير النوع تفسير النتائج

أشارت نتائج الفرض الأول إلى ارتفاع مستوى الأمن النفسي لدي عينة الدراسة من العاملين في التمريض حيث تراوح المتوسط الحسابي للابعد والمجموع الكلي لمقاس الأمن النفسي في ظل

جائحة كورونا وقد تعود هذه النتيجة إلى أن توقيت اجراء الدراسة بعد مرور عام من انتشار جائحة كورونا مما ساهم في ارتفاع الوعي والمعرفة بتداعيات الوباء ووسائل التعامل معه، إضافة إلى التدريبات المستمرة سواء مهنية أو نفسية والتي يتدرب عليها العاملين في القطاع الطبي مما أدى إلى وجود صلابة نفسية لديهم وقدرة على التعامل مع الحوادث والأزمات دون خوف مبالغ فيه قد يؤدي إلى انعدام الأمن النفسي.

وقد اختلفت نتائج هذا الفرض مع نتائج دراسة (سيد، 2020) والتي أظهرت وجود معدل انتشار لدرجات متوسطة ومرتفعة من الخوف من كورونا بلغت نسبته (71%) وتفسير هذا الاختلاف يرجع إلى طبيعة العينة من الممرضين والذين تدربوا على التعامل مع الطوارئ الطبية في اقصى درجاتها فضلاً عن الدعم الخارجي والمساندة الاجتماعية الذي يحظى به الطاقم الطبي من المجتمع الأردني حكومةً وشعباً ساهم كثيراً في زيادة احساسهم بالأمن النفسي أثناء التعامل مع جائحة كورونا إضافة إلى طبيعة المجتمع الأردني كمجتمع متدين يتميز بالطمأنينة والإيمان بالله وهذا ينسجم مع طبيعة القيم الإسلامية التي تحث على الرضا والإيمان

وأشارت نتائج الفرض الثاني إلى وجود فروق ذات

دلالة احصائية تبعاً لمتغير العمر الزمني في الأمن النفسي لدي عينة الدراسة من العاملين بالتمريض لصالح افراد العينة والتي كانت اعمارهم أكبر من 51 وقد اتفقت النتيجة مع دراسة (سيد، 2020) والتي وجدت فروق دالة تبعاً لمتغير العمر في الخوف من كورونا وربما يرجع ذلك إلى الخبرة التي اكتسبها افراد العينة والذين كانت اعمارهم أكبر من 50 عام على مدار الاعوام في التعامل مع المخاطر الطبية مقارنة بالخبرة الأقل لمن هم أصغر عمراً

وأشارت نتائج الفرض الثالث إلى عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية تبعاً لمتغير العمر الزمني في الأمن النفسي لدي عينة الدراسة من العاملين بالتمريض وقد اتفقت هذه النتيجة مع كلاً من دراسة (الخصري، 2003)، و(شقيير، 2002)، دراسة (سيد، 2020)، والتي توصلت إلى عدم وجود فروق بين الذكور والإناث في الأمن النفسي، بينما اختلفت مع دراسة (شريت ومحمود، 2006)، التي أسفرت عن وجود فروق في الأمن النفسي تبعاً للجنس.

ويرجع سبب عدم وجود فروق جوهرية بين الأمن النفسي لدي العاملين بالتمريض تبعاً للجنس حسب رأي الباحث إلى أن العاملين في التمريض الطبي يعيشون نفس الظروف و خاصة في مجال

العمل حيث أنهم جميعاً يشاركون في إسعاف وإنقاذ المصابين والمرضى في كافة الأحوال و الظروف، وهم جميعاً معرضون لنفس التهديد و الخوف ومستوي الشعور بالأمن النفسي أثناء أداء واجبهم وخاصة في المواقف الخطيرة متقارب، كما أن معظم العاملين في التمريض يلتحقون بنفس البرامج التدريبية للتعامل مع الأوبئة سواء كانوا إناثاً أو ذكوراً ولديهم نفس مهام العمل والتحاقهم بالعمل بالتمريض من منطلق رغبتهم الشديدة في تقديم تلك الخدمة الإنسانية لأبناء وطنهم، كما أن جميعهم يمتلكون المهارات الفنية في هذا المجال قبل الالتحاق بالعمل كمرضى او ممرضات.

التوصيات والمقترحات:

في ضوء نتائج الدراسة، أمكن صياغة بعض التوصيات، ومنها:

1- الاهتمام بدراسة المصادر الإيجابية في الشخصية لدي العاملين بالتمريض والتي يمكن أن تعمل بمثابة مصادر وموارد لتطوير الأداء الشخصي والمهني، وعوامل وقائية ضد الضغوط المهنية، وما يترتب عليها من مشاعر خوف وعد أمن.

2- تصميم برامج ارشادية لتنمية الأمن النفسي لدي العاملين بالتمريض خاصة والقطاع الصحي عامةً.

- زهرا، حامد عبد السل ام(2003). دراسات في الصحة النفسية والارشاد النفسي، القاهرة: عالم الكتب.
- سيد، رشا احمد خلف. (2020). الخوف من كورونا "كوفيد19" وعلاقته باضطراب كرب ما بعد الصدمة لدي عينة من الراشدين في ضوء بعض المتغيرات الديموجرافية (دراسة سيكومترية كLINIKIYA) المجلة الدولية للعلوم التربوية والنفسية، 2(56). 192-252.
- شريت، أشرف محمد، محمود، أحلام حسن (2006). الأمن النفسي أبعاده ومحدداته من الطفولة إلى الرشد (دراسة ارتقائية)، مجلة التربية المعاصرة، 23 (73)، 77-178.
- شكير، زينب محمود. (2002). الشخصية السوية والمضطربة، (ط3)، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.
- شكير، زينب محمود. (2005). مقياس الأمن النفسي - كراسة الت علمات، مكتبة النهضة المصرية.
- عبد القادر، الخضري، جهاد عاشور (2003). "الأمن النفسي لدي العاملين بمراكز الإسعاف بمحافظة
- 3- إجراء مزيد من البحوث والدراسات التي تهتم بالمتغيرات التي من شأنها تعزيز الأداء النفسي والمهني للعاملين بالتمريض.
- واستكمالاً للبحث في هذا المجال تقترح الدراسة البحوث التالية:
- 1- فعالية برامج ارشادية تعتمد على مداخل مختلفة لتنمية الأمن النفسي في أوقات الأزمات للعاملين بالقطاع الطبي.
- 2- الفروق في الأمن النفسي في أوقات الأزمات بين فئات مختلفة من المجتمع.
- 3- الأمن النفسي وعلاقته بتحمل ضغوط العمل لدي العاملين بالقطاع الطبي.
- المراجع العربية:
- العجلان، شذا عبد العزيز، الجويهي، منيرة صالح (2020). الأمن النفسي في ظل انتشار جائحة كورونا في المملكة العربية السعودية، المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة المنوفية، 7(23)، 3-30.
- العيسوي، عبد الرحمن (2000). المدخل لعلم النفس الاجتماعي، دارالمعرفة الجامعية.
- خليل، محمد يوسف. (2002). أولادنا والصحة النفسية، جهاد للنشر والتوزيع، عمان.

وعلاقته ببعض سمات الشخصية ومتغيرات أخرى، رسالة ماجستير، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة.

فرج، عطية، شاكر، عبد القادر، حسين، كامل، مصطفى (2009). موسوعة علم النفس والتحليل النفسي، مكتبة الأنجلو.

عطية، نوال. (2001). علم النفس والتكيف النفسي والاجتماعي، كلية التربية، جامعة عين شمس.

عمارة، محمد (1998). "الاسلام والأمن النفسي"، دار الشروق.

فهم، كليز (2007). الصحة النفسية في مراحل العمر المختلفة، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

المعجم الوسيط (2005). (ط4)، القاهرة: مكتبة شروق الدولية

مخيمر، عماد محمد (2003). استبيان الأمن النفسي للأطفال - دليل الت علمات، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

ملحم، سامي محمد (٢٠٠١). الإرشاد والعلاج النفسي، دار المسيرة للنشر والتوزيع عمان.

References:

Al-Ajlan, Shatha Abdul-Aziz, Al-Juwaii, Munira Saleh (2020). Psychological security in light of the spread of the Corona (in Arabic). pandemic in the Kingdom of Saudi Arabia, Scientific Journal of the College of Education, Menoufia University, 23(7), 3-30.

Al-Esawy, Abdul Rahman (2000). Introduction to Social Psychology, (in Arabic). University Knowledge House.

Al-Khudari, Jihad Ashour (2003). Psychological security among workers in ambulance centers in the governorates of Gaza and its relationship to some personality traits and other variables (in Arabic). Master's thesis, College of Education, Islamic University, Gaza.

Khalil, Muhammad Youssef (2002) Our Children and Mental

- Health(in Arabic)., 1st Edition, of Contemporary Education, Jihad for Publishing and 23(73), 77-178. Distribution, Amman
- Zahran, Hamed Abd al-Salam (2003). Studies in mental health and psychological counseling.(in Arabic)., Cairo: The world of books
- Syed, Rasha Ahmed Khalaf (2020). Fear of Corona "Covid 19" and its relationship to post-traumatic stress disorder Trauma in a sample of adults in light of some demographic variables (a psychometric grzstudy Clinical).(in Arabic).International Journal of Educational and Psychological Sciences, 56 (2).
- Sharett, Ashraf Mohamed, Mahmoud, Ahlam Hassan (2006). Psychological security: its dimensions and determinants from Childhood to adulthood (study Progressive),.(in Arabic). Journal
- Choucair, Zainab Mahmoud (2002). The Normal and Troubled Personality,.(in Arabic). 3rd Edition, The Egyptian Renaissance Library Choucair, Zeinab Mahmoud (2005). Psychological Security Scale - Instructions Booklet, Egyptian Renaissance Library. And its relationship to some personality traits and other variables,.(in Arabic). Master's thesis, College of Education, Islamic University, Gaza.
- Abdel-Qader, Faraj, Attia, Shaker, Abdel-Qader, Hussein, Kamel, Mustafa (2009). Encyclopedia of science and Psychology and Psychoanalysis,.(in Arabic). Anglo Library
- Attia, Nawal (2001). Psychology and Psychological and Social Adaptation,.(in Arabic). Faculty of

- Education, Ain Shams University. PTSD symptoms in healthcare workers facing in three corona virus outbreaks: What can we expect after the COVID-19 pandemic, Psychiatry Research,(292),113312
- Amara, Muhammad (1998). "Islam and Psychological Security".(in Arabic). Dar Al-Shorouk. ,Conversano, C., Marchi, L., & Miniati, M. (2020). Psychological distress among healthcare professionals involved in the Covid-19 emergency: vulnerability and resilience factors. Clinical Neuropsychiatry, 17 (2), 94-96. <https://doi.org/10.36131/CN20200212>
- Fahim, Claire (2007). Mental health in different life stages. (in Arabic). Cairo: Anglo-Egyptian Library. Intermediate Lexicon (2005). 4th floor, Cairo: Shorouk International Library. Dicaprio. N. (1994). Personality theories: guides to living , London ,W.B , Saunders Company, 237-238
- Melhem, Sami Muhammad (2001). Counseling and Psychotherapy, (in Arabic). 1st Edition, Dar Al Masirah Publishing and distribution Oma. Dimitriou, L., Drakontaidis, M., Hadjicharalambous, D. (2021). Psychological Resilience, Hope, and Adaptability as Protective Factors in Times of Crisis: A Study in Greek and Cypriot
- المراجع الأجنبية
Carmassi, C., Foghi ,C, Dell Oste V., Cordone, A., Buic, E., & Dell Oss, L. (2020).

- Society During the Covid-19 Pandemic. *Social Education Research*, 2(1). <https://doi.org/10.37256/ser.212021618>
- Ditommaso, E. Brannen, McNulty, C. Ross, L. & Burgess, M.(2003). attachment styles, social skills and loneliness in young adults. *Journal Of Personality And Individual Differences*, 35, 310.
- Maslow. A. (1970). *Motivation and personality* (2 nd ed), Harper And Ro Publishers.
- Mucci, F., Mucci, N., & Diolaiuti, F. (2020). Lockdown and isolation: psychological aspects of COVID-19 pandemic in the general population. *Clin. Neuropsychiatry* 1763-64. <https://doi.org/10.36131/CN20200205>
- Rajkumar, R. (2020). COVID-19 and mental health: a review of the existing Literature, *Asian Journal of Psychiatry*, 52, <https://doi.org/10.1016/j.ajp.2020.102066>
- Ren, T., Cao, L., & Chin, T. (2020). Crafting Jobs for occupational satisfaction and innovation among manufacturing workers facing the COVID-19 crisis, *International Journal of Environmental Research and Public Health*, 17, 3953, <https://doi.org/10.3390/ijerph17113953>
- Restauri, N., Sheridan, A. (2020). Burnout and Posttraumatic Stress Disorder in the Coronavirus Disease 2019 (COVID-19) Pandemic: Intersection, Impact, and Interventions. *Journal of the American College of Radiology*, 17, 921-926 <https://doi.org/10.1016/j.jacr.2020.05.021>

مقياس الأمان النفسي في ظل أزمة كورونا

Journal of Islamic University of Minnesota USA of Scientific Researches and Academic Studies: Peer Reviewed Journal

A Publication by "Deanship of Scientific Research and Graduate Studies" Islamic University of Minnesota/ USA

ISSN: 2691-2619 (Print)
ISSN: 2691-2627 (Online)

النسخ قواعده وطرق صرفه عند المظهري في تفسيره

Abrogation, its rules and methods of morphology, according to Al-Mazhari in his interpretation

عادل غرياني رحيم علوان

Adel Ghariani Rahim Alwan

أستاذ مساعد بكلية القرآن الكريم وعلومه الجامعة الإسلامية مينييسوتا أمريكا

ad01094164@gmail.com



Original Research Article

*Corresponding author
Adel Ghariani Rahim
Alwan

Article History

Received: 07.01.2024

Accepted: 15.02.2024

Published: 25.03.2024



الملخص:

جاء البحث في مبحثين، مبحث يتناول التعريف المختصر بالمؤلف، والمؤلف، والتعريف بالنسخ وإثبات النسخ وأول ما نُسخ، والمبحث الثاني تناول القواعد والضوابط التي قعدها الشيخ رحمه الله تعالى والمبحث الثالث تناول طرقه رحمه الله تعالى في صرف النسخ إلى غيره حسب الدليل.

الكلمات المفتاحية المظهري-تفسير-النسخ-قواعد-طرق.

The research came in two sections, a section that deals with the brief definition of the author, the author, the definition of abrogation, proof of abrogation, and the first thing that was abrogated, and the second section deals with the rules and controls set by the Sheikh, may God Almighty have mercy on him, and the third section deals with his methods, may God Almighty have mercy on him, in distributing copies to others according to the evidence



المقدمة	المبحث الثاني: ضوابط وقواعد النسخ عند المظهري.
الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده،	المبحث الثالث: طرق المظهري في صرف الآية من النسخ إلى غيره.
فإن خدمة علوم القرآن من أنجع القربات التي يتقرب العبد بها لربه، ولذلك أردت أن أستمسك بجبل الله المتين، وأخدم كلامه الكريم، وأبحث في علم الناسخ والمنسوخ، فلما وجدت تفسير المظهري، وكأني وقعت على فريستي ونلت بغيتي، فالكتاب جدير بأن تقلب صفحاته وتُستخرج كنوزه، فهتمت وتتبع القواعد والضوابط التي قعدها المظهري رحمه الله تعالى، فكانت قيمة وجليلة تُخبر عن مفسر أصوليّ حكيمٍ يتعامل مع النصوص بحكمة بالغة. نفعنا الله تعالى بعلومه في الدارين آمين.	المطلب الأول: التخصيص المطلب الثاني: التدرج المطلب الثالث: التقييد المطلب الرابع: الترجيح المطلب الخامس: الجمع بين الآيات. خاتمة.
ولقد جاء البحث على ثلاثة مباحث:	مشكلة البحث هل للمظهري قواعد في النسخ؟ هل يتفق مع المفسرين فيما قالوه عن الآيات - المحتملة النسخ- أم له توجيه آخر؟
المبحث الأول: مقدمات لا بد منها	أهداف البحث
المطلب الأول التعريف بالمظهريّ	أن يتعرف على منهج المظهري في تفسيره عن النسخ والمنسوخ.
المطلب الثاني التعريف بتفسير المظهريّ	أن يتعرف هل للمظهري قواعد في السخ والمنسوخ يسير عليها؟
المطلب الثالث: تعريف النسخ عند المظهري لغة واصطلاحاً	أن تظهر أهمية الكتاب للمتخصصين.
المطلب الرابع: القراءات في آية النسخ تبين التعريف وتظهره.	منهج البحث
المطلب الخامس: إثبات النسخ ورده على اليهود.	المنهج المتبع في هذا البحث هو المنهج الاستقرائي الذي يعتمد على تتبع ظاهرة النسخ عند الإمام المظهري في تفسيره.
المطلب السادس: أول ما نسخ.	

ببحثنا شكلا إلا إنها تختلف معها مضمونا.

المبحث الأول: مقدمات لا بد منها.

المطلب الأول التعريف بالمظهري:

هو الشيخ ثناء الله، بن حبيب الله، بن هدايت الله،

بن الشيخ عبد الهادي، بن الشيخ عبد القدوس،

وينتهي نسبه الشريف إلى بن خواجه عمرعثمان،

بن أميرالمؤمنين عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه.

ولد القاضي رحمه الله في مدينة باني بت، فقيه

حنفي، مفسر، من أهل الهند، من آثاره "التفسير

المظهري" أوله: الحمد لله ذي العظمة والكبرياء

الح، توفي القاضي رحمه الله في غرة رجب سنة

1225هـ الموافق 1810م.

الدراسات السابقة

أنواع النسخ عند الإمام الشوكاني، دراسة تفسيرية،

الباحثة ندى عبد المنعم السيد، كلية التربية،

جامعة عين شمس، وتحدثت الباحثة عن أنواع

النسخ التي ذكرها الشوكاني رحمه الله تعالى.

الإمام البيضاوي وآراؤه حول النسخ دراسة

تحليلية حول كتاب أنوار التنزيل وأسرار التأويل،

وبينت الدراسة معرفة النسخ وطرقه وكم آية

تعرض لها البيضاوي رحمه الله تعالى.

منهج الإمام القرطبي في النسخ دراسة تطبيقية، د.

نذير نبيل الشرايري، أستاذ مساعد جامعة طيبة.

والبحت تناول منهج القرطبي إثباتا ودفاعا وكيفية

دفعه الآيات. وهذه الدراسات وإن كانت تشبه

(1)

(1)الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام المسمى بـ

نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر، عبد الحي بن

فخر الدين بن عبد العلي الحسيني الطالبي (المتوفى:

1341هـ)، دار النشر: دار ابن حزم - بيروت، لبنان،

الطبعة: الأولى، 1420 هـ، 1999م، 942/7، معجم

المؤلفين، عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني

كحالة دمشق (المتوفى: 1408هـ)، الناشر: مكتبة

المثنى - بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت،

144/9. معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى

العصر الحاضر»، المؤلف: عادل نويهض، الناشر:

مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت

- لبنان، الطبعة: الثالثة، 1409 هـ - 1988 م،

507/2.

المطلب الثاني التعريف بتفسير المظهري
"التفسير المظهري" طبع في عشر مجلدات، وقد سماه مؤلفه ب"المظهري"، باسم شيخه حباً فيه وتعلقاً به، وإنّ هذا التفسير به من العلوم النافعة والنكات المفيدة الباهرة التي لا يستغني عنها مسلم، ويُعدّ من أهم التفاسير العربية في الهند، والتفسير المظهري به الكثير من المسائل في الفقه، والتصوّف، والقراءات، والإعراب، والنحو، والشيخ كان له ذهن صاف وقلب عقول فما من مسألة إلا وله فيها نصيب فرد على الروايات الإسرائيلية التي غصّت به كتب التفسير، ومن خصائصه البارزة توضيح وتبيين المسائل والأحكام، وقد يضع الشيخ عنواناً تحت آيات الأحكام للمسائل الفقهية المستنبطة، ويذكر أقوال الفقهاء وأدلتهم، ويذكر قوله أيضاً، والمتتبع يرى أنه لا يتقيد بمذهب معين، بل يرجح معتمداً على الدليل. وهذه ميزة قلّ أن تجدها في مؤلّف خاصة عندما يكون رأس مذهبه، ولكن توجد بعض الأحاديث الموضوعية والضعيفة لم يشر ولم ينبّه عليها، فالكتاب بمجمله كتاب رائع جداً، مهم لطلبة العلم.

المطلب الثالث: تعريف النسخ عند المظهري لغة واصطلاحاً
تعريف النسخ عند المظهري: قال الشيخ:

(والنسخ عبارة عن شيئين، أحدهما: النقل والتحويل، ومنه نسخ الكتاب. وثانيهما: الرفع والإزالة، يقال: نسخت الشمس الظل، والمراد هاهنا الثاني. وهو في الحقيقة: بيان لانتهاه التعبد بقراءتها فقط دون حكمها مثل آية الرجم- أو بحكمها المستفاد منها فقط دون قراءتها، مثل آية الوصية للأقارب، وآية عدة الوفاة بالحوّل، أو بهما جميعاً كما قيل إنّها كانت سورة الأحزاب مثل سورة البقرة فرفع أكثرها تلاوة وحكماً، ثم المنسوخ حكمها منها ما أقيم غير ذلك الحكم مقامه كما في وصية الأقارب نسخت بالميراث وعدة الوفاة بالحوّل نسخت إلى أربعة أشهر وعشر، ومنها ما لم يقره غيره مقامه كامتحان النساء، والنسخ إنّما يعترض الأوامر والنواهي دون الأخبار⁽²⁾)

نخلص من تعريفه للنسخ بأنه: الرفع والإزالة، ببيان، لانتهاه التعبد بقراءة أو حكم، أو المنسوخ قراءةً وحكماً. فالمنسوخ قراءةً مثل: آية الرجم، والمنسوخ حكماً: عدة الوفاة بالحوّل، المنسوخ قراءةً وحكماً: مثل سورة الأحزاب في أول الأمر كانت مثل سورة البقرة.

ومن شروط النسخ: أن يعترض النسخ الأوامر والنواهي دون الأخبار.

المطلب الرابع: القراءات في آية النسخ تبين

² التفسير المظهري (1/ 111)

"تلك سورة رفعت بتلاوتها وأحكامها"⁽³⁾ وقيل:

معناه نتركها أي: لا ننسخها كما قال الله تعالى {نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ الْمُنْفِقِينَ هُمُ الْفٰسِقُونَ التَّوْبَةُ: 67} يعني تركوه فتركهم وهذا غير مستقيم لقوله تعالى نَأَتْ {بِحَيْرٍ مِنْهَا} فَإِنَّمَا تَدُلُّ عَلَى إِزَالَتِهَا {نَأَتْ بِحَيْرٍ مِنْهَا} فِي النِّفْعِ لِلْعِبَادِ وَبِالسهولة أَوْ كَثْرَةِ الثَّوَابِ لِأَنَّ آيَةَ خَيْرٍ مِنْ آيَةٍ فَإِنَّ كَلَامَ اللَّهِ وَاحِدٌ وَكُلُّهُ خَيْرٌ (أَوْ مِثْلُهَا) فِي ذَلِكَ⁽⁴⁾

هنا نستنتج بعض الفوائد:

أن الشيخ رحمه الله تظهر براعته في توجيه القراءة، وأنه لم يهمل القراءات في تفسيره، بل اعتمد في تفسيره للقرآن على القراءات؛ وهذا يبصّرنا لشيء وهو أنه عندما نفسّر القرآن لا بدّ أن نرجع للقراءات في الكلمة ولا نفتصر على قراءة واحدة.

المطلب الخامس: إثبات النسخ وردّه على اليهود

التعريف وتظهره.

قال تعالى: { مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلَهَا أَمْ تَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ } البقرة: 106 قال المظهري: (قرأ الجمهور بفتح النون والسين من نسخ أي: نرفعها- وقرأ ابن عامر بضم النون وكسر السين من الإنساخ أي: نأمرك أو جبرائيل بنسخها أو تجدها منسوخة، وما شرطية جازمة لنسخ منتصبة على المفعولية أَوْ نُنسِهَا، قرأ ابن كثير وأبو عمرو بفتح النون الأول والسين مهموزاً أي: تؤخرها من النساء أي: تؤخر حكمها ونرفع تلاوتها كما في آية الرجم.

فعلى هذا يكون النسخ الأول بمعنى: رفع التلاوة والحكم، أو المعنى: تؤخرها في اللوح المحفوظ، يعني لم ننزلها عليك. فمعنى النسخ: الرفع بعد الإنزال، ومعنى النساء: عدم الإنزال.

وقرأ الباقر: نُنسِهَا بضم النون وكسر السين من الإنساء، والنسيان ضد الحفظ أي: نَمَحُّهَا عن قلبك. روي عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف- أن قوماً من الصحابة رضی الله عنهم قاموا ليلة ليقرأوا سورة فلم يذكروا منها إلا بسم الله الرحمن الرحيم فغدوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبروه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

³ أخرجه البيهقي، دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الحُسْرُو جردى الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: 458هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى - 1405 هـ، 157/7 وفيه زيادة، الدر المنثور في التفسير بالمأثور لجلال الدين السيوطي المتوفى سنة (911هـ) ط: دارالفكر، 110/1 وعزاه السيوطي لأبي داود في ناسخه، وابن المنذر، وابن الأنباري في المصاحف، وأبي ذر الهروي في فضائله.

⁴ التفسير المظهري 1/ 112

قال الشيخ: (فروع الأعمال ينسخ في الشرائع بعد مضي الدهور على ما هو عادة الله تعالى نظراً إلى مصالح كل عصر فكيف يكون دين إبراهيم اليهودية أو النصرانية- وأما في أصول الدين وما لا يحتمل النسخ من الفروع كحرمة العبادة لغير الله تعالى والكذب والظلم فالشرائع والمثل الحق كلها متفقة عليها، لا يحتمل فيها الاختلاف والله أعلم) (5) وهذا ردٌ عقليٌّ على من ينكر النسخ، فإنه بالمفهوم العقلي أن الشرائع تنسخ بعض الشرائع، والجديد قد ينفي بعض ما في القديم مصلحة للناس.

ورد على اليهود في منع النسخ فقال: قال تعالى ﴿وَأَحَلَّ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ وَجِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا آلَ عِمْرَانَ: 50﴾ أي: (أنسخ حرمة بعض ما في التوراة من اللحوم والشحوم المحرمة فيها والنسخ لا ينافي التصديق كما أن القرآن ينسخ بعضه بعضاً) (6)

(..الكفرة لانهمآكهم في التقليد لا يلغون أذهانهم إلى ما يتلى عليهم ولا يتأملون فيه كالبهائم التي ينطق عليها فيسمع الصوت ولا يفهم معناه- أو المعنى مثل الذين كفروا في اتباع آبائهم على ظاهر حالهم جاهلين بحقيقتها كمثل المنعوق به من

البهائم التي يسمع الصوت ولا يفهم ما تحته، فإن آباءهم الذين كانوا قبل نسخ التوراة كانوا يتبعون ما أنزل الله في التوراة ينتظرون محمداً صلى الله عليه وسلم والقرآن وهؤلاء يدعون اتباع التوراة بعد ما نسخت ويخالفون التوراة في إنكار القرآن {صُمُّ بُكْمٌ عُمِّيٌّ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ} البقرة: 18 (7)

(وقال الضحاك: لم يكن شيء من ذلك حراماً عليهم ولا حرّمه الله في التوراة، وإنما حرّمه على أنفسهم اتباعاً لأبيهم، ثم أضافوا تحريمه إلى الله عز وجل فكذبهم الله، وهذا ليس بشيء، حيث قال الله تعالى {حَرَمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ} النساء: 160 وقال: {حَرَمْنَا عَلَيْهِمْ شَحُومَهُمَا} الأنعام: 146 لما في الصحيحين أنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لعن الله اليهود حرمت عليهم الشحوم فجمّلوها فباعوها وأكلوا ثمنها" (8) المطلب السادس: أول ما نسخ

قال الشيخ رحمه الله: (أمر القبلة أول ما نسخ من

7 التفسير المظهري 167/1

8 أخرجه البخاري: كتاب البيوع، باب لا يذاب شحم الميتة ولا يباع ودكه، (2223)، وأخرجه مسلم: كتاب المساقاة، باب بيع الخمر والميتة، والخنزير، والأصنام (1582) (1583)، وعن عمر مرفوعاً بلفظ: "لعن الله اليهود" البخاري (3460) وأخرج عن أبي هريرة مرفوعاً نحوه بلفظ: قاتل الله اليهود، البخاري (2224).

5 التفسير المظهري 66/2

6 التفسير المظهري 53/2

فإن المراد هناك بالموصل بيت المقدس لا غير. وكان القياس أن يقال: وما جعلنا التي كنت عليها قبلة، لكن قدّم القبلة وجعل أول المفعولين للاهتمام به أو هو من باب القلب المراد هناك بالموصل بيت المقدس لا غير. (10)

هنا الشيخ رحمه يُسَخِّر اللغة فيفتد من خلال الإعراب المقصود، ويستند عليها في فهم الكلام، ويلجأ للسياق ليحصل الوثام، ثم يرجع للقياس ويتبين المرام.

المبحث الثاني: ضوابط وقواعد النسخ عند المظهري

وفي هذا المبحث انتقيت قواعد وضوابط واختيارات الشيخ الخاصة بالنسخ في تفسيره.

من قواعد الإمام المظهري في النسخ والمنسوخ:

1. تكرار النسخ لا يجوز ((لا يلزم)) ذكرها في أكثر من موضع (11)
2. التقييد في حكم النسخ إن كان متراخيا. فيقول الشيخ: يجوز النسخ قبل الإتيان بالمأمور به، ويكون التقييد في حكم النسخ إن كان متراخيا، ويجوز النسخ قبل إتيان المأمور به كما في

أمر الشرع بعد الهجرة (9)

قوله تعالى ﴿وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ﴾ البقرة: 143 الجعل إما متعد إلى مفعول واحد، فحينئذ الموصول مع الصلة صفة للقبلة والمضاف محذوف، يعنى: ما جعلنا تحويل القبلة التي كنت عليها وهي بيت المقدس. وإما متعد إلى مفعولين ومفعوله الثاني محذوف أي: ما جعلنا القبلة التي كنت عليها منسوخة. ويحتمل أن يكون القبلة مفعوله الأول، والموصول مع الصلة بمعنى الجهة التي كنت عليها مفعوله الثاني، والمراد بالموصل البيت المقدس. والمعنى: ما جعلنا في سابق الزمان القبلة الجهة التي كنت عليها يعنى: إن أصل أمرك أن تستقبل الكعبة وما جعلنا قبلك في سابق الزمان بيت المقدس؛ إلا لنعلم. ويحتمل أن يكون كنت عليها بمعنى: أنت عليها الآن يعنى الكعبة إلا لنعلم. وقيل في تفسيره: وما جعلنا القبلة الآن الجهة التي كنت عليها قبل الهجرة وهي الكعبة. وهذا مبني على أنه صلى الله عليه وسلم كان يصلى قبل الهجرة إلى الكعبة وهذا التأويل يستلزم النسخ مرتين ويخالف سياق قوله تعالى: ﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا﴾ البقرة: 142

⁹ التفسير المظهري 142/1، 189/1 وذكر معها الصوم وأن صوم رمضان كان قبل بدر بشهر وأيام.

¹⁰ التفسير المظهري 143/1
¹¹ التفسير المظهري 218/1 عند قوله الوجوب دون الفريضة عند التعارض احتياطاً، 405/1: عند قوله الأخذ بالحرم أولى من المباح احتياطاً، 408/1

خمسین صلوة وجبت ليلة الاسراء ويكون تخصيصا ان لم يكن متراخيا كما في قوله تعالى فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي قِرَاءَةِ الْجُمْهُورِ فِي كِفَارَةِ الْيَمِينِ - وثلاثة أيام متتابعات في قراءة ابن مسعود رضی الله عنه (12)

3. منسوخية الحكم الثابت بعبارة النص لا يستدعي منسوخية الحكم الثابت بالدلالة (13)
4. لا يجوز النسخ مع الشك.

قوله تعالى: {قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ} البقرة: ٢١٧
قُلْ يَا مُحَمَّدٌ قِتَالٌ فِيهِ أَى فِي الْأَشْهُرِ الْحَرَمِ كَبِيرٌ
ذنب كبير قال أكثر العلماء: إنه منسوخ بقوله
تعالى {فَأَقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ}
التوبة: 5 قال ابن الهمام: وهو بناء على التجوز
بلفظ حيث في الزمان، ولا شك أنه كثير
الاستعمال قلت: لفظ حيث للمكان حقيقة
ومجيئه للزمان تجوز لا دليل عليه، ولو فرضاً أنه
مشترك في الزمان والمكان ففي شموله للأزمة شك
ولا يجوز النسخ مع الشك (14)

5. والنسخ لا يثبت بمجرد الاحتمال (15)

6. نسخ الخاص بالعام جائز عند أبي حنيفة

وفيه خلاف يعني نسخ الخاص بالعام جائز عند أبي حنيفة حيث يقول العام أيضاً قطعي الدلالة فيما يشتمله كالخاص - وغير جائز عند الشافعي وغيره حيث قالوا: إن العام ظني الدلالة بخلاف الخاص إذ ما من عام إلا وقد حُصَّ منه البعض - والبحث عنه في أصول الفقه (16)

7. خصوص المورد لا يقتضي تخصيص النص وهو عام (17)

8. لا يتصور النسخ إلا بعد التعارض (18) (لا نسخ بدون التعارض) (19).

9. حقيقة النسخ هو رفع حكم شرعي بعد ثبوته وهذا لا يتصور إلا في الأحكام دون الأخبار (20)

10. النسخ لبيان مدة الحكم (21) قال رحمه الله: وكون بعض الآيات منها منسوخة في فروع الأعمال في بعض الأحيان لا ينافي كونها هدى، كما أنّ بعض آيات القرآن نسخت ببعض فإن النسخ لبيان مدة الحكم.

16 التفسير المظهرى 261/1

17 التفسير المظهرى 363/1

18 التفسير المظهرى 363/1

19 التفسير المظهرى 307/1

20 التفسير المظهرى 442/1

21 التفسير المظهرى 6/2

12 التفسير المظهرى (1/ 82) بتصرف.

13 التفسير المظهرى (1/192).

14 التفسير المظهرى 261/1

15 التفسير المظهرى 70/2

17. نسخ الحكم عن بعض أفراد العام لا يجعل العام في الباقي ظنيًا بل هو قطعي في الباقي كما كان من قبل (29)
18. العام المخصوص بالبعض يجوز تخصيصه بخبر الآحاد، بل بالقياس أيضًا، والقول باشتراط المقارنة في التخصيص ممنوع، بل كل ما يخرج بعض الأفراد عن الحكم من كلام مستقل فهو مخصص، سواء كان متراخيًا أو مقارنًا وإنما الناسخ ما سلب الحكم عن جميع الأفراد (30)
19. لا نسخ ولا تبديل بعد النبي صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين (31)
20. لا نسخ بعد الإكمال (32)
21. النسخ لا ينافي التصديق، والقرآن ينسخ بعضه بعضًا (33)
22. الإجماع لا يكون ناسخًا ولا منسوخًا (34)
23. لا يجوز نسخ المنطوق بالمسكوت (35)
24. نسخ الحكم قبل القدرة على إتيانه (36)
11. النسخ في فروع الأعمال (22)
12. ولا يختلف الأحكام إلا لأجل النسخ سواء كان في كتاب واحد أو كتب وما لم يظهر النسخ يبقى الحكم (23)
13. حديث الآحاد لا يجوز به نسخ الكتاب (24)
14. المتواتر يجوز به نسخ الكتاب، قال المظهرى: حديث جواز المسح على الخفين متواتر بالمعنى يجوز به نسخ الكتاب صرح جمع من الحفاظ (25)
15. تخصيص القطعي ونسخه بأحاديث الآحاد لا يجوز (26) أما ظني الدلالة جاز تخصيصه بخبر الآحاد (27)
16. المخصص لا يكون إلا متصلًا وما كان متراخيًا فهو ناسخ وليس بمخصص (28)

22 التفسير المظهرى 6/2

23 التفسير المظهرى 179/1

24 التفسير المظهرى 186/1،

2/2، 3/130، 3/130، 6/55، 312/299

25 التفسير المظهرى 50/3

26 التفسير المظهرى 219/1

27 التفسير المظهرى 219/1

28 التفسير المظهرى 305/1

29 التفسير المظهرى 305/1

30 التفسير المظهرى 300/3

31 التفسير المظهرى 446/1

32 التفسير المظهرى 32/3

33 التفسير المظهرى 53/2

34 التفسير المظهرى 92/4

35 التفسير المظهرى 50/7

لتضمن ذلك لرفع دلالة الظاهر وبيان المراد. النسخ عندهم وفي لسانهم، هو بيان المراد بغير ذلك اللفظ بل بأمر خارج عنه) (37) فلذلك وجب الحذر قبل أن يحكم على آية بأنها منسوخة وهي في الأصل محكمة. ومن هذه الطرق على سبيل المثال: التخصيص، والتقييد، والتدرج في إنزال الآيات، والجمع بين الآيات... الخ.

المطلب الأول: التخصيص

قوله تعالى ﴿أَنْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ٤١﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما: نسخت هذه الآية قوله تعالى ﴿ وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً ﴾ التوبة: ١٢٢ وقال السدي: لما نزلت هذه الآية اشتد شأنها على الناس فنسخها الله تعالى وأنزل: "ليس على الضعفاء ولا على المرضى الآية.

قلت: لعل المراد بالنسخ في قول ابن عباس والسدي التخصيص لكون نزول الآيتين جميعا بلا فصل في غزوة تبوك، فخرج من هذا الحكم من لا

وتخلص من هذا المبحث أن الشيخ رحمه الله تعالى قبل أن يكون مفسراً، كان أصولياً بارعاً، لغوياً مفوهاً، فما من مسألة إلا ويبرز فيها بعلمه في التقييد والتأصيل والتبيين والمحاورة الجادة بالدليل والبرهان.

المبحث الثالث: طرقه في صرف الآية من النسخ إلى غيره

في هذا المبحث تأتي ببعض طرق الشيخ في صرف الآيات التي اجتهد فيها الأولون بأنها منسوخة وصرفها الشيخ عن النسخ بالدليل والبرهان واستخدام أدوات اللغة فهي وعاء القرآن والسياق فبدونه لا يتأتى الفهم الرصين، وبأصول الفقه فبدونها لا نحصل على القواعد والضوابط.

فبعض السلف سموا كل رفع نسخاً، منهم قتادة ومقاتل رحمهما الله - سواء كان رفع حكماً أو رفع دلالة ظاهرة.

قال ابن القيم: (مراد عامة السلف بالناسخ والمنسوخ، رفع الحكم بجملة تارة وهو اصطلاح المتأخرين، ورفع دلالة العام والمطلق والظاهر، وغيرها تارة، إما بتخصيص، أو تقييد أو حمل مطلق على مقيد، وتفسيره، وتبيينه، حتى إنهم ليسمون الاستثناء، والشرط، والصفة، نسخاً،

36 التفسير المظهر 132/8، وهذا مثاله في قصة ذبح إسماعيل عليه السلام

37 إعلام الموقعين عن رب العالمين، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ)، ت: محمد عبد السلام إبراهيم، دار الكتب العلمية - بيروت، ط: الأولى، 1411هـ - 1991م، 29/1

يستطيع الخروج من الضعفاء والمرضى والذين لا يجدون ما ينفقون، أو ما يركبون عليه ولا يستطيعون الشيء وبقي من يستطيع الخروج ولو بنوع مشقة، وذلك لاجل النفير العام ويمكن ان يكون نزول قوله تعالى ليس على الضعفاء للآية بفصل يوم أو يومين ولو في غزوة تبوك بعد ما اشتد شأنها على الناس فيكون نسخاً والله اعلم (38)

هنا الشيخ يردُّ كلام ابن عباس رضي الله عنهما والسُّدي رحمه الله أن الآية منسوخة، وأثبت أنها من باب التخصيص وبين العلة أنها بدون فصل.

المطلب الثاني: الاستثناء

قال تعالى: ﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا ءَامَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَيْنَا وَإِلَيْكُمْ وَحَدِّ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ ٤٦

(قال قتادة ومقاتل: هذه الآية منسوخة بآية السيف (39) ﴿وَقُولُوا ءَامَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ﴾ التَّوْبَةِ: ١٢٢ بيان لحسن المجادلة.)

38 التفسير المظهري 220/4.

(39)الناسخ والمنسوخ، قتادة بن دعامة بن قتادة بن عزيز، أبو الخطاب السدوسي البصري (المتوفى: 117هـ) ت: حاتم صالح الضامن، كلية الآداب - جامعة بغداد، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، 1418هـ/ 1998م، ص: 45. تفسير مقاتل، 3/385.

وقال الشيخ مستدلاً بالاستثناء: (ويحتمل أن يكون المعنى ولا تجادلوا أهل الكتاب إذا أخبروا مما ذكر في كتبهم يعني: لا تكذبوهم إلا الذين ظلموا منهم يعني إلا من أخبر بشيء معلوم قطعاً أنه كاذب فيه، كقولهم بتأييد دين موسى أو قتل عيسى أو كون عيسى ابن الله ونحو ذلك فحينئذ يجب تكذيبه والمباهلة عليه ﴿وَقُولُوا ءَامَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَيْنَا وَإِلَيْكُمْ وَحَدِّ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ العنكبوت : ٤٦ أى مطيعون له خاصة، وفيه تعريض بانخاذهم أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله(40))

وقال الشيخ: (فالمستثنى مفرغ، أو المعنى إلا بالتي هي أحسن مما يفعله الكافرون، يعني: معارضة الخشونة باللين والغضب بالكظم والمشغبة بالنصح. فالمستثنى منقطع؛ لأن النصح ليس بمجادلة إلا الذين ظلموا منهم بنبد العهد أو عدم قبول الجزية فقاتلوهم حتى يسلموا أو يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون، كذا قال سعيد بن جبير إن المستثنى أهل الحرب والباقي بعد الثنيا أهل الذمة، والظاهر أنه كان الحُكم بحسن المجادلة قبل الأمر بالقتال؛ لأن الآية مكية، فالمراد حينئذ بالذين ظلموا المفرطون في الاعتداء والعناد والقائلون بإثبات الولد وبأن يد الله مغلولة وبأن الله فقير

40 التفسير المظهري 207/7.

و نحن أغنياء فحينئذ جاز مجادلتهم بالعنف (41)
هنا يبين الشيخ أنه تمت فرق بين النسخ
والاستثناء من خلال كلامه وتأصيل بيانه.

المطلب الثالث: التقييد

يجوز تقييد المطلق المأمور به بعد ما كان جارياً على
إطلاقه ويكون التقييد في حكم النسخ إن كان
متراخياً (42)

المطلب الرابع: الترجيح بالأدلة

قال تعالى: {وَلَا تُقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ
حَتَّى يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ فَإِنْ قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ كَذَلِكَ
جَزَاءُ الْكَافِرِينَ} البقرة: 191 قيل: كان هذا في
ابتداء الإسلام، كان لا يحلّ بدايتهم بالقتال في
البلد الحرام، ثم صار منسوخاً بقوله تعالى
{وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ} البقرة: 193 هذا
قول قتادة. وقال مقاتل: نسختها آية السيف في
براءة (43)، والحق عندي أن هذه الآية محكمة،
ولا يجوز ابتداء القتال في الحرم. وبه قال مجاهد
وجماعة، ويؤيده ما رواه الشيخان عن ابن عباس

41 التفسير المظهرى 207/7.

42 التفسير المظهرى 82/1. وسبق الكلام عليها في
الضوابط.

43 تفسير مقاتل، تفسير مقاتل بن سليمان، أبو الحسن
مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخي (المتوفى:
150هـ)، ت: عبد الله محمود شحاته، دار إحياء التراث
- بيروت، الطبعة: الأولى - 1423 هـ. 385/3.

وأبي هريرة قالاً: قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوم فتح مكة: "إن هذا البلد حرمه الله يوم
خلق السنوات والأرض فهو حرام بحرمه الله إلى يوم
القيامة وإنه لن يحلّ القتال فيه لأحد قبلى، ولم يحل
لى إلا ساعة من نهار، فهو حرام بحرمه الله إلى يوم
القيامة لا يُعضد شوكة ولا يُنفر صيده" الحديث
(44)، وعن جابر مرفوعاً: " لا يحلّ لأحدكم أن
يحمل بمكة السلاح " رواه مسلم (45)

ونخلص من هذا أن الشيخ رد على قتادة ومقاتل
رحمهما الله في قولهم بأن آية السيف نسخت جميع
آيات المواعدة، فمع التبع لما قاله الشيخ يظهر أن
آية السيف لها قواعد وقوانين وضوابط بينها الشيخ
بالأدلة المعقول منها والمنقول، فهنا استدل
بالحديث الصحيح الذي يثبت أن آيات المواعدة
مُحكمة.

ولقد بين ابن تيمية رحمه الله تعالى ما معنى آية
السيف؟ وردّ رداً علمياً على تلك في الجواب
الصحيح، فقال: (من الناس من يقول: آيات
المجادلة والمحاجة للكفار منسوخات بآية السيف و

44 رواه مسلم، كتاب: الحج، باب تحريم مكة وصيدها
وخلاها وشجرها ولقطتها إلا لمنشد على الدوام،
(1356)

45 التفسير المظهرى 213/1، والحديث رواه مسلم،
كتاب: الحج، باب: النهي عن حمل السلاح بمكة بلا
حاجة، (1356).

لاعتقاده أن الأمر بالقتال المشروع ينافي المجادلة المشروعة وهذا غلط، فإن النسخ إنما يكون إذا كان الحكم الناسخ مناقضا للحكم المنسوخ، كمنافضة الأمر باستقبال المسجد الحرام في الصلاة للأمر باستقبال بيت المقدس بالشام، ومنافضة الأمر بصيام رمضان للمقيم للتخيير بين الصيام وبين إطعام كل يوم مسكينا، (46) فبين ابن تيمية أن آيات المجادلة والموادعة ليست منسوخة بآية السيف كلياً بل أتى بأقوال من السلف كمجاهد وغيره ليُدلّل بأنها محكمة. والموضوع يحتاج لترويي والأمر فيه تخصيص واستثناء وترتيب وتدرج كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم.

المطلب الخامس: الجمع بين الآيات قال تعالى: {وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلِّمُوا} الْفُرْقَان: ٦٣ عطف على يمشون يعني إذا خاطبهم السفهاء بما يكرهون " قَالُوا سَلَامًا " قال مجاهد:

(46) الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحارثي الحنبلي الدمشقي (المتوفى: 728هـ)، تحقيق: علي بن حسن - عبد العزيز بن إبراهيم - حمدان بن محمد، دار العاصمة، السعودية، الطبعة: الثانية، 1419هـ / 1999م، 218/1، ولقد بين معنى الآية وقعد في هذا الكتاب أمر الناسخ والمنسوخ من وجوه ارجع من 232/1- إلى 245

يعنى سداداً من القول ما يسلمون فيه من الإيذاء والإثم، كذا قال مقاتل، قال الحسن: لو جهل عليهم جاهلٌ حلموا ولم يجهلوا. وروي عن الحسن معناه: سلموا عليهم، دليله قوله عزّ وجلّ "وإذا سمعوا اللغو أعرضوا عنه وقالوا لنا أعمالنا ولكم أعمالكم سلام عليكم، قال الكلبي وأبو العالية: هذا قبل أن يؤمر بالقتال ثم نسختها آية القتال، والحق أن الآية محكمة غير منسوخة؛ فإنما الأمر بالقتال إنما هو لإعلاء كلمة الله حقاً لله سبحانه وهو منته، يقول لا إله إلا الله، أو إعطاء الجزية، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله الحديث متفق عليه عن ابن عمر. وقال الله سبحانه: {فَتَلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ} التَّوْبَةُ: ٢٩ وهذا بيان لحال المؤمنين في مقابلة السفهاء وإعراضهم عن انتقامهم وعدم مواخذتهم لأجل أنفسهم (47)

يظهر من ذلك ويتبين أن الشيخ لم يحكم على الآية إلا بعد جمع الآيات أمامه وتحرير الأدلة، فردّ كلام الكلبي رحمه الله، وأثبت بالدليل ما يثبت رأيه

- الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام المسمى
ب (نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر)، عبد
الحي بن فخر الدين بن عبد العلي الحسيني
الطالبي (المتوفى: 1341هـ)، دار النشر: دار
ابن حزم - بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى،
1420 هـ، 1999م.
- تفسير مقاتل بن سليمان، أبو الحسن مقاتل بن
سليمان بن بشير الأزدي البلخي (المتوفى:
150هـ)، ت: عبد الله محمود شحاته، دار
إحياء التراث - بيروت، الطبعة: الأولى -
1423 هـ.
- التفسير المظهري، محمد ثناء الله المظهري، ت:
غلام نبي التونسي، الناشر: مكتبة الرشدية،
الباكستان، الطبعة: 1412 هـ.
- الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، تقي
الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن عبد
السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن
تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى:
728هـ)
- تحقيق: علي بن حسن - عبد العزيز بن إبراهيم
- حمدان بن محمد، دار العاصمة، السعودية،
الطبعة: الثانية، 1419 هـ / 1999م
- الدر المنثور في التفسير بالمأثور لجلال الدين
السيوطي المتوفى سنة (911هـ) ط: دارالفكر.
- واختياره رحمه الله.
الخاتمة
وقي نهاية البحث نعرض أهم النتائج:
- قوة استنباط الشيخ وعلو كعبه في علم
التفسير وأصول الفقه وعلوم اللغة.
- مذاكرة الشيخ لكلام العلماء ومناقشته ولا
يأخذ إلا ما يتفق مع دليل، بأسلوب علمي،
وهذا يظهر جلياً في مناقشة آية السيف لقتادة
ومقاتل، ومناقشة السُّدي، ورده على ابن
الهمام رحمهم الله جميعاً
- هناك قواعد لا بد أن تراعى قبل الحكم
بالنسخ، فباب التخصيص والتقييد
والاستثناء... وغيره لا بد من دراسته وفهمه كي
لا تختلط المفاهيم، فأحكم على آية محكمة
معمول بها بأنها منسوخة، وهذا غلط، فتنبه.
- الحديث المتواتر يجوز أن ينسخ القرآن كحديث
المسح على الخفين، وحديث الآحاد لا ينسخ
القرآن.
- الإجماع لا ينسخ ولا يُنسخ، ولا نسخ بدون
تعارض.
وأوصي الباحثين وطلبة العلم أن يدرسوا ويدرسوا
تفسير المظهري ويجعلوه في محطّ عنايتهم ففيه علم
غزير وخير وفير لكل طالب بصير خبير.
المصادر والمراجع

- الناسخ والمنسوخ، قتادة بن دعامة بن قتادة بن عزيز، أبو الخطاب السدوسي البصري (المتوفى: 117هـ) ت: حاتم صالح الضامن، كلية الآداب - جامعة بغداد، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، 1418هـ / 1998م
- دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الحُسْرُو جردِي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: 458هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى - 1405 هـ.
- صحيح البخاري للإمام الحافظ محمد بن إسماعيل البخاري المتوفى سنة (256هـ)، محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة: الأولى، 1422هـ.
- صحيح مسلم لأبي الحسين مسلم بن حجاج القشيري المتوفى سنة (261هـ) تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، نشر: دار إحياء التراث العربي بيروت لبنان.
- معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر»، المؤلف: عادل نويهض، الناشر: مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت - لبنان، الطبعة: الثالثة، 1409 هـ - 1988 م.
- معجم المؤلفين، عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشقي (المتوفى: 1408هـ)، الناشر: مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت.

Journal of Islamic University of Minnesota USA of Scientific Researches and Academic Studies: Peer Reviewed Journal
A Publication by "Deanship of Scientific Research and Graduate Studies" Islamic University of Minnesota/ USA

ISSN: 2691-2619 (Print)
ISSN: 2691-2627 (Online)

انْفِرَادَاتُ الْمَجْدِ الْأُصُولِيَّةِ وَالْفِقْهِيَّةِ مِنْ خِلَالِ تَرَاجِمِ الْمُتَّقَى - الْمَنَاسِكِ
(دِرَاسَةٌ تَأْصِيلِيَّةٌ تُطَبِّقِيَّةٌ مُقَارِنَةٌ بِالْمَذْهَبِ الْحَنْبَلِيِّ)

**Fundamental and jurisprudential exclusions of glory through selected biographies
- Al-Manasik**

(An original and applied study compared to the Hanbali school of thought)

عبد المنان محمد عبد الله مقبول أحمد

Abdul Manan Muhammad Abdullah Maqbool Ahmed

Original Research Article

*Corresponding author
**Abdul Manan Muhammad
Abdullah Maqbool Ahmed**

Article History

Received: 09.01.2024

Accepted: 12.02.2024

Published: 22.02.2024



الملخص :

اعتنى الإسلام بإعمال العقل ولم يهمله بل جعله مناطاً لتكليف العباد، فأمر الله عباده بالتفكير في آلاء الله في الكون الدالة على وجوده - سبحانه - ووحدانيته وأزليته، وقد اعتنى علماء العقائد والمتكلمون بالقواعد العقلية في الدلالة على أزلية الله تعالى، وامتناع سلسلة حوادث لا أول لها، فأطال بعضهم النفس في ذلك، ولم يكن علماء الحديث والسنة بمعزل عن ذلك؛ ففقد هدف هذا البحث إلى بيان بعض جهود أصحاب المدرسة الحنبلية في ذلك، وتبين من خلال استخدام المنهج التاريخي والمنهج الاستنباطي أنّ علماء الحديث استدلوا بالقواعد العقلية في شروحاتهم على حديث النبي صلى الله عليه وسلم، لم يكونوا جامدين على النصوص كما اتهموا به، بل إنّ بعضهم سبق بعض المدارس الكلامية في إثبات عدم التسلسل باعتبار القواعد العقلية.

كلمات مفتاحية: العقيدة الإسلامية، علم الحديث، أهل السنة والجماعة، الأشاعرة، المعتزلة.
Islam took care of the mind, and did not neglect it, but rather made it a source for entrusting the people, so God commanded his servants to reflect on the blessings of God in the universe that indicate his existence - glory be to Him - and his unity and eternity. Some of them lengthened the soul in that, and the hadith and Sunnah scholars were not isolated from that; The aim of this research was to clarify some of the efforts of the scholars of the hadith school in this regard, and it was found through the use of the historical approach and the deductive approach that the hadith scholars inferred the rational rules in their explanations on the hadith of the Prophet, may God's prayers and peace be upon him. Rhetoric in proving non-sequence in consideration of mental rules.

Keywords: Islamic creed, Hadith science, Ahl al-Sunnah wal-Jama'ah, Ash'ari, Mu'tazila

المقدمة

الحمد لله الذي فتح على عباده فتوح العارفين في العلوم الشرعية، حمدا يوافي نعمه العظيمة، ومننه الجسيمة، أحمدك يا الله حمدا حمدا، وأشكرك يا الله شكرا شكرا.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة الفقهاء العالمين العاملين المخلصين، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وصفيه وخليله وخيرته من خلقه ومصطفاه الذي بلغ الرسالة، وأدى الأمانة ونصح الأمة، وتركنا على المحجة البيضاء، ليلها كنهارها، لا يزيغ عنها إلا هالك.

صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الكرام الذين قطعوا الفيافي لنشر هذا الدين، كما أنهم بذلوا الغالي والنفيس في ذلك، وعلى من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين،،، أما بعد:

فلما لاحظ الباحث إقبال الناس على المصنف الذي ألفه المجد ابن تيمية والموسوم بمنقى الأخبار؛ لما لهذا الكتاب من دقة عالية في تراجمه وما أورد تحتها من أحاديث - شرع في استخراج الكنوز المكنونة والعلوم الدقيقة الواردة فيه.

ومن أهم العلوم التي استنتجها واكتشفها الباحث من خلال تأمله لدقائق المنتقى علم الانفرادات، وهو علم شغل به أهل العلم كثيرا، وعنوا به جدا.

وقد تكون هذه الانفرادات في الأصول كما أنها تكون في الفقه، وكلا النوعين عشر الباحث عليهما في المنتقى، والانفرادات الأصولية أدق وأعمد استنباطا من الانفرادات الفقهية.

والبحث - كما يظنه الباحث - يكسب شارح كتب الحديث ملكة في استنباط اللطائف الدقيقة من صنيع مؤلفيها، كما أنه غني بالرياضة الذهنية لاكتشاف الجديد.

كما أنه يخدم شارح المنتقى، ويخدم أيضا المذهب الحنبلي؛ إذ المجد هو الذي ألفه، وقد كان من الحنابلة.

والله أسأل أن يتولانا برحمته، وأن يوفقنا لكل خير، ويحفظنا من كل ضير، ويغفر لنا، ويتوب علينا، ويسترننا إنه على كل شيء قدير.

أهمية الدراسة تتجلى أهمية الدراسة فيما يلي:

إن كتاب المنتقى من أوسع كتب الأحكام، والذي ألفه هو المجد، وهو اسم على مسمى، عالم من علماء المذهب الحنبلي، ومن المعولين عليه فيه، وكلا الأمرين يجعلنا نهتم بما انفرد به فيه من حيث أصول الفقه ومن حيث الفقه الحنبلي.

مشكلة الدراسة تتضح مشكلة الدراسة فيما يلي:

الدراسات السابقة

لم يجد الباحث بحثا يبرز انفرادات المجد الأصولية
والفقهية من خلال تراجم كتاب المنتقى مع أن
الحاجة إلى ذلك البحث ملحة جدا؛ إذ البحث
يخدم شراح منتقى الأخبار، أو كل من اعتنى به، كما
أنه يخدم المذهب الحنبلي.

أهداف الدراسة

يبرز هدف الدراسة فيما يلي:

1- خدمة المذهب الحنبلي من حيث تسهيل
الرجوع إلى ما يتعلق بانفرادات المجد الأصولية،
والفقهية.

2- خدمة شراح المنتقى المعتمدين برأي المجد الفقهي
المعول على رأيه الأصولي والفقهي.

محددات الدراسة

تنحصر هذه الدراسة في انفرادات المجد الأصولية
والفقهية الواردة في كتاب المناسك من كتاب المنتقى
من حيث التأصيل فيها بشرح معناها ونحو ذلك،
مع التطبيق على انفرادات توصل إليها الباحث.

أسباب اختيار الدراسة

لما حضر الباحث رسالة الدكتوراه أوصاه أحد
أعضاء لجنة المناقشة الموقرة وهو فضيلة الدكتور:
إبراهيم العدس - أكرمه الله - أن يجمع انفرادات
المجد الأصولية في بحوث الترقية؛ فقام الباحث
بالدراسة امتثالا لوصيته جزاه الله خيرا، وأضاف إلى
ذلك انفراداته الفقهية أيضا.

توجد دراسات حول كتاب (منتقى الأخبار)، منها ما
يلي:

- (مجد الدين أبو البركات عبد السلام ابن تيمية
ومنهجه في كتابه المنتقى في الأحكام) من إعداد:

محمد بن عمر بن سالم بازمول، رسالة مقدمة لنيل
درجة الماجستير في الشريعة الإسلامية - فرع
الكتاب والسنة- بإشراف: د/ سليمان الصادق
بيرة، لعام (1408-1409هـ).

والفرق بين الدراستين: أن هذه الدراسة في ترجمة المجد
وذكر منهجه الذي يسير عليه في المنتقى، ودراستي
في انفرادات المجد الأصولية والفقهية.

- (اختيارات المجد ابن تيمية الفقهية - من أول

باب صلاة الجماعة إلى آخر باب صلاة الجمعة-
جمعا ودراسة)، للباحث: أسامة بن أحمد الجابري،
بحث مقدم للحصول على درجة الماجستير في الفقه،
من كلية الشريعة بجامعة أم القرى، بإشراف الدكتور:

أحمد بن عبد الله ابن حميد، لعام 1433هـ -
1434هـ.

- (اختيارات المجد ابن تيمية الفقهية كتاب الزكاة -

جمعا ودراسة) من إعداد: عبد الرحمن بن محمد بن
عبد الله حسن، بحث مقدم للحصول على درجة
الماجستير في الفقه، من كلية الشريعة والدراسات

- يسير الباحث في دراسته هذه - إن شاء الله تعالى -
وفق التالي:
*أولاً: يتبع المناهج الآتية:
المنهج الاستقرائي: يستقرئ الباحث المسائل التي
انفرد فيها المجد في الأصول والفقه في المناسك.
المنهج الوصفي: يصف الباحث ما اشتملته الدراسة
من مباحث.
المنهج التحليلي: يحلل الباحث النتائج التي توصل
إليها.
خطة الدراسة
*اقتضت طبيعة الدراسة تقسيمها إلى:
مقدمة، ومبحثين، وخاتمة.
*المقدمة، وفيها:
أهمية الدراسة، ومشكلتها، وأهدافها، ومحدداتها،
وأسباب اختيارها، والدراسات السابقة لها، ومنهج
الدراسة، وخطتها.
*المبحث الأول: التأصيل بالتعريف بالانفرادات
الأصولية والفقهية، ومنتقى الأخبار، وفيه مطلبان:
المطلب الأول: التعريف بالانفرادات الأصولية
والفقهية. وتحت فروع:
○ الفرع الأول: معنى الانفرادات.
○ الفرع الثاني: معنى الأصول.
○ الفرع الثالث: معنى الفقه.
- العليا بجامعة أم القرى، بإشراف الدكتور: أحمد بن
عبد الله بن حميد، لعام (1437-1438هـ).
والفرق بين هاتين الدراستين ودراستي: أنهما في
اختيارات المجد، ودراستي في انفرادات المجد
الأصولية والفقهية.
- (فَقُّهُ الْمَجْدِ مِنْ خِلَالِ تَرَاجِمِ الْمُنتَقَى كِتَابِ
الْمَنَاسِكِ - دِرَاسَةٌ فِقْهِيَّةٌ مُقَارِنَةٌ)، من إعداد
الباحث؛ لنيل درجة الدكتوراه في الفقه وأصوله
بالجامعة الإسلامية بولاية منيسوتا، بإشراف الدكتور
عميد كلية الفقه وأصوله: وسام محمود جبر
الطيبي، لعام (1443هـ - 2022م).
والفرق بين الدراستين: أن الأولى في فقه المجد من
خلال تراجم المنتقى، وأن الثانية في انفرادات المجد
الأصولية، والفقهية.
- (مُحْتَلَفُ الْحَدِيثِ فِي مُنْتَقَى الْأَخْبَارِ - الْمَنَاسِكِ -
دِرَاسَةٌ فِقْهِيَّةٌ تَأْصِيلِيَّةٌ تَطْبِيقِيَّةٌ مُقَارِنَةٌ) من إعداد
الباحث؛ لنيل درجة الأستاذ المشارك في الفقه
وأصوله بالجامعة الإسلامية بولاية منيسوتا لعام
(1444هـ - 2022م).
والفرق بين الدراستين: أن الأولى في مختلف
الحديث، وأن الثانية في انفرادات المجد الأصولية
والفقهية.
منهج الدراسة

المطلب الثاني: التطبيق باستخراج انفراد فقهي، وتحتة
فرعان: ○ الفرع الرابع: التفريق بين الانفرادات
والاختيارات.

○ الفرع الأول: ما ورد في (باب تظلل المحرم
من الحر أو غيره، والنهي عن تغطية الرأس).

○ الفرع الثاني: ما ورد في (باب ما جاء في
صيد وَّجَّ).
المطلب الثاني: التعريف بمنتهى الأخبار، وتحتة ثلاثة

فروع:

*الخاتمة: وفيها أهم النتائج التي توصل إليها الباحث
من خلال البحث والتوصيات.
○ الفرع الأول: من مؤلف كتاب منتقى
الأخبار؟

○ الفرع الثاني: نبذة عن كتاب منتقى
الأخبار.

○ الفرع الثالث: هل للمجد انفرادات
الأصولية والفقهية، ومنتهى الأخبار، وفيه مطلبان:

*المبحث الثاني: التطبيق باستخراج انفراد أصولي
والفقهية. وتحتة فروع:

○ الفرع الأول: معنى الانفرادات
لغة⁽¹⁾: جمع انفرادة، والفاء والراء والبدال أصل
المطلب الأول: التطبيق باستخراج انفراد أصولي،
وتحتة فرعان:

○ الفرع الأول: حول الترجمة وما تحتها من
الأحاديث.

○ الفرع الثاني: حول استخراج الانفرادة الأصولية
والفقهية من الترجمة.

النشر: 1399هـ - 1979م، عدد الأجزاء: 6 (4) / (1) معجم مقاييس اللغة، المؤلف: أحمد بن فارس بن
زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: 395هـ)،
500).
الحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام

- الفقه لغة: قال ابن منظور: الفقه: العلم بالشيء والفهم له، وغلب على علم الدين؛ لسيادته وشرفه وفضله على سائر أنواع العلم.⁽⁴⁾
- والفقه اصطلاحاً: هو العلم بالأحكام الشرعية العملية المكتسب من أدلتها التفصيلية⁽⁵⁾.
- الفرع الرابع: التفريق بين الانفرادات والاختيارات الاختيار هو⁽⁶⁾: تخصيص الشيء وتقديمه على غيره، وبعد تأمل الباحث للتعريفين يظهر له أن الانفرادات قسمان، وهما: انفرادة في رأي أو انفرادة في اختيار، وأن الاختيارات قسمان أيضاً وهما: اختيارات ينفرد
- واصطلاحاً⁽¹⁾: ما انفرد به عالم عن أقرانه وطبقته، أو أهل فنه، في الرأي، والاختيار.
- الفرع الثاني: معنى الأصول
- أصول الفقه: فالأصل: ما بني عليه غيره، والفرع: ما يبني على غيره، والفقه: معرفة الأحكام الشرعية التي طريقها الاجتهاد⁽²⁾. والمعنى اللقبى: عبارة عن أدلة الأحكام وعن معرفة وجوه دلالتها على الأحكام من حيث الجملة لا من حيث التفصيل⁽³⁾.
- الفرع الثالث: معنى الفقه

- (المتوفى: 711هـ)، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة – 1414 هـ، عدد الأجزاء: 15 (522/13).
- (5) ينظر: معني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج: المؤلف: شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (المتوفى: 977هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، 1415هـ – 1994م، عدد الأجزاء: 6 (93/1).
- (6) موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، المؤلف: محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي (المتوفى: بعد 1158هـ)، تقديم وإشراف ومراجعة: د. رفيق العجم، تحقيق: د. علي دحروج، نقل النص الفارسي إلى العربية: د. عبد الله الخالدي، الترجمة الأجنبية: د. جورج زباني، الناشر: مكتبة لبنان ناشرون – بيروت، الطبعة: الأولى – 1996م، عدد الأجزاء: 2 (119/1).
- (1) المدخل المفصل لمذهب الإمام أحمد وتخرجات الأصحاب، المؤلف: بكر بن عبد الله أبو زيد بن محمد بن عبد الله بن بكر بن عثمان بن يحيى بن غييب بن محمد (المتوفى: 1429هـ)، الناشر: دار العاصمة – مطبوعات مجمع الفقه الإسلامي بجدّة، الطبعة: الأولى، 1417 هـ، عدد الأجزاء: 2 (908/2).
- (2) الورقات، المؤلف: عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني، أبو المعالي، ركن الدين، الملقب بإمام الحرمين (المتوفى: 478هـ)، المحقق: د. عبد اللطيف محمد العبد، عدد الأجزاء: 1 (7).
- (3) المستصفي: المؤلف: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: 505هـ)، تحقيق: محمد عبد السلام عبد الشافي، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، 1413هـ – 1993م، عدد الأجزاء: 1 (5).
- (4) ينظر: لسان العرب المؤلف: محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الإفريقي

- *نماذج من العلماء الذين لهم انفرادات فقهية:
- الإمام البخاري:
وقد وجدت مجموعة من انفراداته من خلال جامعه الصحيح، وجمعها أسامة عبد الله إبراهيم الطيبي، بإشراف د. مأمون وجيه الرفاعي، قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في الفقه والتشريع بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين عام 2015م.
- وقد وجد لها (نظم ما انفرد به شيخ الإسلام ابن تيمية عن الأئمة الأربعة) والمؤلف: سليمان بن سحمان بن مصلح بن حمدان بن مصلح بن حمدان بن مسفر بن محمد بن مالك بن عامر الخنعمي، التبالي، العسيري، النجدي (المتوفى: 1349هـ).
ولم انفردوا؟
يظهر للباحث بعد تأمل سير العلماء كما في كتب تراجمهم والنظر إلى انفراداتهم أن وجود تلك الانفرادات الأصولية والفقهية لم تكن تشهياً إنما لمعان انقذت في أذهانهم، ولم يجدوا بداً أن ينصرفوا إليها، ولو أدى ذلك الانصراف إلى مخالفتهم غيرهم من الفقهاء -رحمهم الله والمسلمين-.
- المطلب الثاني: التعريف بمنتهى الأخبار، وتحتة ثلاثة فروع:
الفرع الأول: من مؤلف كتاب منتقى الأخبار؟
- بها قائلها، واختيارات لم ينفرد بها قائلها بل وافقه فيها غيره من الأئمة.
وبناء على ذلك فإن الانفرادات: أعم من الاختيارات من وجه؛ إذ الاختيارات أحد قسميها، وهو الاختيار الذي انفرد به قائله عن غيره من الأئمة، والاختيارات أعم من الانفرادات من وجه آخر؛ إذ الانفرادات أحد قسميها، وهو الانفرادة في اختيار.
فالعلاقة بين الانفرادات والاختيارات عموم وخصوص وجهي، فلا يستغرب حينئذ أن تطلق الانفرادات على الاختيارات أحياناً.
- الفرع الخامس: نماذج من العلماء الذين لهم انفرادات أصولية أو فقهية، ولم انفردوا؟
نموذج من العلماء الذين لهم انفرادات أصولية:
(آراء الإمام المازري الأصولية)
رسالة جامعية قدمت لنيل درجة الماجستير من جامعة: (أم درمان الإسلامية) بدولة السودان، كلية الشريعة والقانون، بتاريخ 1422 للهجرة النبوية الشريفة، و2002 للميلاد، من إعداد: المؤلف الرئيسي: أحمد، الزاكي مراد الدخري، ومؤلفين آخرين: السروري، رضوان عبد الرب (مشرف)، والمصدر: قاعدة المنظومة للرسائل الجامعية، وقد تمت مناقشتها.

هو عبد السلام بن عبد الله بن الخضر، مجد الدين،
أبو البركات ابن تيمية الحراني، الحنبلي (1)، ولد سنة
خمس مئة وتسعين (2)، كان عجباً في سرد المتن،
وحفظ مذاهب الناس، وإيرادها بلا كلفة، مفرط
الذكاء، متين الديانة، كبير الشأن، من عجائب
الوجود في المناظرة وسرعة الجواب، قل أن ترى مثله
العيون، وهو جد ابن تيمية شيخ الإسلام (3)،
وتوفي: ست مئة واثنين وخمسين (4)

الفرع الثاني: نبذة عن كتاب منتقى الأخبار (5)

يعد الكتاب مرجعاً لأحاديث أصول الأحكام التي
اعتمد العلماء عليها، انتقاها المجد من الكتب الستة

(1) ينظر: المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي، المؤلف:
يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، أبو
الحاسن، جمال الدين (المتوفى: 874هـ)، حققه ووضع
حواشيه: دكتور محمد أمين، تقديم: دكتور سعيد عبد
الفتاح عاشور، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، عدد
الأجزاء: 7، (263 / 7).

(2) ينظر: معرفة القراء الكبار معرفة القراء الكبار على
الطبقات والأعصار، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله
محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي المتوفى:
748هـ، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى
1417 هـ - 1997م، عدد الأجزاء: 1 (351).

(3) ينظر: سير أعلام النبلاء، المؤلف: شمس الدين أبو
عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي المتوفى:
748هـ، المحقق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ
شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة:

ومسند أحمد، وحذف أسانيدنا؛ لنلا يطيل، لكنه
عزا إلى تلك المسانيد إلا نادراً.

ورتبها على أبواب الفقه لتسهيل على مبتغيها،
وترجم لها أبواباً ببعض ما دلت عليه من الفوائد،
وذكر في ضمن ذلك شيئاً يسيراً من آثار الصحابة
رضي الله عنهم.

الفرع الثالث: هل للمجد انفرادات أصولية أو
فقهية؟ ولم؟ وما حدود ذلك؟

هل للمجد انفرادات أصولية أو فقهية؟

نعم، قد وجد له الباحث الانفراد في أصول الفقه
من خلال تراجم المنتقى، ولكنه قليل جداً يعد

الثالثة، 1405 هـ / 1985 م، عدد الأجزاء: 25 (23)
ومجلدان (فهارس) (23 / 292). ومعرفة القراء الكبار
للذهبي (352).

(4) المقصد الأرشدي في ذكر أصحاب الإمام أحمد: المؤلف:
إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد ابن مفلح، أبو
إسحاق، برهان الدين (المتوفى: 884هـ)، المحقق: د عبد
الرحمن بن سليمان العثيمين، الناشر: مكتبة الرشد -
الرياض - السعودية، الطبعة: الأولى، 1410 هـ -
1990م، عدد الأجزاء: 3 (2 / 164).

(5) ينظر: بستان الأخبار مختصر نيل الأوطار: المؤلف:
فيصل بن عبد العزيز بن فيصل ابن حمد المبارك الحرملبي
النجدي (المتوفى: 1376هـ)، الناشر: دار إشبيلية للنشر
والتوزيع، الرياض، الطبعة: الأولى، 1419 هـ - 1998
م، عدد الأجزاء: 2 (1 / 7-8).

بالأصابع على وجودها، بخلاف الانفرادات التي
وجدها الباحث في الأحكام الفقهية فهي أكثر على
قلتها.

وينبه الباحث أنه لم يجد لكتاب المجد - رحمه الله
تعالى والمسلمين - المسمى ب (المسودة في أصول
الفقه) تحقيقاً يعول عليه في نصوص المجد.

ولما رجع إلى المخطوط وجده بحاجة كبيرة إلى من
يتأمله، ويدقق النظر فيه جيداً؛ ليخرج لنا تحقيقاً
يطمئن إليه قلوب الباحثين عن أقوال المجد.

ولسائل أن يسأل ما الإشكال الذي يوجد في كتاب
(المسودة) حتى يحتاج هذه الدقة؟

لأن الكتاب ألفه المجد وتبعه في الإضافة الأب:
عبد الحليم، وتبعه في الإضافة الابن: ابن تيمية
الحفيد، فاختلفت أقوالهم وتداخلت في بعضها،
ونسبة القول إلى صاحبه أمانة على ذمة ناسبه، فلا
يمكنه النسبة إلا بعد التحري، فالحاجة ماسة إلى
تحقيق جيد للكتاب.

ولكن التحقيقات الموجودة حالياً يستأنس بها وإن
لم يعتمد عليها، ولكي يزيد من الاطمئنان له الرجوع
إلى تراجم المنتقى مع تأمله في طرائق الأحاديث التي
أوردها تحتها كما يمثل له الباحث قريباً - إن شاء الله
تعالى. -

ولم؟

لا يختلف سبب انفرادات المجد عن سبب انفرادات
العلماء غيره، فلم يكن المجد انفراد تشهياً إنما لمعان
انقدحت في ذهنه لم يجد بدا من الانصراف إليها.

على أن الجميع يبحثون عن الحق؛ ليسلكوا مسلك
الصواب، ويعدوا للسؤال الجواب يوم الحساب عند
رب الأرباب - سبحانه وتعالى. -

وما حدود ذلك؟

بحسب تعريف الانفراد الاصطلاحي المذكور قريباً
يلحظ الباحث أن مصطلح الانفرادات فضفاض
يشمل الانفراد في الأصول عن المذاهب الأربعة كما
يشمل الانفراد عن مذهب الإمام نفسه وهو المذهب
الحنبلي هنا كما يشمل الانفراد عن بعض المذاهب
الأربعة.

وعليه فأي باحث يبحث في الانفرادات من الجميل
أن يضبط حدود الانفرادات التي يبحث في محيطها.
فحدود الانفراد في هذه الدراسة: بعض ما انفرد به
المجد في أصول الفقه من خلال تراجم المنتقى عن
مذهبه الحنبلي فقط.

*المبحث الثاني: التطبيق باستخراج انفراد أصولي
وفقهية من خلال تراجم المنتقى، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: التطبيق باستخراج انفراد أصولي،
وتحت فرعان:

الفرع الأول: حول الترجمة وما تحتها من الأحاديث.
ذكر الترجمة:

هل نسخ الفرع والعتيرة اللذان كانا في الجاهلية أولاً؟
ذكر شواهد الأحاديث الواردة تحت الترجمة:
2152 - (كنا وقوفاً مع النبي - صلى الله عليه
وسلم - بعرفات فسمعته يقول يا أيها الناس على
كل أهل بيت في كل عام أضحية وعتيرة هل تدرون
ما العتيرة؟ هي التي تسمونها الرجبية) (4)
2153 - (يا رسول الله إن كنا نذبح في رجب ذبائح
فنأكل منها ونطعم من جاءنا فقال له لا بأس بذلك).
(5)

(باب ما جاء في الفرع والعتيرة، ونسخهما)، وهي
الترجمة الأخيرة في كتاب المناسك من كتاب المنتقى.
بيان معاني ألفاظها:
الفرع: كانوا يذبحونها في الجاهلية إذا بلغت إبل
الرجل مئة (1). العتيرة: النسيسة التي تعتر أي تذبح،
وكانوا يذبحونها في شهر رجب (2). والنسخ (3):
الخطاب الدال على ارتفاع الحكم الثابت بالخطاب
المتقدم على وجه لولاه لكان ثابتاً به مع تراخيه عنه.
شرحها إجمالاً:

عقد المجد هذا الباب لبيان حكم الفرع والعتيرة من
خلال الأحاديث التي يوردها تحت الترجمة، وإظهار

- (1) إكمال المعلم بفوائد مسلم، المؤلف: عياض بن
موسى بن عياض بن عمرو اليحصبي السبتي، أبو
الفضل (المتوفى: 544هـ)، المحقق: الدكتور يحيى إسماعيل،
الناشر: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر،
الطبعة: الأولى، 1419 هـ - 1998 م، عدد الأجزاء:
8 (6/429).
- (2) معالم السنن، وهو شرح سنن أبي داود، المؤلف: أبو
سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي
المعروف بالخطابي (المتوفى: 388هـ)، الناشر: المطبعة
العلمية - حلب، الطبعة: الأولى 1351 هـ - 1932 م
(4/284).
- (3) المستصفي للغزالي (86).
- (4) الجامع الكبير - سنن الترمذي، المؤلف: محمد بن
عيسى بن سؤرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو
عيسى (المتوفى: 279هـ)، المحقق: بشار عواد معروف،
الناشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت، سنة النشر:
1998 م، عدد الأجزاء: 6 (1518)، وسنن ابن ماجه
ت الأرنؤوط، المؤلف: ابن ماجه - وماجة اسم أبيه يزيد
- أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (المتوفى: 273هـ)
المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد - محمد كامل قره
بللي - عبد اللطيف حرز الله، الناشر: دار الرسالة العالمية،
الطبعة: الأولى، 1430 هـ - 2009 م عدد الأجزاء: 5
(3125).
- (5) المجتبى من السنن = السنن الصغرى للنسائي المؤلف:
أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي
(المتوفى: 303هـ) تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة الناشر:
مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب الطبعة: الثانية،
1406 - 1986 عدد الأجزاء: 9 (8) ومجلد للفهارس).
(7/171).

- الترجمة، وهو قوله: (باب ما جاء في الفرع والعتيرة)،
والأخير تناول نسخهما، وهذا يوافق الجزء الثاني من
الترجمة، وهو قوله: (ونسخهما).
الفرع الثاني: حول استخراج الانفرادة الأصولية من
الترجمة
استخراج فقه المجد مع دليله:
فقهه:
من خلال تصريح المجد - رحمه الله تعالى - بالحكم في
الترجمة مع ملاحظة الأحاديث ومناسباتها يظهر
فقهه، وهو: أن الفرع والعتيرة جائز؛ لأنه قدم
الأحاديث التي أباحت، وأخر ما نسخ.
- 2154- (يا رسول الله الفرائع والعتائر، فقال: من
شاء فرع، ومن شاء لم يفرع، ومن شاء عتر، ومن
شاء لم يعتر، في الغنم أضحية.)⁽¹⁾
- 2155- (يا رسول الله إنا كنا نعتر عتيرة في
الجاهلية في رجب فما تأمرنا قال: اذبحوا لله في أي
شهر كان، وبروا الله عز وجل وأطعموا، فقال: رجل
آخر: يا رسول الله: إنا كنا نفرع فرعا في الجاهلية
فما تأمرنا، قال فقال رسول الله - صلى الله عليه
وسلم - في كل سائمة من الغنم فرع تغذوه غنمك
حتى إذا استحبل ذبحته فتصدقت بلحمه على ابن
السبيل فإن ذلك هو خير.)⁽²⁾
- 2156- (لا فرع ولا عتيرة.)⁽³⁾
ذكر المناسبات بين الأحاديث والترجمة:
ظاهرة، فالأحاديث الثلاثة الأولى بمجموعها تناولت
إباحة الفرع والعتيرة، وهذا يوافق الجزء الأول من

- المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق
النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد
فؤاد عبد الباقي)، الطبعة: الأولى، 1422هـ، عدد
الأجزاء: 9 (5473). والمسند الصحيح المختصر بنقل
العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري
(المتوفى: 261هـ) المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي الناشر:
دار إحياء التراث العربي - بيروت عدد الأجزاء: 5
(1976).
- (1) المصدر السابق (7/ 168 و 169).
(2) سنن أبي داود المؤلف: أبو داود سليمان بن الأشعث
بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي
السجستاني (المتوفى: 275هـ) المحقق: شعيب الأرنؤوط -
محمّد كامل قره بللي الناشر: دار الرسالة العالمية الطبعة:
الأولى، 1430 هـ - 2009 م عدد الأجزاء: 7
(2830).
(3) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله
صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري،
المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي،

وعند جمع طرفي الاستدلال نستنتج قاعدة أصولية،
وهي من القواعد المشهورة عند علماء أصول الفقه،
وهي: الأمر بعد الحظر.
وقد اختلف علماء الأصول في هذه المسألة على
أقوال:
ومنها (2): رجوع حكم الأمر إلى الحكم الذي كان
قبل النهي.
وعلى هذا سار المجد في هذه المسألة حيث إنه نظر
إلى النهي في (لا فرع ولا عتيرة) والنفي أشد من
النهي، والنهي يقتضي التحريم، فأخذ من ذلك
التحريم، ثم لما نظر إلى الأمر الذي في حديث (اذبحوا)
حمل حكم ذلك الأمر على ما كان عليه حكم المسألة
قبل النهي، وهو الكراهة.
وإنما حكم بالكراهة لأن الحديث الذي فيه (إننا كنا
نعتر عتيرة في الجاهلية في رجب فما تأمرنا) يرد الفرع
والعتيرة إلى الجاهلية.
حيث إن الجاهلية كان الفرع والعتيرة فيها تذبح لغير
الله، ولم يقل بالتحريم؛ لأنها الآن تعمل لله تعالى.
مقارنة رأيه الأصولي بالمذهب الحنبلي:

ويؤيد ما سبق قوله (1): "ولا تسن الفرعة، وهي: نحر
أول ولد الناقة، ولا العتيرة: وهي ذبيحة كانت
للجاهلية في رجب."
وحتى يتفق المحرر مع المفهوم من الترجمة يقال: إن
الكراهة من أنواع الجواز.
وخلاصة الأمر: أن المجد -رحمه الله والمسلمين-
يرى بكراهة الفرع والعتيرة.
ودليله:
من المعلوم أن كتب المجد معدودة، والمحرر منها سرد
فيه فقه مذهبه الحنبلي، والمسودة سرد فيها مسائل
وقواعد أصول الفقه، ويظهر للباحث أنه خص
المنتقى لمعرفة أدلة المسائل التي أوردتها في الكتابين.
وإذا نظرنا إلى أحاديث الباب للاستدلال على
حكم الفرع والعتيرة عند المجد نجد طرفين
للاستدلال:
الطرف الأول: الحظر عن الفرع والعتيرة كما في
حديث (لا فرع ولا عتيرة).
الطرف الثاني: الأمر بذلك كما في حديث (اذبحوا
لله في أي شهر كان، وبروا الله عز وجل وأطعموا).

(1) المحرر في الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل،
المؤلف: عبد السلام بن عبد الله بن الخضر بن محمد، ابن
تيمية الحراني، أبو البركات، مجد الدين (المتوفى: 652هـ)،

الناشر: مكتبة المعارف - الرياض، الطبعة: الطبعة الثانية
1404هـ - 1984م، عدد الأجزاء: 2 (1/ 251).
(2) المسودة للمجد وابنه وحفيده (1/ 17).

وقد يقال: إذ هم سكتوا أثناء نقلهم لمذهبهم فهم
مقرون على مذهبهم، ومسلمون بصوابه؛ إذ
السكوت علامة الرضا.
فيقال: لا يلزم ذلك؛ إذ صنيعه في المنتقى حين جمعه
مع تصريحه في المحرر ينتج خلاف ذلك.
وهذا أيضا من حسنات المنتقى على المسودة إذ
أضاف إليها ترجيحاً لمسألة أصولية للمجد لم تكن
نفهمها إلا من صنيعه في المنتقى لا المسودة.
مناقشة الأصل:
مسألة: الأمر بعد الحظر فيها ثلاثة أقوال (3):
أولها: الوجوب.
وثانيها: الإباحة.
وثالثها: رجوع حكمه إلى ما كان عليه حكم المسألة
قبل النهي.
والترجيح بين هذه الأقوال الثلاثة بحاجة إلى عالم له
استقراء في المسائل الفقهية التي تندرج هذه المسألة
الأصولية؛ لنعلم على أي قول تنضبط المسائل كلها
فنقول بذلك.

ورد في المسودة (1) ما يلي:
"مسألة: صيغة الأمر بعد الحظر: لا تفيد إلا مجرد
الإباحة عند أصحابنا" (2).
وكل من شارك في تأليف المسودة مذهبه حنبلي،
وبناء على هذه القرينة لا يخفى على شريف علم
القارئ أن لقب (أصحابنا) هنا يعني: الحنابلة.
خلاصة المقارنة:
مما سبق يتبين للقارئ الكريم أن الأصل الذي انفرد
المجد فيه عن مذهبه هو:
(الأمر بعد الحظر)
فيقول المجد: يعود حكمه إلى ما كان حكم المسألة
عليه قبل النهي.
ويقول مذهبه: يفيد الإباحة.
علما أن الباحث سعى سعياً حثيثاً لمعرفة رأي المجد
الأصولي من المسودة فلم يستطع لا تصريحاً؛ إذ
مؤلفوها الثلاثة لم ينصوا على ما رجحوه، ولا إيماء؛
إذ أقوال المؤلفين الثلاثة متداخلة بلا تمييز.

(1) نبه الباحث أن المسودة بحاجة إلى فرز الأقوال ولما لم
يحصل ذلك في التحقيقات لم يعلم الباحث إلى من ينسب
القول هل إلى المجد أو ابنه أو حفيده؟!
(2) المسودة في أصول الفقه، المؤلف: آل تيمية [بدأ
بتصنيفها الجدد: مجد الدين عبد السلام بن تيمية (ت:

652هـ)، وأضاف إليها الأب، : عبد الحليم بن تيمية
(ت: 682هـ)، ثم أكملها الابن الحفيد: أحمد بن تيمية
(728هـ) [المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر:
دار الكتاب العربي، عدد الأجزاء: 1 (1/16).
(3) المسودة للمجد وابنه وحفيده (1/17).

الفرع الأول: ما ورد في (باب تظلل المحرم من الحر أو غيره، والنهي عن تغطية الرأس) - شواهد أحاديث الباب:

وقد عثر الباحث على الإمام الكبير، والعالم القدير، والمستقرئ الخبير، ابن كثير - رحمه الله والمسلمين - أخذ على كاهله عناء ذلك حيث قال (1):

1886 - (حججنا مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حجة الوداع فرأيت أسامة وبلالا وأحدهما أخذ بخطام ناقة النبي - صلى الله عليه وسلم - والآخر رافع ثوبه يستره من الحر حتى رمى جمرة العقبة). (2)

1887 - (أن رجلا أوقصته راحلته وهو محرم فمات، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : اغسلوه بماء وسدر وكفونوه في ثوبه ولا تحمروا وجهه ولا رأسه، فإنه يبعث يوم القيامة ملبيا). (3)

المسألة التي يحتل أن تكون انفرادية: هي: حكم دخول المحرم في الظل من الحر أو المطر أو غيرهما.

استخراج فقه المجد من الترجمة وما تحتها من الأحاديث:

بناء على ما سبق يظهر للباحث أن ما ذهب إليه المجد في المسألة أصح مما ذهب إليه مذهبه الحنبلي، وهو: أن الأمر بعد الحظر يعود حكمه إلى ما كان عليه حكم المسألة قبل النهي عنها.

بل هذا القول هو الذي يظهر رجحانه لدى الباحث من بين الأقوال الثلاثة.

المطلب الثاني: التطبيق باستخراج انفراد فقهي، وتحت فرعان:

(1) تفسير القرآن العظيم، المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ)، المحقق: سامي بن محمد سلامة، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية 1420هـ - 1999م، عدد الأجزاء: 8 (2/12).

(2) المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم: المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ) المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، عدد الأجزاء: 5 (1298).

(3) المصدر السابق.

بعد إجراء المقارنة بين فقه المجد وما ورد في الكتاب
المعتمد لمعرفة المذهب وهو: كشاف القناع يلاحظ
أن المجد قد خالف مذهبه.
حيث إن المذهب يرى تحريم تظلل المحرم من الحر
وغيره، في حين أن المجد يرى تجويز ذلك.
وبناء عليه نستنبط أن المجد - رحمه الله تعالى
والمسلمين - قد انفرد برأيه عن مذهبه الحنبلي،
وتصبح مسألة تظلل المحرم من الحر أو غيره في قائمة
انفراداته.
- لماذا انفرد المجد عن مذهبه؟
قد بين الباحث قريبا أن الأئمة الأعلام لا تحصل لهم
انفرادات عن مذاهبهم تشهيا إنما ميناها على
الأصول العلمية.
وبناء عليه فما الأصل الذي بنى عليه انفراده عن
مذهبه في هذه المسألة؟
حين يتتبع الباحث استدلال المذهب الحنبلي في
هذه المسألة يجده فيما يلي:
تطرق المجد - رحمه الله تعالى - في الترجمة، لمسألة
تظلل المحرم من الحر أو غيره، ولم يذكر حكمها
صريحا، ولكن بملاحظة مناسبات الأحاديث التي
أوردها تحت الترجمة يظهر فقهه، وهو جواز تظلل
المحرم من الحر وغيره.
ومما يؤكد عليه قوله في المحرر⁽¹⁾: "وإذا استظل بخيمة
أو سقف أو حمل على رأسه شيئا جاز."
- مقارنة فقهه بالمذهب الحنبلي:
ورد في كتاب كشاف القناع الذي يعد عمدة
المؤرخين في معرفة المذهب ورد فيه⁽²⁾ "وإن استظل
في محمل - ضبطه الجوهري: كالمجلس، وعكس ابن
مالك - ونحوه من هودج وعمارية ومحارة حرم
وفدى؛ لأن ابن عمر "رأى على رجل محرم عودا
يستره من الشمس فنهاه عن ذلك رواه الأثرم
واحتج به أحمد؛ ولأنه قصد بستره بما يقصد به
الترفه لتغطيته أو يقال؛ لأنه ستر رأسه بما يستدام
ويلزمه." -
الحاصل:

(1) المحرر في الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل،
المؤلف: عبد السلام بن عبد الله بن الخضر بن محمد، ابن
تيمية الحراني، أبو البركات، مجد الدين (المتوفى: 652هـ)،
الناشر: مكتبة المعارف - الرياض، الطبعة: الطبعة الثانية
1404هـ - 1984م، عدد الأجزاء: 2 (1/ 238).

(2) كشاف القناع عن متن الإقناع، المؤلف: منصور بن
يونس بن صلاح الدين ابن حسن بن إدريس البهوتي
الحنبلي (المتوفى: 1051هـ) الناشر: دار الكتب العلمية،
عدد الأجزاء: 6 (2/ 424).

وفهم منه إقراره -صلى الله عليه وسلم- على ذلك،
فدل على جوازه.

ويلحظ ضعفا في دليل مذهبه واستدلاله حيث إن

حديث جابر ضعيف (1) مع أنه ليس فيه نهي وكذا
فعل عمر وقول ابن عمر ليس فيه نهي ولو كان
فحديث أم الحصين مقدم عليه.

فيتضح من هذا كله الأصل الذي بني عليه انفراده
وهو:

(تقديم الحديث الصحيح الصريح على الحديث
الضعيف غير الصريح حال تعارضهما).

- مناقشة الأصل:

الأصل الذي بني عليه المجد انفراده هذه أصل مقرر
في علم أصول الفقه.

- هل الراجح ما انفرد به المجد أو ما عليه مذهبه:

يظهر للباحث أن انفراده المجد تترجح على مذهبه؛
لبنائها على الأصل الصحيح. والله تعالى أعلى وأعلم

وأحكم

الفرع الثاني: ما ورد في (باب ما جاء في صيد وِج)

- شاهد حديث الباب:

وبعد إمعان الباحث نظره في دليل الطرفين:
يلحظ قوة في دليل المجد ثبوتا ودلالة، وهو حديث
أم الحصين، وهو في صحيح مسلم الذي هو في
الصحة بعد صحيح البخاري مباشرة، وقد صرح
بأن أحد الصحابة -رضوان الله تعالى عليهم- رافع
الثوب يستر النبي -صلى الله عليه وسلم- من الحر،

النووي (المتوفى: 676هـ)، الناشر: دار الفكر. (7/ 268).
(1) المجموع شرح المهذب ((مع تكملة السبكي
والطبعي))، المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف

مرفوعا: إن صيد وج وعضاهه حرم محرم لله، رواه أحمد وأبو داود، وذلك قبل نزوله الطائف وحصاره ثقيفا- فقد ضعفه أحمد، وقال أبو حاتم: محمد ليس بقوي في حديثه نظر، وقال البخاري: لا يتابع عليه، وقال ابن حبان والأزدي: لم يصح حديثه، وحمل القاضي ذلك على الاستحباب للخروج من الخلاف." -
الحاصل: -
بعد إجراء المقارنة بين فقه المجد وما ورد في الكتاب المعتمد لمعرفة المذهب وهو: كشاف القناع يلاحظ أن المجد قد خالف مذهبه.
حيث إن المذهب يرى الإباحة في حين أن المجد يحرمه. وبناء عليه نستنبط أن المجد - رحمه الله تعالى والمسلمين - قد انفرد برأيه عن مذهبه الحنبلي، وتصبح مسألة حكم صيد وج في قائمة انفراداته.
- لماذا انفرد المجد عن مذهبه؟
حين يتتبع الباحث استدلال المذهب الحنبلي في هذه المسألة يجده فيما يلي:

1940 - (إن صيد وج وعضاهه حرم محرم لله عز وجل) (1)
- المسألة التي يحتمل أن تكون انفرادة:
حكم صيد وج، هل اصطياده حرام أو جائز؟
والوَجُّ (2): اسم واد بالطائف.
- استخراج فقه المجد من الترجمة وما تحتها من الأحاديث:
لم يصرح المجد بالحكم في الترجمة لكن بملاحظة مناسبة الحديث بها يظهر فقهه، وهو أن صيد وج حرام.
وتعد مسألة صيد وج من زيادات التراجم على المخر حيث إن الباحث لم يجد المسألة فيه.
- مقارنة فقهه بالمذهب الحنبلي:
ورد في كتاب كشاف القناع الذي يعد عمدة المتأخرين في معرفة المذهب ورد فيه (3): "ولا يحرم على المحل صيد وج وشجره وحشيشه (وهو واد بالطائف) كغيره من الحِلِّ، أما حديث محمد بن عبد الله بن سنان عن أبيه عن عروة بن الزبير عن أبيه

(1) سنن أبي داود، المؤلف: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني (المتوفى: 275هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط - محمد كامل قره بللي، الناشر: دار الرسالة العالمية، الطبعة: الأولى، 1430 هـ - 2009 م، عدد الأجزاء: 7 (2032).

(2) القاموس المحيط: المؤلف: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (المتوفى: 817هـ) تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، الطبعة: الثامنة، 1426 هـ - 2005 م، عدد الأجزاء: 1 (208).

(3) كشاف القناع للبهوتي (2/ 475).

يظهر للباحث أن المذهب يترجح على انفرادة المجد؛
لقوة دليل المذهب، علما أن الأصل الذي بنى عليه
المجد انفرادته صحيح لكن الحديث لا يصح فلذا
ترجح المذهب على الانفرادة.
(الأصل في الأشياء الإباحة).
ولم يقف الباحث على دليل للمجد إلا الحديث
الذي أورده تحت الترجمة، فيكون هذا الحديث
حجته في حكم هذه المسألة.
وبعد أن توصل الباحث إلى معرفة دليل المذهب
الحنبلي والمجد - يخطر له أن يستخرج من ذلك
الدليل الأصل الذي افترق الطرفان بسببه حتى
انفرد المجد عن مذهبه.
وبعد إمعان الباحث نظره في دليل الطرفين:
يلحظ ضعفا في دليل المجد ثبوتا، وهو حديث
الباب، وهو ضعيف (1).
ويلحظ قوة في دليل مذهبه واستدلاله حيث إنهم
استدلوا بالأصل.
فيتضح من هذا كله الأصل الذي بنى عليه انفراده
وهو:
(إذا صح الحديث فهو مذهبي) فلعل الحديث صح
عنده.
- مناقشة الأصل:
الأصل الذي بنى عليه المجد انفرادته هذه أصل مقرر
في علم أصول الفقه لكن الإشكال أن الحديث
ضعفه أئمة الحديث كأحمد والبخاري وأبي حاتم؛ لأن
في سنده راويا ليس بالقوي.
- هل الراجح ما انفرد به المجد أو ما عليه مذهبه:

الخاتمة: وفيها أهم النتائج التي توصل إليها الباحث
من خلال البحث والتوصيات
الخاتمة:
الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والحمد لله
على التمام والدوام والختام، اللهم لك الحمد حمدا
حمدا، ولك الشكر شكرا شكرا. ربنا آتانا في الدنيا
حسنة، وفي الآخرة حسنة.
النتائج التي توصل إليها الباحث من خلال البحث:
1- من عمل على كتاب المنتقى في دراساته يتكون
عنده الفهم بإشارات العلماء، على حد قولهم:
"الليب بالإشارة يفهم" وهذا يعني أن له وهو عقله،
أي: ذكاء عقله يزداد أيضا، فتكون عنده حواس
يقظة تلتقط له دقائق المعاني، في حين ما قبل تلك
الدراسات والإمعانات والتأملات كان يمر بها مرور
الكرام.
2- كلما يشتغل المرء على كتاب المنتقى كلما يوقن
ويزداد يقينا أن المجد -رحمه الله والمسلمين- دقيق

(1) كشف القناع للبهوتي (2/ 475).

- (المتوفى: 774هـ)، المحقق: سامي بن محمد سلامة،
الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية
1420هـ - 1999م، عدد الأجزاء: 8
ثانيا: الحديث وعلومه:
- إِكْمَالُ الْمُعَلِّمِ بِفَوَائِدِ مُسْلِمٍ، المؤلف: عياض بن
موسى بن عياض بن عمرو بن يحيى السبتي، أبو
الفضل (المتوفى: 544هـ)، المحقق: الدكتور يحيى
إسماعيل، الناشر: دار الوفاء للطباعة والنشر
والتوزيع، مصر، الطبعة: الأولى، 1419هـ -
1998م، عدد الأجزاء: 8
بستان الأحبار مختصر نيل الأوطار: المؤلف: فيصل
بن عبد العزيز بن فيصل ابن حمد المبارك الحريملي
النجدي (المتوفى: 1376هـ)، الناشر: دار إشبيليا
للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الأولى، 1419هـ
- 1998م، عدد الأجزاء: 2.
- الجامع الكبير - سنن الترمذي، المؤلف: محمد بن
عيسى بن سؤرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي،
أبو عيسى (المتوفى: 279هـ)، المحقق: بشار عواد
معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت،
سنة النشر: 1998م، عدد الأجزاء: 6
الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله
صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح
البخاري، المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبد الله
البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر
جدا في صنيعه، وتصرفاته، وإيجاءاته، وإشارات،
وتصريحاته، وإبرادته.
3- ظهر أن للمجد انفرادا في مسائل تراجمه.
4- العلاقة بين الانفرادات والاختيارات علاقة
عموم وخصوص وجهي.
5- المنتقى من أسباب تأليفه: الاستدلال على
الأحكام الفقهية سواء ما ذكرت في التراجم أو في
المحرر أو ما بث في غيرهما، وبناء عليه لو أراد شرح
كتب المجد أو المعتنون بها معرفة دليل المجد على
الأحكام فله الرجوع إلى أحاديث المنتقى فإن المجد
- كما يظهر للباحث - إنما ألف المنتقى خصيصا
للاستدلال كما ألف المحرر خصيصا لسرد المسائل
الفقهية بدون سرد أدلتها.
التوصيات:
1- ينبغي لشارح المنتقى أن يعرج على انفرادات
المجد أثناء الشرح.
2- لو قام باحث بتأليف كتاب حول انفرادات
المجد كلها من خلال تراجمه.
3- ينبغي لطلبة العلم جعل كتاب المنتقى أصلا لهم
في أحاديث الأحكام؛ فيراجعونه مرارا.
ثبت المصادر والمراجع
أولا: القرآن وعلومه:
تفسير القرآن العظيم، المؤلف: أبو الفداء إسماعيل
بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي

- الناصر، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة: الأولى، 1422هـ، عدد الأجزاء: 9
- سنن أبي داود المؤلف: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني (المتوفى: 275هـ) المحقق: شعيب الأرنؤوط - محمد كامل قره بللي الناشر: دار الرسالة العالمية الطبعة: الأولى، 1430 هـ - 2009 م عدد الأجزاء: 7
- سنن ابن ماجه ت الأرنؤوط، المؤلف: ابن ماجه - وماجة اسم أبيه يزيد - أبو عبد الله محمد بن يزيد القروي (المتوفى: 273هـ) المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد - محمد كامل قره بللي - عبد اللطيف حرز الله، الناشر: دار الرسالة العالمية، الطبعة: الأولى، 1430 هـ - 2009 م عدد الأجزاء: 5
- المجتبي من السنن = السنن الصغرى للنسائي المؤلف: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: 303هـ) تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب الطبعة: الثانية، 1406 - 1986 عدد الأجزاء: 9 (8 ومجلد للفهارس).
- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ) المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت عدد الأجزاء: 5
- معالم السنن، وهو شرح سنن أبي داود، المؤلف: أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (المتوفى: 388هـ)، الناشر: المطبعة العلمية - حلب، الطبعة: الأولى 1351 هـ - 1932 م
- ثالثا: كتب اللغة والمعاجم:
- القاموس المحيط: المؤلف: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (المتوفى: 817هـ) تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، الطبعة: الثامنة، 1426 هـ - 2005م، عدد الأجزاء: 1
- لسان العرب المؤلف: محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الإفريقي (المتوفى: 711هـ)، الناشر: دار صادر - بيروت، الطبعة: الثالثة - 1414 هـ، عدد الأجزاء: 15.
- موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، المؤلف: محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي (المتوفى: بعد

- المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد: المؤلف: إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد ابن مفلح، أبو إسحاق، برهان الدين (المتوفى: 884هـ)، المحقق: د عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، الناشر: مكتبة الرشد - الرياض - السعودية، الطبعة: الأولى، 1410 هـ - 1990 م، عدد الأجزاء: 3.
- المعهد الصافي والمستوفى بعد الوافي، المؤلف: يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، أبو المحسن، جمال الدين (المتوفى: 874هـ)، حققه ووضع حواشيه: دكتور محمد أمين، تقديم: دكتور سعيد عبد الفتاح عاشور، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، عدد الأجزاء: 7.
- خامسا: كتب أصول الفقه: المؤلف: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: 505هـ)، تحقيق: محمد عبد السلام عبد الشافي، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، 1413 هـ - 1993 م، عدد الأجزاء: 1.
- المسودة في أصول الفقه، المؤلف: آل تيمية [بدأ بتصنيفها الجدّ: مجد الدين عبد السلام بن تيمية (ت: 652هـ)، وأضاف إليها الأب، عبد الحلیم بن تيمية (ت: 682هـ)، ثم أكملها الابن الحفيد: أحمد بن تيمية (728هـ)] المحقق: محمد محيي الدين عبد
- 1158هـ)، تقديم وإشراف ومراجعة: د. رفيق العجم، تحقيق: د. علي دحروج، نقل النص الفارسي إلى العربية: د. عبد الله الخالدي، الترجمة الأجنبية: د. جورج زيناني، الناشر: مكتبة لبنان ناشرون - بيروت، الطبعة: الأولى - 1996 م، عدد الأجزاء: 2.
- معجم مقاييس اللغة، المؤلف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: 395هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: 1399 هـ - 1979 م، عدد الأجزاء: 6.
- رابعا: كتب التراجم: سير أعلام النبلاء، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي المتوفى: 748هـ، المحقق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، 1405 هـ / 1985 م، عدد الأجزاء: 25 (23 مجلدان فهارس).
- معرفة القراء الكبار معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي المتوفى: 748هـ، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى 1417 هـ - 1997 م، عدد الأجزاء: 1.

- محمد، ابن تيمية الحراي، أبو البركات، مجد الدين
(المتوفى: 652هـ)، الناشر: مكتبة المعارف -
الرياض، الطبعة: الطبعة الثانية 1404هـ -
1984م، عدد الأجزاء: 2
- المدخل المفصل لمذهب الإمام أحمد وتخرجات
الأصحاب، المؤلف: بكر بن عبد الله أبو زيد بن
محمد بن عبد الله بن بكر بن عثمان بن يحيى بن
غيهب بن محمد (المتوفى: 1429هـ)، الناشر: دار
العاصمة - مطبوعات مجمع الفقه الإسلامي بجدّة،
الطبعة: الأولى، 1417 هـ، عدد الأجزاء: 2/ 2
(908).
سابعاً: كتب عامة:
- موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم،
المؤلف: محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن
محمد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي (المتوفى: بعد
1158هـ)، تقديم وإشراف ومراجعة: د. رفيق
العجم، تحقيق: د. علي دحروج، نقل النص الفارسي
إلى العربية: د. عبد الله الخالدي، الترجمة الأجنبية:
د. جورج زيناني، الناشر: مكتبة لبنان ناشرون -
بيروت، الطبعة: الأولى - 1996م، عدد الأجزاء:
2.
- (نظم ما انفرد به شيخ الإسلام ابن تيمية عن الأئمة
الأربعة) والمؤلف: سليمان بن سحمان بن مصلح بن
حمدان بن مصلح بن حمدان بن مسفر بن محمد بن
- الحמיד، الناشر: دار الكتاب العربي، عدد الأجزاء:
1
- الورقات، المؤلف: عبد الملك بن عبد الله بن يوسف
بن محمد الجويني، أبو المعالي، ركن الدين، الملقب
بإمام الحرمين (المتوفى: 478هـ)، المحقق: د. عبد
اللطيف محمد العبد، عدد الأجزاء: 1
سادساً: كتب الفقه:
كتب الشافعية:
المجموع شرح المهذب ((مع تكملة السبكي
والمطيعي))، المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن
شرف النووي (المتوفى: 676هـ)، الناشر: دار
الفكر.
- مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج: المؤلف:
شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني
الشافعي (المتوفى: 977هـ)، الناشر: دار الكتب
العلمية، الطبعة: الأولى، 1415هـ - 1994م،
عدد الأجزاء: 6.
- كتب الحنابلة:
كشاف القناع عن متن الإقناع، المؤلف: منصور بن
يونس بن صلاح الدين ابن حسن بن إدريس
البهوتي الحنبلي (المتوفى: 1051هـ) الناشر: دار
الكتب العلمية، عدد الأجزاء: 6
- المحرر في الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل،
المؤلف: عبد السلام بن عبد الله بن الخضر بن

مالك بن عامر الخثعمي، التبالي، العسيري، النجدي
(المتوفى: 1349هـ).

ثامنا: الرسائل الجامعية:

انفرادات الإمام البخاري الفقهية عن الأئمة الأربعة
في العبادات - من خلال الجامع الصحيح، من
إعداد: أسامة عبد الله إبراهيم الطيبي، بإشراف د.
مأمون وجيه الرفاعي، قدمت هذه الرسالة
استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في الفقه
والتشريع بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح
الوطنية في نابلس، فلسطين عام 2015م.



Journal of Islamic University of Minnesota USA of Scientific Researches and Academic Studies: Peer Reviewed Journal
A Publication by "Deanship of Scientific Research and Graduate Studies" Islamic University of Minnesota/ USA

ISSN: 2691-2619 (Print)
ISSN: 2691-2627 (Online)

دعوى الزيادة في القرآن الكريم بين المعارضين والمؤيدين.

The claim of the addition in the Holy Quran , between opponents and supporters.

د. فراس علي السيد الشيباب

Dr. Fras Ali Alsayyed Alsheyyab



Original Research Article

***Corresponding author**
Dr. Fras Ali Alsayyed Alsheyyab

Article History

Received: 06.01.2024

Accepted: 16.01.2024

Published: 23.01.2024



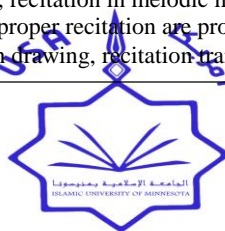
الملخص :

دعوى الزيادة في القرآن الكريم بين المعارضين والمؤيدين .

إطلاق لفظ الزيادة في القرآن يبيء على أربعة معان محتملة هي: أولاً: الزيادة في اللغة نحواً أو بلاغة، وثانيها: الزيادة في ألفاظ القرآن حروفاً وكلمات وآيات، وثالثها: الزيادة في الأداء الصوتي، ورابعها: الزيادة بما يقابل النقص في مفهوم نسخ التلاوة، وخلصت الدراسة الى أولاً: أن عبارة: "لا زيادة في القرآن" هو رد على بعض النحاة والبلاغيين، وإن إطلاق لفظ النحاة على حروف المعاني إعرابياً إنما يراد منه أنه زيادة على حصول أصل المعنى. ثانياً: اختلف السنة والشيعة في مفهوم نسخ التلاوة واثباته، حيث يرى الشيعة في اثبات نسخ التلاوة انقاصاً للقرآن وتأولوا نص القرآن في اثبات النسخ. ثالثاً: المرفوض من الزيادة هو زيادة سور أو آيات أو كلمات أو حروف من غير ما تم جمعه ونسخه أيام سيدنا عثمان وأجمع عليه الصحابة، وخالف شرط التواتر. رابعاً: الزيادة بحروف مثبتة تواتراً في بعض نسخ الصحف العثمانية هي قرآن، لأنها جميعاً متواترة، وقد أثبتت في بعض النسخ العثمانية ولم تثبت في أخرى وهو ما يسمى عند أهل القراءات بالحذف والإثبات. خامساً: التزم وتأدية التلاوة بالمقامات الصوتية فيما لا يخالف قواعد التلاوة فعلى خلاف بين العلماء والراجح جوازه إذا لم يخالف قواعد الترتيل والتجويد. وأما ما خالف قواعد التجويد فمحرم.

كلمات مفتاحية: الزيادة، الرسم العثماني، نسخ التلاوة، القراءات.

The claim of the addition in the Holy Quran , between opponents and supporters.
The phrase has four types of meanings: linguistic or rhetorical additions, additions in terms of words, letters, and verses in the Quran, additions in terms of vocal performance, and additions that compensate for deficiencies in the understanding of recitation variations. The study concludes the following:
The phrase is a response to grammarians and rhetoricians. When the term "addition" is applied to the semantic elements of words, it signifies an additional layer of meaning beyond the original intent. Sunni and Shia scholars differ in their understanding and validation of recitation variations. Shia scholars perceive the validation of recitation variations as diminishing the Quran, while Sunni scholars view it as an application of explicit evidence from the Quran and authentic hadiths.
The rejected form of addition includes adding chapters, verses, words, or letters without adhering to the established compilation during the time of Caliph Uthman.
The confirmed additions refer to fixed letters that are unanimously transmitted in some Uthmani manuscripts. These letters are considered part of the Quran because of their continuous transmission (tawatur).
Regarding vocal performance, recitation in melodic modes are debated among scholars. However, practices that deviate from the rules of proper recitation are prohibited.
Keywords: Addition, Ottoman drawing, recitation transcription, Quranic readings.



المقدمة

• الدفاع عن القرآن العظيم.

أدبيات الدراسة:

قد أثرت بعض اشكالات حول دعوى الزيادة في

وجدت في معنى الزيادة دراسات منها:

القران ومنها عبارة بعض العلماء: " لا زيادة في

- ناصف. هل في القرآن من أحرف الزيادة؟

القران الكريم" ما مقصودها؟ هل هي مطلقة؟

- العوضي. مبحث الزائد في القرآن وموقف

فكان لا بد من دراسة علمية تحرر موضع النزاع

الرافعي منه.

وتوضح معنى الزيادة بإطلاقها والمعاني المحتملة لها

- حسن، د سامي عطا. حروف الزيادة في القرآن

وكونها مقبولة أم مردودة؟

بين المجيزين والمانعين: لا أنموذجا.

أهمية البحث:

لا بد من تحرير معنى الزيادة بما يظهرها مع المعاني

- د. هيفاء عثمان عباس فدا. زيادة الحروف بين

الأخرى للزيادة فيما يناسب مفهوم حفظ الله

التأييد والمنع وأسرارها البلاغية في القرآن

لكتابه القرآن وعصمته من التحريف.

الكريم، رسالة دكتوراه.

أسئلة البحث:

- الباحثة، سيف، سهير إبراهيم أحمد، الزيادة في

تحاول هذه الدراسة الإجابة عن الأسئلة التالية:

القرآن الكريم، ماجستير، من الجامعة الاردنية.

1. ما هو المقصود من عبارة: " لا زيادة في

ولم أجد من ناقش في بحثه تحرير دعوى الزيادة

القرآن؟"

بإطلاقها، فكلها دراسات ركزت على نوع من

2. هل توجد زيادة مقبولة في القرآن؟ وما هو

واحد من الزيادة وهو الزيادة في حروف المعاني وهو

المفهوم اللائق بحق حفظ القرآن الكريم؟

أحد المحطات التي سأستفيد منها، وهي بأهدافها

3. هل يتعارض مفهوم الزيادة مع حفظ الله لكتابه

غير وافية بمقصود البحث عندي.

العزير؟

ما يضيفه البحث:

أهداف البحث:

1. تحرير مفهوم عبارة: " لا زيادة في القرآن".

وتتلخص أهداف البحث في الأمور التالية:

2. بيان أنواع الزيادة المتعلقة بعلوم القرآن

• بيان المعنى لأنواع الزيادة المحتملة.

وحكمها.

• ما هو المقبول والمرفوض من مفهوم الزيادة

3. مناقشة بين المعارضين والمؤيدين بشكل

وأنواعها؟

موضوعي منصف.

- شيء آخر¹. والزيادة: التَّمَوُّ، وَالزِّيَادَةُ: خِلَافُ النُّقْصَانِ². وقد تكون الزيادة محبوبة محمودة للنفس، وقد تكون مكروهة مذمومة.
- أما الزيادة المحمودة فنحو قوله: "لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ"³، إشارة إلى إنعام وأحوال لا يمكن تصوورها في الدنيا، وقد جاء في الحديث أن هذه الزيادة هي النظر إلى وجه الله. ومنها نحو قوله: "وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ"⁴، أي: أعطاه من العلم والجسم قدرا يزيد على ما أعطى أهل زمانه.
- وأما الزيادة المذمومة فكالزيادة على الكفاية، مثل زيادة الأصابع، والزوائد في قوائم الدابة. ومن هذه الزيادة قوله تعالى: "ما زادهم إلا نُفُورًا"⁵، وقوله: زِدْنَاهُمْ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ"⁶، فإن هذه الزيادة هو
4. إضافة جهد علمي في تحرير موطن الخلاف دفاعا عن القرآن. حدود البحث:
- يتحدد هذا البحث في القرآن العظيم، ضمن منهج أهل السنة.
- منهج البحث:
- استخدمت المنهج الوصفي ثم الاستقرائي والتحليلي النقدي معا، وقد جاء البحث في مقدمة وخمس مباحث وخاتمة حسب الخطة التالية.
- خطة البحث
1. الزيادة في القرآن وأنواعها
 - 1.1. الزيادة في حروف المعاني.
 - 1.2. الزيادة بألفاظ القرآن: كلمات وآيات.
- (بمعنى التحريف).
- 1.1. نسخ التلاوة.
 - 1.4. الزيادة الصوتية.
 - 1.5. الحذف والاثبات.
 2. الخلاصة والنتائج: الزيادة المقبولة والمرفوضة.
- الزيادة وأنواعها:
1. مفهوم الزيادة
- الزِّيَادَةُ لغة: أن ينضمَّ إلى ما عليه الشيء في نفسه
- 1 الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، تحقيق: الداودي، (دمشق: دار القلم، 1412هـ)، ط1، ج1، ص 385.
- 2 محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، (بيروت: دار صادر، 1414هـ)، ط3، ج3، ص 198. اسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عطار، (بيروت: دار العلم للملايين- 1987م) ط4، ج2، ص 481.
- 3 القرآن الكريم: سورة يونس: 26.
- 4 القرآن الكريم، سورة البقرة: 247.
- 5 القرآن الكريم، سورة فاطر: 42.
- 6 القرآن الكريم، سورة النحل: 88.

وأن أكثر الزيادة تكون بها.³

كما يطلق علماء اللغة والنحو ألفاظا على بعض الحروف عموما، مما يوهم السامع أنها غير مهمة في تكوين الكلمة أو الجملة. وذلك مثل لفظ: "زيادة" أو "صلة" أو "مقحم" أو "فضلة" أو "حشو"⁴.

وهو مصطلح خاص استعمله أهل النحو؛ والأولى والأحسن مقاما الابتعاد عن هذه العبارة وأمثالها في القرآن الكريم، حيث إن مراد أهل النحو بالزيادة هنا الزيادة إعرابا، وليس أن معناها زائد.⁵

وفي حصول الزائد على مصطلح أهل النحو في القرآن خلاف على ثلاثة أقوال هي:

الاول: أنكروا وقوعه في القرآن وفي غيره ومنهم:

المُبَرَّدُ⁶ وَتَعَلَّبُ⁷ فقالوا: " لا صلة في القرآن".

وفي حصول الزائد على مصطلح أهل النحو في القرآن خلاف على ثلاثة أقوال هي:

الاول: أنكروا وقوعه في القرآن وفي غيره ومنهم:

المُبَرَّدُ⁶ وَتَعَلَّبُ⁷ فقالوا: " لا صلة في القرآن".

وفي حصول الزائد على مصطلح أهل النحو في القرآن خلاف على ثلاثة أقوال هي:

الاول: أنكروا وقوعه في القرآن وفي غيره ومنهم:

المُبَرَّدُ⁶ وَتَعَلَّبُ⁷ فقالوا: " لا صلة في القرآن".

وفي حصول الزائد على مصطلح أهل النحو في القرآن خلاف على ثلاثة أقوال هي:

الاول: أنكروا وقوعه في القرآن وفي غيره ومنهم:

المُبَرَّدُ⁶ وَتَعَلَّبُ⁷ فقالوا: " لا صلة في القرآن".

وفي حصول الزائد على مصطلح أهل النحو في القرآن خلاف على ثلاثة أقوال هي:

الاول: أنكروا وقوعه في القرآن وفي غيره ومنهم:

المُبَرَّدُ⁶ وَتَعَلَّبُ⁷ فقالوا: " لا صلة في القرآن".

ووفي هذا البحث هناك معان اصطلاحية يختلف معنى الزيادة تبعا لاختلاف المضاف اليها، لذلك لا نستطيع هنا أن نعطي معنى جامعا لمعناها، حيث سيكون المعنى والمفهوم العام لها مع بداية كل مبحث بما يتلاءم مع معناها عند القائلين بها.

1.1 الزيادة لحروف المعاني.

والمقصود بالزيادة هنا هو مصطلح خاص للنحويين وأهل العربية في حروف المعاني، وأنَّ أصلَ المعنى حاصل من دون تأكيد، فبوجوده حصلت فائدة التأكيد والله تعالى لا يضع شيئا إلا لحكمة².

وحروف الزيادة سبعة: **إِنْ وَأَنَّ وَلَا وَمَنْ وَالْبَاءُ وَاللَّامُ**، بمعنى أنها تأتي أحيانا وغالبا زائدة لا لازمة للزيادة، وهناك زوائد غيرها كالكاف، فليست الزيادة محصورة بها، بل هي على الغالب والأكثر، حيث يحمل معنى الزيادة على أنها أكثرها استعمالا

3 المرجع السابق، ص 75.

4 المرجع السابق، ص 74.

5 مصطفى صادق الرافعي، إعجاز القرآن والبلاغة النبوية (بيروت: دار الكتاب العربي، 2005م)، ط 8، ج 1، ص: 159.

6 محمد بن يزيد أبو العباس المبرد، إمام في النحو والبلاغة، وصاحبه أبو العباس ثعلب. توفي بتاريخ 285هـ صاحب كتاب الكامل في اللغة والادب. عبد الرحمن بن علي الجوزي، المنتظم في تاريخ الامم والملوك. تحقيق: الأخوين محمد ومصطفى عطا، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1992م)، ط 1، ج 1، ص: 100.

7 أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار أبو العباس، البغدادي

¹ الأصفهاني، الراغب، المفردات في غريب القرآن، ج 1 ص 385-386.

² بدر الدين محمد بن عبد الله أبو عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم (بيروت: دار إحياء الكتب العربية، 1975م)، ط 1، ج: 2، ص: 74.

وليس في كلام العرب زائد، وأن ما وقع منه فيحمل على التأكيد¹.

الثاني: اثبات الزيادة اللغوية على مصطلح أهل النحو والبلاغة².

الثالث: يرى دراز أنه لا توجد زيادة في الحروف وليست من التأكيد، بل إن لكل آية معنى زائد عن غيره يؤدي وظيفة في المعنى لتحقيق معنى الإعجاز البياني، وعلينا واجب البحث عنه³.

وفي العموم فالأحسن الابتعاد عن إطلاق لفظ الزيادة في القرآن إذ يفهم أن الزائد لا معنى له، وكلام الله تعالى بعيد منزه عن ذلك⁴. وإن كنت

النحوي، الشيباني أو ثعلب (200-291 هـ) إمام الكوفيين في عهده، وثالث ثلاثة قامت على أعمالهم مدرسة الكوفة النحوية، العلامة المحدث، وإمام النحو، صاحب الفصيح والتصنيف، ولد ببغداد في السنة الثانية من خلافة المأمون وبها مات. محمد بن إسحاق ابن النديم، الفهرست، تحقيق: إبراهيم رمضان (لبنان: دار المعرفة بيروت، 1997م)، ط2، ج:1، ص:100.

¹ محمد بن عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج:3، ص:72.

² المرجع السابق.

³ محمد عبد الله دراز، النبأ العظيم نظرات جديدة في القرآن الكريم ج:1، ص:165.

⁴ محمد بن عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج:2، ص:177-178.

أميل الى رأي العلامة دراز في القول الثالث، على الباحثين وطلاب العلم أن يشمروا عن ساعد الجد لبيان المعاني واللطائف والإشارات التي تحويها.

ولا يعرف بداية من قال بهذه العبارة إلا أنها كانت مصاحبة لمرحلة النضج النحوي بين مدرستي الكوفة والبصرة في القرنين الثاني والثالث الهجري، حيث أشار الزركشي الى داود الظاهري⁵، والمبرد وثعلب⁶، وكلهم ممن عاش من علماء اللغة والتفسير في القرن الثالث الهجري وهم من أعلام اللغة وسبب في نضجها والتأليف فيها. وقد وجدت عبارة ومصطلح "الزيادة" بمعنى التأكيد في كتاب الأخفش⁷ "معاني القرآن"¹ وهو من تلاميذ

⁵ داود بن علي الظاهري بن خلف، البغدادي المعروف بالأصبهاني (201-270 هـ) أبو سليمان، الملقب بالظاهري: أحد الأئمة المجتهدين في الإسلام. ينسب إليه المذهب الظاهري، وسمي بذلك لأخذه بظاهر دلالة الكتاب والسنة وإعراضه عن التأويل والرأي والقياس. عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، ج:14، ص:199.

⁶ محمد بن عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج:3، ص:72.

⁷ الأخفش النحوي (الأوسط)، - 215 هـ 830 م، إمام النحو أبو الحسن سعيد بن مسعدة البلخي ثم البصري مولى بني مجاشع أخذ عن الخليل بن أحمد ولزم سيبويه حتى برع وكان من أسنان سيبويه بل أكبر. قال أبو

سيبويه الذي أكد هذا المعنى في أن الزيادة للتأكيد²، وقد وصف الشيخ الطنطاوي مرحلة المبرد وتعلب بقوله: كل ذلك دعاهم إلى الأهمك

حاتم السجستاني: كان الأخفش قدريا رجل سوء، وكتابه في المعاني صويلح وفيه أشياء في القدر، وقال أبو عثمان المازني: كان الأخفش أعلم الناس بالكلام وأحذقهم بالجدل، مات الأخفش سنة نيف عشرة ومئتين وقيل سنة عشر، قال ابن النجار: كان أجلع وهو الذي لا تنطبق شفتاه على أسنانه وقد روى عن هشام بن عروة والكلبي وعمرو بن عبيد وصنف كتبا في النحو لم يتمها، من كتبه: كتاب الأوسط في النحو، وكتاب تفسير معاني القرآن، وكتاب المقاييس في النحو، قال الرياشي: سمعته يقول: كنت أجالس سيبويه وكان أعلم مني وأنا اليوم أعلم منه. محمد الذهبي أبو عبد الله، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: عمر التدمري

(بيروت: دار الكتاب العربي، 1993م) ط2، ج: 15، ص: 173. جمال الدين أبو الحسن القفطي، إنباه الرواة على أنباه النحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم (القاهرة: دار الفكر العربي، وبيروت: مؤسسة الكتب

الثقافية، 1982م)، ط1، ج: 1، ص: 41.

¹ سعيد بن مسعدة أبو الحسن المجاشعي الأخفش الأوسط، معاني القرآن، تحقيق: الدكتورة هدى محمود قراة (القاهرة: مكتبة الخانجي، 1990 م)، ط1، ج: 1، ص: 120.

² عمرو بن عثمان سيبويه، الكتاب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون (القاهرة: مكتبة الخانجي، 1988م)، ط3، ج: 4، ص: 221.

والنشاط، فأكملوا ما فات السابقين وشرحوا مجمل كلامهم، واختصروا ما ينبغي وبسطوا ما يستحق، وهذبوا التعريفات وأكملوا وضع الاصطلاحات، ولم يدعوا شيئا منه إلا نظروه.³

الخلاصة: أن تعبير الزيادة عند النحويين واهل العربية لا يراد منه أنه بغير فائدة ولا جاء طعنا في فصاحة القرآن، وإنما جاء الحرف زيادة على أركان الكلام لتأدية غرض، وأن له فائدة جعلت منه كلاما عالي البلاغة، ولذلك يرى أهل البلاغة أن إطلاق لفظ الزيادة في اعراب القرآن وكلماته لا يليق بجلال وكمال القرآن المعجز، بالإضافة لوظيفته في تقرير الإعجاز في المعنى، بحيث لو نزعته من الآية لاختل بناؤها ومعناها⁴. هذا من جهة ومن

³ محمد الطنطاوي، نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة، تحقيق: عبد الرحمن بن إسماعيل (مكة المكرمة: مكتبة إحياء التراث الإسلامي، 2005م)، ط1، ج: 1، ص: 40.

⁴ علي بن ابراهيم الحوفي: البرهان في علوم القرآن - سورة يوسف دراسة وتحقيقا. تحقيق: إبراهيم عطية عناني (ماليزيا: رسالة دكتوراه، جامعة المدينة العالمية - كلية العلوم الإسلامية قسم القرآن الكريم وعلومه، 2015 م) ج: 1، ص: 138. موقع جامع الكتب الإسلامية، تم استرداده بتاريخ 1 / 8 / 2023م على الرابط: <https://ketabonline.com/ar/books/1858/read?page=154&part=1#p->

جهة أخرى على طلاب العلم أن يشمروا عن ساعد الجد لاستخراج المعاني ولا يركنوا الى أنها على التأكيد.

1. 2 الزيادة بألفاظ القرآن: كلمات وآيات.

ومعنى الزيادة هنا بمعنى التحريف؛ في زيادة ألفاظ القرآن أو حذفها وليس في تأويل المعاني، ومن المعاني هنا الزيادة أو النقص في ألفاظ في كلمات أو آيات أو سورة زيدت أو أنقصت من القرآن الكريم الموجود بين أيدينا الذي جمع أيام ابي بكر، ونسخ أيام عثمان رضي الله عنه ومن معه من الصحابة، واستنسخته الأمة من بعدهم، واستقر الأمر عليه وأجمعت الأمة على ذلك.

وهذا المفهوم من الزيادة يدخلنا في نقاش مع الشيعة، حيث ينسب للشيعة الإمامية القول في القرآن أنه محرف منقوص¹. ومما ينسب للشيعة في ذلك تأليف كتاب: "فصل الخطاب في تحريف كتاب رب الأرباب" لحسين النوري الطبرسي مع

قلّة طبعته، والجدل حول هذا الكتاب كبير، حيث اتخذ المسلمون من هذا الكتاب مطعناً على الشيعة بالقول بتحريف القرآن؛ لذلك فإن عددا كبيرا من الشيعة يرفضون هذا القول ويردونه²، كما ينفون

² قال الطهراني الشيعي عن كتاب: "فصل الخطاب في تحريف الكتاب" لشيخنا الحاج ميرزا حسين النوري الطبرستاني. أثبت فيه عدم التحريف بالزيادة والتغيير والتبديل وغيرها، مما تحقق ووقع في غير القرآن، ولو بكلمة واحدة. ورد على صاحب الكتاب الشيخ محمود الطهراني الشهير بالمعرب، برسالة سماها (كشف الارتباب عن تحريف الكتاب) فلما بلغ ذلك الشيخ النوري كتب رسالة فارسية مفردة في الجواب عن شبهات (كشف الارتباب) وكان ذلك بعد طبع فصل الخطاب ونشره فكان شيخنا يقول: لا أرضي عن يطلع) فصل الخطاب) ويترك النظر إلى تلك الرسالة. وقال: ان الاعتراض مبنى على المغالطة في لفظ التحريف، فإنه ليس مرادي من التحريف التغيير والتبديل، بل خصوص الاسقاط لبعض المنزل المحفوظ عند أهله، وليس مرادي من الكتاب القرآن الموجود بين الدفتين، فإنه باق على

الحالة التي وضع بين الدفتين في عصر عثمان، لم يلحقه زيادة ولا نقصان، بل المراد الكتاب الإلهي المنزل. وقال: إنني أثبت في هذا الكتاب ان هذا الموجود المجموع بين الدفتين كذلك باق على ما كان عليه في أول جمعه كذلك في عصر عثمان، ولم يطرأ عليه تغيير وتبديل كما وقع على سائر الكتب السماوية، فكان حريا بان يسمى) فصل الخطاب في عدم تحريف الكتاب) فتسميته بهذا الاسم

1858-154-9

¹ إحسان إلهي ظهير، الرد على الدكتور عبد الواحد وافي في كتابه بين الشيعة وأهل السنة، (باكستان: إدارة ترجمان السنة)، ج:1، ص: 84-85. وانظر: علي أبو الحسن نور الدين الملا القاري الهروي، شَمُّ العَوَارِضِ فِي ذَمِّ الرُّوَاْفِضِ، تحقيق: ماجد خلف (القاهرة: مركز الفرقان للدراسات الإسلامية، 2004 م)، ط1، ج:1، ص: 84.

كون الكتاب في إثبات التحريف، بل في نفيه، ويدافعون عن اعتقادهم في نفي التحريف، وأن التحريف الواقع إنما هو بالتأويل وتغيير المعنى لا بزيادة الألفاظ أو نقصها، وأن القول على صحة فرضه ليس قول غالب الشيعة، بل هو رأي شخصي لصاحبه، وهو منكر لديهم، وقد تم الرد على صاحب هذا الكتاب من الشيعة أنفسهم¹. وهذا القول فيه تناقض بين المذهب الشيعي نفسه، حيث ينفي البعض ويقول به آخرون، مما يدخل عليهم الكثير من الاتهامات، وأنهم يستخدمون ذلك تقية². وفي الوقت المعاصر نجد الكثيرين ممن يتكلم في

وسائل التواصل مما يلزم من نصرة القول بنقص القرآن وتحريفه، حقيقة لا تأويلا - كما دافع بعضهم-، وإذا أردنا أن نحسن الظن فيظهر لنا من السابق أن دعوى الشيعة الإمامية في نقص وتحريف القرآن ليس مذهب الغالبية³، أو أنه رأي المتنفذين منهم ممن له حظوة سياسية، وموقع متقدم في الدولة الشيعية فيظهر قوله على حساب الآخرين، بينما يتناقض البعض الآخر منهم فيرى أن القول بتحريف ونقصان القرآن من ضروريات مذهب الشيعة⁴. ويدعي الشيعة الإمامية أن الوهابية المعاصرة هي

الذي يحمله الناس على خلاف مرادي خطأ في التسمية، لكني لم أرد ما يحملونه عليه، بل مرادي اسقاط بعض الوحي المنزل الإلهي، وان شئت قلت اسمه (القول الفاصل في اسقاط بعض الوحي النازل). آقا بزرك الطهراني، الذريعة الى تصانيف الشيعة، (بيروت: دار الأضواء، 1983م) ط3، ج: ١٦، ص: ٢٣١ - 232.

¹ سيد علي حسيني، ميلاني، محاضرات في الاعتقادات (إيران: مركز الأبحاث العقائدية، 1421هـ) ط 1، ج: 2، ص: 608.

² محمد رشيد رضا، مقدمة رسائل السنة والشيعة، مجلة المنار (برنامج المكتبة الشاملة، الاصدار 3.64) ج: 29، ص: 671.

³ حسب موقع ويكي شيعة نجد أن صاحب الكتاب يثبت التحريف مما دعا الكثيرين للرد عليه، بينما تشبث البعض برأي صاحبه كما ذكر الموقع نفسه. انظر: ويكي شيعة، تم استرداده بتاريخ 1/ 8 / 2023م على الرابط: [https://ar.wikishia.net/view/ab_في_تحريف_كتاب_رب_الأرباب_\(كتاب\)](https://ar.wikishia.net/view/ab_في_تحريف_كتاب_رب_الأرباب_(كتاب)).

⁴ محمد عبد الرحمن السيف، الشيعة الاثنا عشرية وتحريف القرآن، ص 40 وما تلاها، لم أجد الطبعة ودار النشر. انظر: موقع الدرر السنوية، موسوعة العقائد، علماء الشيعة المصرحون بأن القرآن محرف وناقص، تم استرداده بتاريخ 2023/07/08 على الرابط <https://dorar.net/firq/1612/أولا:-> علماء-الشيعة-المصرحون-بأن-القرآن-محرف-وناقص.

فقط من ينسب إليهم القول بالتحريف¹. وهذا الكلام ليس صحيحا فقد رد على قول الشيعة قديما وحديثا في التحريف كثيرون من أهل السنة قبل الحركات الإصلاحية المعاصرة، وحتى أن المعتزلة فعلوا ذلك كما فعل أبو علي الجبائي²، ثم تجدد الاتهام بعد تأليف المحدث النوري كتابه المسمى بـ"فصل الخطاب"، الذي ردّ عليه علماء الشيعة أنفسهم وغيرهم برودود عديدة³. وهذا كله قبل ظهور الوهابية المعاصرة.

وقد دافع كثير من الشيعة أنفسهم عن تهمه الشيعة في تحريف القرآن، وقالوا: بأن الروايات التي تثبت تحريف القرآن ضعيفة ويجب عدم اعتقادها⁴، وبالتالي فإنهم يعلنون رفضها وأثبتوا

¹ كمال الحيدري، تسجيل على اليوتيوب، تم استرداده بتاريخ 2023/06/08م على الرابط: https://www.youtube.com/watch?v=As_s_trwA64

² ويكي شيعة، سلامة القرآن من التحريف، تم استرداده بتاريخ 2023/06/09م على الرابط http://ar.wikishia.net/view/آن_من_التحريف#cite_note-4 سلامة_القر

³ المرجع السابق.

⁴ مركز الإشعاع الإسلامي، شبهة: الروايات تثبت تحريف القرآن، تم استرداده بتاريخ 2023/06/08م على الرابط

فيها عدم تحريف القرآن. وحسب الذي تقدم فستطيع القول: أن الظاهر في رأي المسلمين عموما عصمة كتاب الله القرآن من التحريف أو الزيادة أو النقص، وليس القول عند الشيعة القائلين بالتحريف هو القول المعتمد، وبذلك تكون قد اتفقت كلمة المسلمين، ولا نبحت عن لزوم القول بما من القول بالتكفير ويكفي في هذا المقام التنصل من القول لا القائل. وأما من يثبت عليه خلاف ذلك فيلزمه بنفسه لا العموم.

ولقائل أن يقول: إن الشيعة يستخدمون التقية في ذلك، لأنهم لا يكفرون القائلين بالتحريف القرآن، بل يدافعون عنهم ويوثقونهم! وهذا الاعتراض اعتراض حقيقي ووجيه يطالب فيه الشيعة بإظهار موقفهم دون مواربة أو تقية، على من يقول بخلاف ذلك، وكل من قال بوجود سورة اضافية كسورة الولاية⁵

<https://www.islam4u.com/ar/shob>

ahat/الروايات-تثبت-تحريف-القرآن. وانظر: محمود الشريف، رأي علماء الشيعة في أسطورة التحريف وردودهم عليه. شبكة رافد، تم استرداده بتاريخ 2023/06/12م على الرابط:

<https://research.rafed.net> عقائد-

الشيعة/170-تحريف-القرآن/2777-رأي-علماء-

الشيعة-في-أسطورة-التحريف-وردودهم-عليه

⁵ النص المزعوم: " يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالني والولي

مثلا أو النورين¹ فقد فعل شنيعا ولا يلزما بشيء، وأن اعتقاد ذلك كفر مخرج لصاحبه عن الإسلام. حكم من قال بتحريف القرآن في ألفاظه:

فقد أجمع أهل السنة والمسلمون جميعا على صيانة كتاب الله عز وجل من التحريف والزيادة والنقص فهو محفوظ بحفظ الله له، فقد قال تعالى: "إنا نحن

نزلنا الذكر وإنا له لحافظون"²، وقد صرح علماء السنة أن من اعتقد أن في القرآن زيادة أو نقص فقد خرج من دين الاسلام، وهذا متواتر مشهور، لا يحتاج الى دليل لتواتره وشهرته عند المسلمين³. كما قال الفخر الرازي⁴، ونقله البغدادي⁵، والقاضي عياض⁶، وابن قدامة⁷ وابن تيمية⁸، وابن حزم⁹، وغيرهم.

الذين بعثناهما يهديانكم الى صراط مستقيم * نبي وولي بعضهما من بعض وأنا العليم الخبير * إن الذين يوفون بعهد الله لهم جنات النعيم * والذين إذا تليت عليهم آياتنا كانوا باياتنا مكذبين * إن لهم في جهنم مقاما عظيما إذا نودي لهم يوم القيامة أين الظالمون المكذبون للمرسلين، ما خالفهم المرسلين إلا بالحق وما كان الله ليظهرهم الى أجل قريب * وسبح بحمد ربك وعلى من الشاهدين * . الوعي الإسلامي، تم استرداده بتاريخ:

<https://www.islamic-awareness.org/quran/text/forgery>

¹ النص المزعوم: " يأيتها الذين آمنوا آمنوا بالنورين أنزلناهما يتلوان عليكم آياتي ويجذرانكم عذاب يوم عظيم. بعضهما من بعض وأنا السميع العليم. إن الذين يوفون بعهد الله ورسوله في آيات لهم جنات النعيم. والذين كفروا من بعد ما آمنوا بنقضهم ميثاقهم وما عاهدهم الرسول عليه يقذفون في الجحيم. ظلموا أنفسهم وعصوا وصية الرسول أولئك يسقون من حميم ". الوعي الإسلامي، تم استرداده بتاريخ:

<https://www.islamic-awareness.org/quran/text/forgery>

² القرآن الكريم، سورة الحجر: آية 9.

³ شحاتة محمد صقر، الشيعة هم العدو فاحذرهم، (مصر: مكتبة دار العلوم)، ج:1، ص: 23.

⁴ محمد بن عمر فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1420هـ)، ط3، ج: 19، ص: 123.

⁵ عبد القاهر البغدادي، الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، (بيروت: دار الآفاق الجديدة، 1977م) ط2، ج:1، ص: 315.

⁶ عياض بن موسى القاضي أبو الفضل اليحصبي، الشفا بتعريف حقوق المصطفى، (بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1988م)، ج: 2، ص: 250-251.

⁷ عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي، لمعة الاعتقاد الهادي إلى سبيل الرشاد (الكويت: الدار السلفية، 1406هـ) ط1، ج:1، ص: 99.

⁸ أحمد بن عبد الحلیم شیخ الإسلام ابن تيمية، الصارم المسلول على شاتم الرسول (بيروت: دار ابن حزم، 1417هـ) ط1، ج:1، ص: 590.

⁹ علي بن أحمد ابن حزم، الفصل في الملل والأهواء

وأما تكفير الشيعة لمن قال بزيادة آيات في القرآن فإنهم لا يكفرونه، حيث لا يلتزم الشيعة بتكفير من يقول بتحريف القرآن لوجود شبهة تحريف النقص برأيهم، حيث يقولون: إن القرآن كامل لا زيادة فيه ومن يكفر بالزيادة يجب ان يكفر بالنقص، لأن السنة برأيهم لا يكفرون من قال بنسخ التلاوة حيث يعده الشيعة انقاصا للقرآن الذي نزل، ولا يعترفون بوجوده مع اختلافهم مع بعضهم عليه، فيجعلون عدم تكفير السنة لمن قال بوجود آيات نسخت تلاوتها سببا في عدم تكفير من قال بزيادة آيات متأولا¹. وكلام الشيعة هذا جزء من المشكلة، حيث إننا إذا أردنا إحسان الظن فيمن نفى عن الشيعة قولهم بالتحريف، يقع في التناقض هنا، حيث يدافعون عن من قال به ولا يكفرونه، مما يشير الى استخدام التقية في كلامهم.

1. 3 نسخ التلاوة فيما لم يبق رسمه "نسخ التلاوة لفظا": كنا قد أشرنا في المبحث السابق عن معنى الزيادة أن الشيعة احتجوا لعدم تكفير القائلين بزيادة القرآن هو نسخ التلاوة، لأنهم يعدونه انقاصا للقرآن، وأن القول بتكفير القائل بالزيادة كالقول بمن قال بالنقص. فكان حريا بنا أن نقف مع مفهوم نسخ التلاوة وتحريف المسألة بما يظهرها واضحة بعيدة عن التعسف في اللفاظ.

وموضع النزاع هنا هو في: "نسخ التلاوة لفظا"، حيث يعني وجود آيات كانت قد نزلت بداية أمر الإسلام، ثم نسخت تلاوتها بمعنى أن تلاوتها أزيلت بأمر من الله تعالى، أو أنسيت بمعنى عدم تذكرها، أو ولم تكتب في الصحف، أو تركت تلاوتها، ولم تعتبر من القرآن الكريم بعد النسخ رحمة من الله بالأمة وتخفيفا عليها، وهذا من مفهوم ومنطوق الآيات الكريمة، حيث يقول الله تعالى: "مَا نَسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلَهَا ۗ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ"². وذلك إنزالا لما فيه خير أكبر للأمة، وهذا ما أثبتته الأحاديث الصحيحة خاصة، وما ثبت رفعه من آيات من القرآن فيما يعرف بالناسخ والمنسوخ³.

والنحل (القاهرة: مكتبة الخانجي)، ط1، ج:2، ص: 65.

¹ عبد الله العجمي، الرد على اباطيل عثمان الخميس حول اتهامه الشيعة قاطبة بالقول بتحريف القرآن. مركز الاشعاع الإسلامي -موقع شيعي-، تم استرداده بتاريخ 2023/06/12م على الرابط:

<https://www.islam4u.com/ar/sho>

bahat/الرد-على-ابطال-عثمان-الخميس-حول-

اتهامه-الشيعة-قاطبة-بالقول-بتحريف-القرآن.

² القرآن الكريم: سورة البقرة، 106.

³ محمد عبد المعطي، نسخ التلاوة وبقاء الحكم في

والنسخ أنواع¹ ويهمننا منه هنا نسخ اللفظ والتلاوة، حيث ذهبت بعض الآيات المنسوخة تلاوة ولم تعد موجودة في نسخة المصحف الموجودة بين أيدينا، اعتباراً للمحفوظ والمكتوب الذي كتب بين يدي رسول الله من قبل كتاب الوحي، من خلال منهج الجمع بين المكتوب والمحفوظ عند زيد وأبي بكر وعمر مع وجود شاهدين من الصحابة على كتابتها بحضرة المصطفى صلى الله عليه وسلم وأثبتوا ما حفظ عن رسول في آخر عرضة تم عرضها من جبريل عليه السلام على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم².

جمع القرآن. قلت: كيف تفعلون شيئاً لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال عمر: " هذا والله خير ". فلم يزل يراجعني حتى شرح الله صدري للذي شرح له صدر أبي بكر وعمر، فتبعت القرآن أجمعه من الغُضب واللِّخاف وصدور الرجال حتى وجدت آخر سورة التوبة مع خزيمه الأنصاري لم أجدها مع أحد غيره "لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ" (التوبة: 128) حتى خاتمة براءة. فكانت الصحف عند أبي بكر حتى توفاه الله، ثم عند عمر حياته، ثم عند حفصة بنت عمر. حتى قدم حذيفة بن اليمان على عثمان، وكان يُغازي أهل الشام في فتح أرمينية وأذربيجان مع أهل العراق، فحدثه حذيفة عن اختلافهم في القراءة، فقال حذيفة لعثمان: يا أمير المؤمنين، أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا في الكتاب اختلاف اليهود والنصارى: فأرسل عثمان إلى حفصة أن أرسلني إلينا بالصحف ننسخها في المصاحف، ثم نردها إليك، فأرسلت بها حفصة إلى عثمان، فأمر زيد بن ثابت، وعبد الله بن الزبير، وسعيد بن العاص، وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام فنسخوها في المصاحف. انظر: محمد بن عبد الله القاضي أبو بكر ابن العربي، العواصم من القواصم في تحقيق مواقف الصحابة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم (السعودية: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف، 1419هـ)، ط1، ج1، ص: 68-69. محمد بن اسماعيل البخاري، صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير الناصر (المدينة المنورة: دار طوق النجاة، 1422هـ) كتاب فضائل القرآن، باب جمع القرآن، رقم 4986، 4987، 4988، وباب كاتب النبي، رقم 4989، 4990، ط1، ج6، ص: 182-186.

القرآن الكريم، ملتي أهل التفسير، تم استرداده بتاريخ 2023/06/12 على الرابط:
<https://vb.tafsir.net/tafsir44498/#.XQBGIRD3cc>

¹ للاستزادة ينظر: القاسم بن سلام بن عبد الله الهروي أبو عبيد، النسخ والمنسوخ في القرآن العزيز وما فيه من الفرائض والسنن، تحقيق: محمد بن صالح المديفر (الرياض: مكتبة الرشد شركة الرياض، 1997 م) ط2، المقدمة، ص: 68.

² قال زيد: قال أبو بكر: " إنك رجل شاب عاقل لا نتهمك، وقد كنت تكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم. فتبّع القرآن فجمعه ". فو الله لو كلفوني نقل جبل من الجبال ما كان أثقل عليّ مما أمروني به من

اثبات النسخ ونفيه:

ومن الأمثلة على نسخ التلاوة لفظاً آية الرضاع، حيث قالت عائشة رضي الله عنها: " كان فيما أنزل الله تعالى عشر رضعات معلومات يحرمن فسخن بخمس معلومات " ¹ . فالخمس منها منسوخ الرسم ثابت الحكم عند الشافعي وأصحابه، وقال مالك وأصحاب الرأي بنسخها بالرضعة الواحدة ² . ومن الأمثلة كذلك آية الرجم للثيب الزاني عن عمر رضي الله عنه ³ . وقد أثبت عمر هذه الآية على المنبر في خطبة الجمعة، وقد حضر في تلك الخطبة علماء الصحابة وفقهائهم وكبرائهم، وأقروه على إثبات هذه الآية، ولم ينكر عليه أحد منهم.

أهل السنة: ذهب أهل السنة عموماً إلى إثبات النسخ والمنسوخ بأنواعه عموماً وجعلوه من المهمات في الدين للمجتهد والناظر في الشريعة، في معرفة المتأخر من المتقدم للترجيح بين النصوص المتعارضة، وخالف القليل في ذلك قديماً وبعض المعاصرين ⁴ .

الشيعة الإمامية ونسخ التلاوة؟ يرى الشيعة أن القرآن الذي بين أيدينا أنه قرآن من عند الله، ولكنهم اختلفوا في نسخ التلاوة، بمعنى إزالة آيات من التلاوة اعتماداً على العرضة الأخيرة على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، والتي تم بناء عليها جمع المصحف بسبب روايات في الصحيح كآية الرجم ⁵، والرضعات العشر يحرمن، وأنها كانت مما نزل ⁶ . والشيعة في ذلك فريقان:

¹ مسلم، صحيح مسلم، كتاب الرضاع، باب التحريم بخمس رضعات، رقم 1452، ج: 2، ص: 1075. وغيره من أصحاب السنن.

² عبد القاهر البغدادي أبو منصور، النسخ والمنسوخ، تحقيق: محمد صادق عرجون، (مكة المكرمة: جامعة الملك عبد العزيز - كلية الشريعة، 1400هـ) ج: 1، ص: 53.

³ متفق عليه، البخاري، محمد بن اسماعيل، صحيح البخاري، كتاب الحدود، باب رَجِمَ الحَبْلَى مِنَ الرِّثَا إِذَا أَحْصَنَتْ، رقم 6830، ج: 8، ص: 168. مسلم، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، (بيروت: دار إحياء التراث العربي). كتاب الحدود، باب رجم الثيب في الزنى، رقم 1691، ج: 3، ص: 1317، وهذه رواية مسلم.

⁴ سعيد السداوي، اثبات النسخ في الشريعة الإسلامية، (لبنان: دار الكتب العلمية، 2009م) ط 1، ج: 1، ص: 4-8.

⁵ متفق عليه. محمد بن اسماعيل البخاري، صحيح البخاري، كتاب الحدود، باب رَجِمَ الحَبْلَى مِنَ الرِّثَا إِذَا أَحْصَنَتْ، رقم 6830، ج: 8، ص: 168. مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، كتاب الحدود، باب رجم الثيب في الزنى، رقم 1691، ج: 3، ص: 1317.

⁶ مسلم، صحيح مسلم، كتاب الرضاع، باب التحريم بخمس رضعات، رقم 1452، ج: 2، ص: 1075.

الفريق الأول: يفهمون أن اثبات نسخ التلاوة يعني انقاصا للوحي المنزل وتحريفا له، وأن علي بن أبي طالب ومن بعده الإمام المنتظر لديه الناقص في مصحف خاص¹، وهذا مخالف لمنطوق الآيات بحفظ كتاب الله ووجود النسخ.

الفريق الثاني: يثبتون نسخ التلاوة كمذهب أهل السنة ولا يرونه تحريفا. نقلا عن علماء كثير من الشيعة².

الخلاصة: أن جمهور المسلمين يرون اثبات النسخ تلاوة كما تثبته الآيات والأحاديث ولا يرون فيه تحريفا وأنه من رحمة من الله لعباده، فهو الرب وصاحب الأمر، بخلاف بعض الشيعة حيث يرون نسخ إنقاصا للقران، والانقاص والزيادة في حكم واحد.

1. الزيادة الصوتية والتلحين والتطريب.
ونعني بها هنا اطالة الصوت في حروف القران

وغيره من أصحاب السنن.

¹ موقع العتبة الحسينية المقدسة، مركز الرصد العقائدي، تم استرداده بتاريخ 2023/06/12م على الرابط:

<https://alrasd.net/arabic/violators/360>

² علي الحسيني الميلاني، التحقيق في نفي التحريف عن القرآن الشريف (قم: مركز الحقائق، 1436هـ) ط3، ج:1، ص: 16-34.

المدية وقصر بعضها، وأما مقدارها فهي محكمة ومنضبطة محكمة لقواعد التجويد.

والمسألة متفرعة عن القراءات للقران الكريم وكيفية أداء الحروف، وضبط الرواية فيها، وبذل الجهد في تحصيلها على أصولها، وتحسين الصوت في قراءة القران لأمر النبي بتجميل القران بأصواتنا³. وعملا بقوله تعالى: "وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً"⁴، حيث نفهم أن الزينة للمرتل لا للقران. وتبنيها للمقصر في الرواية على ما يعاب عليه من اللحن والتصحيف وسوء الأداء، وحثا لغيره على التوقي من ذلك⁵. والتزيين

³ روى عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قوله: "رَتَّبُوا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ". الألباني: صحيح. أخرجه سليمان ابن الأشعث، سنن أبو داود، تحقيق: التركي (مصر: دار هجر، 1999) ط1، كتاب الصلاة: باب استحباب الترتيل في القراءة، رقم 774، ج: 2، ص: 103. ومحمد بن يزيد بن ماجه، سنن ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي (مصر، دار إحياء الكتب العربية)، كتاب إقامة الصلاة: باب في حسن الصوت بالقران، رقم: 1342، ج:1، ص: 426. محمد بن حبان، صحيح ابن حبان، تحقيق: الأرنؤوط، (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1993م) ط2، ذِكْرُ إِبَاحَةِ تَحْسِينِ الْمَرْءِ صَوْتَهُ بِالْقُرْآنِ، رقم: 749، ج:3، ص: 25. البخاري، صحيح البخاري، ذكره معلقا، ج:9، ص: 158.

⁴ القرآن الكريم، سورة المزمل: اية رقم 4.

⁵ محمد بن حبان، الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي تحقيق:

فعل الإنسان بصوته بما يزيد جمال القرآن جمالا
كما مدح به الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أبا
موسى الأشعري فقال: "يا أبا موسى لَقَدْ أُوتِيَتْ
مِزْمَارًا مِنْ مِزَامِيرِ آلِ دَاوُدَ¹، وما روي عَنْ أَبِي
هُرَيْرَةَ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ:
"مَا أَدْنَى اللهُ لِشَيْءٍ مَا أَدْنَى لِنَبِيِّ حَسَنِ الصَّوْتِ
بِالْقُرْآنِ يَجْهَرُ بِهِ".²

ومعلوم أن القرآن الكريم له قراءاته مما يعني
انضباط القارئ له بضوابط الرواية الصحيحة
الموافقة لرسم المصحف، وليس له التصرف بدون
مراعاة ضابط الرواية في مقدار الاطالة للصوت،
وفي الحروف التي يطال الصوت فيها، وكذلك ما
يطرأ على الحروف من تغيرات. وذلك لوجود
تكاملية في البناء الصوتي للقراءة، فالصوت فرع
عن بنائية وتكاملية نظم القرآن واعجازه، حيث

يؤثر هذا في قوة جرس القرآن - صوت الحروف
والكلمات - وعمق تأثيره على السمع وحصول
الإنصات بمن يسمعه. وإذا ما نظرنا للنص القرآني
نجد أن التماثلات الصوتية فيه تتجلى في عملية
الاتزان الصوتي، من خلال الانسجام التناسقي
للالآيات القرآنية ومن خلال انتظام عناصر اللغة
أصواتا وكلمات وحروف.³

ولذلك يشترط صحة سند الرواية في أداء الكلمات
وترابطها والتزام مقدار المد ومواطنه، وما يلحق
الكلمات من تغير، فيجب ان ينضبط بالرواية
الصحيحة المتصلة سندا عن رسول الله، وهو ما
يعرف بالقراءة.⁴

التطريب والتلحين
يرى ابن القيم ان التَّطْرِيْبَ جائز بشرط أن يبقى

شعيب الأرنؤوط، (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1988م)،
ط1، ج:3، ص: 36.

¹ متفق عليه. البخاري، صحيح البخاري، كتاب فضائل
القرآن، بابُ حُسْنِ الصَّوْتِ بِالْقُرْآنِ، رقم:
5048، ج:6، ص: 195. مسلم، صحيح مسلم،
كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب استحباب تحسين
الصوت بالقرآن، رقم: 793، ج:1، ص: 546.

² البخاري، صحيح البخاري، كتاب التوحيد، بابُ قَوْلِ
النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: الْمَاهِرُ بِالْقُرْآنِ مَعَ الْكِرَامِ
الْبَرَّةِ، رقم 7544، ج:9، ص: 158.

³ فائزة محمد محمود المشهداني، أثر التماثل الصوتي في
التوازن الإيقاعي، (العراق: مجلة جامعة تكريت للعلوم
الإنسانية، عام 2009م)، العدد: 7، مجلد: 16،
ص: 270.

⁴ محمد بن محمد ابن الجزري أبو الخير، النشر في القراءات
العشر، تحقيق: الضباع، (مصر: المطبعة التجارية الكبرى
تصوير دار الكتاب العلمية)، ج:1، ص: 9. وانظر:
الحسن بن أحمد بن عبد الغفار أبو علي، الحجة للقراء
السبعة، تحقيق: قهوجي، (بيروت: دار المأمون للتراث،
1993م)، ط2، المقدمة ص 12.

على الطبيعة دون تكلف من القارئ.¹
ويرى البعض كراهة التكلف والتصنع والتمرن على
إيقاعات مخصصة وأوزان مختزعة.²
فالتطريب والتمطيط والقراءة بالألحان بما لا
يذهب أحكام التلاوة المروية بكيفيتها عن رسول
الله، ويجمع من سماع القرآن فالأصل أنه لا بأس
به. وأما التدرب على الألحان بما لا يذهب أحكام
التلاوة وهو ما يسمى في أيامنا بعلم المقامات
وقراءة القرآن فيه وتكلفه حتى يصبح طبعاً وسجية
لقارئه فلا يخرج عن مفهوم تزيين القرآن بالصوت،
حيث إن كثيرين ممن تدربوا اكتسبوا مهارات
وساهموا في سماع الناس جمال القرآن جعلوا ذلك
سبباً في كثرة الاقبال على كتاب الله تعالى. واما ما
نقل عن بعض السلف من خلاف بين الجيز والمناج
للتلحين وبعضهم قال بتحريم الألحان فيفهم منه
تحريم ما يخرج المتلو عن أحكام الترتيل والتلاوة
ويغير المعاني.³

وأما التطريب فإن النفوس تميل إليه فما يتركه من
أثر في رقة القلب ومزيد اقبال على سماع كلام الله
وقد ثبت تقديم حسن الصوت في القرآن ولا نزاع
فيه.⁴

ونقل في التطريب والتكلف ثلاثة آراء: المنع
والكراهة والجواز

الأول: التحريم؛ فحكى عن مالكٍ وجماعةٍ من أهل
العالم.

الثاني: الكراهة: ونقل عن جماعة من العلماء كابن
بطل وعياض والقرطبي من المالكية والماوردي
والغزالي من الشافعية والمرغناني من الحنفية وأبو
يعلى وابن عقيل من الحنابلة.

الثالث: الجواز: فنقل عن جماعة من الصحابة
والتابعين، وهو عند الشافعي والطحاوي عن الحنفية
وقال الفوراني من الشافعية باستحبابه⁵. واشترط أن
لا يختل المخرج.⁶

318. اسلام ويب، التلغني بالقرآن وحكم الاستعانة

بالمقامات الموسيقية، تم استرداده بتاريخ

2023/06/14م على الرابط:

<https://fatwa.islamweb.net/ar/fatwa/131974/>

4 أحمد بن علي ابن حجر، فتح الباري، ترقيم: محمد فؤاد

(بيروت: دار المعرفة 1379 هـ)، ج: 9، ص: 72.

5 المرجع السابق.

6 يحيى بن شرف النووي: التبيان في آداب حملة القرآن،

¹ محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، زاد المعاد في هدي
خير العباد، (بيروت: مؤسسة الرسالة، الكويت: مكتبة
المنار الإسلامية 1994م) ط 27، ج: 1، ص: 471.

² محمد ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج: 1،
ص: 9.

³ محمد بن أحمد بن سعيد، الزيادة والإحسان في علوم
القرآن (الامارات: مركز البحوث والدراسات جامعة
الشارقة الإمارات، 1427 هـ)، ط 1، ج: 3، ص:

الخلاصة: التلحين وزيادة الصوت المنضبط بالرواية ولا يخرج الكلام عن أحكام التلاوة ولا يغير المعاني فهو ممدوح محبوب في الشريعة، وما كان متكلفاً فإنه يكره لصاحبه، ويجوز تعلم المقامات وتجميل القرآن بما بشرط التزام أحكام التلاوة والرواية وأن لا تكون جمالية التلاوة على حساب المخرج، بل الأصل أن يستفاد من أي علم أو وسيلة ومن تلك المقامات لبيان جماليات القرآن والتنقل بما يفهم السامع المعاني والأساليب البلاغية.

1. 5 الحذف والاثبات من أوجه التغير في القرآن الكريم.

ونعني بالزيادة هنا ما كان في القراءات القرآنية المرسومة في أحد النسخ التي بعثها عثمان بن عفان للأمصار، وأثبت زيادة في حرف أو حرفين، وقد تنزل بها الوحي، ونقلت بالتواتر ولم يحذفها عثمان، بل أثبتها ولكن بنسخة أخرى، ولم يجمعها مع أختها في ذات النسخة. فأرسل نسخة لبلد وأرسل أخرى مع تلك الزيادات البسيطة.¹

وهو ما يعرف بأوجه التغير زيادة ونقصاً في

الأحرف السبعة. وكله من كلام الله القرآن المتواتر الذي تكلم به وأنزله على نبيه محمد، فلم ينقصها ولم يزد لها أحد من البشر، فكلُّه مما نزل متواتراً على سيدنا محمد، ولا نلتفت إلى الآحاد لأنه ليس قرآناً.²

وعمد سيدنا عثمان إلى اعتماد نسخة واحدة واستنساخها بعد اتمام العمل وحرق ما عداها، حتى يجمع كلمة المسلمين بعد ما ظهر من اختلاف بينهم في قراءة كتاب الله تعالى، حيث قال علي بن أبي طالب: يا أيها الناس، لا تغلوا في عثمان، ولا تقولوا له إلا خيراً في المصاحف وإحراق المصاحف، فوالله ما فعل الذي فعل في المصاحف إلا عن ملأ منّا جميعاً، فقال: ما تقولون في هذه القراءة؟ فقد بلغني أن بعضهم يقول: إن قراءتي خير من قراءتك، وهذا يكاد أن يكون كُفراً. قلنا: فماذا ترى؟ قال: نرى أن نجمع الناس على مصحف واحد، فلا تكون فرقة، ولا يكون اختلاف. قلنا: فنعم ما رأيت.³

وقد كلف بذلك لجنة من الثقات كزيد بن ثابت وأبي بن كعب وكان لها جهد وأثر في التغيير البسيط

تحقيق: الحجار (بيروت: دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، 1994م) ط3، ج1 ص 109-110.

¹ عثمان بن سعيد أبو عمرو الداني، المقنع في معرفة رسم مصاحف الأمصار، (مصر: مكتبة الكليات الأزهرية)، ج:1، ص: 123.

² المرجع السابق.

³ عثمان بن سعيد الداني، المقنع في معرفة رسم مصاحف الأمصار، ج:1، ص: 17. ابن أبي داود، السجستاني، المصاحف، ج:1، ص: 67.

عشر رجلاً: ثلاثة من قريش والباقي من الأنصار،
فيهم أبي بن كعبٍ وزيد بن ثابت.³
3 - أن يأتي كلُّ مَنْ عنده شيءٌ من القرآن سمعه
من الرسولِ بما عنده، وأن يشترك الجميع في علم ما
جُمع⁴، ويتأكد عثمان بنفسه من ذلك⁵.
4 - الاختصار عند الاختلاف على لغة قريش.
حيث قال عثمان: إِذَا اخْتَلَفْتُمْ أَنْتُمْ وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ
فِي شَيْءٍ مِنَ الْقُرْآنِ فَأَكْتُبُوهُ بِلِسَانِ قُرَيْشٍ، فَإِنَّمَا
نَزَلَ بِلِسَانِهِمْ فَفَعَلُوا⁶، ولعلَّ عثمان رأى حرف
قريش أولى الأحرف لأنه الذي نزل القرآن بلسانه
أولاً، وهو حرف لغة قريش التي منها محمد صلى
الله عليه وسلم، فحمل الناس عليه عند
الاختلاف⁷.

وكانت خطة العمل على المراحل التالية:

1 - الاعتماد على المصحف الإمام الذي جمعه
أبو بكر الصديق، حيث طلبه عثمان من حفصة
-رضي الله عنهما- وذلك حتى لا يدعي أحد أن
في المصحف المجموعة في زمن أبي بكر ما لم يكتب
في المصحف العثماني، أو أنه قد كتب في مصحف
عثمان ما لم يكن موجوداً في صحف أبي بكر².

2 - الإشراف المباشر من عثمان خليفة المسلمين
نفسه على عمل لجنة الجمع، وكانت اللجنة اثني

1 الداني، أبو عمرو عثمان بن سعيد، المقنع في معرفة
رسم مصاحف الأمصار، تحقيق: قمحاوي (القاهرة:
مكتبة الكليات الأزهرية)، ج:1، ص: 17.

2 محمد بن علي الحسيني، الكواكب الدرية فيما ورد
في إنزال القرآن على سبعة أحرف من الأحاديث
النبوية والخبار المأثورة، (مصر: مطبعة مصطفى الباي
الحلي، 1344هـ)، ج:1، ص: 21.

3 ابن أبي داود، السجستاني، المصاحف، ج:1، ص:
67.

4 محمد أبو عبد الله بدر الدين الزركشي، البرهان في علوم
القرآن، مصر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي
الحلي وشركائه، (1957م) ط1، ج:1، ص: 238-
239.

5 ابن أبي داود، السجستاني، المصاحف، ج:1، ص:
31.

6 البخاري، صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب
جمع القرآن، رقم: 4987، ج:8، ص: 183.

7 المرجع السابق، كتاب فضائل القرآن، باب نزول القرآن
بحرف قريش، رقم: 4984، ج:6، ص: 182.

- متساوية، فتكتب هذه الكلمات برسم واحدٍ في جميع المصاحف، محتملاً لما فيها من الأوجه المتواترة.
- ب- وأما ما لا يجتمعه الرسم الواحد، كالكلمات التي تضمنت قراءتين أو أكثر، ولم تنسخ في العرصة الأخيرة، ورسمها على صورة واحدة لا يكون محتملاً لما فيها من أوجه القراءة، فمثل هذه الكلمات ترسم في بعض المصاحف على صورة تدل على قراءة، وفي بعضها برسم آخر يدل على القراءة الأخرى، ولم يكتب الصحابة تلك الكلمات برسمين أحدهما في الأصل والآخر في الحاشية؛ لئلا يتوهم أن الثاني تصحيحٌ للأول، وأن الأول خطأ، وكذلك لأن جعل إحدى القراءات في الأصل والقراءات الأخرى في الحاشية تحكُّم، وترجيحٌ بلا مرجح؛ إذ إنهم تلقوا جميع تلك الأوجه عن النبيّ، وليست إحداها بأولى من غيرها.⁴
- 7 - بعد الفراغ من كتابة المصحف الإمام يراجعه
- 4 على محمد الضباع، سمر الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين (مصر: نشر عبد الحميد حنفي) ط1، ج:1، ص: 101-106، محمد سالم محيسن، الفتح الرباني في العلاقة بين القراءات والرسم العثماني، (السعودية: مطبوعات جامعة الأمام محمد بن سعود الإسلامية، 1991م)، ط الجامعة، ج:1، ص: 77 - 78. عثمان بن سعيد الداني أبو عمرو، المقنع في معرفة رسم مصاحف الأمصار، ج:1، ص: 119.
- 5 - أن يُنسخ كتابة ما نُسخت تلاوته، وما لم يكن في العرصة الأخيرة، وما كانت روايته آحاداً، وما لم تُعلم قرآنيته، أو ما ليس بقرآن، كالذي كان يكتبه بعض الصحابة في مصاحفهم الخاصة، شرحاً لمعنى، أو بياناً لناسخ أو منسوخ، أو نحو ذلك¹. ومما يدل ذلك ما ورد عن محمد بن سيرين عن كثير بن أفلح قال: فكانوا إذا تدارؤوا في شيء أُخروه، قال محمد: فقلت لكثيرٍ - وكان ممن يكتب - هل تدرّون لم كانوا يُؤخرونه؟ قال: لا. قال محمد: فظننت أنهم إنما كانوا يُؤخرونه لينظروا أحدثهم عهداً بالعرصة الآخرة، فيكتبونها على قوله.²
- 6 - أن يشتمل الجمع على الأحرف التي نزل بها القرآن، والتي ثبت عرضها في العرصة الأخيرة³ وكان مما فعلوه:
- 1 - عند كتابة اللفظ الذي تواتر النطق به على أوجهٍ مختلفةٍ عن النبيّ، فيبقيه خالياً عن أية علامة تقصر النطق به على وجه واحد؛ لتكون دلالة المكتوب على كلا اللفظين المنقولين المسموعين
- 1 بدر الدين محمد الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج:1، ص: 238-239.
- 2 ابن أبي داود، السجستاني، المصاحف، ج:1، ص: 33.
- 3 أبو بكر ابن الطيب الباقلائي، الانتصار للقرآن، (الأردن: دار الفتح، 2001م) ط 1، ج:1، ص: 387-388.

زيد بن ثابت، ثم يراجع عثمان بنفسه، وكانت هذه هي المراجعة الأولى لزيد، ويظهر من الروايات أنه عرضه مرتين آخرين حتى طابت نفس عثمان، ولم تبق آية ملاحظة.¹ ومن الأمثلة على ذلك:

الزيادة	رسم القراءة الثانية	رسم القراءة الأولى	الآية والسورة
زيادة ألف	أهل الكوفة وأهل البصرة: " <u>موصى</u> بها" بغير ألف	أهل المدينة: " وأوصى بما إبراهيم " به ألف	القرة: " وأوصى بما إبراهيم " رقم ١٢٢.
زيادة واو	أهل الكوفة وأهل البصرة " وسارِعوا" بواو	أهل المدينة: " سارِعوا إلى مغفرة من ربكم " بدون واو	آل عمران: " وسارِعوا إلى مغفرة من ربكم " رقم ١٣٣
زيادة دال	أهل الكوفة وأهل البصرة: " من يرتد " بدال واحدة	أهل المدينة " من يرتد " بدالين	المائدة: " من يرتد " رقم ٥٤
الثاء والياء والالف	أهل الكوفة: " لن أجهنما "	أهل المدينة وأهل البصرة لن أجهنما	الأعراف: " لن أجهنما " رقم ٦٣
الواو	أهل الكوفة وأهل البصرة: " والذين اتخذوا مسجدا " بواو	أهل المدينة "الذين اتخذوا مسجدا " ضرارا " بغير واو	براءة: " الذين اتخذوا مسجدا " ضرارا " رقم ١٠٧
الميم	أهل الكوفة وأهل البصرة: " خيرا منها متقلبا "	أهل المدينة " خيرا منها "	الكهف: " خيرا منهما " رقم ٣٥
الواو والقاف	أهل الكوفة وأهل البصرة: " وتوكل بالواو "	أهل المدينة " وتوكل "	الشعراء: " فتوكل " رقم ٢١٧
الألف	أهل البصرة وأهل الكوفة: " أو أن يظهر " بألف	أهل المدينة "وأن يظهر في الأرض " بغير ألف	عاف: " وأن يظهر في الأرض " رقم ٢٦
الفاء	أهل الكوفة وأهل البصرة: " فيما بقاء "	أهل المدينة: " وما أصابكم من مصيبة بما كسبت "	الشورى: " وما أصابكم من مصيبة بما كسبت " رقم ٣٠
الهاء	أهل الكوفة وأهل البصرة: " ما تشتهي الأنفس " بهاء واحدة	أهل المدينة: " فيها ما تشتهي الأنفس " بـهـاءين	الزخرف: " فيها ما تشتهي الأنفس " رقم ٧١
الهاء والواو	أهل الكوفة وأهل البصرة: " فإن الله هو الغني الحميد "	أهل المدينة: " ومن يول فإن الله الغني الحميد " بغير هو	الحديد: " ومن يول فإن الله الغني الحميد " رقم ٢٤
الياء	أهل العراق: " والزبير "	أهل الشام وأهل الحجاز: " جاءوا بالبينات والزيبر "	آل عمران: " جاءوا بالبينات والزيبر " رقم ١٨٤
منهم، منكم	أهل العراق: " كانوا هم أشد منهم "	أهل الشام وأهل الحجاز: " كانوا هم أشد منكم "	عاف: " كانوا هم أشد منكم " رقم ٢١

الخلاصة: الحرف الذي تواتر رسمه وأثبت في نسخة من النسخ العثمانية فهو قرآن يتلى، ويتعبد بتلاوته، وليس هناك ما يرجح بين القراءتين المتواترتين، لأنهما من الله وأجمعت الأمة عليه مع وقبلته.

الخلاصة والنتائج: المقبول والمرفوض من الزيادة

● مصطلح الزيادة وعبرة: " لا زيادة في القرآن " ظهرت في القرنين الثاني والثالث الهجري .
● اطلاق لفظ النحاة على حروف المعاني إعرابيا ووظيفيا في الجملة وصف الزيادة لا يراد منه أنه بدون فائدة معنوية، وإنما يراد منه التأكيد وأنه زيادة على حصول أصل المعنى .

● الكل متفق سنة وشيعة على رفض الزيادة بآيات وسور على ما بين دفتي المصحف، ونقل عن غلاة الشيعة خلاف ذلك .

● السنة متفقون على أن من زاد أو نقص على المجموع الذي بين دفتي المصحف غير متأول، قد خرج من الإسلام، والشيعة لا يكفرون من قال بذلك متأولين .

● نسخ التلاوة لفظا ليس انقاصا وإنما هو من رحمة الله تعالى وأمره وتشريعه .

● المرفوض من الزيادة: زيادة آيات او سور أو كلمات أو حروف من غير ما تم جمعه ونسخه أيام عثمان، وأجمعت عليه الأمة حينها، واعتبار ما زاد عن ذلك كفرا عند السنة.

● الزيادة الصوتية الناتجة عن القراءات المتواترة أو الثابتة عن رسول الله بسند صحيح مقبولة جائزة .

● الزيادة بحروف زائدة مثبتة في المصاحف العثمانية مقبولة، وهي قران، لأنها متواترة أثبتت في بعض النسخ العثمانية مراعاة لتواترها .

¹ ابن أبي داود، السجستاني، المصاحف، ج:1، ص:

6. آقا بزرك الطهراني، الذريعة الى تصانيف التوصيات:
7. بدر الدين محمد بن عبد الله أبو عبد الله الشيعية، (بيروت: دار الأضواء، 1983م) ط3. ● كتابة دراسات في تحرير مسائل النزاع بين السنة والشيعية.
8. جمال الدين أبو الحسن القفطي، إنباه الرواة على الزركشي، البرهان في علوم القرآن، (بيروت: دار إحياء الكتب العربية، 1975م).
9. أنباه النحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم (القاهرة: دار الفكر العربي، وبيروت: مؤسسة الكتب الثقافية، 1982م)، ط1. ● تحرير أبحاث في مفهوم نسخ النقص لدى الشيعية.
10. الحسن بن أحمد بن عبد الغفار أبو علي، الحجة للمؤمن للتراث، (1993م)، ط2، المقدمة. ● ايجاد جهود علمية منصفة مبتعدة عن التأثير بأي مدرسة.
11. الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، تحقيق: الداودي، (دمشق: دار القلم، 1412هـ)، ط1. ● ايجاد جهود علمية منصفة مبتعدة عن التأثير بأي مدرسة.
12. سعيد السداوي، اثبات النسخ في الشريعة الإسلامية، (لبنان: دار الكتب العلمية، 2009م) ط1. ● ايجاد جهود علمية منصفة مبتعدة عن التأثير بأي مدرسة.
13. سعيد بن مسعدة أبو الحسن المجاشعي الأخفش الأوسط، معاني القرآن، تحقيق: الدكتورة هدى محمود قراعة (القاهرة: مكتبة الخانجي، 1990م)، ط1. ● ايجاد جهود علمية منصفة مبتعدة عن التأثير بأي مدرسة.
14. أبو بكر ابن الطيب الباقلاني، الانتصار للقران، (الأردن: دار الفتح، 2001م) ط1. ● ايجاد جهود علمية منصفة مبتعدة عن التأثير بأي مدرسة.
15. إحسان إلهي ظهير، الرد على الدكتور عبد الواحد وافي في كتابه بين الشيعة وأهل السنة، (باكستان: إدارة ترجمان السنة). ● ايجاد جهود علمية منصفة مبتعدة عن التأثير بأي مدرسة.
16. أحمد بن عبدالحليم شيخ الإسلام ابن تيمية، الصارم المسلول على شاتم الرسول (بيروت: دار ابن حزم، 1417هـ) ط1. ● ايجاد جهود علمية منصفة مبتعدة عن التأثير بأي مدرسة.
17. أحمد بن علي ابن حجر، فتح الباري، ترقيم: محمد فؤاد (بيروت: دار المعرفة 1379 هـ).
18. اسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عطار، (بيروت: دار العلم للملايين، 1987م) ط4. ● ايجاد جهود علمية منصفة مبتعدة عن التأثير بأي مدرسة.

20. عبدالله بن سليمان السجستاني ابن أبي داود، المصاحف، (مصر: الفاروق، 2002م)، ط1. داود، سنن أبو ط1.
12. سليمان ابن الأشعث ابو داود، سنن أبو داود، تحقيق: التركي (مصر: دار هجر، 1999) ط1.
21. عثمان بن سعيد أبو عمرو الداني، المقنع في معرفة رسم مصاحف الأمصار، تحقيق: قمحاوي (مصر: مكتبة الكليات الأزهرية). ط1.
13. سيد علي حسيني، ميلاني، محاضرات في الاعتقادات (ايران: مركز الأبحاث العقائدية، 1421هـ) ط1.
22. علي محمد الضباع، سمر الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين (مصر: نشر عبد الحميد حنفي) ط1.
14. شحاتة محمد صقر، الشيعة هم العدو فاحذرهم، (مصر: مكتبة دار العلوم). ط1.
23. علي أبو الحسن نور الدين الملا القاري الهروي، شَمُّ العَوَارِضِ فِي ذَمِّ الرُّوَافِضِ، تحقيق: ماجد خلف (القاهرة: مركز الفرقان للدراسات الإسلامية، 2004 م)، ط1.
15. عبد القاهر البغدادي ابو منصور، الناسخ و المنسوخ، تحقيق: محمد صادق عرجون، (مكة المكرمة: جامعة الملك عبدالعزيز - كلية الشريعة، 1400هـ).
24. علي الحسيني الميلاني، التحقيق في نفي التحريف عن القرآن الشريف (قم: مركز الحقائق، 1436هـ) ط3.
16. عبد القاهر البغدادي، الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، (بيروت: دار الآفاق الجديدة، 1977م) ط2.
25. علي بن ابراهيم الحوفي: البرهان في علوم القرآن - سورة يوسف دراسة وتحقيقا. تحقيق: إبراهيم عطية عناني (ماليزيا: رسالة دكتوراه، جامعة المدينة العالمية - كلية العلوم الإسلامية قسم القرآن الكريم وعلومه، 2015 م).
17. عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي، لمعة الاعتقاد الهادي إلى سبيل الرشاد (الكويت: الدار السلفية، 1406هـ) ط1.
26. علي بن أحمد ابن حزم، الفصل في الملل والأهواء والنحل (القاهرة: مكتبة الخانجي)، ط1.
18. عبد الله بن سنان الخفاجي، سر الفصاحة (بيروت: دار الكتب العلمية، 1982م)، ط1.
19. عبدالرحمن بن علي الجوزي، المنتظم في تاريخ الامم والملوك. تحقيق: الأخوين محمد ومصطفى عطا، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1992م) .

- البحوث والدراسات جامعة الشارقة الإمارات،
1427 هـ، ط1.
27. عمرو بن عثمان سيويه، الكتاب، تحقيق:
عبد السلام محمد هارون (القاهرة: مكتبة الخانجي،
1988م)، ط3.
34. محمد بن إسحاق ابن النديم، الفهرست،
تحقيق: ابراهيم رمضان (لبنان: دار المعرفة بيروت،
1997م).
28. عياض بن موسى القاضي أبو الفضل
اليحصي، الشفا بتعريف حقوق المصطفى،
(بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،
1988م).
35. محمد بن اسماعيل البخاري، صحيح
البخاري، تحقيق: محمد زهير الناصر (المدينة المنورة:
دار طوق النجاة، 1422هـ) ط1.
29. فائزة محمد محمود المشهداني، أثر التماثل
الصوتي في التوازن الإيقاعي، (العراق: مجلة جامعة
تكريت للعلوم الإنسانية، عام 2009م)، العدد:
7، مجلد: 16.
36. محمد بن حبان، الإحسان في تقريب صحيح
ابن حبان، ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان
الفارسي تحقيق: شعيب الأرنؤوط، (بيروت:
مؤسسة الرسالة، 1988م)، ط1.
30. محمد الذهبي أبو عبد الله، تاريخ الإسلام
ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: عمر التدمري
(بيروت: دار الكتاب العربي، 1993م) ط2.
37. محمد بن حبان، صحيح ابن حبان، تحقيق:
الأرنؤوط، (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1993م)
ط2.
31. محمد الطنطاوي، نشأة النحو وتاريخ أشهر
النحاة، تحقيق: عبد الرحمن بن إسماعيل (مكة
المكرمة: مكتبة إحياء التراث الإسلامي،
2005م)، ط1.
38. محمد بن عبد الله الزركشي، محمد بن عبد
الله الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد
أبو الفضل إبراهيم (مصر: دار إحياء الكتب
العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه، 1957 م).
32. محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، زاد
المعاد في هدي خير العباد، (بيروت: مؤسسة
الرسالة، الكويت: مكتبة المنار
الإسلامية 1994م) ط27.
39. محمد بن علي الحسيني، الكواكب الدرية
فيما ورد في انزال القرآن على سبعة احرف من
الاحاديث النبوية والاخبار المأثورة، (مصر: مطبعة
مصطفى البابي الحلبي، 1344هـ).
33. محمد بن أحمد بن سعيد، الزيادة
والإحسان في علوم القرآن (الامارات: مركز

47. محمد عبد الرحمن السيف، الشيعة الاثنا عشرية وتحريف القرآن، ص 40 وما تلاها، لم أجد الطبعة ودار النشر .
48. محمد عبدالله دراز، النبأ العظيم نظرات جديدة في القرآن الكريم (دمشق: دار القلم للنشر والتوزيع، 2005م).
49. مسلم، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، (بيروت: دار إحياء التراث العربي).
50. مصطفى صادق الرافعي، إعجاز القرآن والبلاغة النبوية (بيروت: دار الكتاب العربي، 2005م)، ط 8.
51. يحيى بن شرف النووي: التبيان في آداب حملة القرآن، تحقيق: الحجار (بيروت: دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، 1994م) ط 3.
- المواقع الالكترونية
- اسلام ويب، التغني بالقرآن وحكم الاستعانة بالمقامات الموسيقية، تم استرداده بتاريخ 2023/06/14م على الرابط : <https://fatwa.islamweb.net/ar/fatwa/131974/>
- الدرر السنية، موسوعة العقائد، علماء الشيعة المصرحون بأن القرآن محرف وناقص، تم استرداده بتاريخ 2023/07/08 على الرابط <https://dorar.net/firq/1612/>أولا: -
40. محمد بن عمر فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1420هـ)، ط 3.
41. محمد بن محمد ابن الجزري أبو الخير ، النشر في القراءات العشر، تحقيق: الضباع، (مصر: المطبعة التجارية الكبرى تصوير دار الكتاب العلمية).
42. محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، (بيروت: دار صادر، 1414هـ)، ط 3 .
43. محمد بن يزيد أبو العباس المبرد، إمام في النحو والبلاغة، وصاحبه ابو العباس ثعلب. توفي بتاريخ 285هـ صاحب كتاب الكامل في اللغة والادب .
44. محمد بن يزيد بن ماجه، سنن ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي (مصر، دار إحياء الكتب العربية).
45. محمد رشيد رضا، مقدمة رسائل السنة والشيعة، مجلة المنار (برنامج المكتبة الشاملة، الاصدار 3.64).
46. محمد سالم محيسن، الفتح الرباني في العلاقة بين القراءات والرسم العثماني، (السعودية: مطبوعات جامعة الأمام محمد بن سعود الإسلامية، 1991م)، ط الجامعة.

- مركز الإشعاع الإسلامي، شبهة: الروايات تثبت تحريف القرآن، تم استرداده بتاريخ 2023/06/08 على الرابط <https://www.islam4u.com/ar/s/hobahat/> الروايات-تثبت-تحريف-القرآن .
- علماء-الشيعة-المصرحون-بأن-القرآن-محرف-وناقص .
- شبكة رافد، تم محمود الشريفي، رأي علماء الشيعة في أسطورة التحريف وردودهم عليه. استرداده بتاريخ 2023/06/12م على الرابط : <https://research.rafed.net/> عقائد-الشيعة/170-تحريف-القرآن/2777-رأي-علماء-الشيعة-في-أسطورة-التحريف-وردودهم-عليه
- العتبة الحسينية المقدسة، مركز الرصد العقائدي، تم استرداده بتاريخ 2023/06/12م على الرابط <https://vb.tafsir.net/tafsir44498/#.XQBGIRD3cc> الوعي الإسلامي، تم استرداده بتاريخ 2023/07/02م على الرابط <https://www.islamic-awareness.org/quran/text/forgery>
- مركز الإشعاع الإسلامي -موقع شيعي-، عبد الله العجمي، الرد على اباطيل عثمان الخميس حول اتهامه الشيعة قاطبة بالقول بتحريف القرآن. تم استرداده بتاريخ 2023/06/12م على الرابط https://ar.wikishia.net/view/ل_الخطاب_في_تحريف_كتاب_رب_الأرباب_ك (تاب).
- ويكي شيعة، سلامة القرآن من التحريف، تم استرداده بتاريخ 2023/06/09م على الرابط http://ar.wikishia.net/view/_القرآن_من_التحريف-4-note_cite_#
- علماء-الشيعة-المصرحون-بأن-القرآن-محرف-وناقص .
- شبكة رافد، تم محمود الشريفي، رأي علماء الشيعة في أسطورة التحريف وردودهم عليه. استرداده بتاريخ 2023/06/12م على الرابط : <https://research.rafed.net/> عقائد-الشيعة/170-تحريف-القرآن/2777-رأي-علماء-الشيعة-في-أسطورة-التحريف-وردودهم-عليه
- العتبة الحسينية المقدسة، مركز الرصد العقائدي، تم استرداده بتاريخ 2023/06/12م على الرابط <https://vb.tafsir.net/tafsir44498/#.XQBGIRD3cc> الوعي الإسلامي، تم استرداده بتاريخ 2023/07/02م على الرابط <https://www.islamic-awareness.org/quran/text/forgery>
- مركز الإشعاع الإسلامي -موقع شيعي-، عبد الله العجمي، الرد على اباطيل عثمان الخميس حول اتهامه الشيعة قاطبة بالقول بتحريف القرآن. تم استرداده بتاريخ 2023/06/12م على الرابط https://ar.wikishia.net/view/ل_الخطاب_في_تحريف_كتاب_رب_الأرباب_ك (تاب).
- ويكي شيعة، سلامة القرآن من التحريف، تم استرداده بتاريخ 2023/06/09م على الرابط http://ar.wikishia.net/view/_القرآن_من_التحريف-4-note_cite_#

● اليوتيوب، كمال الحيدري، تسجيل على

اليوتيوب، تم استرداده بتاريخ 2023/06/08م

على الرابط :

https://www.youtube.com/watch?v=As_s_trwA64

tch?v=As_s_trwA64



دلالة المبين عند المفسرين والأصوليين

The indicator's significance from the fundamentalists and interpreters' point of view

إعداد الدكتور: السالك فال أمين سيد أحمد النكه

أستاذ محاضر بالمعهد العالي بموريتانيا والجامعة الإسلامية بمينيسوتا

Saleck vall elemine Sidahmed neda, Lecturer at the Higher Institute in Mauritania.



Original Research Article

*Corresponding author

Saleck vall elemine
Sidahmed neda

Article History

Received: 08.01.2024

Accepted: 25.02.2024

Published: 20.03.2024



المخلص :

إن للمفسرين في مبحث دلالة المبين هدفا يختلف عن هدف الأصوليين، مع أن كلا منهما يبحث في نفس النص القرآني مستعينا بهذا المصطلح، وقد تولد عن هذا الاختلاف جملة من الإشكالات ترتبط بمفهوم ووظيفة المبين عند كل منهما، وتأتي هذه الدراسة بهدف رفع هذه الإشكالات وذلك بإظهار مفهوم وهدف ووظيفة المبين عند كل من الأصوليين والمفسرين مع المقارنة، وقد فرضت طبيعة هذه الدراسة أن يعتمد الباحث على المنهج الاستقرائي التحليلي، وقد توصل الدراسة إلى مجموعة من النتائج أبرزها: أن وظيفة المبين عند المفسرين مختلفة عن وظيفته عند الأصوليين؛ ذلك أن: المفسرين يهدفون من خلاله إلى البيان والإيضاح وإزالة الإبهام؛ وصولا إلى المعنى الذي يحمله النص القرآني، وأما الأصوليون: فإنهم يهدفون من خلاله إلى إيضاح معاني القرآن وصلا إلى استنباط الأحكام الشرعية. وأن التعريف الذي وضعه الأصوليون للمبين يتلاءم مع منهجهم في التفسير، وكذلك تعريف المفسرين يتلاءم مع منهجهم في التفسير. وأن المفسرين لم يعتقدوا لدلالة المبين مباحث أو أبواب خاصة يتكلمون فيها عن دلالاته، وذلك عكس الأصوليين الذي عقدوا له مباحث خاصة به. وأوصت الدراسة بضرورة الاهتمام بهذا النوع من المصطلحات ودراساتها دراسة مستقلة من أجل إظهارها وتبسيطها وتقريبها في ثوب جديد للقراء والمهتمين.

الكلمات المفتاحية: دلالة المبين، التفسير، وظيفة المبين، هدف المفسر من مبحث المبين، هدف الأصولي من مبحث المبين.

Interpreters, in studying indicator's significance, have a different goal from that of fundamentalists, although both of them search in the same Qur'anic text, using this term. Such a difference has generated a number of issues related to the concept and function of the indicator for each side.

Therefore, this study aims to find appropriate answers for these issues by showing the concept, purpose and function of what is indicated by both fundamentalists and interpreters, in comparing both standpoints.

In fact, the nature of the study dictated that researchers rely on the analytical inductive approach, which has helped reaching a set of results.

Among these results, the fact that the function of the indicator, from the interpreters' point of view, is different from its function for the fundamentalists.

The reason behind this difference is that interpreters aim through it to elucidate and remove the ambiguity in order to reach the meaning that the Qur'anic text bears, while the fundamentalists aim through it to clarify the meanings of the Qur'an in order to derive legal rulings.

The fundamentalists' definition of the indicator is compatible with their approach of interpretation, and the interpreters' definition of the indicator is compatible with their approach, as well.

The interpreters did not carry out special searches or chapters for indicator's significance, whereas fundamentalists have carried out special investigations on the issue.

The study recommended paying attention to this type of terminology, so as to study it independently in order to show, simplify and bring it closer, in a new way serving readers and interested people.

Keywords:/ Indicator's significance – Interpretation – Indicator's function

The goal of the interpreter from investigating on the indicator

The goal of the fundamentalist from investigating on the indicator

المقدمة

إن لعلم الأصول أهمية بالغة في استنباط الأحكام واستخراجها من مظانها، وكان فتحا عظيما لعلماء المسلمين فبه علموا ما يستدل به وما لا يستدل به، ورفع التعارض عند وجوده بين الأدلة، ولا شك أن التعارض لا وجود له بنين الأدلة التي تكون قطعية الورد وقطعية الدلالة، وإنما يوجد بين الأدلة التي تكون إما قطعية الدلالة غير قطعية الورد، أو قطعية الورد غير قطعية الدلالة، ومنها تظهر أهمية مبحث آخر من أجل مباحث علم أصول الفقه وهو مبحث دلالات الألفاظ في هذا الموطن لأنه لا مجال لمعرفة قطعية الدلالة أو عدم قطعيتها إلا من خلال مبحث الدلالات.

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

إن الإشكالية التي سنعالجها في هذا البحث يمكن تصورها وتلخيصها في التساؤلات الآتية:

ما معالم تعريفات الأصوليين للمبين؟

وكيف عرف المفسرون المبين؟

ما معالم الفرق بين التعريفين؟

ما هي وظيفة المبين عند كل من الأصوليين

والمفسرين؟

وهل ثمة فرق بين وظيفته عند المفسرين

والأصوليين؟

منهج الدراسة:

إن طبيعة هذا البحث تفرض علي في داسته أن أعتد على المنهج الاستقرائي والتحليلي الذي يقوم من خلاله الباحث بعملية التفصيل والتدقيق المعلوماتي، وقد اعتمد عليه من أجل دراسة كل جزئية في هذا البحث عند كل من المفسرين والأصوليين بشكل دقيق لأصل في النهاية إلى بيان دلالة المبين عند كل منهما مع المقارنة بين النتائج التي أصل لها، وقد قسمت دراسته إلى مبحثين أعالج فيهما هذه الإشكالية في عدة مطالب حسب الحاجة.

أهداف الدراسة:

إن الهدف من هذا البحث هو كشف مفهوم المبين عند كل من الأصوليين والمفسرين لمعرفة الفروق بين نظرة كل منهما له عند إعماله في الأدلة واستنباط الأحكام، ليظهر من خلال ذلك الهدف الآخر وهو معرفة وظيفة المبين عند كل منهما.

كما يهدف إلى معرفة ما إذا كان للمفسرين مباحث خاصة بالمبين، كما هو الحال عند الأصوليين، وبيان الفرق بين تعريف كل منهما للمبين.

المبحث الأول: مفهوم المبين عند كل من المفسرين والأصوليين

المطلب الأول: معنى المبين في اللغة

من خلال الغوص والنظر في معاجم وكتب اللغة

نجد أن يرجعون تعاريف المبين ومعانيه في الإجمال إلى المعنيين التاليين:
المعنى الأول: الانكشاف والوضوح: تقول العرب: "بان الشيء بيانا وأبان واستبان وبين وتبين إذا ظهر واتضح، كما تقول أيضا: بان الهلال اليوم إذا ظهر، وبينت لك الأمر وضحته وأظهرته"¹.

المعنى الثاني: الانقطاع والانفصال: إن معنى فصل الأمر كما في معجم اللغة العربية المعاصرة: "بينه، وأوضحه، وفصل الكلام: بسطه وشرحه بالتفصيل وفصل بين المتخاصمين حكم وقضى وفصل الأمر بينه، أوضحه، عكسه أجمله"².

وقد بين التفصيل وحدد معناه ابن فارس في اللغة فقال: "الفاء والصاد واللام كلمة صحيحة تدل على تمييز الشيء من الشيء وإبانته عنه"³ ومن خلال هذا يمكن الجزم أن معنى التفصيل والتبين واحد، فهما لفظان متكاملان، فالتفصيل المراد من التبين وكذلك التبين يراد من هو التفصيل.

المطلب الثاني: تعريف المبين عند المفسرين:
يرى بعض الباحثين أن المفسرين لم يخصوا المبين

بدراسات خاصة به من حيث التعريف في القرآن الكريم، ولكنهم قد عرفوه في ثنايا تفسيرهم للقرآن الكريم، وهذا ما أشار إليه بعضهم بقوله: "لقد كان للمفسرين تعريفات متعددة في تحديد المفهوم الاصطلاحي للمفصل، لكن لا على نحو أفراد باب خاص به، بل هو مما التقطه الباحث ورصده من ثنايا تفسيرهم للنصوص القرآنية في معرض تناولهم للآيات المباركة"⁴.

وبما أن المفسرين قد عرفوا المبين وذلك في ثنايا عرضهم لتفسير الآيات القرآنية، سنعرض بعض النماذج التفسيرية للوقوف على معنى دلالة المبين اصطلاحا عند المفسرين.

فمن تلك النماذج التي يمكن أن تدلنا على معنى المبين اصطلاحا عن المفسرين:

ما ذهب إليه الرازي في تفسير قوله تعالى: وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ)، [البقرة: 29]، فعندما سألت الملائكة عن وجه الحكمة في خلق آدم عليه وعلى نبينا

¹ ابن منظور، محمد، لسان العرب، ط 3 دار صادر، لبنان بيروت: ١٤١٤هـ، مادة بان.

² أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، ط 1، 1429 هـ - 2008 م، باب ف ص ل.

³ ابن فارس، أحمد بن زكرياء، معجم مقاييس اللغة، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، ج 1: ص: 327.

⁴ فاضل مدب متعب، وظائف علوم القرآن بين المفسرين والأصوليين، رسالة دكتوراه، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة الكوفة، كلية الفقه، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م، ص: ١٣٥، وما بعدها

السلام وإسكانه الله تعالى إياهم الأرض، فأخبر الله تعالى عن وجه الحكمة في ذلك على سبيل الإجمال، بقوله تعالى: (إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ)، [البقرة: 29]. ثم زادهم الله بيانا بتفصيل ذلك الجمل لهم، فبين الله تعالى لهم فضل آدم عليه السلام، وهو الأمر الذي لم يكن معلوما لهم، (وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ)، [البقرة: 30]...⁵

كما عرف الرازي المبين في المسألة الرابعة بتفسيره لسورة الدخان في قوله تعالى: (حَم وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ)، [الدخان: 1] بقوله إن المبين هو المشتمل على بيان ما بالناس حاجة إليه في دينهم وديانهم⁶.

قال الألوسي في روح المعاني: "التبيين وهو تعليم الناس الأحكام والشرائع فالسنة النبوية فصلت مجمل القرآن وخصصت عامه وقيدت مجمله ووضحت مبهمه، قال تعالى وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ)، [النحل: 44]، وإن قوله تعالى (لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ) أي

لكافة الناس ويدخل فيهم أهل مكة دخولا أوليا (مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ)، والمعنى أن في ذلك الذكر من الأحكام والشرائع وغير ذلك من أحوال القرون المهلكة بأفانين العذاب حسب أعمالهم مع أنبيائهم عليهم السلام الموجبة لذلك على وجه التفصيل بيانا شافيا كما ينبى عنه صيغة التفعيل في الفعلين لا سيما بعد ورود الثاني أولا على صيغة الأفعال، وعن مجاهد أن المراد بهذا التبين تفسير الجمل وشرح ما أشكل إذ هما المحتاجان للتبيين، وأما النص الظاهر فلا يحتاجان إليه⁷

وقيل: "المراد به إيقافهم على حسب استعداداتهم المتفاوتة على ما خفي عليهم من أسرار القرآن وعلومه التي لا تكاد تحصى، ولا يختص ذلك بتبيين الحرام والحلال وأحوال القرون الخالية والأمم الماضية، واستأنس له بما... وهذا في معنى ما ذكر غير واحد أن التبيين أعم من التصريح بالمقصود ومن الإرشاد إلى ما يدل عليه، ويدخل فيه القياس وإشارة النص ودلالته وما يستنبط منه من العقائد والحقائق والأسرار، ولعل قوله عز وجل: (وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ) إشارة إلى ذلك أي وطلب إن يتأملوها فينتبهوا للحقائق وما فيه من العبر ويحترز عما

⁵ انظر: الرازي، محمد ابن الحسن، مفاتيح الغيب التفسير الكبير، ط ٣ دار إحياء التراث العربي - بيروت - ١٤٢٠ هـ، ج 2، ص: 396.

⁶ الرازي، مرجع سابق، ٢٧ / ٦٥٢

⁷ الألوسي محمود بن عبد الله، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ط ١ دار الكتب العلمية - بيروت، ١٤١٥ هـ: ج 7، ص: 388.

يؤدي إلى ما أصاب الأولين من العذاب"⁸.
وقال القرطبي في تفسيره لقوله تعالى: (يا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا)، [النساء: 173]، وسماه نورا لأن به تبيين الأحكام ويهتدى به من الضلالة، فهو نور مبين، أي واضح بين"⁹
وقال القرطبي بموضع آخر في تفسيره لسورة الأنعام: قوله تعالى: (وَكَذَلِكَ نَفَصِلُ الْآيَاتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ)، [الأنعام: 56]، (وَكَذَلِكَ نَفَصِلُ الْآيَاتِ) التفصيل التبيين الذي تظهر به المعاني، والمعنى: وكما فصلنا لك في هذه السورة دلائلنا ومحاجتنا مع المشركين كذلك نفصل لكم الآيات في كل ما تحتاجون إليه من أمر الدين، ونبين لكم أدلتنا وحججنا في كل حق ينكره أهل الباطل، وقال القتيبي: فصل الآيات " تأتي بها شيئا بعد شيء، ولا ننزلها جملة متصلة"¹⁰
من خلال العرض السابق لما قدمه المفسرون في مقولاتهم في التفسير عن المبين، يتضح لنا التعريف الاصطلاحي للمبين عند المفسرين، فالمبين عنهم:

- الحجة والبرهان
- ما به تبيين الأحكام
- ما يشتمل على تبيين ما يحتاج إليه الناس في أمور دينهم ودنياهم
- ما تحصل به الإبانة
- شرح ما يشكل وتفسير ما أجمل
- التفصيل الذي تظهر به الأدلة والمعاني والحجج

المطلب الثالث: تعريف المبين عند الأصوليين
بالنظر في كتب أصول الفقه يتضح أن المبين في اصطلاحهم له إطلاقان:
"الإطلاق الأول: يطلق ويراد به: الخطاب الواضح بنفسه المستغني الذي لا يحتاج إلى بيان، وأما الإطلاق الثاني: فإنه يطلق ويقصد به ما يحتاج إلى البيان ويقع عليه، وهو ما يتوقف وضوحه على غيره، ويسمى ذلك الغير مبينا بكسر الياء المبين - بكسر الياء - اسم فاعل من بين، يبين، فهو مبين، أي موضح لغيره، وهو الدليل المبين"¹¹.
وعند الأصوليين ينقسم البيان إلى قسمين:

⁸ روح المعاني: ج 7، ص: 389.

⁹ القرطبي محمد ابن أبي بكر، الجامع لأحكام القرآن، ط 2، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م ج 6، ص: 27.

¹⁰ تفسير القرطبي، ج 6، ص: 436، 437.

¹¹ النملة عبد الكريم بن علي، "المهذب في علم أصول الفقه المقارن، تحرير لمسائله ودراستها دراسة نظرية تطبيقية ط ١، الرياض: مكتبة الرشد، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، ج 3، ص: 145.

القسم الأول: البيان العام وهو: "ما لم يرد بيانا للفظ سابق، وبهذا المعنى فإن كل كلام صادر وموجه إلى الآخرين يعد بيانا، ومما قاله الأصوليون في هذا النوع من البيان، وليس من شرط البيان أن يكون بيانا لمشكل؛ لأن النصوص المعربة عن الأمور بداية بيان، وإن لم يتقدم فيها إشكال، القسم الثاني: البيان الخاص: وهو ما جاء بيانا لغيره، أي أن هذا النوع هو الذي جاء لتفسير الجمل" ¹²

لقد تعددت التعاريف الاصطلاحية التي وضعها الأصوليون للبيان، لذلك سأقتصر على ذكر ثلاثة منها وهي:

التعريف الأول: ذهب أصحاب هذا التعريف إلى القول بأن: "البيان هو إخراج الشيء من حيز الإشكال إلى حيز الوضوح والتجلي" ¹³

وأصحاب هذا التعريف قد لا حظوا أمرين:

"أولهما الفعل المبين كالسلام والكلام إذا أطلقا أريد منهما الفعل، وثانيهما: المعنى الخاص للبيان؛ فقول إن: البيان يكشف عن شيء غير معروف وبجاجة إلى أن يعرف، فما كان إيضاحا للمعنى وإخراجا له من الغموض إلى الظهور فهو البيان" ¹⁴.

التعريف الثاني: يذهب أصحاب هذا التعريف إلى القول بأن: "البيان هو العلم الحادث عن دليل" ¹⁵ يقول الآمدي في تأييده هذا التعريف: "ويدل على صحة تفسيره بذلك أن من ذكر دليلا لغيره وأوضحه غاية الإيضاح يصح لغة وعرفا أن يقال: تم بيانه، وهو بيان حسن إشارة إلى الدليل المذكور، وإن لم يحصل منه المعرفة بالمطلوب للسامع، ولا حصل به تعريفه، ولا إخراج المطلوب من حيز الإشكال إلى حيز الوضوح والتجلي، والأصل في الإطلاق الحقيقة" ¹⁶.

التعريف الثالث: يرى أصحاب هذا التعريف أن:

¹² الغزالي محمد بن محمد أبو حامد، "المستصفى من

علم الأصول"، ط 1 شركة المدينة المنورة للطباعة، المدينة المنورة، ج 2، ص: 39.

¹³ انظر: الآمدي علي بن محمد، الإحكام في أصول الأحكام، علق عليه الشيخ عبد الرزاق عفيفي ط 1 المكتب الإسلامي، بيروت، د3، ص: 25، والزركشي محمد ابن بهادر، لبحر المحيط في أصول الفقه، ط 1 دار الكتبي، 1414هـ -

1994م، ج 3، ص: 473.

¹⁴ البحر المحيط، ج 3، ص: 16.

¹⁵ انظر: البصري محمد بن علي الطيب، "المعتمد في أصول الفقه"، ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت: 1403هـ، ج 1، ص: 293، والجويني إمام الحرمين عبد الملك ابن يوسف، البرهان في أصول الفقه، ط 1، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، 1418هـ - 1997م.

¹⁶ انظر: الإحكام في أصول الأحكام، ج 3، ص: 30.

الحقيقة يصعب النظر فيما كتبه الأصوليون والمفسرون من تعاريف للمبين من زاوية ذكر أوجه الاختلاف والاتفاق، وع ذلك فإنه يظهر من خلال النظر في تناوهم لهذا المصطلح أن ثمة مواضع قد اتفقوا فيها بشكل جلي من جهة المعنى.

وعلى الرغم من أن علماء التفسير لم يفرّدوا للمبين مبحثا خاصا به يعرفوا فيه دلالاته عندهم ويقدموا له تعريفا اصطلاحا له بشكل صريح يغني عن البحث عنه، إلا أن المتأمل في كتبهم يجدهم قد تناولوا المبين تناولا شاملا تبين من خلاله المعنى الاصطلاحي له، فالمبين عندهم هو: ما يأتي مبينا للمعنى المبهم الوارد في الجمل، وذلك من أجل إخراج الجمل من حيزه المبهم، لينزل منزلة البين والواضح.

أما الأصوليون فقد توسعوا توسعا كبيرا في تناوهم لهذا المصطلح بل وأفرّدوا له المباحث بحيث أنك لا تكاد تجد كتابا من كتبهم إلا ووجدته يتحدث عنه على وجه الخصوص، وقد كشفت تلك المباحث عن وجود فروق فيما قدموه من تعاريف له، وتلك الفروق في التعريف ناتجة عن تعدد المدارس والمشارب، في فهم النص القرآني، وهو اختلاف ليس في تعريف المبين بحد ذاته، وإما هو اختلاف في طريق الوصول إلى تعريفه، وقد تولد عن هذا الاختلاف إثراء واسع في المفهوم من جميع المناحي،

"البيان هو الدليل الذي يتبين منه الحكم"¹⁷ وعند التمعن في هذا التعريف نجد بأنه يشتمل على معان ثلاثة؛ يجمعها الغزالي في قوله: "اعلم أن البيان عبارة عن أمر يتعلق بالتعريف والإعلام، وإنما يحصل الإعلام بدليل، والدليل محصل للعلم... ولا حجر في إطلاق اسم البيان على كل واحد من هذه الأقسام الثلاثة"¹⁸

وقد قدم بعض الباحثين تعليلا جيدا بين فيه السبب وراء اختلاف الأصوليين في تعريفهم للمبين فقال: "إن سبب الخلاف في تعريف البيان اصطلاحا عائد إلى أن البيان من الناحية العلمية يقوم على أركان أو أمور ثلاثة، وهي: التعريف والإعلام، وشيء يحصل به ذلك التعريف والإعلام، ونتيجة وثمره هي التعرف"¹⁹.

المبحث الثاني: المقارنة بين المبين عن الأصوليين والمفسرين

المطلب الأول: المقارنة من حيث التعريف: في

¹⁷ البرهان ج 1، ص: 39. والمستصفي، ج 3، ص:

38، والإحكام في أصول الأحكام، ج 3، ص: 25.

¹⁸ المستصفي، ج 3، ص: 38 وما بعدها.

¹⁹ العريني، محمد بن سليمان، "قاعدة الاقتصار في

مقام البيان يفيد الحصر، دراسة تأصيلية - تطبيقية"،

مجلة الجمعية الفقهية بالرياض، العدد الثاني عشر،

صفر، جمادى الأولى، ١٤٣٣هـ - ٢٠١١م، ص

فكان تناولهم لهذا المصطلح (المبين) أيضا تناولا شاملا، تبين من خلاله المفهوم الاصطلاحي لهذا اللفظ في معناه الواسع.

هذا وبالنظر إلى المسلك الذي يسلكه كل منهما، فإن المنحى الذي سلكه كل من الفريقين في التعريف الاصطلاحي لهذا اللفظ، يتوافق ويتناسب والمنهج الأساس لطبعة بحث كل منهم في النص القرآني:

فالتعريف الذي وضعه المفسرون للمبين من حيث الهدف مناسب وملائم للمنهج التفسيري، الذي يهتم بالدرجة الأولى في كشف الإبهام وإزالته عن كل الألفاظ المجملة المحتاجة إلى البيان، بحيث يصبح النص القرآني واضحا وهذا لا يتم إلا من خلال إزالة كل لبس ناشئ عن الألفاظ المجملة غير واضحة المعنى، ومنها لم يعر المفسرون للدليل بمعناه الأصولي اهتماما كبيرا عكس الأصوليين.

كذلك فإن التعريفات الذي وضعها الأصوليون للمبين؛ فإنها تتناسب مع المنهج والهدف الذي يرومه الأصوليون، والذي يتمثل في إزالة الإبهامات عن الألفاظ المجملة بغية استنباط الأحكام الشرعية، ومنها أضحت وسيلة البيان للمبين تتمثل في الدليل، وهو ما يتوصل بصحيح النظر فيه إلى مطلوب خبري.

المطلب الثاني: المقارنة بينهم من حيث الوظيفة:

إن وظيفة المبين لدى المفسرين تختلف وتتباين عن وظيفته عند الأصوليين؛ ذلك أن: المفسرين يهدفون من خلاله إلى البيان والإيضاح وإزالة الإبهام؛ وصولا إلى المعنى الذي يحمله النص القرآني، حيث يسعى المفسرون في تفسيراتهم وراء هدفهم المتمثل في البحث عن المعاني التي يختزنها النص القرآني وقد استعانوا في هذه الوظيفة بمفردات اللغة وقواعدها، وأسباب النزول، والقراءات، والاعتماد على السنة والموروث عن الصحاب مع الاستنباط والاجتهاد، وما إلى ذلك من وسائل التفسير.

وأما الأصوليون: فإنهم يهدفون في البحث في نصوص القرآن إلى استنباط الأحكام الشرعية؛ ولهذا كان لهم الاهتمام البالغ في تحديد المفاهيم ودلالاتها؛ والسبب في ذلك هو ما يفرضه عليهم تخصصهم من الحرص الشديد في تعامهم مع التراكيب والألفاظ والبحث في دلالة كل منهما؛ من أجل الوصول إلى حكم الله الصحيح الشرعي

"فكان لزاما عليهم من هذا المنطلق ان يبذلوا جهدا أكبر من غيرهم من العلماء لضبط المصطلح الذي يعبر عن كل دلالة من دلالات النص سواء كان على مستوى المفرد أم التركيب؛ ذلك بأن نطاق عملهم هو تشخيص الدلالات في النص ليبنى على تلك الدلالة حكم شرعي؛ ولما كانت هذه العملية تدخل في تخرج كبير عند الوقوع في

لأنه محتاج إليه. الحذور؛ آلو على أنفسهم ضبط المفاهيم وإعادة النظر فيها تحاشيا للتداخل والاختلاط فيما بينها ليدرك العاقل أو المتلقي بذلك التشدد تلك المصطلحات ودلالاتها بالنص بدقة²⁰ وهذا ما أكد عليه بعض الباحثين إذ يقول بأن المفسر "لا يعنى بالنص إلا من حيث تفسيره والكشف عن معانيه واستجلاء إجماله وغموضه من خلال البحث عما يزيل الإبهام فيبحث عن تفصيل لما ورد مجملا بغية الوصول إلى مراد الله تعالى على حسب طاقته، وأما الأصولي، فهو يركز في النص الإجمالي باحثا عما يفصل هذا الإجمال الوارد في آيات الأحكام حصرا كي ما يستنبط قاعدة كلية تعينه في استنباط الأحكام الشرعية التي تتعلق في براءة ذمة المكلف"²¹ الخاتمة: أما الأصوليين فإن هدفهم الأسمى هو بحث وسبر النصوص القرآنية؛ من أجل استنباط الأحكام، وطبيعة هذا الهدف فرضت عليهم الاعتناء الشديد بالدلالات من أجل الوصول إلى الحكم الشرعي الصحيح؛ ولهذا اختلفت وظيفة المبين عند المفسرين عن وظيفته عند الأصوليين.

²⁰ الجنابي، لإجمال والتفصيل في التعبير القرآني دراسة في الدلالة القرآنية رسالة دكتوراه، جامعة الكوفة، ص: 172.

²¹ فاضل مدب متعب، وظائف علوم القرآن بين المفسرين والأصوليين، ص: 263.

ويرى الباحث أن من الضروري جدا أن ينكب الباحثون على دراسة هذه المصطلحات من أجل إظهارها وتبسيطها وتقريبها في ثوب جديد للقراء. وقد توصل البحث إلى جملة من النتائج لعل من

سنة النشر: ١٤١٤ هـ.

أهمها ما يلي:

(1) المفسرين لم يعتقدوا لدلالة المبين مباحث أو أبواب خاصة يتكلمون فيها عن دلالتهم، وذلك عكس الأصوليين الذي عقدوا له مباحث خاصة به.

(2) هدف المفسرين من بحث دلالة المبين هو إزالة الإبهام والبيان والإيضاح من أجل الوصول إلى ما تحتزنه الآيات القرآنية من المعاني.

(3) يهدف الأصوليون من بحث دلالة المبين إلى هدفهم الأعلى وهو استنباط الأحكام من نصوص القرآن.

(4) قد عرف المفسرون المبين وذلك في ثنايا تفسيرهم للآيات القرآنية.

(5) وظيفة دلالة المبين تختلف عن وظيفتها عند الأصوليين.

(6) إن التعريف الذي وضعه الأصوليون للمبين يتلائم مع منهجهم في التفسير، وكذلك تعريف المفسرين يتلائم مع منهجهم في التفسير.

المراجع:

- ابن منظور جمال الدين أبو الفضل محمد، لسان العرب، ط 3 دار صادر، لبنان بيروت،

- ابن فارس أحمد ابن زكريا أبو الحسين، "معجم مقاييس اللغة"، المحقق: عبد السلام محمد هارون، "دار الفكر، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م".

- فاضل مدب متعب، "وظائف علوم القرآن بين المفسرين والأصوليين"، رسالة دكتوراه، جامعة الكوفة، كلية الفقه، سنة النشر: ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م.

- الرازي محمد ابن الحسن أبو عبد الله، "مفاتيح الغيب التفسير الكبير"، ط ٣، "دار إحياء التراث العربي - بيروت - ١٤٢٠ هـ".

- الألوسي محمود بن عبد الله شهاب الدين الحسيني، "روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني"، ط ١، دار الكتب العلمية - بيروت، ١٤١٥ هـ.

- القرطبي محمد بن أحمد أبو عبد الله، "الجامع لأحكام القرآن ط 2، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م.

- النملة عبد الكريم ابن محمد، "المهذب في علم أصول الفقه المقارن، تحرير لمسائل ودراستها دراسة نظرية تطبيقية، ط ١، الرياض: مكتبة الرشد، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.

- الغزالي محمد بن محمد أبو حامد، "المستصفى من علم الأصول"، طباعة، شركة المدينة المنورة

للطباعة، المدينة المنورة.

- ابن حزم الأندلسي الظاهري القرطبي، "الإحكام في أصول الأحكام"، علق عليه الشيخ عبد الرزاق عفيفي، ط1، المكتب الإسلامي،

بيروت.

- الزركشي، بدر الدين محمد ابن بهادر أبو عبد الله البحر المحيط في أصول الفقه، ط1، دار الكتب، 1414هـ - 1994م.

- أبو الحسين محمد بن علي البصري الطيب، المعتمد في أصول الفقه، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت: 1403هـ.

- الجويني، عبد الملك ابن يوسف إمام الحرمين، "البرهان في أصول الفقه"، ط1، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، 1418هـ - 1997م.

- العريني محمد بن سليمان، قاعدة الاقتصار في مقام البيان يفيد الحصر، دراسة تأصيلية - تطبيقية، مجلة الجمعية الفقهية بالرياض، العدد الثاني عشر، صفر، جمادى الأولى، 1433هـ - 2011م.

Journal of Islamic University of Minnesota USA of Scientific Researches and Academic Studies: Peer Reviewed Journal
A Publication by "Deanship of Scientific Research and Graduate Studies" Islamic University of Minnesota /USA

ISSN: 2691-2619 (Print)
ISSN: 2691-2627 (Online)

**مُشْكِلُ الْحَدِيثِ وَالِدِّمَاءِ فِي مُنْتَقَى الْأَخْبَارِ - الْمَنَاسِكِ
(دِرَاسَةٌ فِقْهِيَّةٌ تَأْصِيلِيَّةٌ تَطْبِيقِيَّةٌ مُقَارَنَةٌ)**

The efforts of the imams of Hadith and Sunnah in employing rational rules in their explanations of the hadiths of the Messenger of God, may God's prayers and peace be upon him

د. عبد المنان محمد عبد الله مقبول أحمد

Dr. Abdul Manan Muhammad Abdullah Maqbool Ahmed



Original Research Article

***Corresponding author**

**Dr. Abdul Manan
Muhammad Abdullah
Maqbool Ahmed**

Article History

Received: 10.01.2024

Accepted: 20.02.2024

Published: 29.03.2024



الملخص:

هدفت دراسة الباحث إلى بيان مشكل الحديث والدماء الواقعة في كتاب المناسك من كتاب (منتقى الأخبار) للمجد ابن تيمية -رحمه الله تعالى والمسلمين-، واشتملت الدراسة على تأصيل لمشكل الحديث من حيث أصل تعريفه، وطريقة حله، وللدعاء من حيث تعريف الدماء، والمقصود منها، وأنواعها، ونحو ذلك، وعلى تطبيق للمشكل من أحاديث المنتقى بذكر شواهد أحاديث الباب، وبيان المشكلة فيها، وكيف حلها المجد، ثم الفقهاء، مع بيان ما ظهر رجحانه لدى الباحث، وللدعاء من تراجم المنتقى باستخراج مسائل الدماء منها، وتصوير المسألة، وإبراز الخلاف لو وجد في المسألة خلاف، مع مناقشة الأدلة حتى يظهر للباحث رجحان أحد الأقوال فيقدمه على غيره، وغرض ذلك كله هو الإشارة إلى ما خفي في المنتقى من جواهر المعلومات الدقيقة؛ ليركز عليها الشراح أثناء شرحهم. كلمات مفتاحية: مشكل الحديث - منتقى الأخبار - الفرق بين مشكل الحديث ومختلف الحديث - طريقة حل مشكل الحديث - حديث لتأخذوا مناسككم - المجد ابن تيمية - تفسير الأمر في (لتأخذوا) - تراجم المنتقى.

Islam took care of the mind, and did not neglect it, but rather made it a source for entrusting the people, so God commanded his servants to reflect on the blessings of God in the universe that indicate his existence - glory be to Him - and his unity and eternity. Some of them lengthened the soul in that, and the hadith and Sunnah scholars were not isolated from that; The aim of this research was to clarify some of the efforts of the scholars of the hadith school in this regard, and it was found through the use of the historical approach and the deductive approach that the hadith scholars inferred the rational rules in their explanations on the hadith of the Prophet, may God's prayers and peace be upon him. Rhetoric in proving non-sequence in consideration of mental rules.

Keywords: -problem in (understanding) the hadith- the book Muntaqa Al-akhbar- the difference between problem in (understanding) the hadith and difference of the hadith- the way of solving the problem in (understanding) the hadith- The hadith "so that you take from me your hajj rituals"- al-majd ibn tymiyyah- .the defenition of the matter in the hadith " so that you take from me your hajj rituals" - defenitions of al-muntaqa.



المقدمة

الحمد لله الذي وفقنا للاعتناء بالعلم الشرعي، وجعلنا نتفقه في دينه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة الفقهاء المخلصين الصادقين، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، وصفيه وخليله، وخيرته من خلقه، المبعوث رحمة للعالمين بشيرا ونذيرا وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا، صلى الله عليه وعلى آله الأكارم وصحبه الأماجد والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

فلما رأى الباحث حاجة الناس إلى العلم الشرعي لا سيما فقه الحلال والحرام شرع في خدمته باستخراج الكنوز الدقيقة من بطون بعض أمات كتبه، ألا وهو منتقى الأخبار للمجد ابن تيمية.

وبعد تأمله توصل الباحث إلى علمين ثمينين فيه: أحدهما: ما يتعلق بعلم مشكل الحديث. ثانيهما: ما يتعلق بنظرية مسائل الدماء.

وعلم مشكل الحديث يعد من أنواع علوم الحديث المهمة؛ إذ بمعرفته يرتفع التعارض الظاهر بين الأحاديث.

وعلم النظريات الفقهية من علوم الفقه المهمة أيضا مع حداثتها؛ إذ به ينظر الفقيه المسائل الشرعية من شمراخها، فيسن له الحكم عليها بكل

سهولة، كما يسهل له استحضار المسألة وحكمها الشرعي، وكذلك استحضار الخلاف بين أهل العلم وأدلتهم ومناقشتها لو وجد خلاف في المسألة.

فلما لاحظ الباحث أهمية هذين العلمين استعان بالله تعالى وقام بالبحث حول ذلك من المنتقى، لا سيما أن ذلك يثري شرح المنتقى بمعلومات دقيقة ومفيدة، كما أنه يفتق الأذهان لاستخراج كنوز جديدة من المنتقى.

ونسأل الله تعالى أن يتولانا برحمته، وأن يتمه على خير، ويجعل عواقب أمورنا إلى خير، ويجعل ما كتب خيرا.

أهمية الدراسة
تبرز فيما يلي:

1- إن كتاب المنتقى من أوسع كتب الأحكام، وقد وجدت فيه أحاديث مشكلة -ظاهرا- فلزم الاعتناء بها وحل مشاكلها.

2- شرح المنتقى قد لا ينتبهون لمشكل الحديث؛ لدقته - مع كثرته، فلزم الاعتناء به.

3- النظرية الفقهية جمعت لنا مسائل متكاثرة تحت كلمات يسيرة، فسهلت حفظها واستحضارها، ويشابهها كل عمل يضم تحته مجموعة من المسائل كالدماء مثلا، فكان جديرا أن يعنى ببحث حول جمع مسائل الدماء ثم التفصيل في خلافاتها.

مشكلة الدراسة

- تتضح مشكلة الدراسة فيما يلي:
- أن الباحث لم يجد دراسة تبرز مشكل الحديث ونظرية الدماء الواردة في منتقى الأخبار، مع ملاحظته الحاجة الملحة لتلك الدراسة؛ إذ إن شرح منتقى الأخبار، والمعتنين به قد تفوتهم كثيرا تلك المعلومات فهذه الدراسة تساندهم في ذكرها، وتبرزها لهم.
- أهداف الدراسة
- 1- تبيين المعتنين بالمنتقى بإظهار ما يتعلق بمشكل الحديث ونظرية الدماء الواردتين فيه؛ ليركزوا على ذلك أثناء شرحهم، ويعرجوا عليه.
 - 2- جعل الدراسة من مظان مشكل الحديث ونظرية الدماء الواردتين في المنتقى.
 - 3- تفتيح ذهن المشتغلين بمنتقى الأخبار ودربتهم على استخراج العلوم المكونة فيه.
- محددات الدراسة
- تتخصر هذه الدراسة في مشكل الحديث ونظرية الدماء الواردتين في كتاب المناسك من كتاب (منتقى الأخبار) من حيث التأصيل فيه بشرح معناه ونحو ذلك، مع ذكر بعض ما ورد في المنتقى من مشكل الأحاديث، مع حل المشكلة، ولكن بدون تطرق كثيرا إلى قسم مختلف الحديث؛ لأنه جزء من مشكل الحديث إلا أن الباحث قد بحثه مستقلا؛ ليفرق بينهما - فلا يريد إعادته، ومع
- جمع مسائل الدماء من خلال التراجم وما تحتها من الأحاديث ووضعها تحت نظرية.
- أسباب اختيار الدراسة
- 1- لم يجد الباحث من كتب في مشكل الحديث ونظرية الدماء الواردتين في كتاب (منتقى الأخبار).
 - 2- رغبة من الباحث أن يساند المعتنين بكتاب المنتقى بإبراز بعض ما فيه من مشكل الحديث.
- الدراسات السابقة
- توجد دراسات حول كتاب (منتقى الأخبار)، منها ما يلي:
- (مجد الدين أبو البركات عبد السلام ابن تيمية ومنهجه في كتابه المنتقى في الأحكام) من إعداد: محمد بن عمر بن سالم بازمول، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الشريعة الإسلامية - فرع الكتاب والسنة - بإشراف: د/ سليمان الصادق بيرة، لعام (1408-1409هـ).
- والفرق بين الدراستين: أن هذه الدراسة في ترجمة المجد وذكر منهجه الذي يسير عليه في المنتقى، ودراستي في مشكل الحديث مع نظرية الدماء الواردتين في المنتقى.
- (اختيارات المجد ابن تيمية الفقهية - من أول باب صلاة الجماعة إلى آخر باب صلاة الجمعة - جمعا ودراسة)، للباحث: أسامة بن أحمد الجابري، بحث مقدم للحصول على درجة الماجستير

من إعداد الباحث؛ لنيل درجة الأستاذ المشارك في
الفقه وأصوله بالجامعة الإسلامية بولاية مينيسوتا
لعام (1444هـ - 2022م).

والفرق بين الدراستين: أن الأولى في مختلف
الحديث، وأن الثانية في مشكل الحديث مع نظرية
الدماء الواردين في المنتقى.

منهج الدراسة
يسير الباحث في دراسته هذه - إن شاء الله تعالى -
وفق التالي:

*أولاً: يتبع المناهج الآتية:

والفرق بين هاتين الدراستين ودراستي: أنهما
في اختيارات المجد، ودراستي في مشكل الحديث
مع نظرية الدماء الواردين في المنتقى.

المنهج الاستقرائي: يستقرئ الباحث بعض
مواضع مشكل الحديث وجميع مسائل الدماء
الواردة في كتاب المناسك من كتاب منتقى الأخبار.
المنهج الوصفي: يصف الباحث ما اشتملته الدراسة
من مباحث.

المنهج التحليلي: يحلل الباحث النتائج التي
توصل إليها.
ثانياً: إذا كان الحديث مخرجاً في الصحيحين يقتصر
الباحث في العزو إليهما، وإلا فإلى السنن الأربع،
وإلا فإلى مصادر السنة الأخرى.

خطوة الدراسة
*اقتضت طبيعة الدراسة تقسيمها إلى:
مقدمة، ومبحثين، وخاتمة.

المقدمة، وفيها:
- (مُخْتَلَفُ الْحَدِيثِ فِي مُنْتَقَى الْأَخْبَارِ -
الْمَنَاسِكِ - دِرَاسَةٌ فِقْهِيَّةٌ تَطْبِيقِيَّةٌ مُقَارَنَةٌ)

- الفرع الثالث: كيف تكون طريقة عرض
المجد لمشكل الحديث؟ وكيف يحله؟
- *المبحث الثاني: التطبيق على مشكل الحديث
ونظرية الدماء، وفيه مطلبان:
- المطلب الأول: التطبيق على مشكل
الحديث، وفيه فروع:
- الفرع الأول: باب وجوب الحج على
المعضوب إذا أمكنته الاستنابة، وعن الميت
إذا كان قد وجب عليه.
- الفرع الثاني: باب من حج عن غيره ولم يكن
حج عن نفسه.
- الفرع الثالث: باب رمي جمرة العقبة يوم
النحر وأحكامه.
- المطلب الثاني: التطبيق على نظرية الدماء،
وفيه فروع:
- الفرع الأول: دم جبران.
- الفرع الثاني: دم إحصار.
- الفرع الثالث: دم هدي تطوع.
- الفرع الرابع: دم أضحية.
- الفرع الخامس: دم الفرع والعتيرة.
- *الخاتمة: وفيها أهم النتائج التي توصل إليها
الباحث من خلال البحث والتوصيات.
- أسأل الله التوفيق والتسديد، والعون
والتأييد،، آمين.
- أهمية الدراسة، ومشكلتها، وأهدافها،
ومحدداتها، وأسباب اختيارها، والدراسات السابقة
لها، ومنهج الدراسة، وخطتها.
- *المبحث الأول: التأصيل بالتعريف بمشكل
الحديث والدماء، وكتاب منتقى الأخبار، وفيه
مطلبان:
- المطلب الأول: معنى مشكل الحديث،
والدماء وفيه فروع:
- الفرع الأول: التفريق بين مشكل الحديث
ومختلف الحديث.
- الفرع الثاني: المشكل والحديث لغة
واصطلاحاً، والمعنى اللقبى لمشكل
الحديث، وعلاقته بأصول الفقه.
- الفرع الثالث: كيفية حل مشكلة الحديث
عند أهل العلم.
- الفرع الرابع: معنى الدماء والمقصود منها.
- الفرع الخامس: أنواعها في كتاب المناسك
مع مسائلها من المنتقى.
- المطلب الثاني: التعريف بكتاب (منتقى
الأخبار)، وفيه ثلاثة فروع:
- الفرع الأول: من مؤلف كتاب منتقى
الأخبار؟
- الفرع الثاني: نبذة عن كتاب منتقى
الأخبار.

وهو كون الشيء لم يكن. يقال حدث أمر بعد أن لم يكن. والرجل الحدث: الطري السن. والحديث من هذا؛ لأنه كلام يحدث منه الشيء بعد الشيء. الحديث اصطلاحاً⁽⁴⁾: ما أضيف إلى النبي -صلى الله عليه وسلم- قولاً أو فعلاً أو تقريراً أو صفة، حتى الحركات والسكنات في اليقظة والنوم. المعنى اللقبي⁽⁵⁾: هو الآثار المروية عن النبي -صلى الله عليه وسلم- بالأسانيد المقبولة التي نقلها ذوو الثبوت فيها والأمانة عليها، وحسن الأداء لها، ومال القلب إلى تأملها ثم احتاج إلى تبيان التباسها، واستخراج الأحكام التي فيها ونفي الإحالات عنها، سواء كان ذلك الالتباس بين حديث وحديث، أو الحديث نفسه، أو حديث وآية، أو الحديث وأصل شرعي أو أمر عقلي أو عادي.

*المبحث الأول: التأصيل بالتعريف بمشكل الحديث والدماء، وكتاب منتقى الأخبار، وفيه مطلبان:
المطلب الأول: معنى مشكل الحديث، والدماء وفيه فروع:
الفرع الأول: التفريق بين مشكل الحديث ومختلف الحديث⁽¹⁾
مشكل الحديث: يكون تعارض بين نصين وغيره كتعارض النص مع العقل مثلاً، ومختلف الحديث: يكون بين نصين فقط، وبناء عليه فمشكل الحديث أعم من مختلف الحديث.
الفرع الثاني: المشكل والحديث لغة واصطلاحاً، والمعنى اللقبي
لمشكل الحديث، وعلاقته بأصول الفقه
المشكل لغة⁽²⁾: إشكال هذا الأمر هو التباسه.

الحديث لغة⁽³⁾: الحاء والذال والثاء أصل واحد،

³ مقاييس اللغة لابن فارس (2/36).

¹ يستنبط من صنيع الطحاوي في كتابه شرح مشكل الآثار، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى - 1415 هـ، 1494 م، عدد الأجزاء: 16 (15 جزءاً للفهارس). (5/1).

⁴ الغاية في شرح الهداية في علم الرواية: المؤلف: شمس

الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (المتوفى: 902هـ)، المحقق:

أبو عائش عبد المنعم إبراهيم، الناشر: مكتبة أولاد الشيخ للتراث، الطبعة: الأولى، 2001م، عدد الأجزاء: 1 (61).

² معجم مقاييس اللغة، المؤلف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: 395هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: 1399هـ - 1979م، عدد الأجزاء: 6 (205/3).

⁵ استقرأ الباحث كتاب شرح مشكل الآثار، وتأمل صنيع الطحاوي (1/5)، فصاغ هذا التعريف، بواسطة تعريف الدكتور: محمد بازمول في رسالته علم مختلف الحديث ومشكله (15).

مسائلها من المنتقى

علاقته بأصول الفقه: من حيث إن قسما من مشكل الحديث موضوعه هو التعارض الظاهر بين الحديثين ثم دفعه، والتعارض ودفعه من مواضع أصول الفقه.

الفرع الثالث: كيفية حل مشكلة الحديث عند أهل العلم (1)

تحل مشكلة الحديث عند أهل العلم بما يلي:

1- فهم معنى الأحاديث الملتبسة فهما جيدا.

2- وجود روايات أخرى.

الفرع الرابع: معنى الدماء والمقصود منها

معنى الدماء: جمع دم، والدم (2): الدال والميم أصل واحد يدل على غشيان الشيء من ناحية أن يطلى به.

والدم معروف، والمقصود هنا: ذكر أنواع الدماء الواردة في المناسك من كتاب المنتقى مع جمع مسائلها المتفق عليها والمختلف فيها كما في الفرع التالي.

الفرع الخامس: أنواعها في كتاب المناسك مع

1 بعد تأمل في صنيع الطحاوي في كتاب شرح مشكل الآثار.

2 معجم مقاييس اللغة، المؤلف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: 395هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: 1399هـ - 1979م، عدد الأجزاء: 6 (260/2).

الباب من المنتقى	نوع الدم	المسألة
1- باب دخول مكة بغير إحرام لعذر.	دم القتال بمكة.	حكم دخول مكة بلا إحرام لعذر.
2- الأبواب: ما يصنع من أراد الإحرام من الغسل والتطيب ونزع المخيط وغيره - ما يجتنبه من اللباس - ما يصنع من أحرم في قميص-تظلل المحرم من الحر أو غيره والنهي عن تغطية الرأس-المحرم يتقلد بالسيف للحاجة- النهي عن أخذ الشعر إلا لعذر وبيان فديته - ما جاء في الحجامة وغسل الرأس للمحرم- ما جاء في نكاح المحرم وحكم وطئه- منع المحرم من ابتداء الطيب دون استدامته- الاشتراط في الإحرام- تحريم قتل الصيد وضمانه بنظيره- منع المحرم من أكل لحم الصيد إلا إذا لم يصد لأجله ولا أعان عليه- صيد المحرم وشجره- ما يقتل من الدواب في المحرم والإحرام- حرم المدينة وتحريم صيده وشجره- ما جاء في صيد وج	دم جيران	حكم: أخذ الشعر للمحرم، ونكاحه ووطئه، وتطيبه، ولبسه المخيط، وتقلده السيف، وتغطية رأسه، وتظلمه، وحجامته، وغسل رأسه، ونكاحه، وحكم وطئه، واشتراطه، وقتل الصيد، وأكله من الصيد، وصيد المحرم وشجره، وقتل الفواسق، وصيد وج.
3- باب النحر والحلاق والتقصير وما يباح عندهما.	دم شكران	يهدي القارن والمتمتع؟
4- باب القوات والإحصار.	دم إحصار	هل الإحصار يشمل حصر العدو وغيره؟

حكم إشعار البدن، والأكل من دم التمتع والقران والتطوع، وباعث الهدى في حل، وحكم البدنة من الإبل والبقر عن سبع شياه وبالعكس وركوب الهدى وإبدال الهدى المعين والهدى يعطب قبل الحل.	دم هدي تطوع	5- الأبواب: في إشعار البدن وتقليد الهدى كله- الأكل من دم التمتع والقران والتطوع- أن من بعث بهدي لم يحرم عليه شيء بذلك- أن البدنة من الإبل والبقر عن سبع شياه وبالعكس- ركوب الهدى- إبدال الهدى المعين- الهدى يعطب قبل الحل.
حكم الأضحية، ما يجتنبه في العشر من أراد التضحية، والسن الجزئ وغيره، وهل تكره العضباء؟ وحكم التضحية بالخصي والاجتزاء بالشاة لأهل البيت الواحد، وحكم نحر الإبل قائمة معقولة يدها اليسرى، وبيان وقت الذبح وحكم الأكل والإطعام من الأضحية وجواز ادخار لحمها ونسخ النهي عنه، وحكم الصدقة بالجلود والجلال والنهي عن بيعها، وحكم من أذن في انتهاب أضحيتها.	دم أضحية	6- الأبواب: الحث على الأضحية- ما احتج به في عدم وجوبها بتضحية رسول الله عن أتمته- ما يجتنبه في العشر من أراد التضحية- السن الذي يجزئ في الأضحية وما لا يجزئ- ما لا يضحى به لعيبه وما يكره ويستحب- التضحية بالخصي- الاجتزاء بالشاة لأهل البيت الواحد- نحر الإبل قائمة معقولة يدها اليسرى- بيان وقت الذبح- الأكل والإطعام من الأضحية وجواز ادخار لحمها ونسخ النهي عنه- الصدقة بالجلود والجلال والنهي عن بيعها- من أذن في انتهاب أضحيتها.
حكم العقيقة	دم عقيقة	7- كتاب العقيقة وسنة الولادة.
حكم الفرع والعتيرة.	دم الفرع والعتيرة.	8- باب ماجاء في الفرع والعتيرة ونسخهما.

المطلب الثاني: التعريف بكتاب (منتقى الأخبار)، وفيه ثلاثة فروع:

الفرع الأول: من مؤلف كتاب منتقى الأخبار؟

هو عبد السلام بن عبد الله بن الخضر، مجد الدين، أبو البركات ابن تيمية الحراني، الحنبلي (1)، ولد سنة خمس مئة وتسعين (2)، كان عجباً في سرد المتون، وحفظ مذاهب الناس، وإيرادها بلا كلفة، مفرد الذكاء، متين الديانة، كبير الشأن، من عجائب الوجود في المناظرة وسرعة الجواب، قل إن ترى مثله العيون، وهو جد ابن تيمية شيخ الإسلام (3)،

¹ ينظر: المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي، المؤلف: يوسف بن تعري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، أبو المحاسن، جمال الدين (المتوفى: 874هـ)، حققه ووضع حواشيه: دكتور محمد أمين، تقديم: دكتور سعيد عبد الفتاح عاشور، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، عدد الأجزاء: 7، (263 /7).

² ينظر: معرفة القراء الكبار معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي المتوفى: 748هـ، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى 1417 هـ - 1997م، عدد الأجزاء: 1 (351).

³ ينظر: سير أعلام النبلاء، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي المتوفى: 748هـ، المحقق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، 1405 هـ / 1985 م، عدد الأجزاء: 25

طريقة عرض المجد لمشكل الحديث:

وتوفي: ست مئة واثنين وخمسين (1).

أما مختلف الحديث فذكر الباحث منهجه في دراسته (مختلف الحديث في منتقى الأخبار). وأما مشكل الحديث فلا يخرج المجد - رحمه الله تعالى - في بيان حل إشكالات الحديث فيه عن منهج أهل العلم الذي ذكره الباحث قريبا.

الفرع الثاني: نبذة عن كتاب منتقى الأخبار (2) يعد الكتاب مرجعا لأحاديث أصول الأحكام التي اعتمدها العلماء عليها، انتقاها المجد من الكتب الستة ومسنده أحمد، وحذف أسانيدها؛ لتلا يطيل، لكنه عزا إلى تلك المسانيد إلا نادرا.

ورتبها على أبواب الفقه لتسهيل على مبتغيها، وترجم لها أبوابا ببعض ما دلت عليه من الفوائد، وذكر في ضمن ذلك شيئا يسيرا من آثار الصحابة رضي الله عنهم.

طريقة حله للمشكل: أما ما يتعلق بحديثين متعارضين فقد ذكره الباحث في دراسة عنونها (مختلف الحديث في منتقى الأخبار). وأما ما يتعلق بالإشكال فيورد الحديث المشكل ويعقبه ببيان حله، وقد يكون في الحديث نفسه، أو في أحاديث أخرى.

الفرع الثالث: كيف تكون طريقة عرض المجد لمشكل الحديث؟ وكيف يحله؟

*المبحث الثاني: التطبيق على مشكل الحديث ونظرية الدماء، وفيه مطلبان:

(23 / 292) ومجلدان (فهارس) ومعرفة القراء الكبار للذهبي (352).

المطلب الأول: التطبيق على مشكل الحديث، وفيه فروع:

¹ المقصد الأرشدي في ذكر أصحاب الإمام أحمد: المؤلف: إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد ابن مفلح، أبو إسحاق، برهان الدين (المتوفى: 884هـ)، المحقق: د عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، الناشر: مكتبة الرشد - الرياض - السعودية، الطبعة: الأولى، 1410هـ - 1990م، عدد الأجزاء: 3 (2 / 164).

الفرع الأول: باب وجوب الحج على المعضوب إذا أمكنته الاستنابة، وعن الميت إذا كان قد وجب عليه *شاهد الحديث:

² ينظر: بستان الأخبار مختصر نيل الأوطار: المؤلف: فيصل بن عبد العزيز بن فيصل ابن حمد المبارك الحرملبي النجدي (المتوفى: 1376هـ)، الناشر: دار إشبيلية للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الأولى، 1419هـ - 1998م، عدد الأجزاء: 2 (1 / 7-8).

1795 - (إن أبي أدركه الإسلام وهو شيخ كبير لا يستطيع ركوب الرحل، والحج مكتوب عليه أفأحج عنه؟ قال: أنت أكبر ولده؟ قال: نعم، قال: رأيت لو كان علي أبيك دين فقضيته عنه أكان

يبلغ". يجزي ذلك عنه؟ قال: نعم، قال: فاحجج عنه).

*بيان المشكلة:

توهم القارئ أن الحديث يستدل به على أن الحج دين وليس حقا متعلقا ببدن من وجب عليه، بحيث يجب إخراج المال الذي يحج به عنه من تركته بعد وفاته قبل الحقوق المتعلقة بالبدن.

*حل المجد للمشكلة:

تصريح المجد - رحمه الله والمسلمين - أثناء إيراد الأحاديث بقوله: "وشبهه بالدين"⁽¹⁾ يدل على أن الحج ليس دينا إذ هو شبيه الدين، والشيء لا يكون شبيهه، فالحج عنده إذا حق متعلق ببدن.

ومما يؤكد على ذلك قالته في المحرر⁽²⁾: "ومن مات وعليه الحج أخرج عنه من يحج من حيث وجب فإن زاحمه دين تحاصا وأخرج الحج من حيث

¹ نيل الأوطار، المؤلف: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: 1250هـ)، تحقيق: عصام الدين الصباطي، الناشر: دار الحديث، مصر، الطبعة: الأولى، 1413هـ - 1993م، عدد الأجزاء: 8 (4/339).

² المحرر في الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، المؤلف: عبد السلام بن عبد الله بن الخضر بن محمد، ابن تيمية الحراني، أبو البركات، مجد الدين (المتوفى: 652هـ)، الناشر: مكتبة المعارف - الرياض، الطبعة: الطبعة الثانية 1404هـ - 1984م، عدد الأجزاء: 2 (1/233).

الفرع الثاني: باب من حج عن غيره ولم يكن حج

عن نفسه

*شاهد الحديث:

1806 - (لبك عن شبرمة، قال: من شبرمة؟

قال: أخ لي أو قريب لي، قال: حججت عن

نفسك؟ قال: لا، قال: حج عن نفسك ثم حج عن

شبرمة)، وقال: (فاجعل هذه عن نفسك ثم احجج

عن شبرمة)⁽³⁾.

*بيان المشكلة:

تعارض الحديث الذي يمنع الحج عن الغير حتى

يؤدي الحج عن نفسه مع كونه موسعا - مع أصل

شرعي، وهو: أن الفرائض الموسعة قد تتقدمها

نوافل، ولهذا الأصل أمثلة في الشرع.

*حل المجد للمشكلة:

من حيث تعميم المجد للترجمة وعدم التصريح فيها

بالحكم، ثم إيراد حديث واحد تحتها، وهو الذي

يمنع الحج عن الغير قبل الحج عن النفس يظهر -

بجلاء - أن المجد يرى تحريم ذلك.

ومما يؤكد على ذلك ما ورد في المحرر⁽⁴⁾ حيث

قال: ومن أحرم بحج عن الغير وعليه حجة الإسلام

انصرف إليها.

³ سنن أبي داود (1811)، وسنن ابن ماجه (2903).

⁴ ينظر: المحرر للمجد (1/236).

حيث إن النبي -صلى الله عليه وسلم- هل حججت أم لا؟
والمذهب المالكي⁽⁴⁾: توسطوا فأعملوا الدليل
لكنهم صرفوه إلى الأخرى.
وطريقة حلهم هي إيجاد الروايات التالية⁽⁵⁾:

- رواية: فاجعل هذه عن نفسك ثم احجج عن شبرمة.
- رواية: حج عن نفسك، ثم حج عن شبرمة.
- الصارف: حديث: ابدأ بنفسك ثم بمن تعول.
والمذهب الشافعي⁽¹⁾، والمذهب الحنبلي⁽²⁾: أخذوا شبرمة.

1 ينظر: المبسوط، المؤلف: محمد بن أحمد بن أبي سهل

شمس الأئمة السرخسي (المتوفى: 483هـ)، الناشر: دار المعرفة - بيروت، الطبعة: بدون طبعة، تاريخ النشر: 1414هـ - 1993م، عدد الأجزاء: 30 (4/151).

2 ينظر: عمدة القاري شرح صحيح البخاري: المؤلف: أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفي بدر الدين العيني (المتوفى: 855هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، عدد الأجزاء: 25 × 12 (1/313).

3 الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة: الأولى، 1422هـ (3/18)، و المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى

رسول الله صلى الله عليه وسلم، المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، عدد الأجزاء: 5 (2/973).

4 ينظر: حاشية الدسوقي على الشرح الكبير، المؤلف: محمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي المالكي (المتوفى: 1230هـ)، الناشر دار الفكر، الطبعة بدون طبعة وبدون تاريخ، عدد الأجزاء 4 (2/18).

5 التوضيح لشرح الجامع الصحيح: المؤلف: ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (المتوفى: 804هـ)، المحقق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، الناشر: دار النوادر، دمشق - سوريا، الطبعة: الأولى، 1429 هـ - 2008 م، عدد الأجزاء: 36 (33 و 3 أجزاء للفهارس). (11/26).

ومثله حل المذهب المالكي غير أنه صرف الحكم إلى الكراهة برواية (ابداً بنفسك ثم بمن تعول)، وهذا الصرف لا يصح؛ لأن الأصل في البدأ بالنفس أنه يبقى على وجوبه؛ لأنه مأمور به، والأمر يقتضي الوجوب - إلا لصارف، ولا صارف في الحج بل فيه نص خاص بوجوب تقديم النفس على الغير.

والباقيين جيد أيضاً إذ الرواية تبلغ مرتبة الاحتجاج بها.

* ما يظهر للباحث رجحانه من الحلول:

هو تقديم حديث شبرمة على الأصل الشرعي؛ لأنه بعد التأمل يجد الباحث أن الصافي من الحلول الثلاثة حلان، وهما رواية الصحيحين والرواية المحتج بها، ولئلا نهمل أحدهما نجمع بينهما، وبناء عليه يخص عموم رواية الصحيحين بالرواية المحتج بها؛ فتكون النتيجة أن الحج عن الغير لا يصح إلا بعد الحج عن النفس.

الفرع الثالث: باب رمي جمرة العقبة يوم النحر وأحكامه

شاهد الحديث:

بالحديث دون الأصل الشرعي.

وطريقة حلهم هي إيجاد الروايات التالية⁽³⁾:

- رواية: فاجعل هذه عن نفسك ثم احجج عن شبرمة.

- رواية: حج عن نفسك، ثم حج عن شبرمة.

* مناقشة حلول المذاهب الأربعة:

حل المذهب الحنفي قوي إذ الرواية التي وجدوها كانت من الصحيحين اللذين هما أصح الكتب بعد القرآن.

1 ينظر: المجموع شرح المذهب ((مع تكملة السبكي والمطيعي))، المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: 676هـ)، الناشر: دار الفكر.

2 ينظر: كشاف القناع عن متن الإقناع: المؤلف: منصور بن يونس بن صلاح الدين ابن حسن بن إدريس البهوتي الحنبلي (المتوفى: 1051هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، عدد الأجزاء: 6 (2/396).

3 طرح الشريب في شرح التقريب (المقصود بالتقريب: تقريب الأسانيد وترتيب المسانيد): المؤلف: أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي (المتوفى: 806هـ)، أكمله ابنه: أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين الكردي الرازياني ثم المصري، أبو زرعة ولي الدين، ابن العراقي (المتوفى: 826هـ)، الناشر: الطبعة المصرية القديمة - وصورتها دور عدة منها (دار إحياء التراث العربي، ومؤسسة التاريخ العربي، ودار الفكر العربي) عدد المجلدات: 8 (2/17).

4- "خذوا عني مناسككم"⁽⁴⁾.

هذه، رواه أحمد ومسلم والنسائي".

حكم حديث (لتأخذوا مناسككم)

ألفاظ حديث (لتأخذوا مناسككم):

الحديث أخرجه مسلم في صحيحه⁽⁵⁾ بلفظ:

1- "خذوا منا مناسككم"⁽¹⁾.

"لتأخذوا مناسككم" وصحيحه أصح كتاب بعد

2- "لتأخذوا مناسككم"⁽²⁾.

القرآن الكريم وصحيح البخاري، وأحاديثه قد

3- "خذوا مناسككم"⁽³⁾.

تجاوز القنطرة في الصحة.

كيف شرح العلماء هذا الحديث؟ وماذا ترتب عليه؟

¹ الجامع، المؤلف: أبو محمد عبد الله بن وهب بن مسلم

المصري القرشي (المتوفى: 197هـ)، المحقق: الدكتور

رفعت فوزي عبد المطلب - الدكتور علي عبد الباسط

مزيد، الناشر: دار الوفاء، الطبعة: الأولى 1425 هـ -

2005 م، عدد الأجزاء: 1 (73 / 1).

- الشرح:

قال النووي شارح صحيح مسلم⁽⁶⁾: "هذه اللام

² مسند الإمام أحمد بن حنبل، المؤلف: أبو عبد الله

أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني

(المتوفى: 241هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل

مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن

التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى،

1421 هـ - 2001 م (312 / 22).

الحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت،

الطبعة: الأولى، 1421 هـ - 2001 م، عدد الأجزاء:

(10 و 2 فهارس) (161 / 4).

وأخبار مكة في قديم الدهر وحديثه، المؤلف: أبو عبد الله

محمد بن إسحاق بن العباس المكي الفاكهي (المتوفى:

272هـ)، المحقق: د. عبد الملك عبد الله دهيش، الناشر:

دار خضر - بيروت، الطبعة: الثانية، 1414، عدد

الأجزاء: 6 أجزاء في 3 مجلدات (266 / 4).

والمسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى

رسول الله صلى الله عليه وسلم، المؤلف: مسلم بن

الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى:

261هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار

إحياء التراث العربي - بيروت، عدد الأجزاء: 5 (2 /

943).

⁴ السنن الكبرى، المؤلف: أحمد بن الحسين بن علي بن

موسى الخُسرَوُجُردِي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى:

458هـ)، المحقق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار

الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الثالثة،

1424 هـ - 2003 م (204 / 5).

³ السنن الكبرى، المؤلف: أبو عبد الرحمن أحمد بن

شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: 303هـ)،

حقيقه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي، أشرف

عليه: شعيب الأرنؤوط، قدم له: عبد الله بن عبد

⁵ صحيح مسلم (943 / 2).

⁶ المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، المؤلف: أبو

زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى:

لام الأمر، ومعناه: خذوا مناسككم، وهكذا وقع في رواية غير مسلم.

وتقديره: هذه الأمور التي أتيت بها في حجتي من الأقوال والأفعال والهيئات هي أمور الحج وصفته وهي مناسككم فخذوها عني واقبلوها وحفظوها واعملوا بها وعلموها الناس وهذا الحديث أصل عظيم في مناسك الحج، وهو نحو قوله -صلى الله عليه وسلم- في الصلاة: صلوا كما رأيتموني أصلي".

- ما ترتب على الشرح مع توجيهه (1):

اعتبارنا أن اللام لام أمر يجعلنا نقول: إن الأمر يقتضي الوجوب، كما أن هناك دليلاً أصولياً آخر، وهو: أن الفعل المبين لإجمال النص يدل على وجوبه، وهنا تكون لفظة (مناسككم) جملة، وفعل النبي -صلى الله عليه وسلم- مبين لها.

على أنه باتفاق العلماء لم تكن أفعاله -صلى الله عليه وسلم- في الحج كلها واجبة، فدل ذلك على أن بعضها كانت واجبة، وبعضها كانت مندوبة، وبعضها كانت مشروعة، وإنما علم الاتفاق من

676هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الثانية، 1392، عدد الأجزاء: 18 (في 9 مجلدات) (9/45).

¹ استفدت هذه الفكرة من الدكتور: خالد فوزي - حفظه الله والمسلمين - شيخ للباحث في البكلوريوس بدار الحديث الخيرية - حرسها الله ودور الخير -

اختلافاتهم في كثير من أحكام مسائل الحج، وأحياناً لا يختلفون ولكنهم لا يوجبون.

وبناء على ذلك لا نستطيع أن نجعل الأمر الوارد في الحديث للوجوب بل الاتفاق يقتضي أن يجعل للمشروعية؛ لأنها التي تشمل كل أفعال النبي -صلى الله عليه وسلم- مع حصول الاتفاق على عدم وجوب أفعال الحج كلها.

ثم يستفاد الاستحباب والوجوب من نص آخر. وما فعله الفقهاء (رحمهم الله تعالى) كالشوكاني (مثلاً) شارح المنتقى - من الاستدلال به على الوجوب يوجه بأن طرائق الاستدلال ليست موحدة، وكما يقال: كل الطرق تؤدي إلى مكة، فكذلك طرائق الاستدلال لا يطالب المستدل بالسير فيها على نحو معين، المهم أن يصل إلى الحكم الشرعي.

وبناء عليه: لو جعلوا الحديث الذي نحن بصدده للإيجاب وخصوه به احتاجوا طريقة لإخراج المستحبات والمشروعات من أفعال النبي -صلى الله عليه وسلم- في الحج -.

- كيف وجه المجد هذا الحديث؟

يظهر للباحث من صنيع المجد في إيراد الجزئية التي تتعلق برمي الجمار وتعقيبها بالحديث الذي نحن بصدده أنه جعل الحديث عمدة للوجوب، فهو على طريقة الفقهاء.

على أن الباحث يجد للمجد أدلة غيره في الإيجاب كما ذكر في الاستدلال على وجوب الحلق -مثلا- حديث "فلا أحل حتى أحل من حجتي، وأحلق رأسي"، مع أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قد فعل الحلق، والفعل المبين للوجوب وهو: لتأخذوا مناسككم - واجب.

والكلام نفسه في إيجابه السعي للتحلل في العمرة بحديث "أحلوا من إحرامكم بطواف البيت وبين الصفا والمروة وقصروا، ثم أقيموا حلالا".

وصنيعه هذا أقل ما يمكن أن يدل عليه هو أن الاستدلال للوجوب قد يكون بغير حديث (لتأخذوا مناسككم).

وأن أهم أمر عند المجد هو الوصول إلى الحكم الشرعي من غير تدقيق في الاستدلالات كثيرا.

وبهذا فتح المجد المجال لمن يأتي بعده أن يصحح في طريقة الاستدلال على الإيجاب، أو أن يحسن في ذلك، وأنه لا يمانع ما دامت طريقة الاستدلال توصل إلى الحكم الشرعي.

- التطبيق بسرد بابين من أبواب الحج بنيا على هذا الحديث:

الأول: باب رمي جمرة العقبة يوم النحر وأحكامه هذا الباب فيه مسألة وهي: حكم رمي جمرة العقبة، ولم يجد الباحث اختلافا بين الفقهاء على وجوبه، واستدلوا على وجوبه بالحديث الذي نحن

بصدده، وهو: "لتأخذوا مناسككم"، وتبعهم المجد في الحكم والاستدلال، على أن الفقهاء والحالة هذه ليسوا بحاجة إلى نص مستقل للوجوب؛ إذ عمدة الإيجاب عندهم الحديث المذكور.

بخلاف الباحث فإنه جعل الحديث للمشروعية لا للإيجاب لما سبق ذكره، وبالتالي يحتاج إلى دليل مستقل للإيجاب، فإن وجد حكم بالوجوب وإلا بقي على المشروعية.

وبعد إمعان النظر في الأحاديث يلاحظ الباحث أن دليل الوجوب هو:

حديث "ارم ولا حرج"⁽¹⁾، حيث إن النبي -صلى الله عليه وسلم- أمره بالرمي، ولم يكتف في الجواب بقوله: (لا حرج)؛ إذ لو أجاب به لثم الجواب، فلما لم يقتصر عليه وزاد أمرا علمنا أن له دلالة خاصة وهي اقتضاء الوجوب، وإلا لكانت كلمة (ارم) عبثا، وليس في كلام النبي -صلى الله عليه وسلم- من عبث، وحاشاه، على أن الأمر وهو (ارم) بجد ذاته يقتضي الوجوب كما هو مقرر في علم أصول الفقه.

ويقتر الباحث أن هذا الدليل لم ينقله عن العلماء إنما هو من كيسه، وقد يوجد من استدل به من العلماء لكن لم يقف عليه، ويفيد أن طرائق الاستدلال متعددة، ومشاربه متنوعة، ولا تحجر ولا

يقال عندها: جمود في تلك الطرائق ما دامت موافقة لأصول

العلماء في الاستدلال كما هي معلومة في أصول الفقه.

ومثل ذلك الجمع بين الأدلة حال التعارض ظاهراً، وكذلك حلول مشكل الحديث ونحو ذلك.

لكن الذي يجب أن يشد عليه هو ما توصل إليه الباحث من الحكم الشرعي من حرام أو وجوب

أو استحباب أو كراهة أو إباحة أو صحة، فيقال عنده: الحكم الشرعي في مسألة كذا فيه قولان

للعلماء، وهما: التحريم والكراهة، فلو خرج الباحث عنهما - لاسيما من لم ير بإحداث القول

الثالث - وقال بالإباحة رد قوله وشدَّ حكمه؛ لأنه أتى بما يخالف السلف ولو كان معه ما يستدل به؛

لأن كل مسألة شرعية لا يحكم عليها إلا بما يوافق الدليل ويوافق السلف الصالح أيضاً، ولذلك لا

يأتي أحد بحكم شرعي من قديم أو حديث إلا ونسأله سؤالين، وهما:

1- أسند. أي: دليل.

2- فإن أجاب عن الأول قيل له: من سلفك؟

فإن أجاب عنهما بجواب صواب قبل حكمه وإلا رد.

أما الطرائق الموصلة إلى ذلك الحكم الشرعي فيتوسع فيها ما لا يتوسع في الحكم الشرعي، فلا

استدل العلماء للمسألة كذا بطريقة كذا فلا بد أن تستدل بالطريقة نفسها وإلا رد استدلالك بل

يقال: استدل بما شئت ولو باستدلال لم تسبق إليه - شريطة أن يكون الاستدلال على فهمهم وإن لم

ينصوا عليه-، المهم أن لا تخرج في الحكم الشرعي عن أقوال العلماء التي ذكروها في المسألة، ولك

اتباع القول الذي ترجح لك من خلال استدلالك. أو جمع العلماء في التعارض بين النصين بعبارة كذا

فلا يجوز لك الخروج عن عباراتهم في الجمع بل يقال: اجمع بأية عبارة مناسبة شرعاً تظهر لك وإن

لم ينص عليها العلماء، المهم أن تدفع التعارض. والله أعلم، وعلمه أتم وأحكم

الثاني: باب التلبية وصفتها وأحكامها

هذا الباب فيه مسألة وهي: حكم التلبية، ووجد الباحث في حكمه اختلافاً بين الفقهاء ما بين

السنية وعليها الجمهور ومنهم المجد⁽¹⁾، والوجوب

¹ رد المختار على الدر المختار، المؤلف: ابن عابدين، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي الحنفي

(المتوفى: 1252هـ)، الناشر: دار الفكر-بيروت، الطبعة: الثانية، 1412هـ - 1992م، عدد الأجزاء: 6

(484/2).

والحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي وهو شرح مختصر المزني، المؤلف: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد

بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى:

وعليه المالكية⁽¹⁾.
واستدلوا⁽²⁾ على السنية والوجوب بالحديث الذي
نحن بصدده، وهو: "لتأخذوا مناسككم".
ومن استدل من الفقهاء بالحديث على الوجوب
فهم على الجادة؛ إذ عمدة وجوبهم هذا الحديث.

والإشكال مع الجمهور القائلين بالسنية.
ووجهه: كيف يوجهون الحديث الذي هو عمدتهم

450هـ)، المحقق: الشيخ علي محمد معوض - الشيخ
عادل أحمد عبد الموجود، الناشر: دار الكتب العلمية،
بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، 1419 هـ - 1999
م، عدد الأجزاء: 19 (4/ 88).

وكشاف القناع عن متن الإقناع، المؤلف: منصور بن
يونس بن صلاح الدين ابن حسن بن إدريس البهوتي
الحنبلي (المتوفى: 1051هـ)، الناشر: دار الكتب
العلمية، عدد الأجزاء: 6 (2/ 419).

والمحرر في الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل،
المؤلف: عبد السلام بن عبد الله بن الخضر بن محمد،
ابن تيمية الحراني، أبو البركات، مجد الدين (المتوفى:
652هـ)، الناشر: مكتبة المعارف - الرياض، الطبعة:
الطبعة الثانية 1404 هـ - 1984 م، عدد الأجزاء: 2
(1/ 236-237).

¹ حاشية الدسوقي على الشرح الكبير، المؤلف: محمد
بن أحمد بن عرفة الدسوقي المالكي (المتوفى: 1230هـ)،
الناشر: دار الفكر، الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ،
عدد الأجزاء: 4 (2/ 21).

² كشاف القناع للبهوتي (2/ 419).

في إيجاب أي فعل فعله النبي -صلى الله عليه
وسلم- في الحج وهم يجعلون فعل التلبية مستحبا،
وكان المنطق يقتضي إيجابه أيضا؛ لأنه من أفعال
النبي -صلى الله عليه وسلم- في الحج؟

فقالوا⁽³⁾: التلبية ذكر فيه، فلم تجب كسائر
الأذكار.

وأما الباحث فنظر إلى النصوص بعد ملاحظة
النص الدال على المشروعية عنده وهو: "لتأخذوا
مناسككم" فلم يقف على دليل للوجوب، إنما وجد
أدلة فيها فعل النبي -صلى الله عليه وسلم- على
أن الفعل المجرد لا يدل على وجوب ولا استحباب
إلا أن يكون قصد به القربة فيدل على
الاستحباب، وذكر العلماء⁽⁴⁾ أن التلبية ذكر،
والذكر -كما هو معلوم- يفعل قربة لا عادة، وبناء
عليه يحمل فعله -صلى الله عليه وسلم- للتلبية
على الاستحباب.

والله أعلم

المطلب الثاني: التطبيق على نظرية الدماء، وفيه
فروع:

الفرع الأول: دم جبران، وتحتة:

(باب تحريم نكاح المحرم ووطئه)

³ كشاف القناع للبهوتي (2/ 419).

⁴ كشاف القناع للبهوتي (2/ 419).

ونكاحه: الحنفى (1): على الجواز؛ لرواية: أن النبي - صلى الله عليه وسلم - تزوج ميمونة وهو محرم، والمالكي (2)، والشافعي (3)، والحنبلي (4): على أنه لا يجوز؛ لحديث: "تزوجها وهو حلال" وعليه المجد في المنتقى، وبما أن صاحبة القصة تقدم روايتها على غيرها، فالراجح هو تحريم نكاح المحرم؛ لسلامته من الاعتراض. (حكم تظلل المحرم، واشترطه)

حكم تظلل المحرم: الحنفى (5)، والشافعي (6) على الجواز؛ لحديث: "رافع ثوبه يستره من الحر"، والمالكي (7)، والحنبلي (8) على التحريم؛ لحديث جابر مرفوعاً: "ما من محرم يضحى للشمس حتى تغرب إلا غربت بذنوبه"، وعليه المجد في المنتقى، ولكن القول الأقرب إلى الدليل هو: الجواز؛ لأن حديث جابر ضعيف (9).

¹ ينظر: الهداية في شرح بداية المبتدي: المؤلف: علي بن أبي بكر بن عبد الجليل الفرغاني المرغيناني، أبو الحسن برهان الدين (المتوفى: 593هـ)، المحقق: طلال يوسف، الناشر: دار احياء التراث العربي - بيروت - لبنان، عدد الأجزاء: 4 (1/189).

² حاشية العدوي على شرح كفاية الطالب الرباني: المؤلف: أبو الحسن، علي بن أحمد بن مكرم الصعيدي العدوي (نسبة إلى بني عدي، بالقرب من منفلوط) (المتوفى: 1189هـ)، المحقق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، الناشر: دار الفكر - بيروت، الطبعة: بدون طبعة، تاريخ النشر: 1414هـ - 1994م، عدد الأجزاء: 2 (1/470).

³ مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، المؤلف: شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (المتوفى: 977هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، 1415هـ - 1994م، عدد الأجزاء: 6 (4/258).

⁴ : كشاف القناع للبهوتي (2/441).

⁵ رد المحتار على الدر المختار، المؤلف: ابن عابدين، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي الحنفى (المتوفى: 1252هـ)، الناشر: دار الفكر - بيروت، الطبعة: الثانية، 1412هـ - 1992م، عدد الأجزاء: 6 (2/490).

⁶ المجموع شرح المهذب ((مع تكملة السبكي والمطيعي))، المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: 676هـ)، الناشر: دار الفكر (7/267).

⁷ التاج والإكليل لمختصر خليل: المؤلف: محمد بن يوسف بن أبي القاسم بن يوسف العبدري الغرناطي، أبو عبد الله المواق المالكي (المتوفى: 897هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، 1416هـ - 1994م، عدد الأجزاء: 8 (4/205).

⁸ كشاف القناع عن متن الإقناع، المؤلف: منصور بن يونس بن صلاح الدين ابن حسن بن إدريس البهوتي الحنبلي (المتوفى: 1051هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، عدد الأجزاء: 6 (2/424).

⁹ المجموع للنووي (7/268).

واشتراطه: الحنفي⁽¹⁾، والمالكي⁽²⁾: عدم الجواز. ودليلهم: أن ابن عمر كان ينكر الاشتراط ويقول: أليس حسبكم سنة نبيكم؟ والشافعي⁽³⁾، والحنبلي⁽⁴⁾: الجواز. ودليلهم: حديث ضباعة -رضي الله عنها. وعليه المجد في المنتقى، وبما أن إنكار ابن عمر: إنما كان للتمسك بسنة النبي -صلى الله عليه وسلم-، ونجد في السنة حديث ضباعة - وفيه الاشتراط، وهو حديث صحيح، ودلالته صريحة، فالراجح الجواز.

(حكم صيد الحرم المدني، وشجره، وصيد وج) حكم صيد الحرم المكّي، وشجره، وقتل الفواسق: حرم المدينة وقع فيه خلاف هل هو حرم أو لا؟ فمن اعتبره حرماً وهم الجمهور⁽⁵⁾، ومعهم المجد - حرم صيده وشجره، ودليلهم: "إني أحرم ما بين لابي المدينة أن يقطع عضاها أو يقتل صيدها"،

ومن لا وهم الحنفية⁽⁶⁾ فلا، ودليلهم: حديث أبي عمير، فيقال: كان الصبي أدخل الطير من الحل، فكل من أدخل صيدا من الحل يأخذ حكمه، وأما إن كان من الحرم فلا يجوز، جمعا بين الأحاديث، فالراجح: أن للمدينة حرما.

وصيد وج: الشافعي⁽⁷⁾: التحريم، وعليه المجد في المنتقى، ودليلهم: لما روي أن النبي صلى الله عليه وسلم نهي عن قتل صيد وج. والجمهور⁽⁸⁾: الإباحة، ودليلهم: لأن حديث (إن صيد وج وعضاها حرم محرم لله) ضعيف، والأصل في الأشياء الإباحة، ولقوة دليل الجمهور يكون الراجح الجواز.

الفرع الثاني: دم إحصار، وتحتة: هل الإحصار يشمل حصر العدو وغيره؟

¹ المعتصر من المختصر من مشكل الآثار: المؤلف: يوسف بن موسى بن محمد، أبو الحسن جمال الدين المَلْطِي الحنفي (المتوفى: 803هـ)، الناشر: عالم الكتب - بيروت، عدد الأجزاء: 2 (1/ 187).
² حاشية الدسوقي (2/ 97).
³ مغني المحتاج للشربيني (2/ 315).
⁴ كشف القناع للبهوتي (2/ 409).
⁵ حاشية الدسوقي (2/ 79)، ومغني المحتاج للشربيني (2/ 308)، وكشاف القناع للبهوتي (2/ 474).

⁶ حاشية ابن عابدين (2/ 626).
⁷ مغني المحتاج للشربيني (2/ 309).
⁸ المجموع للنووي (7/ 477). اختلاف الأئمة العلماء: المؤلف: يحيى بن (هُبَيْرَة بن) محمد بن هبيرة الذهلي الشيباني، أبو المظفر، عون الدين (المتوفى: 560هـ)، المحقق: السيد يوسف أحمد، الناشر: دار الكتب العلمية - لبنان / بيروت، الطبعة: الأولى، 1423هـ - 2002م، عدد الأجزاء: 2 (1/ 318) معالم السنن للخطابي (2/ 225).

المذهب الحنفي⁽¹⁾ ، والمذهب المالكي⁽²⁾ ،
والمذهب الحنبلي⁽³⁾ ومعه المجذ: نعم، ودليلهم:
قوله تعالى {فإن أحصرتم فما استيسر من الهدى}
[البقرة: 196] وجه الاستدلال به: أن الإحصار
يكون بالمرض وبالعدو الحصر لا الإحصار، كذا
قال أهل اللغة المتقنون لهذا الفن. فعلم بذلك أن
الآية نزلت في الإحصار بالمرض، ولئن كان
الإحصار بغيره فهو مطلق، فيتناوله وغيره من
الأعداء، ولا وجه لما ذكره من السبب؛ لأن العبرة
لعموم اللفظ لا لخصوص السبب.
والمذهب الشافعي⁽⁴⁾ : لا، ودليلهم: لأن آية

الإحصار نزلت في حق النبي - صلى الله عليه
وسلم - وأصحابه وكانوا محصرين بالعدو. قال في
سياق الآية {فإذا أمنتم} [البقرة: 196]، والأمن
يكون من العدو لا من المرض، والنص الوارد في
العدو لا يكون وارداً في المرض؛ لأنه ليس في معناه؛
لأن التحلل بالهدى ليتخلص من أمر العدو
بالرجوع إلى أهله ولا يمكنه التخلص من المرض؛
لأنه حال لا يفارقه بالإحصار.

ولأن الله - تعالى - قال في سياق آية الإحصار
{فمن كان منكم مريضاً أو به أذى من رأسه ففدية
من صيام أو صدقة أو نسك} [البقرة: 196]
وهذا يدل على أن المريض غير المحصر، ولولا أنه
غيره لم يكن لذكره معنى بعد ذكر المحصر.

المناقشة:

1 تبين الحقائق شرح كنز الدقائق وحاشية الشلبي:
المؤلف: عثمان بن علي بن محجن البارعي، فخر الدين
الزيلي الحنفي (المتوفى: 743 هـ)، الحاشية: شهاب
الدين أحمد بن محمد بن أحمد بن يونس بن إسماعيل بن
يونس الشلبي (المتوفى: 1021 هـ)، الناشر: المطبعة
الكبرى الأميرية - بولاق، القاهرة، الطبعة: الأولى،
1313 هـ (2/77).

2 حاشية الدسوقي (2/95).

3 المبدع في شرح المقنع: المؤلف: إبراهيم بن محمد بن
عبد الله بن محمد ابن مفلح، أبو إسحاق، برهان الدين
(المتوفى: 884 هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت
- لبنان، الطبعة: الأولى، 1418 هـ - 1997 م، عدد
الأجزاء: 8 (3/242).

4 مغني المحتاج للشربيني (2/315).

* لو نظرنا إلى استدلال الفريق الأول وجده
الباحث قويا معقولا.

* وأما استدلال الفريق الثاني فقوية حقا لكنها
عند التأمل والنظر كالتالي:

- نزول الآية في المحصرين بالعدو: لا يعول عليه؛
لأن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب.

- كون الأمان يقتصر على أنه من العدو، وأن
المرض ليس في معنى العدو: لا يركن إليه؛ لأن⁽⁵⁾
لفظ الإحصار حينئذ يتناول المرض دلالة؛ لأن

5 تبين الحقائق للزيلي (2/78).

التحلل إنما شرع لدفع الحرج الآتي من قبل امتداد الإحرام، والحرج بالاصطبار عليه مع المرض أعظم فكان أولى بالتحلل.

- ذكر المرض في سياق آية الإحصار: لا يدل على أن المريض غير المحصر؛ لأن (1) جزء الآية الذي فيه ذكر المرض سيق ليبيان حكم آخر من التخفيف عليهم، مع بقاء الإحرام، فلا تنافي. وبعد هذه المناقشة يتوصل الباحث إلى أن الراجح هو: أن الإحصار يشمل العدو وغيره؛ لسلامة الاستدلال له من المعارضة، والله أعلم، وعلمه أتم وأحكم.

الفرع الثالث: دم هدي تطوع، وتحتة: حكم إشعار البدن: المذهب الحنفي (2): الكراهة، ودليلهم: لأن كل أحد لا يحسنه فيلحق الحيوان به تعذيب. والمذهب المالكي (3)، والمذهب الشافعي (4)، والمذهب الحنبلي (5)، ومعه المجد: سنة، ودليلهم: حديث عائشة -رضي الله عنها- قالت: (فتلت قلائد بدن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بيدي، ثم أشعرها، وقلدها)، وبما أن النص

مقدم على العقل فالراجح في حكم إشعار البدن هو: السنية.

الفرع الرابع: دم أضحية، وتحتة: حكم الأضحية: المذهب الحنفي (6) : واجبة على القادر. ودليلهم: قول الله تعالى: {فصل لربك وانحر} [الكوثر: 2] والأمر للوجوب. والمذهب المالكي (7) ، والمذهب الشافعي (8) ، والمذهب الحنبلي (9) ، ومعه المجد: سنة. ودليلهم: حديث: (وأراد أحدكم أن يضحى)؛ لأن التفويض إلى الإرادة يشعر بعدم الوجوب. ومع التسليم بالأمر إلا أن له صارفاً فيكون الراجح السنية.

وهل تجزئ العضباء؟ المذهب الحنفي (10) ، والمذهب الشافعي (11) ، والمذهب المالكي (12) :

6 حاشية ابن عابدين (6 / 313).

7 حاشية الدسوقي (2 / 118).

8 مغني المحتاج للشربيني (6 / 123).

9 كشف القناع للبهوتي (3 / 21).

10 المبسوط، المؤلف: محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي (المتوفى: 483هـ)، الناشر: دار المعرفة - بيروت، الطبعة: بدون طبعة، تاريخ النشر: 1414هـ - 1993م، عدد الأجزاء: 30 (4 / 142).

11 المجموع للنووي (8 / 402).

12 التهذيب في اختصار المدونة: المؤلف: خلف بن أبي القاسم محمد، الأزدي القيرواني، أبو سعيد ابن البراذعي المالكي (المتوفى: 372هـ)، دراسة وتحقيق: الدكتور محمد

1 تبين الحقائق للزبلي (2 / 78).

2 حاشية ابن عابدين (2 / 486).

3 حاشية الدسوقي (2 / 39).

4 المجموع للنووي (8 / 360).

5 كشف القناع للبهوتي (3 / 18).

منك ولك عمن وحدك من أمتي. ولأن النص مقدم على الاجتهاد، ومنه القياس فالراجح الإجزاء. وبيان وقت الذبح: وهو يوم العيد بعد صلاته⁽⁶⁾. حكم الأكل والإطعام من الأضحية وجواز ادخار لحمها ونسخ النهي عنه: جواز ذلك⁽⁷⁾.

المطلب الخامس: دم الفرع والعتيرة، وتحتة: ما حكم الفرع والعتيرة؟

المذهب الحنفي⁽⁸⁾: التحريم. ودليلهم: لا فرع ولا عتيرة، والمذهب المالكي⁽⁹⁾، والمذهب الشافعي⁽¹⁰⁾ ومعهم المجد في المنتقى: الكراهة. ودليلهم: نفسه. والمذهب الحنبلي⁽¹¹⁾: الإباحة. ويقولون: ولا تسنان لحديث "لا فرع ولا عتيرة في الإسلام" متفق عليه، ولا يكرهان لأن المراد بالخبر نفي كونهما سنة لا لنهي عنهما، ومن تأمل سياق الحديث يجد أن الحديث ورد في نفي أن فعل الفرع والعتيرة من باب السنة لا للنهي عنه ليكون مكروها، فالراجح: الإباحة؛ لقوة استدلاله.

خاتمة: وفيها أهم النتائج التي توصل إليها الباحث من خلال البحث والتوصيات

الأمين ولد محمد سالم بن الشيخ، الناشر: دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث، دبي، الطبعة: الأولى، 1423 هـ - 2002 م، عدد الأجزاء: 4 (1/569).

¹ كشف القناع للبهوتي (3/ 5).

² نصب الراية للزيلعي (4/ 210).

³ معالم السنن للخطابي (2/ 228).

⁴ مغني المحتاج للشربيني (6/ 126).

⁵ كشف القناع للبهوتي (2/ 532).

⁶ المحرر للمجد (1/ 250).

⁷ المحرر للمجد (1/ 251).

⁸ الهداية للمرغيناني (4/ 355).

⁹ التاج والإكليل للمواق (4/ 378).

¹⁰ مغني المحتاج للشربيني (6/ 143).

¹¹ كشف القناع للبهوتي (3/ 32).

- على الوجوب لكنهم لا يمانعون بالاستدلال بغيره
على الوجوب.
- 7- تكمن دراسات متعددة في ثنايا كتاب المنتقى.
- 8- بركة علم السلف حيث يقل كلامهم ويعظم نفعهم.
- 9- للدماء مسائل متناثرة في المنتقى فجمعها تحت نظرية أولى.
- التوصيات:
- 1- ينبغي التمعن في الكتب التي فيها تراجم وتحتها أبواب؛ فغالبا ما يعبر مؤلفه بصنيعه لا بلفظه وقوله، فيبخس بحق الكتاب لو لم يتمعن فيه؛ إذ تضيع بذلك علوم كثيرة.
- 2- للمشتغل بمشكل الحديث مراجعة كتاب (شرح مشكل الآثار للطحاوي)، وذلك لأنه يدل على تعارض الحديث بغير الحديث كأصل شرعي، أو قاعدة، وهو الموضوع الذي يخص مشكل الحديث بخلاف تعارض الحديثين فإنه يشترك فيه المختلف والمشكل.
- ولكن يرى الباحث أن استخراج الأصل أو القاعدة ونحو ذلك من الكتاب يحتاج إلى إمعان النظر؛ إذ لم ينص الطحاوي على أنها أصل شرعي أو قاعدة.
- ثبت المصادر والمراجع
أولا: القرآن.
- الحاقمة:
- بعد توفيق الله تعالى وصل الباحث إلى الشاطئ، لك الحمد يا الله حمدا كثيرا، ولك الشكر شكرا كثيرا، كما تنعم كثيرا.
- ربنا تقبل منا، وتب علينا، ونجنا من نيرانك، وعذابك.
- النتائج التي توصل إليها الباحث من خلال البحث:
- 1- مشكل الحديث أعم من مختلف الحديث، فلو اقتصر المختلف أن يكون بين نصين فإن المشكل يشمل الاختلاف بين النصين وغيره كاختلاف النص مع العقل -مثلا-.
- 2- كتاب المنتقى جمع علومًا حديثية ينبغي الاعتناء بها خصوصا لمن كان شارحا له.
- 3- الكل يؤلف، ولكن يتميز تأليف العالم بصنيعه الذي يكن معاني دقيقة، وعلومًا غزيرة، وأبعادا في إيجاءاته، ومنطقية في إشارات، مع تسهيله، واختصاره واكتساب جوامع الكلم في قبيله، وعدم القيل -أصلا- عند عدم الحاجة إليه.
- 4- تعد الدراسة من مظان مشكل الحديث في الأحكام الفقهية.
- 5- الاستدلال بحديث (لتأخذوا مناسككم) على المشروعية أحكم من الاستدلال به على الوجوب.
- 6- منهج المجد والفقهاء أنهم يستدلون بالحديث

- محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة: الأولى، 1422هـ، عدد الأجزاء: 9
- ثانيا: الحديث وعلومه:
- أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن العباس المكي الفاكهي (المتوفى: 272هـ)، المحقق: د. عبد الملك عبد الله دهيش، الناشر: دار خضر - بيروت، الطبعة: الثانية، 1414، عدد الأجزاء: 6 أجزاء في 3 مجلدات.
- الجامع، المؤلف: أبو محمد عبد الله بن وهب بن مسلم المصري القرشي (المتوفى: 197هـ)، المحقق: الدكتور رفعت فوزي عبد المطلب - الدكتور علي عبد الباسط مزيد، الناشر: دار الوفاء، الطبعة: الأولى 1425 هـ - 2005 م، عدد الأجزاء: 1
- سنن أبي داود: المؤلف: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني (المتوفى: 275هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط - محمد كامل قره بللي، الناشر: دار الرسالة العالمية، الطبعة: الأولى، 1430 هـ - 2009 م، عدد الأجزاء: 7
- بستان الأخبار مختصر نيل الأوطار: المؤلف: فيصل بن عبد العزيز بن فيصل ابن حمد المبارك الحرملي النجدي (المتوفى: 1376هـ)، الناشر: دار إشبيليا للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الأولى، 1419 هـ - 1998 م، عدد الأجزاء: 2.
- التوضيح لشرح الجامع الصحيح: المؤلف: ابن الملتن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (المتوفى: 804هـ)، المحقق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، الناشر: دار النوادر، دمشق - سوريا، الطبعة: الأولى، 1429 هـ - 2008 م، عدد الأجزاء: 36 (33 و 3 أجزاء للفهارس).
- سنن ابن ماجه ت الأرنؤوط: المؤلف: ابن ماجه - وماجة اسم أبيه يزيد - أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (المتوفى: 273هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد - محمد كامل قره بللي - عبد اللطيف حرز الله، الناشر: دار الرسالة العالمية، الطبعة: الأولى، 1430 هـ - 2009 م عدد الأجزاء: 5
- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، المحقق:

- الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي (المتوفى: 806هـ)، أكمله ابنه: أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين الكردي الرازياني ثم المصري، أبو زرعة ولي الدين، ابن العراقي (المتوفى: 826هـ)، الناشر: الطبعة المصرية القديمة - وصورتها دور عدة منها (دار إحياء التراث العربي، ومؤسسة التاريخ العربي، ودار الفكر العربي) عدد المجلدات: 8
- عمدة القاري شرح صحيح البخاري: المؤلف: أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفي بدر الدين العيني (المتوفى: 855هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، عدد الأجزاء: 25 × 12
- الغاية في شرح الهداية في علم الرواية: المؤلف: شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (المتوفى: 902هـ)، المحقق: أبو عائش عبد المنعم إبراهيم، الناشر: مكتبة أولاد الشيخ للتراث، الطبعة: الأولى، 2001م، عدد الأجزاء: 1 (61).
- مسند الإمام أحمد بن حنبل، المؤلف: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: 241هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د
- السنن الكبرى، المؤلف: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: 303هـ)، حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي، أشرف عليه: شعيب الأرنؤوط، قدم له: عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الأولى، 1421 هـ - 2001 م، عدد الأجزاء: (10 و 2 فهارس).
- السنن الكبرى، المؤلف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخسروجردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: 458هـ)، المحقق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الثالثة، 1424 هـ - 2003 م.
- شرح مشكل الآثار، المؤلف: أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري المعروف بالطحاوي (المتوفى: 321هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى - 1415 هـ، 1494 م، عدد الأجزاء: 16 (15 وجزء للفهارس).
- طرح التثريب في شرح التقريب (المقصود بالتقريب: تقريب الأسانيد وترتيب المسانيد): المؤلف: أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن

ثالثا: كتب التراجم:

- عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، 1421 هـ - 2001 م
- سير أعلام النبلاء، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي المتوفى: 748هـ، المحقق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، 1405 هـ / 1985 م، عدد الأجزاء: 25 (23 ومجلدان فهارس) (23/292). ومعرفة القراء الكبار للذهبي (352).
- معرفة القراء الكبار معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي المتوفى: 748هـ، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى 1417 هـ - 1997م، عدد الأجزاء: 1 (351).
- معرفة القراء الكبار معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي المتوفى: 748هـ، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى 1417 هـ - 1997م، عدد الأجزاء: 1 (351).
- المقصد الأرشدي في ذكر أصحاب الإمام أحمد: المؤلف: إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد ابن مفلح، أبو إسحاق، برهان الدين (المتوفى: 884هـ)، المحقق: د عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، الناشر: مكتبة الرشد - الرياض - السعودية، الطبعة: الأولى، 1410 هـ - 1990م، عدد الأجزاء: 3 (2/164).
- المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي، المؤلف: يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري
- عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، 1421 هـ - 2001 م
- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، عدد الأجزاء: 5
- معالم السنن، وهو شرح سنن أبي داود، المؤلف: أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (المتوفى: 388هـ)، الناشر: المطبعة العلمية - حلب، الطبعة: الأولى 1351 هـ - 1932 م
- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: 676هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الثانية، 1392، عدد الأجزاء: 18 (في 9 مجلدات).
- نيل الأوطار، المؤلف: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: 1250هـ)، تحقيق: عصام الدين الصباطي، الناشر: دار الحديث، مصر، الطبعة: الأولى، 1413 هـ - 1993م، عدد الأجزاء: 8

- الناشر: دار الفكر-بيروت، الطبعة: الثانية،
1412هـ - 1992م، عدد الأجزاء: 6
- المبسوط، المؤلف: محمد بن أحمد بن أبي سهل
شمس الأئمة السرخسي (المتوفى: 483هـ)،
الناشر: دار المعرفة - بيروت، الطبعة: بدون
طبعة، تاريخ النشر: 1414هـ - 1993م،
عدد الأجزاء: 30
- المعتصر من المختصر من مشكل الآثار:
المؤلف: يوسف بن موسى بن محمد، أبو الحسن
جمال الدين المَلْطِي الحنفي (المتوفى: 803هـ)،
الناشر: عالم الكتب - بيروت، عدد الأجزاء:
2
- الهداية في شرح بداية المبتدي: المؤلف: علي بن
أبي بكر بن عبد الجليل الفرغاني المرغيناني، أبو
الحسن برهان الدين (المتوفى: 593هـ)، المحقق:
طلال يوسف، الناشر: دار احياء التراث العربي
بيروت - لبنان، عدد الأجزاء: 4
كتب المالكية:
- التاج والإكليل لمختصر خليل: المؤلف: محمد
بن يوسف بن أبي القاسم بن يوسف العبدي
الغرناطي، أبو عبد الله المواق المالكي (المتوفى:
897هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة:
الأولى، 1416هـ-1994م، عدد الأجزاء: 8
- التهذيب في اختصار المدونة: المؤلف: خلف بن
الحنفي، أبو الحسن، جمال الدين (المتوفى: 874هـ)،
محمد أمين، تقديم: دكتور سعيد عبد الفتاح
عاشور، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب،
عدد الأجزاء: 7، (7/ 263).
- رابعا: كتب اللغة والمعاجم:
معجم مقاييس اللغة، المؤلف: أحمد بن فارس
بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين
(المتوفى: 395هـ)، المحقق: عبد السلام محمد
هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر:
1399هـ - 1979م، عدد الأجزاء: 6
- خامسا: كتب الفقه:
كتب الحنفية:
- تبين الحقائق شرح كنز الدقائق وحاشية
الشَّيْخِ: المؤلف: عثمان بن علي بن محجن
البارعي، فخر الدين الزيلعي الحنفي (المتوفى:
743 هـ)، الحاشية: شهاب الدين أحمد بن
محمد بن أحمد بن يونس بن إسماعيل بن يونس
الشَّيْخِ (المتوفى: 1021 هـ)، الناشر: المطبعة
الكبرى الأميرية - بولاق، القاهرة، الطبعة:
الأولى، 1313 هـ
- رد المختار على الدر المختار، المؤلف: ابن
عابدين، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز
عابدين الدمشقي الحنفي (المتوفى: 1252هـ)،

- دار الفكر. أبي القاسم محمد، الأزدي القيرواني، أبو سعيد
- مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، المؤلف: شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (المتوفى: 977هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، 1415هـ - 1994م، عدد الأجزاء: 6
- كتب الحنابلة: الأجزاء: 4
- حاشية الدسوقي على الشرح الكبير، المؤلف: محمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي المالكي (المتوفى: 1230هـ)، الناشر: دار الفكر، الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ، عدد الأجزاء: 4
- كشف القناع عن متن الإقناع: المؤلف: منصور بن يونس بن صلاح الدين ابن حسن بن إدريس البهوتي الحنبلي (المتوفى: 1051هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، عدد الأجزاء: 6
- حاشية العدوي على شرح كفاية الطالب الرباني: المؤلف: أبو الحسن، علي بن أحمد بن مكرم الصعيدي العدوي (نسبة إلى بني عدي، بالقرب من منفلوط) (المتوفى: 1189هـ)، المحقق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، الناشر: دار الفكر - بيروت، الطبعة: بدون طبعة، تاريخ النشر: 1414هـ - 1994م، عدد الأجزاء: 2
- المبدع في شرح المقنع: المؤلف: إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد ابن مفلح، أبو إسحاق، برهان الدين (المتوفى: 884هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، 1418 هـ - 1997 م، عدد الأجزاء: 8
- حاشية العدوي على شرح كفاية الطالب الرباني: المؤلف: أبو الحسن، علي بن أحمد بن مكرم الصعيدي العدوي (نسبة إلى بني عدي، بالقرب من منفلوط) (المتوفى: 1189هـ)، المحقق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، الناشر: دار الفكر - بيروت، الطبعة: بدون طبعة، تاريخ النشر: 1414هـ - 1994م، عدد الأجزاء: 2
- كتب الشافعية: المجموع شرح المهذب ((مع تكملة السبكي والمطيعي))، المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: 676هـ)، الناشر: دار الفكر، بيروت، الطبعة: الأولى، 1415هـ - 1994م، عدد الأجزاء: 6
- كشاف القناع عن متن الإقناع: المؤلف: منصور بن يونس بن صلاح الدين ابن حسن بن إدريس البهوتي الحنبلي (المتوفى: 1051هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، عدد الأجزاء: 6
- المبدع في شرح المقنع: المؤلف: إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد ابن مفلح، أبو إسحاق، برهان الدين (المتوفى: 884هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، 1418 هـ - 1997 م، عدد الأجزاء: 8
- المحرر في الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، المؤلف: عبد السلام بن عبد الله بن الخضر بن محمد، ابن تيمية الحراني، أبو البركات، مجد الدين (المتوفى: 652هـ)، الناشر: مكتبة المعارف - الرياض، الطبعة: الثانية، 1404هـ - 1984م، عدد الأجزاء: 2

سادسا: كتب عامة:

- اختلاف الأئمة العلماء: المؤلف: يحيى بن (هُبَيْرَة بن) محمد بن هبيرة الذهلي الشيباني، أبو المظفر، عون الدين (المتوفى: 560هـ)، المحقق: السيد يوسف أحمد، الناشر: دار الكتب العلمية - لبنان / بيروت، الطبعة: الأولى، 1423هـ - 2002م، عدد الأجزاء:

2

سابعا: الرسائل الجامعية:

- علم مختلف الحديث ومشكله، المؤلف: محمد بن عمر بن سالم بازمول.



Journal of Islamic University of Minnesota USA of Scientific Researches and Academic Studies: Peer Reviewed Journal

A Publication by "Deanship of Scientific Research and Graduate Studies" Islamic University of Minnesota /USA

ISSN: 2691-2619 (Print)
ISSN: 2691-2627 (Online)

ميثاق الأمم المتحدة ومدى توافقه مع الفطرة البشرية من خلال تحقق معايير العدل والمساواة والمصالح

العامّة دراسة تفصيلية من المادة (86) وحتى المادة (111)

Charter of the United Nations

And its compatibility with human instinct

By achieving standards of justice, equality and public interests

د. خالد محمد أحمد عطية

Dr. Khaled Mohammed Ahmed Attia

أستاذ مساعد كلية العلوم السياسية جامعة مينيسوتا

kamahaz@hotmail.com



Original Research Article

*Corresponding author
Dr. Khaled Mohammed
Ahmed Attia

Article History

Received: 10.03.2024

Accepted: 20.04.2024

Published: 29.05.2024



الملخص:

تحدث البحث عن (26) مادة من مواد ميثاق الأمم المتحدة، معلقاً عليها ومقيماً لها، ورابطاً لمضامينها بمعايير (العدل والمساواة والمصلحة العامة) مثبتاً ارتباطها بالشرائع الربانية من حيث العموم، وتلك هي أظهر معالم الفطرة السليمة المطمورة في العالمين أجمعين.

□□□

Summary of the research

The research is about (26) articles of the Charter of the United Nations, commenting and evaluating them, and linking their contents with criteria (justice, equality and public interest), proving their connection to the divine laws in general. Those are the most visible features of common sense buried in all worlds.



المقدمة

الحمد لله رب العالمين الممتن على الخلق بمنهجه الحق، خلق آدم عليه السلام ومنه تناسلت البشرية، وهذا دليل واضح وقطعي على أن الفطرة الموجودة فيهم جميعاً، تشع من مشكاة واحدة ومنهج واحد، يرشد الجميع دون استثناء إلى كل ما ينفعهم، ويحذرهم من جميع ما قد يضرهم، مؤثر حق يدهم على الخير ويحذرهم من الشر.

تلك القواسم المشتركة، وإن فرقتها تبعية الأديان والثقافات والموروثات، تبقى موجودة في كل إنسان تنبعث من داخله، لتجمع البشر على ما يصلح شأنهم جميعاً، لأن مصالحهم ستلتقي وتتقاطع حتماً، وإن تفرقوا واختلفوا في رؤاهم ونظرتهم للأمور، من هنا لما اختلف البشر فيما بينهم بسبب المصالح الفردية، ووصلوا إلى حد النزاع المسلح، الذي جاءت تبعاته على كافة البشرية في حربين عالميتين خلفت وراءها دماراً رهيباً وكوارث فاجعة وأموراً لا تحمد عقباه، بحث البشر حينها عما يمكن أن يخرجهم من ذلك المأزق المتأزم إلى حيث ردم الصدع ولم الشمل، فهدتهم تلك الفطرة بقواسمها المشتركة إلى ما وُفقوا له، من اتفاق حقق بالفعل مصالح الجميع، من خلال إبرام هذا الميثاق الأممي .

فخرج ما يسمى بميثاق الأمم المتحدة ليبرهن علانية على أن في البشر منهجاً واحداً طبع عليه الجميع، هو ظاهر في كل أحوالهم لكنه يبرز وقت الأزمات والاختلافات، حين تلجؤهم الظروف والأحداث إلى البحث عما يمكن أن يلتفتوا حوله، لينقذهم من صراع الاختلافات والنزاعات.

وهذا يعني أنه ميثاق شبه مجمع عليه، إن لم يكن كذلك فعلاً، لأنه خرج نتيجة مشاحة فكرية وتنافس سياسي اجتماعي حاد لا يستهان به، فما كان ليترك فرصاً ليتصدر أحد على أحد، ليكون الأولى بالمصلحة والمنفعة من غيره، فما ثم سوى تقرير ما يحقق الصالح العام للجميع ودون ممانعة أبداً، لينطلق الجميع من مبادئ العدالة المطلقة والمساواة التامة والمصلحة العامة، بكل معاني الكلمة.

فكان بذلك ميثاقاً متوازناً معتدلاً إلى حد كبير، ولولا النقص الذي طبع عليه البشر، لكان ميثاقاً لا يتخلله نقص مطلقاً، كما لو كان سقفاً قانونياً أعلى يظل الجميع بظلاله.

وقد حوى ميثاق الأمم المتحدة مواداً وفقرات وبنوداً من شأنها تأطير العمل البشري المشترك، المنضبط والمتوازن والمعتدل، على مستوى الدول والحكومات بالدرجة الأولى، ومن ثم على مستوى الأمم والشعوب من وراء ذلك .

مطلقة في صياغة النصوص لتطال نفعيتها الجميع). تلك المواد وما تفرع عنها، قصد من وضعها جمع البشرية على سقف قانوني أعلى، يلتزم الجميع العمل به دون خرق له، تحت أية ذريعة كانت. وحاول واضعوه آنذاك أن يكون ميثاقاً متوافقاً قدر المستطاع مع طموح البشر وتطلعاتهم، في حينه وفيما بعد تلك الحقبة من الزمن، ليتماشى مع احتياجات الزمان والمكان . فمن هنا كان معيار المصلحة العامة متحققاً وبقوة، في جل تلك المواد وما تفرع عنها، (مصلحة متحققة للبشر كافة دون استثناء).

كما حاولوا إضفاء صفة الشمولية، لما قد يختلف فيه البشر من أديان وثقافات وموروثات، فقرروا احترامها جميعاً، وإعطاء الحرية الكاملة في ذلك. فمن هنا كان معيار المساواة متحققاً وبقوة أيضاً، لأنه لم يفضل ديناً أو ثقافة أو موروثاً أو جنساً على ما سواه مطلقاً، (مساواة تامة لكافة المعنيين وما يتعلق بهم).

كما حاولوا أن يكون ميثاقاً متوازناً في نصوصه، يركز على القواسم البشرية المشتركة في كل شيء، بحيث لا يختلفوا على شيء منها. فمن هنا كان معيار العدالة المطلقة متحققاً وبقوة أيضاً، لأنهم لم يراعوا حين كتابة الميثاق مصالح قوم على من سواهم بتاتاً، وإنما راعوا ما يمكن أن يشترك فيه البشر من قيم ومبادئ ومفاهيم عامة، (عدالة

موضوع البحث: دراسة تفصيلية لبعض مواد ميثاق الأمم المتحدة، من المادة (86) إلى المادة (111) فرضية: بناءً على تحليل المواد المذكورة من الميثاق، نفترض أن هناك توافقاً أو اختلافات بين مضامين الميثاق والقيم والمبادئ المتعلقة بالعدالة والمساواة والمصلحة العامة التي تعتبر جوهرية للفطرة البشرية. إشكالية: كيف يمكن تقييم توافق مواد الميثاق المذكورة مع مفاهيم العدالة والمساواة والمصلحة العامة، وهل يتناسب هذا التوافق أو الاختلاف مع القيم والمبادئ الأخلاقية التي يمكن تأكيدها على أساس الفطرة البشرية؟ حدوده: توثيق معايير: (العدل والمساواة والمصالح العامة) في الميثاق. أهدافه: الهدف من هذا البحث هو إلقاء الضوء على توافق مواد ميثاق الأمم المتحدة من (86) حتى (111) مع مفاهيم العدالة والمساواة والمصلحة العامة، وفحص كيف يمكن أن يساهم هذا التوافق في تعزيز القيم والمبادئ الإنسانية الجوهرية. منهج (البحث) الدراسة: يوصف الميثاق من حيث العموم بالإيجابية إلى حد كبير، ولا سيما أن الذين كتبوه كانوا تَوَّاقداً قد خرجوا من معارك طاحنة، ومع

ذلك استطاعوا الجلوس على طاولة النقاش رغم
تأثرات النفس التي ما زالت مشتتة لدى كثير
منهم، والاتفاق على ميثاق خرج بصورة مشرفة
رغم تلك الظروف، وهذا ينم عن الإرادة الحقيقية
لما يريدونه من مصلحة العامة. وعليه سيكون
منهجه: (تاريخياً وصفيّاً تحليلياً).

تقسيم البحث: التزمت بتقسيم هيئة الأمم المتحدة
للميثاق: (فصول ومواد وفقرات) لتبقى كل مادة
في سياقها القانوني التي وضعت في حيزه، وكذلك
التزمت بالعناوين الواردة في الميثاق دون تصرف،
لأن الدراسة قائمة على النظر في مدى توافق
الميثاق وتعاليم الشرع المطهر، في كل ما يختص
بالمواد، ومن ذلك العناوين التي عنونها الهيئة بما
يخدم مشروعها المتمثل في (الميثاق).
خطة البحث: سأتناول مواد الميثاق وفقراته وبنوده
مادة مادة، نقلاً من موقع الأمم المتحدة دون
تصرف (www.un.org)، ومن ثم سيكون
العمل وفق الجدول التالي:

(١) التعليقات	(٢) التقييم العام	(٣) الاستدراك	(٤) التوصية
شرح مضمون المادة وتفصيل فحواها وإبراز إيجابياتها	بيان مدى ربط المادة بالمعايير الثلاثة المشار إليها في عنوان الدراسة	التنبه على جوانب القصور في المادة وكيفية استدراكها	توجيه حيال ما يمكن تلافيه من جوانب القصور المذكورة
(٥) ذكر هامش يشرح متعلقات المادة إن احتاج الأمر لذلك			

وإجمالاً يبقى الأمر جهداً بشرياً، بإيجابياته
وسلبياته، والمقصد العام إكمال ما يمكن إكماله
في الميثاق، ليكون أكثر ملاءمة لما يصبو إليه

البشر في حاضر أيامهم ومستقبلها، في زمن متسارع
يفرض المواءمة حالاً بعد حال ولا ريب.

~ ~ ~

الفصل (13) مجلس الوصاية

ويحوي (6) مواد تتضمن (9) فقرات

(1) تأليفه

المادة (86):

1- يتألف مجلس الوصاية من أعضاء "الأمم
المتحدة" الآتي بيانهم:

(أ) الأعضاء الذين يتولون إدارة أقاليم مشمولة
بالوصاية.

(ب) الأعضاء المذكورون بالاسم في المادة (23)

الذين لا يتولون إدارة أقاليم مشمولة بالوصاية.

(ج) العدد الذي يلزم من الأعضاء الآخرين لكفالة

أن يكون جملة أعضاء مجلس الوصاية فريقين

متساويين، أحدهما الأعضاء الذين يقومون بإدارة

الأقاليم المشمولة بالوصاية، والآخر الأعضاء الذين

خلوا من تلك الإدارة. وتنتخب الجمعية العامة

هؤلاء الأعضاء لمدة ثلاث سنوات.

2- يعين كل عضو من أعضاء مجلس الوصاية من

يراه أهلاً بوجه خاص لتمثيله في هذا المجلس.

التعليقات:

- تحديد هيئة الأمم المتحدة الجهات المعنية بنظام
الوصاية.

- ينقسم أعضاء مجلس الوصاية إلى قسمين

متساويين من حيث عدد الأعضاء، ينتخبون من قبل الجمعية العامة مدة (3) سنوات. - القسم الأول من الأعضاء هم المسؤولون عن إدارة الإقليم المشمول بنظام الوصاية.

- القسم الثاني هم الدول دائمة العضوية في مجلس الأمن وهي: (الصين، وفرنسا، وروسيا، وبريطانيا العظمى، والولايات المتحدة الأمريكية) كمنافس للدول ذات الوصاية. - كل دولة عضو في مجلس الوصاية، تعين من ينوب عنها في حضور جلساته. التقييم العام:

إشراف الأمم المتحدة على نظام الوصاية بالكامل وإخضاعه لمراقبين عليه، من الأمور التي تضمن تحقيق نظام وصاية إيجابي فعلاً، يمنع من الاستبداد والاستغلال ونهب ثروات الشعوب. وهذا يتماشى مع القاعدة الشرعية العامة آفة الذكر، التي تضمنها قول الله تعالى في الذكر الحكيم: {وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ} [2، المائدة].

فالبشر يجمعهم مصير مشترك في أمور كثيرة، حين جعلهم الله تعالى أهلاً لإعمار الأرض، قال تعالى في الذكر الحكيم: {هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا} [61، هود]. قال الشعراوي رحمه الله تعالى في تفسيره: (فالله هو الذي جعل

الإنسان خليفة في الكون لي عمر هذا الكون، وعمارة الكون تنشأ بالتفكير في الارتقاء والصالح في الكون، فالصالح نتركه صالحاً، وإن استطعنا أن نزيد في صلاحه فلنفع¹.

~ ~ ~

(2) الوظائف والسلطات
المادة (87):

لكل من الجمعية العامة ومجلس الوصاية، عاملاً تحت إشرافها، وهما يقومان بأداء وظائفهما:
(أ) أن ينظر في التقارير التي ترفعها السلطة القائمة بالإدارة.
(ب) أن يقبل العرائض ويفحصها بالتشاور مع السلطة القائمة بالإدارة.
(ج) أن ينظم زيارات دورية للأقاليم المشمولة بالوصاية في أوقات يتفق عليها مع السلطة القائمة بالإدارة.
(د) أن يتخذ هذه التدابير وغيرها، وفقاً للشروط المبينة في اتفاقات الوصاية.
التعليقات:

- تتقاسم الجمعية العامة ومجلس الوصاية الإشراف المباشر على الأقاليم الواقعة تحت نظام الوصاية، لكل عمل مناط به ومهام تخصصه.
- كل منهما مسؤول عن متابعة سلطة الإدارة وما

¹ خواطر الشعراوي، الشعراوي، ج4، ص2539.

- قيام سلطة الإدارة في الإقليم بعمل استفتاءات لأهله، حول الشؤون السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتعليمية، للوقوف على تطلعاتهم وما يحقق طموحهم.
- تقديم تقارير كاملة حول تلك الاستفتاءات والتساؤلات بصورة منتظمة.
- دراسة الجمعية العامة تلك التقارير سنوياً، لترى ما هو المناسب لذلك الإقليم وأهله.
- التقييم العام: أهم آلية عمل في نظام الوصاية، هي محاولات إكساب أهالي تلك الأقاليم القدرة على الحكم الذاتي المستقل بهم، من خلال رفع مستوى الوعي العام لديهم.
- فالقواسم المشتركة بين البشر تجعلهم يتكاتفون فيما بينهم، ويتعاونون ليعين القوي منهم الضعيف فيهم، من باب الإحسان، قال تعالى في الذكر الحكيم: {وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ} [195، البقرة]. قال طنطاوي رحمه الله تعالى في تفسيره: (أحسنوا كل أعمالكم وأتقنوها، لأنه سبحانه يحب المحسنين في كل شئوهم، ويثيبهم على ذلك بما يسعدهم في دينهم ودنياهم، رسمت هذه الآيات أحكم منهاج وأعدله في شأن الحرب والسلم)².
- ترفعه إليه من تقارير، والتشاور معها حيال الأوضاع القائمة.
- تنظيم زيارات للإقليم، للوقوف على طبيعة الحال والوضع الراهن.
- كل ذلك يتم وفق الشروط المتفق عليها في نظام الوصاية، الخاص بذلك الإقليم.
- التقييم العام: تنظيم الجمعية العامة بالتعاون مع مجلس الوصاية آلية عمل واضحة المعالم ومنسقة بالضبط لنظام الوصاية، مما يعين على تحقيق أفضل نظام وصاية يمكن تطبيقه واقعاً.
- وهذا يتماشى مع القاعدة الشرعية العامة آنفة الذكر، التي تضمنها قول الله تعالى في الذكر الحكيم: {وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ} [2، المائدة].
- المادة (88):
- يضع مجلس الوصاية طائفة من الأسئلة عن تقدم سكان كل إقليم مشمول بالوصاية في الشؤون السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتعليمية. وتقدم السلطة القائمة بالإدارة في كل إقليم مشمول بالوصاية داخل اختصاص الجمعية العامة تقريراً سنوياً للجمعية العامة موضوعاً على أساس هذه الأسئلة.

التعليقات:

² التفسير الوسيط، سيد طنطاوي، ج1، ص416.

~ ~ ~

~ ~ ~

(3) التصويت

(4) الإجراءات

المادة (89):

المادة (90):

1- يكون لك عضو في مجلس الوصاية صوت واحد.

1- يضع مجلس الوصاية لائحة إجراءاته ومنها طريقة اختيار رئيسه.

2- تصدر قرارات مجلس الوصاية بأغلبية الأعضاء الحاضرين المشتركين في التصويت. التعليقات:

2- يجتمع مجلس الوصاية كلما دعت الحاجة لذلك وفقاً للائحة التي يسنها. ويجب أن تتضمن تلك اللائحة النص على دعوته للاجتماع بناء على طلب يقدم من أغلبية أعضائه.

- يقوم نظام الوصاية على مبدأ التصويت، في تقرير ما يراه مناسباً من قرارات.

التعليقات:

- مساواة الأصوات لعدد الأعضاء، لضمان تساوي أهلية الأصوات.

- يكلف مجلس الوصاية بعمل قائمة إجراءاته الإدارية.

التقييم العام:

- لمجلس الوصاية اجتماع بحسب اللائحة التي يضعها، بناءً على طلب الأغلبية.

تقرير التصويت كمبدأ لحسم القرارات في مجلس الوصاية، أمر إيجابي فعلاً يحقق الصالح العام بحسب مرئيات الهيئة، وفقاً لميثاقها المتفق عليه.

- لكل مجلس وصاية على إقليم لائحة تخصصه، توضح آلية العمل لديه وفق ميثاق هيئة الأمم المتحدة.

ويأتي هذا ضمن القاعدة الشرعية الرئيسة آنفة الذكر، التي تفر التشاور والتفاوض فيما بين

التقييم العام:

البشر على ما يحقق مصالحهم، قال تعالى في الذكر الحكيم: {وَأْمُرْهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ} [38]

ضرورة إعداد مجلس الوصاية لائحة عمله، التي يستند إليها ومن ثم يطبقها، اعتماداً على توجيهات

الشورى]. قال ابن كثير رحمه الله تعالى في تفسيره: (لا يرمون أمراً حتى يتشاوروا فيه، ليتساعدوا

الجمعية العامة، لضمان العمل المنسق المتوافق مع ميثاق هيئة الأمم المتحدة.

بآرائهم في مثل الحروب وما جرى مجراها)³.

وهذا ولا ريب عمل إنساني نبيل بحق، ومطلب

شرعي أصيل، حين يتعاون البشر ويستفيد بعضهم

من خبرات بعض، في الحديث النبوي الشريف قوله

³ مختصر تفسير ابن كثير، الصابوني، ج2، ص280.

المناطق به، من إدارة الأقاليم الخاضعة لنظام الوصاية، ومن رعاية شعوبها بما يضمن لهم جميع الحقوق والحريات.

يأتي هذا من باب التعاون الدولي المشترك، الذي يحقق الخير والنفعة للجميع، ويمنع العدوان عنهم، تحقيقاً للقاعدة الشرعية الأصيلة أنفة الذكر، التي تضمنها قوله تعالى في الذكر الحكيم: {وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ} [2، المائدة].

~ ~ ~

المادة (91):

يستعين مجلس الوصاية، كلما كان ذلك مناسباً، بالمجلس الاقتصادي والاجتماعي وبالوكالات المتخصصة في كل ما يختص به كل منها من الشؤون.

التعليقات:

- ارتباط مجلس الوصاية بالمجلس الاقتصادي والاجتماعي، وتضافر الجهود بينهما، بما يدعم تطوير الأقاليم الخاضعة لنظام الوصاية ورفي شعوبها.

- كذلك ارتباط المجلس بكافة الوكالات المتخصصة، التي تدعم ذلك التوجه وتثريه.

التقييم العام:

لمجلس الوصاية آلية عمل متكامل، من خلال ارتباطه بكافة الأجهزة التي تعينه على إنجاز عمله

4 الصحيح، الإمام مسلم، ج4، ص1986، كتاب (45) البر والصلة والآداب، باب (9) تحريم الظن والتجسس والتنافس والتناجش ونحوها، حديث رقم (2563).

~ ~ ~

الفصل (14) محكمة العدل الدولية

ويحوي (5) مواد تتضمن (8) فقرات

المادة (92):

محكمة العدل الدولية هي الأداة القضائية الرئيسية "للأمم المتحدة"، وتقوم بعملها وفق نظامها الأساسي الملحق بهذا الميثاق وهو مبني على النظام الأساسي للمحكمة الدائمة للعدل الدولي وجزء لا يتجزأ من الميثاق.

التعليقات:

- محكمة العدل الدولية هي أحد أهم الأجهزة، التابعة لهيئة الأمم المتحدة.

- المحكمة هي الجهة القضائية للهيئة، بنص الميثاق المتفق عليه.

- للمحكمة نظام أساسي مبرم تستند عليه، منصوص عليه في نظامها العام.

وضع نظام المحكمة بموافقتهم على نظامها التقييم العام:

الأساسي، وبالتالي ملزمون بالتقيد به ولا سيما حال النزاعات.

– تسمح المحكمة باللجوء إليها من غير أعضاء الهيئة، بعد موافقة الجمعية العامة التي تتولى دراسة الحثيات حول طلب تلك الدولة، حال اللجوء إلى المحكمة.

– أهمية توصية مجلس الأمن حيال طلب الدولة غير العضو، باللجوء إلى المحكمة.

التقييم العام:

كون محكمة العدل الدولية تنظر في القضايا المرفوعة إليها من كافة الدول الأعضاء، ومن غير الأعضاء أيضاً بعد موافقة الجمعية العامة ومن ثم توصية مجلس الأمن بمبرئتها، مما يعين على حفظ السلم والأمن الدولي، وعلى إنهاء الخلافات وحل النزاعات بالطرق السلمية، ودون اللجوء إلى القوة المسلحة ما أمكن ذلك.

فمبدأ التحالف وما يتمخض عنه من تعاون فيما بين جميع الأمم والشعوب مطلب شرعي أصيل، في الحديث النبوي الشريف قوله p: (انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً، فقال رجل: يا رسول الله، أنصره إذا كان مظلوماً، أفرايت إذا كان ظالماً كيف أنصره؟ قال: تحجزه، أو تمنعه، من الظلم فإن ذلك

إقامة هيئة الأمم المتحدة محكمة عدل دولية، من شأنها الفصل القضائي وفق نظام دولي متفق عليه، من أهم ما يحفظ به السلم والأمن الدولي، ويقضي على النزاعات القائمة، كسلطة قضائية عليا يشترك في إقامتها كافة أعضاء هيئة الأمم المتحدة. ويأتي هذا ضمن القاعدة الشرعية الرئيسة، التي تضمنها قوله تعالى في الذكر الحكيم: {وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا، اَعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ} [8، المائدة]. قال المراغي في تفسيره: (الحكم بين الناس، منه الولاية العامة والقضاء وتحكيم المتخاصمين، قضية خاصة)⁵.

~ ~ ~

المادة (93):

1- يعتبر جميع أعضاء "الأمم المتحدة" بحكم عضويتهم أطرافاً في النظام الأساسي لمحكمة العدل الدولية.

2- يجوز لدولة ليست من "الأمم المتحدة" أن تنضم إلى النظام الأساسي لمحكمة العدل الدولية بشروط تحددها الجمعية العامة لكل حالة بناء على توصية مجلس الأمن.

التعليقات:

– كافة أعضاء هيئة الأمم المتحدة مسؤولون عن

⁵ تفسير المراغي، المراغي، ج5، ص71.

نصره) [البخاري]⁶. يستفاد من الحديث الشريف أن منع الظالم وحجزه عن الظلم أمر حتمي، وهو مسؤولية عامة مشتركة، من الجميع وللجميع.

~ ~ ~

المادة (94):

1- يتعهد كل عضو من أعضاء "الأمم المتحدة" أن ينزل على حكم محكمة العدل الدولية في أية قضية يكون طرفاً فيها.

2- إذا امتنع أحد المتقاضين في قضية ما عن القيام بما يفرضه عليه حكم تصدره المحكمة، فللطرف الآخر أن يلجأ إلى مجلس الأمن، ولهذا المجلس، إذا رأى ضرورة لذلك أن يقدم توصياته أو يصدر قراراً بالتدابير التي يجب اتخاذها لتنفيذ هذا الحكم.

التعليقات:

- التزام كافة الدول الأعضاء في هيئة الأمم المتحدة التقيد بحكم المحكمة، وبالأخص من كان طرفاً في نزاع ما.

- حال عدم الالتزام تلجأ المحكمة إلى إحالة قرار الالتزام إلى مجلس الأمن، الذي يملك صلاحيات

ذلك بالتدابير التي يراها مناسبة، ولو بفرض عقوبات أو حتى استخدام القوة.

- للمحكمة سلطة قضائية دولية عليا، تتمثل في إصدار القرارات وحسب، ومجلس الأمن سلطة أمنية عليا تتمثل في اتخاذ كافة التدابير اللازمة لقبول القرارات ومن ثم العمل على تنفيذها، بالطرق المناسبة لذلك بحسب مواقف الدول المعنية.

التقييم العام:

الانصياع لقرارات المحكمة أمر ضروري ولا ريب، ولولا ذلك لما كان هناك جدوى من وجودها ومن وضع نظام أساسي لها، وهذا ولا ريب يتوافق مع طبيعة عمل المحاكم في العالم أجمع، وهو عين مقصد الشرع تماماً.

فالقضاء على الفتن والنزاعات والتعاون بين الجميع لما يحقق مصالحهم، يتوافق مع القاعدة الشرعية آفة الذكر، التي تضمنها قوله p في الحديث النبوي الشريف: (لا تقاطعوا ولا تدابروا ولا تباغضوا ولا تحاسدوا، وكونوا إخواناً كما أمركم الله) [مسلم]⁷. يستفاد من الحديث الشريف

⁶ الجامع الصحيح، الإمام البخاري، ج9، ص22، كتاب (89) الإكراه، باب (7) يمين الرجل لصاحبه: إنه أخوه إذا خاف عليه القتل أو نحوه، حديث رقم (6952).

⁷ الصحيح، الإمام مسلم، ج4، ص1986، كتاب (45) البر والصلة والآداب، باب (9) تحريم الظن والتجسس والتنافس والتناجش ونحوها، حديث رقم (2563).

الابتعاد عن الخلافات، واستحضار القيم الإنسانية التي وضعها الله تعالى في البشر، القائمة على أساس العدل والمساواة.

~ ~ ~

المادة (95):

ليس في هذا الميثاق ما يمنع أعضاء "الأمم المتحدة" من أن يعهدوا بكل ما ينشأ بينهم من خلاف إلى محاكم أخرى بمقتضى اتفاقات قائمة من قبل أو يمكن أن تعقد بينهم في المستقبل.

التعليقات:

1- إتاحة هيئة الأمم المتحدة إنهاء الخلافات غير محكمة العدل الدولية، أو أي محكمة أخرى يلجأ إليها الأطراف أو يتفقوا عليها مستقبلاً.

2- وهذا يعني توقف محكمة العدل الدولية في النظر في القضايا، ما لم يرفع إليها الأمر من قبل أحد أطراف النزاع المعنيين.

التقييم العام:

إتاحة هيئة الأمم المتحدة الفرصة لإنهاء الخلافات وحل النزاعات، القائمة عن طريق الاتفاقيات أو التسويات، أو الرفع إلى محكمة العدل الدولية أو أية محاكم أخرى، ولو مستقبلية يتفق عليها الأطراف لاحقاً، كل ذلك يظهر أن الهدف الأسمى للهيئة إنما هو إنهاء الخلافات وحل النزاعات بأية صورة كانت، ما دام أن أطراف النزاع قد اتفقوا على حلها وإنهاء الوضع المتأزم.

وهذا مبدأ شرعي أصيل ولا ريب يضمن الصالح العام بالفعل، ويمنع الاعتداء من أي وجه كان، تطبيقاً للقاعدة الشرعية آفة الذكر، التي تضمنها قول الله تعالى في الذكر الحكيم: {وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ} [البقرة، 190].

قال الشعراوي رحمه الله تعالى في تفسيره: (الحق ينهى عن الاعتداء، لا يقاتل الإنسان من لم يقاتله ولا يعتدي)⁸.

~ ~ ~

المادة (96):

1- لأي من الجمعية العامة أو مجلس الأمن أن يطلب إلى محكمة العدل الدولية إفتاءه في أية مسألة قانونية.

2- ولسائر فروع الهيئة والوكالات المتخصصة المرتبطة بها، ممن يجوز أن تأذن لها الجمعية العامة بذلك في أي وقت، أن تطلب أيضاً من المحكمة إفتاءها فيما يعرض لها من المسائل القانونية الداخلة في نطاق أعمالها.

التعليقات:

تتولى محكمة العدل الدولية مهام الإفتاء لما يرد عليها من تساؤلات الجمعية العامة أو مجلس الأمن، بصفتها الجهاز القضائي التشريعي للهيئة.

كذلك تتولى مهام الرد القضائي والقانوني، لكل

⁸ خواطر الشعراوي، الشعراوي، ج2، ص822.

ما يرد إليها من سائر أجهزة الهيئة ووكالاتها المتخصصة، بحسب العمل المناط بكل منها. التقييم العام:

الصفة الرسمية لمحكمة العدل الدولية هي أنها الجهاز القضائي والقانوني، التي تعتمد عليه هيئة الأمم المتحدة وكافة أجهزتها الأخرى وفروعها التابعة لها. وهذا يتماشى مع القاعدة الشرعية العامة آفة الذكر، التي تضمنها قول الله تعالى في الذكر الحكيم: {وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ} [2، المائدة].

وقوله جل في علاه: {وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ} [58، النساء]. قال ابن كثير: (الحكم بالعدل بين الناس، وغير ذلك من أوامره وشرائعه الكاملة العظيمة الشاملة)⁹.

~ ~ ~

الفصل (15) في الأمانة
ويحوي (5) مواد تتضمن (8) فقرات
المادة (97):

يكون للهيئة أمانة تشمل أميناً عاماً ومن تحتهم الهيئة من الموظفين. وتعين الجمعية العامة الأمين العام بناء على توصية مجلس الأمن. والأمين العام هو الموظف الإداري الأكبر في الهيئة.

التعليقات:

- تعتبر الأمانة العامة هي الجهاز الإداري في هيئة الأمم المتحدة، تضم الأمين العام للهيئة بصفته أكبر الموظفين، ومن ثم يليه سائر الموظفين الآخرين.

- تتولى الجمعية العامة تعيين الأمين العام لهيئة الأمم المتحدة، بالتعاون مع مجلس الأمن وتوصياته. حيال ذلك.

- يتولى الأمين العام تنفيذ قرارات هيئة الأمم المتحدة ومتابعة ذلك عن كثب، ويعد الناطق الرسمي للهيئة في كافة المحافل الدولية. التقييم العام:

تتولى الأمانة العامة في الهيئة الأمور الإدارية لكافة الأجهزة الأخرى، والتنسيق معها حول كافة المهام الخاصة بكل منها، ومتابعة ذلك. فتوزيع المهام من جملة أهم المطالب الشرعية عموماً، ليقوم كل بما أوكل إليه منها على أتم وجه، في الحديث النبوي الشريف قوله p: (ألا كلكم راع، وكلكم مسئول عن رعيته، فالأمير الذي على الناس راع، وهو مسئول عن رعيته...)¹⁰ [مسلم]. يستفاد من

الحديث الشريف أن كل شخص مسؤول عما هو قائم به من مهام أوكلت إليه، كل بحسب منصبه

¹⁰ الصحيح، الإمام مسلم، ج 3، ص 1459، كتاب (33) الإمارة، باب (5) فضيلة الإمام العادل، وعقوبة الجائر، والحث على الرفق بالرعية، والنهي عن إدخال المشقة عليهم، حديث رقم (1829).

⁹ تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ج 2، ص 341.

المهام وإسنادها إلى من ينهض بها بغرض متابعتها ومركزه.

~ ~ ~

المادة (98):

يتولى الأمين العام أعماله بصفته هذه في كل اجتماعات الجمعية العامة، ومجلس الأمن، والمجلس الاقتصادي والاجتماعي، ومجلس الوصاية، ويقوم بالوظائف الأخرى التي توكلها إليه هذه الفروع. وبعد الأمين العام تقريراً سنوياً للجمعية العامة بأعمال الهيئة.

التعليقات:

- يعتبر الأمين العام المشرف الأعلى على اجتماعات كافة الأجهزة التابعة للهيئة.

- كما تتعدد وظائف الأمين العام في بعض الأجهزة بحسب الحاجة إليه.

- بصفته المشرف الأعلى في الهيئة يقوم بإعداد تقارير سنوية عن كافة أعمالها، ومن ثم تقديمها إلى الجمعية العامة للنظر فيها ودراستها. التقييم العام:

الأمين العام لهيئة الأمم المتحدة هو الرجل الأول المطلع على كافة الإجراءات والتقارير، التي تم إعدادها بعد القيام ببحوث ودراسات أوضاع وتقصي حقائق وصولاً إلى التوصيات والمبررات، ومن ثم تقدم عن طريق الجمعية العامة لكافة الدول، أعضاء هيئة الأمم المتحدة.

فمسألة تولي صاحب الصلاحيات توزيع

ومن ثم القيام بها على أتم وجه وأحسنه، من جملة أهم المطالب الشرعية عموماً، لدرء أدنى خلافات قد تنشأ نتيجة تشعب الآراء، في الحديث النبوي الشريف قوله p: (اسمعوا وأطيعوا، وإن استعمل عليكم عبد حبشي، كأن رأسه زبيبة) [البخاري]¹¹. يستفاد من الحديث الشريف وجوب الطاعة لمن ترأس على الناس، وعدم الاختلاف عليه مهما كانت الأسباب، كل ذلك لضمان جمع الكلمة ومنع الخلاف والتنازع.

~ ~ ~

المادة (99):

للأمين العام أن ينبه مجلس الأمن إلى أية مسألة يرى أنها قد تهدد حفظ السلم والأمن الدولي.

التعليقات:

- المسؤولية الأولى للأمين العام بحسب ما تقتضيه وظيفته، هي حفظ السلم والأمن الدولي، وكل ما من شأنه تحقيق ذلك.

- على الأمين العام من خلال وظائفه وأبحاثه وتقاريره، تنبيه مجلس الأمن لكل نزاع محتمل قد يهدد السلم والأمن الدولي.

¹¹ الجامع الصحيح، الإمام البخاري، ج9، ص62، كتاب (56) الأحكام، باب (108) السمع والطاعة للإمام ما لم تكن معصية، حديث رقم (7142).

2- يتعهد كل عضو في "الأمم المتحدة" باحترام
الصفة الدولية البحتة لمسؤوليات الأمين العام
والموظفين وبألا يسعى إلى التأثير فيهم عند
اضطلاعهم بمسؤولياتهم.
التعليقات:

طبيعة عمل الأمين العام للهيئة وسائر الموظفين
فيها الاستقلال التام عن حكومات دولهم، فلا يحق
لأيهم تجيير عمله ليخدم حكومة دولته بصفته
مستقلة عن هيئة الأمم المتحدة.
- وجوب محافظة كل أولئك على مركزه كموظف
لدى هيئة الأمم المتحدة، التي تعتبر مرجعه الأول
والأخير، من حيث المسؤوليات والمهام المناطة به.

- يجب على الدول الأعضاء في الهيئة احترام
الصفة الرسمية لأولئك الموظفين، الذين يعملون
لكافة أعضاء الهيئة كأسرة دولية، وعدم محاولات
التأثير عليهم من أي وجه كان.
التقييم العام:

مثل هذه القرارات تعين ولا ريب على تحقيق
كامل نزاهة الأمين العام وسائر موظفي الهيئة، من
استغلال النفوذ أو الإساءة إلى العمل الدولي
المشترك تحت مظلة هيئة الأمم المتحدة، التي تعمل
لصالح كافة الدول الأعضاء بلا تمييز. وهذا منهج
شرعي أصيل، لضمان حسن الولاية على الشعوب
وتدبير شؤون الرعايا أياً كانوا، في الحديث النبوي

12 الصحيح، الإمام مسلم، ج3، ص1459، كتاب
(33) الإمارة، باب (5) فضيلة الإمام العادل، وعقوبة
الجائر، والحث على الرفق بالرعية، والنهي عن إدخال
المشقة عليهم، حديث رقم (1829).

المادة (100):
1- ليس للأمين العام ولا للموظفين أن يطلبوا أو
أن يتلقوا في تأدية واجبهم تعليمات من أية
حكومة أو من أية سلطة خارجة عن الهيئة.
وعليهم أن يمتنعوا عن القيام بأي عمل قد يسيء
إلى مراكزهم بوصفهم موظفين دوليين مسؤولين
أمام الهيئة وحدها.

الشريف قوله p: (اللهم، من ولي من أمر أمتي شيئاً فشق عليهم، فاشقق عليه، ومن ولي من أمر أمتي شيئاً فرفق بهم، فارفق به) [مسلم]¹³. يستفاد من الحديث الشريف وجوب قيام الشخص بما أوكل إليه من مهام وشؤون، بما يحقق المصالح المرجوة دون تقصير منه أو تفريط، أو سوء استغلال للسلطة والنفوذ أو استغلال للعامة، كل ذلك منبوذ.

~ ~ ~

المادة (101):

- 1- يعين الأمين العام موظفي الأمانة طبقاً للوائح التي تضعها الجمعية العامة.
- 2- يعين للمجلس الاقتصادي والاجتماعي وللمجلس الوصاية ما يكفيهما من الموظفين على وجه دائم ويعين لغيرهما من فروع "الأمم المتحدة" الأخرى ما هي بحاجة إليه منهم. وتعتبر جملة هؤلاء الموظفين جزءاً من الأمانة.
- 3- ينبغي في استخدام الموظفين وفي تحديد شروط خدمتهم أن يراعى في المكان الأول ضرورة الحصول على أعلى مستوى من المقدرة والكفاية والنزاهة. كما أن من المهم أن يراعى في اختيارهم

أكبر ما يستطيع من معاني التوزيع الجغرافي. التعليقات:

- تضع الجمعية العامة اللوائح المناسبة التي تعين الأمين العام على اختيار موظفيه، في سائر أجهزة الهيئة وفروعها.
 - تعتبر الأمانة العامة هي الجهة المسؤولة بصورة مباشرة، عن سائر أولئك الموظفين.
 - اختيار الأنسب والأفضل والأكفأ في التوظيف، والأكثر نزاهة والأحسن دراية، مع مراعاة شمولية كافة الدول الأعضاء من باب تساوي الفرص.
- التقييم العام:

من جملة المهام المناطة بالأمين العام حسن اختيار موظفيه في سائر أجهزة الهيئة وفروعها، باعتماد معايير مواصفات الأكفأ والأحسن والأصلح لكل منصب، مراعيًا كونهم من جنسيات وبلدان مختلفة ودول عديدة، ليكون الجميع مشاركاً في صناعة القرار الدولي دون استثناء. وهذا بالضبط ما أمر به الدين الحق والشرع المطهر، الذي تضمنه قوله تعالى في الذكر الحكيم: {إِنَّ خَيْرَ مَنْ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ} [26، القصص]. قال السعدي رحمه الله تعالى في تفسيره: (وصفان ينبغي اعتبارهما في كل عمل، ليتم ويكمل)¹⁴. هما

¹³ الصحيح، الإمام مسلم، ج4، ص2129، كتاب (49) التوبة، باب (10) في حديث الإفك وقبول توبة القاذف، حديث رقم (2770).

¹⁴ تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، السعدي، ص614.

الأمانة، والقدرة على النهوض بأعباء العمل على الوجه المرضي.

~ ~ ~

الفصل (16) أحكام متنوعة. ويحوي (4) مواد تتضمن (7) فقرات المادة (102):

1- كل معاهدة وكل اتفاق دولي يعقده أي عضو من أعضاء "الأمم المتحدة" بعد العمل بهذا الميثاق يجب أن يسجل في أمانة الهيئة وأن تقوم بنشره بأسرع ما يمكن.

2- ليس لأي طرف في معاهدة أو اتفاق دولي لم يسجل وفقاً للفقرة الأولى من هذه المادة أن يتمسك بتلك المعاهدة أو ذلك الاتفاق أمام أي فرع من فروع "الأمم المتحدة".
التعليقات:

- تسجيل كافة المعاهدات الدولية والاتفاقيات الأهمية في سجل الأمانة العامة للهيئة، لينشر على كافة الدول الاعضاء، لتكون على دراية تامة به ومقتضياته.

- أي معاهدة أو اتفاق لم يسجل لدى الأمانة العامة لا قيمة له، ولا يحق التمسك به أمام أي جهاز من أجهزة الهيئة أو فروعها.
التقييم العام:

الهدف الرئيس للهيئة من تسجيل كافة المعاهدات والاتفاقيات لدى الأمانة العامة، نشرها

على كافة الدول الأعضاء للعمل بموجبها، كجهة عليا يلتزم الجميع باحترام قراراتها بصفة مباشرة، ولا سيما حال نشوء النزاعات والاختلافات. فاحترام كيان الدول وسيادتها مطلب شرعي ولا ريب، لأنه يأتي من باب الوفاء بالعهود والمواثيق، قال تعالى في الذكر الحكيم: {وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا} [34، الإسرائ]. قال مكي رحمه الله تعالى في تفسيره: (أوفوا بما عاهدتم عليه الناس من صلح وما يجري مجراه)¹⁵.

~ ~ ~

المادة (103):
إذا تعارضت الالتزامات التي يرتبط بها أعضاء "الأمم المتحدة" وفقاً لأحكام هذا الميثاق مع أي التزام دولي آخر يرتبطون به فالعبرة بالتزامهم المترتبة على هذا الميثاق.

التعليقات:
- لا تمنع هيئة الأمم المتحدة أية اتفاقيات سابقة للميثاق أو لاحقه له ما لم تتعارض معه.

- يقدم الالتزام بما في هذا الميثاق على كافة الالتزامات الدولية الأخرى، تحقيقاً للصالح العام، بحكم أن نطاقه أوسع والعمل به أكثر.
التقييم العام:

¹⁵ الهداية إلى بلوغ النهاية، مكي بن أبي طالب، ج6، ص4198.

دون استثناء، فهو عمل دولي مشترك من الجميع وللجميع. ويأتي هذا متوافقاً تماماً مع القاعدة الشرعية العامة آفة الذكر، التي تضمنها قول الله تعالى في الذكر الحكيم: {وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ} [2، المائدة].

~ ~ ~
المادة (105):
1- تتمتع الهيئة في أرض كل عضو من أعضائها بالمزايا والإعفاءات التي يتطلبها تحقيق مقاصدها.
2- وكذلك يتمتع المندوبون عن أعضاء "الأمم المتحدة" وموظفو هذه الهيئة بالمزايا والإعفاءات التي يتطلبها استقلالهم في القيام بمهام وظائفهم المتصلة بالهيئة.

~ ~ ~
المادة (104):
تتمتع الهيئة في بلاد كل عضو من أعضائها بالأهلية القانونية التي يتطلبها قيامها بأعباء ووظائفها وتحقيق مقاصدها.

3- للجمعية العامة أن تقدم التوصيات بقصد تحديد التفاصيل الخاصة بتطبيق الفقرتين (1 و 2) من هذه المادة، ولها أن تقترح على أعضاء الهيئة عقد اتفاقات لهذا الغرض.

التعليقات:
- تذلل كل دولة عضو ما يمكن تذييله لكافة موظفي الهيئة، للقيام بعملهم بكل مسؤولية.
- يتمتع أولئك الموظفون بمزايا وإعفاءات تمكنهم من عملهم بكل سهولة ويسر.

- استقلالية عمل هيئة الأمم المتحدة عن حكومات الدولة تماماً، بما يضمن لها قيامها بمهامها على أتم وجه.
- تنترم كل دولة عضو بإتاحة كل ما من شأنه قيام الهيئة بمهامها دون تدخل أو تأثير منها، تحقيقاً للصالح العام لكافة الدول الأعضاء.
التقييم العام:
عمل هيئة الأمم المتحدة يقوم به موظفون من سائر الدول الأعضاء، لخدمة سائر تلك الدول والإعفاءات خدمةً لموظفي الهيئة، وتعد ذلك

- المشتركة التي قد تلزم لحفظ السلم والأمن الدولي.
هامش:
- تمت الإشارة في هذه المادة حال كتابة هذا الميثاق، إلى ما يعرف بإعلان موسكو.
- والدول الأربع التي اشتركت فيه وهي: (الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة المتحدة والاتحاد السوفيتي والصين القومية)، وبيان الإعلان هو: (وفقاً لإعلان الأمم المتحدة الصادر في يناير 1942م والإعلانات اللاحقة، بمواصلة الأعمال القتالية ضد تلك القوى المحورية التي هم على التوالي في حالة حرب حتى أُلقيت هذه القوى أسلحتها على أساس الاستسلام غير المشروط .
- كما يعترفون بضرورة إنشاء منظمة دولية عامة (الأمم المتحدة) في أقرب وقت ممكن، على أساس مبدأ المساواة في السيادة بين جميع الدول المحبة للسلام، وفتح باب الانضمام لجميع هذه الدول، كبيرها وصغيرها، لصون السلام والأمن الدوليين).
- دعا الإعلان مشاورة الدول الأربع مع فرنسا بكونها قوى عظمى آنذاك.
- وبالفعل تجاوز المجتمع الدولي ذلك وتم تأسيس هيئة الأمم المتحدة، وحينها صار مجلس الأمن قادراً على القيام بمهامه السلمية، أو تلك التي قد يستخدم فيها القوة، ضد أي طرف خرج عن نطاق العمل بالميثاق المبرم.
- اتفاقيات توضحها، لتعي الحكومات واجباتها تجاه أولئك الموظفين.
التقييم العام:
من الأمور الجديرة بالاهتمام تهيئة كافة الدول الأعضاء؛ الجو المناسب لجميع منسوبي هيئة الأمم المتحدة، للتفرغ للعمل الجاد، الذي لا تأثير فيه عليهم من أي جهة كانت.
ويأتي هذا متوافقاً تماماً مع القاعدة الشرعية العامة آفة الذكر، التي تضمنها قول الله تعالى في الذكر الحكيم: {وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ} [2، المائدة].
~ ~ ~
الفصل (17) تدابير حفظ الأمن في فترة الانتقال.
وبجوي (2) مادتين تتضمن (2) فقرتين المادة (106):
إلى أن تصير الاتفاقات الخاصة المشار إليها في المادة (43) معمولاً بها على الوجه الذي يرى معه مجلس الأمن أنه أصبح يستطيع البدء في احتمال مسؤولياته وفقاً للمادة (42)، تتشاور الدول التي اشتركت في تصريح الدول الأربع الموقع في موسكو في 30 تشرين الأول/أكتوبر سنة 1943م هي وفرنسا وفقاً لأحكام الفقرة (5) من ذلك التصريح، كما تتشاور الدول الخمس مع أعضاء "الأمم المتحدة" الآخرين، كلما اقتضت الحال، للقيام نيابة عن الهيئة بالأعمال

مصالح الجميع فعلاً، ويمنع الاعتداء من أي وجه كان، تطبيقاً للقاعدة الشرعية آفة الذكر، التي تضمنها قول الله تعالى في الذكر الحكيم: {وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ} [190، البقرة]. قال ابن القيم رحمه الله تعالى في تفسيره: (أخبر أنه لا يجب أهل العدوان)¹⁶.

المادة (107):

ليس في هذا الميثاق ما يبطل أو يمنع أي عمل إزاء دولة كانت في أثناء الحرب العالمية الثانية معادية لإحدى الدول الموقعة على هذا الميثاق إذا كان هذا العمل قد اتخذ أو رخص به نتيجة لتلك الحرب من قبل الحكومات المسؤولة عن القيام بهذا العمل.

التعليقات:

– إبقاء الاتفاقيات الدولية السابقة والمعاهدات التي أفرزتها الحرب العالمية الثانية، معمول بها بين الدول التي كانت متحاربة، ما دام قد وقع عليها حكوماتها آنذاك وبرضاهم.

– إبقاء العمل باتفاقيات ما بعد الحرب العالمية الثانية، مما اتخذ كعقاب للدول المتحاربة.

التقييم العام:

ميثاق هيئة الأمم المتحدة لا يلغي الاتفاقيات

وهذا مبدأ شرعي أصيل ولا ريب يضمن

¹⁶ التفسير القيم، ابن القيم، ص 262.

التعليقات: السابقة، التي جاءت كنتيجة فرضها المنتصر على المهزوم في الحرب العالمية الثانية، نتيجة اعتدائه وكونه هو الطرف المسؤول عن نشوبها وما تبعها من دمار وخراب.

بالقبول.

فالبشر تجمعهم أمور مشتركة، عليهم النهوض بها من باب الوفاء بالعهود والمواثيق القائمة فيما بينهم، وهذا مطلب شرعي مهم ولا ريب، تضمنه قوله تعالى في الذكر الحكيم: {وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا} [34، الإسراء]. قال العثيمين رحمه الله تعالى في تفسيره: (ومن العهود بين الخلق ما يجري بين المسلمين وبين الكفار، فإن استقاموا لنا وجب علينا أن نستقيم لهم)¹⁷.

إمكانية إجراء تعديلات على ميثاق الأمم المتحدة، متى وافق عليها أكثرية الدول الأعضاء، ويلتزم الجميع بتنفيذها آنذاك، حتى من لم يصوت بالقبول.

نظام الجمعية العامة بالتصويت وبقبول رأي الأكثرية، بنصاب الثلثين.

ضرورة تصويت كافة أعضاء مجلس الأمن دائمي العضوية بصفتهم الصف الأول، المسؤول عن تقدير المواقف الأمنية، الدولية والعالمية.

تختلف دساتير الدول الأعضاء، من حيث موافقتها لتلك التعديلات من عدمه.

التقييم العام:

من الجميل جداً إتاحة الفرصة لتعديل الميثاق بما يتوافق ومصصلحة الآن، ويخدم الصالح العام بصفة مباشرة، والأجمل مراعاة دساتير الدول الأعضاء من حيث إمكانية التماسي مع تعديلات الميثاق من عدم ذلك، داخل الدولة وفي إطار حدودها الجغرافية. يأتي هذا من باب حسن الرعاية، وإجادة العمل المناط بالجهة القائمة عليه دون تفريط منها أو تخاذل، تطبيقاً للقاعدة الشرعية المهمة العامة آنفة الذكر، التي تضمنها قوله تعالى في الذكر الحكيم: {وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ} [195، البقرة]. قال طنطاوي رحمه

الفصل (18) تعديل الميثاق. ويحوي (2) مادتين تتضمن (4) فقرات المادة (108):

التعديلات التي تدخل على هذا الميثاق تسري على جميع أعضاء "الأمم المتحدة" إذا صدرت بموافقة ثلثي أعضاء الجمعية العامة وصدق عليها ثلثا أعضاء "الأمم المتحدة" ومن بينهم جميع أعضاء مجلس الأمن الدائمين، وفقاً للأوضاع الدستورية في كل دولة.

¹⁷ تفسير الفاتحة والبقرة، محمد العثيمين، ج2، ص292.

والمصالح من وراء ذلك، التي أضحت هي المحرك الأول والرئيس لجُل الحركة السياسية حقيقة.

~ ~ ~

المادة (109):

الله تعالى في تفسيره: (أحسنوا كل أعمالكم وأتقنوها، لأنه سبحانه يحب المحسنين في كل شئوهم، ويثيبهم على ذلك بما يسعدهم في دينهم ودنياهم)¹⁸.

استدراك (8)¹⁹:

لا قيمة مؤثرة حقيقة لأصوات الدول الأعضاء، ما دام أن صوت الواحد من الدول دائمى العضوية قد رفض التصويت، أمام رأي الأغلبية وإن كانت ساحقة.

مما يستوجب إعادة النظر في ذلك، بما يحقق النزاهة في التصويت لما يخدم الصالح العام، من غير احتكار الرأي، إن كان فيه تحقيق الصالح العام، فعلاً وواقعاً.

توصية (8):

إلغاء التفريق في العضوية لدى مجلس الأمن، بين دائمة ومؤقتة، بحكم نضوج عامة الحكومات سياسياً، ووعيها التام بمصالحها ولا سيما المستقبلية، وبحكم أن جميع الأعضاء صار له الحق الكامل في صناعة القرار السياسي بكل حيادية، بعد أن تطورت طرق العيش والحياة الاجتماعية، وتطورت معها لغة السياسة والتعامل والتخاطب،

1- يجوز عقد مؤتمر عام من أعضاء "الأمم المتحدة" لإعادة النظر في هذا الميثاق في الزمان والمكان اللذين تحددهما الجمعية العامة بأغلبية ثلثي أعضائها وبموافقة تسعة ما من أعضاء مجلس الأمن، ويكون لكل عضو في "الأمم المتحدة" صوت واحد في المؤتمر.

2- كل تغيير في هذا الميثاق أوصى به المؤتمر بأغلبية ثلثي أعضائه يسري إذا صدق عليه ثلثا أعضاء "الأمم المتحدة" ومن بينهم الأعضاء الدائمون في مجلس الأمن وفقاً لأوضاعهم الدستورية.

3- إذا لم يعقد هذا المؤتمر قبل الدورة العادية العاشرة للجمعية العامة، بعد العمل بهذا الميثاق، وجب أن يدرج بجدول أعمال تلك الدورة العاشرة اقتراح بالدعوة إلى عقده، وهذا المؤتمر يعقد إذا قررت ذلك أغلبية أعضاء الجمعية العامة وسبعة ما من أعضاء مجلس الأمن.

التعليقات:

- إتاحة الفرصة لعقد مؤتمر يحدده الدول الأعضاء، الذي تنسقه الجمعية العامة بقصد تعديل الميثاق، في حال طلب ذلك أغلبية الأعضاء،

¹⁸ التفسير الوسيط، طنطاوي، ج1، ص416.

¹⁹ التسلسل هنا بحسب ترتيب المواد، يوجد استدراقات سابقة وردت في الأبحاث السابقة. وكذلك التوصيات.

حتى الإجماع الدولي على أية قضية بعينها. بموافقة (9) من أعضاء مجلس الأمن.

توصية (9): - تتم الموافقة على تعديل الميثاق بتصويت

الأغلبية على ذلك، شريطة موافقة كافة الأعضاء الدائمين لدى مجلس الأمن.

المختلفة والوضع السياسي الجديد والمتطور عما كان عليه الوضع آن كتابة هذا الميثاق.

على الأقل من باب ضرورة اعتماد تعديلات أضحت ملحة وحتمية، لتوافقها مع الوضع الجديد بما يحقق الصالح العام، وأن البقاء على ما كان عليه

الوضع سابقاً وبقاء تبعاته معمول بها هو الجمود بعينه، الذي سيفرض التأخر في التعاملات، وبالتالي

سيؤثر مستقبلاً على العلاقات. سيؤثر مستقبلاً على العلاقات.

إتاحة الفرصة قائمة لتعديل ميثاق هيئة الأمم المتحدة أمر مهم جداً ومطلوب قطعاً، لتماشيه مع

متطلبات الآن وتطورات الأحداث ومستجدات الوقائع، ولا سيما متى صوت على ذلك أغلب الدول الأعضاء، وصولاً للصالح العام. يأتي هذا

من باب حسن الرعاية والاهتمام، لما يحقق الصالح العام، تطبيقاً للقاعدة الشرعية العامة آفة الذكر، التي تضمنها قوله تعالى في الذكر الحكيم:

{وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ} [195، البقرة].

استدراك (9): تبقى مشكلة عدم تأثير أصوات الدول

الأعضاء بصورة فاعلة، ما دام أن صوت الواحد من دائمي العضوية يمكنه تعطيل رأي الأغلبية، أو

ضرورة إلغاء التفريق لدى مجلس الأمن، بين

عضوية دائمة ومؤقتة، بحكم الحياة الاجتماعية

المختلفة والوضع السياسي الجديد والمتطور عما

كان عليه الوضع آن كتابة هذا الميثاق.

على الأقل من باب ضرورة اعتماد تعديلات

أضحت ملحة وحتمية، لتوافقها مع الوضع الجديد

بما يحقق الصالح العام، وأن البقاء على ما كان عليه

الوضع سابقاً وبقاء تبعاته معمول بها هو الجمود

بعينه، الذي سيفرض التأخر في التعاملات، وبالتالي

سيؤثر مستقبلاً على العلاقات.

~ ~ ~

الفصل (19) التصديق والتوقيع

ويجوي (2) مادة تتضمن (5) فقرات

المادة (110):

1- تصدق على هذا الميثاق الدول الموقعة عليه كل منها حسب أوضاعه الدستورية.

2- تودع التصديقات لدى حكومة الولايات المتحدة الأمريكية التي تخطر الدول الموقعة عليه

بكل إيداع يحصل، كما تخطر الأمين العام لهيئة "الأمم المتحدة" بعد تعيينه.

3- يصبح هذا الميثاق معمولاً به متى أودعت تصديقاتها جمهورية الصين وفرنسا واتحاد

الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية والمملكة المتحدة

- بمجرد توقيع الميثاق وتصديقه من قِبَل الدول التي دعت إلى إنشاء الهيئة سابقاً، وهي المذكورة آنفاً، بالإضافة إلى الدول التي انضمت إلى الهيئة، يصبح الميثاق نافذاً في حينه، معمولاً به لدى كافة الدول أعضاء هيئة الأمم المتحدة، التي ارتضته وصدقت عليه.
- تحتفظ الولايات المتحدة التي تضم مقر الهيئة بصورة لكل تلك التصديقات، ضمن نظام معين تحدده حيال ذلك، ومن ثم تنشره لاحقاً على كافة أعضاء الهيئة.
- كافة الدول التي صدقت على الميثاق فيما بعد، شأنها شأن سائر الدول التي صدقت عليه قبل ذلك، بكامل أهلية العضوية لا فرق بينهم.
- التقييم العام:
- منح هيئة الأمم المتحدة الفرصة كاملة لكافة الدول بالانضمام إليها متى شاءوا، والتصديق على ميثاقها المبرم، ومن ثم العمل به تحقيقاً للصالح العام، من الأمور الإيجابية حتماً ولا ريب.
- يأتي هذا من باب التعاون الدولي المشترك، الذي يحقق الخير والنفعة للجميع، ويمنع النزاعات والعدوان عنهم، تحقيقاً للقاعدة الشرعية الأصيلة آفة الذكر، التي تضمنها قوله تعالى في الذكر الحكيم: {وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ} [2، المائدة].
- لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية والولايات المتحدة الأمريكية وأغلبية الدول الأخرى الموقعة عليه، وتعد حكومة الولايات المتحدة الأمريكية بروتوكولاً خاصاً بالتصديقات المودعة وتبلغ صوراً منه لكل الدول الموقعة على الميثاق.
- 4- الدول الموقعة على هذا الميثاق التي تصدق عليه بعد العمل به، تعتبر من الأعضاء الأصليين في "الأمم المتحدة" من تاريخ إيداعها لتصديقاتها. هامش:
- تم الاتفاق على هذا الميثاق عام 1945م.
- ووقعت عليه الدول آنذاك بحسب اسمائها في تلك الحقبة، والتي جرى على بعضها شيء من التغير.
- وهي حالياً: (الصين، وفرنسا، وروسيا، وبريطانيا، والولايات المتحدة الأمريكية).
التعليقات:
- جميع الدول التي ارتضت قبول الميثاق المبرم، لزمها التوقيع عليه والتصديق بحسب دستور كل دولة منها.
- كافة تصديقات الدول الأعضاء تحفظ في مقر الهيئة في نيويورك، والتي تقوم بدورها بإخطار الأمين العام للهيئة وكافة الدول الأعضاء، بكل من انضم حديثاً إلى الهيئة وصدق على الميثاق المبرم.

استدراك (10):

مسألة إعطاء الأولوية للدول التي دعت إلى تأسيس هيئة الأمم المتحدة، بحسب إعلان موسكو المنعقد في 1943/10/30م، أمرٌ أضحى مع الوقت لا داعي له، فكافة الدول أعضاء الهيئة اليوم تنشُد السلم والأمن الدولي وتسعى جاهدةً لتحقيقه. وبالتالي فكان الأولى على من اجتهد لجمع الدول تحت مظلة واحدة، وصولاً للصالح العام ومنعاً لنشوء الخلافات والنزاعات، أن يحقق تساوي فرص العدالة المطلقة، والمساواة بين جميع الدول في مسألة التمتع بكامل العضوية.

ومسألة اعتبار أنها دول عظمى راعية للسلم لا يمنع من ذلك حقيقة، بل إن تفردتها بعضوية استثنائية إن صح التعبير قد يعيق كثيراً من مشاريع السلم في العالم، والسبب تقديم مصالحها على مصالح الآخرين، الأمر الذي قد يتولد بسببه خلافات جوهرية وربما نزاعات دولية قد تكون مسلحة، نتيجة تجاذب المصالح بين أقطاب العضوية الكبرى، وهذا ما نراه اليوم واقعاً في عالم سادات السياسة والزعامات الاقتصادية.

توصية (10):

إعادة النظر في عدد الدول (راعية السلم)، من كونها خمس فقط إلى إمكانية زيادته، على الأقل على اعتبار ضم الدول التي حققت الالتزام

التام والفعلي بميثاق هيئة الأمم المتحدة المبرم، وبالمقابل إخراج من لم تلتزم به ولو كانت من جملة تلك الدول الخمس المؤسسة للهيئة، لأن المقصد العام إنما هو تحقيق السلم والأمن الدولي.

فكل من حقق ذلك فعلاً يزداد في رصيده ليكون من جملة الدول الكبرى الراحية للسلم، وكل من تأخر عن ذلك يخرج من تلك الدائرة.

فأمر مثل هذا لو تحقق لعله سيولد سباقاً حقيقياً بين الدول، ليكون شأنها شأن تلك الدول الكبرى الراحية للسلم، وليصبح لها حق أكبر وتأثيراً أكثر في صناعة القرار الدولي والعالمي.

~ ~ ~

المادة (111):

وضع هذا الميثاق بلغات خمس هي الصينية والفرنسية والروسية والإنجليزية والإسبانية، وهي لغاته الرسمية على وجه السواء. ويظل الميثاق مودعاً في محفوظات حكومة الولايات المتحدة الأمريكية، وتبلغ هذه الحكومة حكومات الدول الأخرى الموقعة عليه صوراً معتمدة منه. ومصادقاً لما تقدم وقع مندوبو حكومات "الأمم المتحدة" على هذا الميثاق. صدر بمدينة سان فرانسيسكو في اليوم السادس والعشرين من شهر حزيران/يونيو 1945م.

التعليقات:

- كتب الميثاق بخمس لغات رسمية، ويترجم إلى

غير الدقيقة للنصوص حين إرادتها تحريرها ونقلها من لغة إلى لغة، كما حصل في مناسبات عديدة مشهورة، لدى هيئة الأمم المتحدة فكرة تامة عنها جميعاً. توصية (11):

اعتماد لغات أخرى لدى هيئة الأمم المتحدة وما يتفرع عنها من وكالات متخصصة، ولا سيما الجمعية العامة ومجلس الأمن والأمانة العامة وما إلى ذلك، وفي مقدمة ذلك اللغة العربية.

الحاتمة:
تبين لنا وبكل وضوح ظاهر وجلاء بَيِّن، أن هذا الميثاق إنما أبرم لأغراض نبيلة جلييلة واضحة وضوح الشمس، تجمل في الآتي:

– إشاعة قيم العدالة المطلقة، والمساواة فيما بين شعوب الأرض وأممها.
– تحقيق مصالح الجميع دون استثناء، أو تمايز فيما بين الأمم والشعوب.
– درء نشوب الحروب والخلافات، والنزاعات التي تفتك بالجنس البشري.
– الرقي بالبشرية وتحقيق نهضتهم ونمائهم جميعاً، في كافة ميادين الحياة.
– التعاون المشترك فيما بين الجميع، بما يضمن الصالح العام.
– رفع مستوى النضج الاجتماعي والسياسي،

عامه اللغات الأخرى.
– حفظت النسخ الأصلية من الميثاق لدى حكومة الولايات المتحدة الأمريكية، المسؤولة عن تبليغ كافة الدول أعضاء الهيئة، الموقعين عليه وصادقوا على محتواه.
– صدر هذا الميثاق بالتاريخ المشار إليه أعلاه، في مدينة سان فرانسيسكو الأمريكية. التقييم العام:
حاولت الأمم المتحدة تدوين الميثاق باللغات التي كانت تراها الأكثر شيوعاً آنذاك، لتكون الحكومات أقدر على فهم محتواه، وهذا شيء جميل حقاً.
وهذا ولا ريب يتوافق تماماً مع القاعدة العامة والمبدأ الأول لكافة الشرائع الربانية، الذي تضمنه قوله تعالى في محكم التنزيل: {وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ} [2]، المائدة].
استدراك (11):
الأجدر بهيئة الأمم المتحدة وقد نضج الفكر البشري لدى عامة الأمم، اعتماد بعض اللغات الأخرى التي أضحت معمولاً بها في كثير من البلدان، كاللغة العربية والأردية مثلاً، ولا سيما أن دولاً كثيرة تتكلم بها وتعداد سكانها بالملايين، حتى لا تنشأ عقبات وربما عواقب وخيمة جرّاء الترجمة،

يتأتى هذا إلا من خلال إيجاد لغة تفاهم مشتركة، وصيغة تجمع البشر على ما يحفظ الحقوق ويضمن الحريات للجميع دون استثناء أو تمييز، فكان إبرام هذا الميثاق ليعمل الجميع بمقتضاه، وبالتالي فكانت الدوافع الحقيقية من وراء إبرامه، ينم عن إرادة قوية في نبذ العنف واستبداله بعلاقات راقية تحقق للجميع الازدهار الحقيقي في كافة ميادين الحياة، وتهدف إلى حفظ الأمن والسلم الدولي، بكل السبل والطرق الممكنة والمتاحة.

3- ليس الهدف من هذا الميثاق مضادة دين بذاته أو ثقافة بعينها مطلقاً، وإنما القضاء على منابع الخلاف التي قد تفضي إلى ما يضر بالبشر، من نزاعات مسلحة وحروب طاحنة لا تأتي إلا بالخراب كما كان شأن الحربين العالميتين، والتي أفرزت محاولات جادة وحثيثة لمنع تكرار مثلهما، وعلى أثره اهتدى البشر إلى ضرورة التعاون البشري الحقيقي فيما بينهم، بحكم أنه الطريق الوحيد الناجح والناجع للوصول إلى حيث رقي المجتمعات ونهضتها وتنميتها.

4- شمولية بنود الميثاق كافة مجالات الحياة الدنيا، بهدف إنعاش الجنس البشري ورفي المجتمعات، والأمم والشعوب بصورة معتدلة ومتوازنة.

5- اكتسب هذا الميثاق قوته الحقيقية لأنه جاء متوافقاً مع الفطرة البشرية، المتجلية في القيم

وبالأخص للشعوب التي تحتاج لذلك.

- إيجاد لغة تفاهم عام، ينصاع الجميع لها دون اعتراض أو تملل.

- ارتباط جُل قرارات الميثاق بالجانب القيمي الإنساني، الموافق للفطرة البشرية.

- لا بد للبشر من قانون عام، يسرون عليه ويحتكمون إليه، الكل أمامه سواء.

- هذا الميثاق دال على أن لسان الحق ناطق، لا يمكن تجاهله أبداً، وما صوت الضمير الذي يجده كل إنسان في نفسه ينبعث من داخله، ليقوم العدل في الأرض، إلا شاهد حق على أن رب البشر واحد، وفطرته السليمة لهم جميعاً واحدة، تدلهم على ما ينفعهم وما يضرهم في دنياهم، ومن هنا اجتمعوا على ما اجتمعوا عليه، لأن ذات القيم موجودة في كل إنسان سليم، يدرك ما ينفعه وما يضره، ومن ثم يسعى إلى تحقيقه ما أمكن ذلك.

~ ~ ~

النتائج العامة:

- 1- كتابة هذا الميثاق دليل واضح على نضج العقل البشري، الذي وصل إلى درجة الوعي الكامل بمصالح الإنسان، زماناً ومكاناً ووضعاً وحالاً ما أمكن ذلك.
- 2- إدراك البشر واقعاً الحاجة الملحة فعلاً إلى التعايش السلمي، في ظل أمن وسلم دائمين، ولا

- الأأم والشعوب وموروثاتها، واحترامه دساتيرها وطريقة حكمها من غير تدخل أو محاولات تأثير عليهم مطلقاً.
- 10- إمكانية العمل بالميثاق حتى لمن لم يصادق عليه سابقاً وينضم إلى عضوية الهيئة، حتى لا يبقى طرف قد يهدد تحقيق الأمن والسلم الدولي من أي وجه كان.
- 11- وقوف هيئة الأمم المتحدة بجانب الأمم والشعوب، التي لا تحسن إدارة أقاليمها وتوزيع ثروتها على أهلها، حتى تتمكن من إقامة حكم ذاتي خاص بها.
- 12- إمكانية التجديد في الميثاق والتعديل عليه، دلالة على مراعاة تطور المجتمعات، وحاجتها لما يتوافق مع أوضاعها المستحدثة وأحوالها المتغيرة.
- 13- قد يكون في هذا الميثاق جوانب نقص وقصور جزئي، لكن ذلك لا يفقده القيمة الحقيقية والجوانب الإيجابية الفاعلة له بحال.
- 14- ركز الميثاق على قيم: العدالة المطلقة، والمساواة، ونبذ الخلافات وترك النزاعات، وضرورة تحقيق المصلحة، ورفي المجتمع الدولي، ومساعدة الأمم والشعوب، وما إلى ذلك من قيم فضلى هي مطلب للجميع، وهذا ولا ريب هو مطلب الأديان التي جاءت آمرة بكل ذلك.
- 15- قد يكون في هذا الميثاق مآخذ وملاحظات
- المشتركة والمعايير الثابتة لدى البشر، وهي بواعث الفطرة الموجودة فيهم أصلاً، والتي ألجأهم إلى العمل بموجبها وإن أبو وتمردوا عليها.
- 6- اجتمع على إبرام هذا الميثاق عامة الدول والأمم والشعوب، من مختلف الأديان والثقافات والأفكار والقوميات واللغات والتوجهات، ممن ألجأهم النزاعات والصراعات التي فتكت بهم إلى بحث ما يمكن الاجتماع عليه، من قيم ومفاهيم مضطردة فيهم جميعاً، فتمخض هذا الميثاق الذي جاء ليحقق مصالح الجميع دون تمييز، ويحفظ الحقوق ويحمي الناس بعضهم من بعض.
- 7- العمل بهذا الميثاق يعد من جملة الضروريات الحتمية، وليس من باب الاختيار الممكن تجاوزه والاستغناء عنه، لكونه جمعهم ولم يفرقهم، ولكونه حقق مصالح عليا للجميع ومن هنا وجب الرضوخ له لتحقيقه الصالح العام دون استثناء.
- 8- احترام الميثاق يعني احترام القيم الإنسانية والمفاهيم البشرية، التي من شأنها حفظ جناب الإنسان وكرامته، ومنحه كامل حقوقه وحياته ليتمتع بها، واحترامه جميع المقدسات والموروثات لكل الأقوام حتى الأقليات، وفق مبادئ العدالة المطلقة والمساواة والمصلحة المتحققة للجميع.
- 9- منح الميثاق الدول كامل حقوق السيادة على شعوبها في أراضيها وأقاليمها، ومراعاته لثقافات

- 9- اعتماد لغات أخرى لدى الهيئة، وما يتفرع عنها من وكالات ومكاتب.
- 10- رفع مستوى الوعي المجتمعي بميزات الميثاق، من خلال نشر ذلك وترويجه عبر الأكاديميات والمؤسسات التعليمية، ولا سيما الفاعلة والمؤثرة في العالم.
- 11- اعتبار هذا الميثاق بمثابة دستور عام للبشرية، لأنه جمعهم على قواسم مشتركة، مما يعني ضرورة اعتماده أعلى سقف تشريعي لكافة الأمم والشعوب، يعملون بقراراته ولا يخرجون عن نطاق مقتضاها ما أمكن.
- 12- محاولة تفهم الغرض الأساسي والرئيس الذي من أجله ظهر هذا الميثاق، وخرج إلى النور، وتفهم مضمونه وما فيه من قرارات جادة جدية بالاحترام، جاءت لتحقيق الصالح العام لعموم البشرية، وأنه إذا وجد فيه نقص ما في جزئية منه، فهذا هو حال البشر لا غضاضة في ذلك مطلقاً، وبالتالي فينبغي عدم التجافي عنه وتركه جملة وتفصيلاً، لما فيه من جوانب إيجابية كثيرة تحققت على أرض الواقع، سواء في حياة الأمم والشعوب من حيث العموم، أم في حياة الحكام والحكومات من حيث الخصوص.
- 9- حصوله فعلاً، لكنها تأتي غالباً من باب سوء التطبيق لمضامينه، التي جاءت بما يضمن الحقوق والحريات ويحقق الأمن والسلم الدولي.
- 16- يعتبر هذا الميثاق نصراً حقيقياً للإنسانية فعلاً، التي وعت دورها الرائد في هذه الحياة حقاً، وحاولت توثيقه بما يحفظ الحقوق والحريات للجميع دون تمايز أبداً.
- ~ ~ ~
- التوصيات العامة:
- 1- العمل بمقتضى هذا الميثاق، لما حققه من مصالح عليا للبشرية جمعاء.
- 2- اعتماد عضوية كافة الدول غير الاعضاء، بعضوية ناقصة النصاب مؤقتاً حتى تكمل.
- 3- إلغاء الاتفاقيات التي تمخضت عنها الحرب العالمية الثانية، ونتج عنها منتصر ومهزوم.
- 4- إلغاء التفريق في العضوية، بين دائمة ومؤقتة لدى مجلس الأمن.
- 5- إلغاء حق النقض (الفيتو)، بحكم المستجدات السياسية والاجتماعية.
- 6- توضيح بعض ملابس الانتداب، إظهاراً لفاعليته الإيجابية.
- 7- مراعاة خصوصية الدول، فيما يخص المجلس الاقتصادي والاجتماعي.
- 8- إعادة النظر في عدد الدول (راعية السلام) بما يتواءم مع تغيرات الزمن ومستجداته.
- المصادر والمراجع:
- 1- القرآن الكريم.

- مبادئ القانون الدولي العام، ياد كار، طالب رشيد، ط أربيل، مؤسسة موكرياني، 2009م.
- مبادئ علم السياسة المقارن، أونيل، باتريك، ترجمة: باسل جبيلي، مراجعة: حسام الدين خضور، ط دمشق، دار الفرقد، 2017م.
- مبادئ علم السياسة، بركات، نظام. والرواف، عثمان. والحلوة، محمد، ط9، الرياض، دار العبيكان، 2014م.
- مبادئ علم السياسة، فاضل، صدقة يحيى، ط1، جدة، دار النوابع للنشر والتوزيع، 2016م.
- 4- المواقع الإلكترونية:
- موقع الأمم المتحدة: <https://www.un.org/>
- موقع اللجنة الدولية للصليب الأحمر: <https://www.icrc.org/ar/who-we-are>
- موقع محكمة العدل الدولية: <https://www.icj-cij.org>
- موقع مفوضية حقوق الإنسان: <https://www.ohchr.org/ar>
- موقع منظمة العفو الدولية: <https://www.amnesty.org/ar/who-we-are>
- موقع موسوعة ويكيبيديا الحرة:
- النظم السياسية الحديثة والسياسات العامة، الخزرجي، ثامر كامل محمد، ط1، عمان الأردن، دار مجدلاوي، 2004م.
- الوسيط في القانون الدولي العام، أبو الوفا، أحمد، محمد حسين، ط6، القاهرة، دار النهضة العربية، 2016م.
- الوسيط في القانون الدولي العام، بوزيد، الدين الجيلاني، والحموي، ماجد، ط2، الرياض، دار الشواف، 1424هـ.
- الوسيط في القانون الدولي العام، محمد، محمد نصر، ط1، الرياض، مكتبة القانون والاقتصاد، 2012م.
- الوضع القانوني المعاصر بين الشريعة الإسلامية والقانون الوضعي، المستشار البشري، طارق، ط1، القاهرة، دار الشروق، 1996م.
- حقوق الإنسان بين مقاصد الشريعة الإسلامية والمواثيق الدولية، العياشي، وردة، ط1، جدة، خوارزم العلمية، 2012م.
- مبادئ القانون الدولي العام، العطية، عصام، ط5، جامعة بغداد، كلية القانون، 1992م.
- مبادئ القانون الدولي العام، سليمان، هيثم مصطفى، ط2، الرياض، مكتبة الرشد ناشرون، 2016م.

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%B5%D9%81%D8%AD%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%A6%D9%8A%D8%B3%D9%8A%D8%A9





(Print) ISSN 2691 - 2619

(Online) ISSN 2691 - 2627

مجلة الجامعة الإسلامية بمينيسوتا بأمريكا للبحوث العلمية والدراسات الأكاديمية المحكمة

**Journal of Islamic University of Minnesota USA of Scientific
Researches and Academic Studies: Peer Reviewed Journal**

تحت إشراف

الجامعة الإسلامية بمينيسوتا بأمريكا / الفرع الرئيس
برئاسة الأستاذ الدكتور جراح محمد محمود الجراح
نائب رئيس الجامعة للشؤون التعليمية و الأكاديمية
مؤسس المجلة و رئيس هيئة التحرير

مجلة علمية محكمة متخصصة

تصدر عن عمادة البحث العلمي والدراسات العليا في الجامعة الإسلامية
بولاية مينيسوتا - أمريكا / الفرع الرئيس